الجزء الأول

النصوص التي اعتمدت عليها الدراسة

أولاً النصوص الدينية

أ- نصوص الأهرام[١]:-

- نص رقم (١) *Pyr.*264a-266b[٢]:-

"[٣] قول يُقال (تلاوة): يا أيها الخصمان، قولا للنبيل[٤] باسمه هذا؛ إن ونيس نبات السوسن[٥] الذي يضيء (يلمع في) الأرض، وتطهرت يد (الملك) بواسطة صانع عرشه[٦]؛ إنه (الملك) هذا في أنف القوي العظيم[١]؛ وجاء (الملك)

([1]) K.Sethe, *Die Altägyptischen Pyramidentexte, 2 Bde*, Leipzig1908-1910; E.Otto, *Prolegomena zur Frage der Gesetzgebung und Rechtssprechung in Ägypten, in: MDAIK* 14, 1956, s.150f.

([2]) R.Faulkner, *PT*, p.60 عنوان الفقرة "الملك زهرة في يد إله الشمس" أو "الملك يطرد الخطأ ويظهر أمام رع" L.Speleers, *TdP,* p.41 أو الملك يُخلق علي هيئة زهرة" A.Piankoff, *The Pyramid of Unas*, New York 1968, p.28 .

([3]) K.Sethe, *Űbersetzung und Kommentar zu den Altägyptischen Pyramidentexten, Band I*, Glűckstadt 1935, s.262f; A.Piankoff, *Unas*, p.28f ; R.Faulkner, *PT*, p.60f; M.Lichtheim, *Maat*, p17; J.Allen, *The Inflection of the verb in the Pyramid Texts*, Malibu 1984, p.424; J.Assmann, *Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik I, MÄS* 19, Berlin 1969, s.156, notze30 L.Speleers, *TdP,* p.41f.

([4]) K.Sethe, *Übersetzung.I*, s.264 المقصود أوزير مقارنة بـ P*yr*.336b

([5]) *Ibid*, s.265 تشير الكلمة إلي نبات السوسن وليس زهرته

([6]) *BD*174 المقصود أوزير مع وجود تلاعب لفظي مع اسمه، وقد تغيرت في

من[٢] جزيرة النار[٣] (بعد أن) وضع (الملك) الماعت فيها في مكان الإسفت. إنه (الملك) هذا حارس الملابس وهو حارس تاج الكوبرا[٤]، (في) تلك الليلة [ليلة] الفيضان العظيم[٥] الخارج من العظيمة، ويظهر (الملك) بهيئة نفرتم[٦] السوسن[٧] في أنف رع، ويخرج من الأفق كل يوم[٨] ويتطهر الآلهة عند رؤيته[٩]".

- نص رقم (٢) *Pyr*.1773b-1775b[١٠]:-

إلي"ذلك الذي أعد مقعدي"، وفي *Pyr*.260c,250c "ذلك الذي أعد لي مقعداً " *Ibid*,s.266

([1]) *Pyr*.407a,408c,1319a,1725b المقصود إله الشمس، وقد استخدمت في لتشير إلي المتوفي نفسه مما يدل علي توحد المتوفي مع إله الشمس. *Ibid*, s.266 f

([2]) J.Assmann, *Liturgische Lieder*, s.156, notze30; K.Sethe, *Übersetzung*, *I*, s.264 و يترجمه آخرون (هامش٣ ، الصفحة السابقة) بـ "إلي" و"في".

([3]) جزيرة النار أو جزيرة اللهب هي مكان الصراع الأول عندما طرد الخالق الإسفت ووضع مكانها الماعت، وسوف يرد الحديث عنها بالتفصيل لاحقاً في الفصل التاسع ص ٢٥٣.

([4]) يفسر ناووس صفط الحنة هذه الوظيفة (حراسة التاج) بأن هذا التاج- بعد وفاة الإله شو- كان محفوظاً في صندوق في جزيرة، وكان علي الإله جب (الوريث) أن يعثر عليه ويحافظ عليه، الناووس عُثر عليه في العريش ويوجد حالياً بمتحف الإسماعيلية برقم٢٢٤٨ انظر بالتفصيل: G.Goyon, *Les travaux de Chou et les tribulations de Geb d´après le naos 2248 d´Ismaïlia, dans: Kêmi* 6, 1936, p1ff.

([5]) أشارت هذه الصفة في أمثلة أخري إلي المتوفي المتحد مع إله الشمس، وخروجه من السماء يعني ارتباطه بالمساء المقابل للشمس داخل نوت وبعدها تولد من جديد *Ibid*,s.268f .

([6]) انظر لاحقاً الفصل السادس ص ١٨٩

([7]) تدل *BD* 81&178علي أن المتوفى نفسه "السوسن الطاهر الخارج كآخ أمام أنف رع" *Ibid*,s.269، كما يدل نفرتم علي الأصل المنفي! H.Kees, *Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch in: ZÄS* 78, 1942, s.53; S.Morenz, und J.Schubert, *Der Gott auf der Blume. Eine ägyptische Kosmogonie und ihre weltweite Bildwirkung,* Ascona 1954; H.Schlögl, *Der Sonnengott auf der Blüte, AH* 5, 1977.

([8]) تدل هذه العبارة علي الدورة اللانهائية للشمس وخروجها المتكرر في الأفق الشرقي K.Sethe, *Übersetzung*, s.270.

([9]) *Ibid*, s.270(وكذلك الناس) عندما يرون الشمس وهي بازغة.

([10]) R.Faulkner, *PT*, p.260 راجع "الملك يولد من جديد" عنوان الفقرة .

"(١) يقضي (الملك) الليل صاعداً(٢) إلي رع كل يوم، وتُفتح له المقصورة فيسطع رع، لقد صعد (الملك) علي سحابة وقد هبط [...] [...] [...] [...] [...] [...] [وقدم؟] ماعت أمام رع، في ذلك اليوم يوم عيد بداية العام، السماء في سلام و الأرض في سعادة، لأنهم سمعوا أن (الملك) وضع ماعت في مكان إسفت".

- نص رقم (٣) *Pyr.*2082a-2086c (3):-

(1) R.Faulkner, *PT*, p.260; J.Allen, *Inflection of the Verb*, p.137; L.Speleers, *TdP*, p.202; S.Hassan, *Giza VI*, p.109; D.M.Ludwg, *Geschichte als Literature, dans: BdE* 127, 1999, p.132f; E.Edel, *Altägyptische Grammatik, AnOr* 34 u. 39, Rom 1955 u.1964.§ 499.
(2) يلاحظ التلاعب اللفظي بين "إيع" و"رع" وقد وردت الأولي فقط في نص الأهرام ١٦٩٥ .
(3) *Cf*; G.Maspero, *La pyramide du roi Ounas, dans: RdT 3*, 1882, p.192. وعنوان الفقرة هو" إقامة سلم يصعد عليه الملك إلي السماء" عند L.Speleers, *TdP*, p.223، و"نص صعود" عند R.Faulkner, *PT*, p.297.

"[1] لقد فعل (نقَّذ) آتوم ما قال إنه سيفعله من أجل هذا (الملك)، حيث إنه سيربط له السلم ويثبت السلم *mAqt*[٢] من أجل هذا (الملك)، لأن هذا (الملك) بعيد عما يكرهه البشر، ولم يفعل هذا (الملك) ما يكرهه الآلهة، حيث لم يأكل[٣] (الملك) نبات *D3s* [ولم يمضغ أوز *bDA*؟ في بداية] الشهر، إنه لم يقض الليل في ظلام ولم يقض النهار وهو ينسي جسده[٤] في تجدد[٥] خبري؛ إن سكان الدوات قد أحصوا أجسادهم وفتحوا آذانهم لصوت هذا (الملك) عندما ينزل بينهم، وقال لهم ذو الصولجان الثقيل: إن (الملك) سيكون واحداً منهم وقوة (الملك) بينهم مثلما أن قوة العظيم القائد إلي الغرب عظيمة[٦] وكرامة (الملك) عظيمة في بيت الأسدين، وقد أزيل الذنب المنسوب لهذا (الملك) عن طريق طارد الإسفت أمام *xnty-irty*[٧] في *xm*[٨]".

([1]) R.Faulkner, *PT*, p.297; J.Allen, *Inflection of the Verb*, p.294; 392; L.Speleers, *TdP*, p.223f.

([2]) رع وهو سلم للصعود وقد ارتبط بآلهة عدة منها رع (النور) وتؤكد النصوص أن صانعه هو رع ليستخدمه أوزير، راجع Chr.Jacq, *Le voyage dans l´ autre monde selon l´ Égypte ancienne,* Monaco 1986, p.86f; *Ibid*, p.157f

([3]) *wnm (Wb* I 320.1).

([4]) *Wb III* 279.9

([5]) *trwy (Wb V* 316.1-10.*)*

([6]) *imy wrt* (*Wb I* 73, 9): بمعني الغرب خصوصاً غرب طيبة انظر:

([7]) *Wb II* 132.7 وكذلك صفة لحور انظر لاحقاً الفصل الثامن ص ٢٤٦

H.Junker, *Der sehende und der blinde Gott, SBAW* 1942.

([8]) أوسيم انظر لاحقاً الفصل التاسع ص ٢٥٧ .

ب- نصوص التوابيت[1]

- نص رقم (٤) *CT I* 173a-174k(*B16C*)[2]:-

<يقول الابن[3]:>"انني أنا الذي يفعل ما يجب أن يفعله (واجبه[١]) طالما بقي علي هذه الأرض طبقاً لرغبتي[٢]، فلا شاهد<ضد>ي ولا شكوي<ضد>ي

---

(1) A.de Buck, *The Ancient Egyptian Coffin Texts, 7 vols*, Chicago 1935-1961.

(2) العنوان: " كلام يقال لجعل الغرب يحب المرء ويبتهج من أجله بكل شئ تم من أجله في كل أعياد الجبانة الموسمية وفي كل الأعياد السنوية وكل الأوقات" راجع: *FECT I* p.18.

(3) قارن الترجمة بـ"إنني أنا المخلوق وأنا الذي يخلق ويبقي في الأرض كما يريد" عند كل من: *FECT I* p.32f; L.Speleers, *Cercuels*, p.19f; *ibid*, p205; P.Barguet, *Sarcophages*, p.181; R.Grieshammer, *Das Jenseitsgericht in den Sargtexten (ÄA 20)* Wiesbaden 1970, s.59; 126.

ولـيس بـي إسـفت ولـيس بـي سـوء خلـق ولـيس بـي خطـأ ولـيس لـديّ عـدو ولـن يقاضيني<أحد> ولم أدس شيئاً ضده ولم أضع عقبة ضده بقصد السوء رغم أن كلامه عني سئ في المحكمة، لكني كبرت وما أكرهه هو الموت عندما أصبحت مسناً وأصل إلي التبجيل، فخبزي معي ولن يُؤخذ [مني] وميراث أبي معي وأنا علي عرشه الذي أوصي به رع وأقضي عمراً (مديداً) في أرض الأحياء هذه بين المبجلين وأحصل علي القرابين حتي آتي إليكم كما أريد؛ انظر: إنني في أرض الأحياء هذه وبنيت ساتراً في مملكة رع مخافة أن يري<رع> الإسفت المقترفة (المرتكبة) في جزيرة النار؛ إنني الكبير الذي نال تبجيله وأرحب بأبي هذا الكائن في المحكمة وقد نزلت إليه؛ انظر: إنني يؤتي بي إليك لأكون معك في تلك الأرض المقدسة التي أنت فيها".

- نص رقم (٥) **CT II 138a-139d(S1C)**[3]:-

"[4] يا من علي وحدانيته[٥](الخطاف؟) المسئول عن حبل الـ*hp*[٦] (الذي علي رأس المسطرة) الذي يشبه أخاه[١]، الذي في قلب (يتوسط) *sht.f*[٢] ويحمل

وهذا رد الابن (حور) علي أبيه (أوزير) الذي يقول له: "بينما أنا في أرض الأحياء هذه فإنني سأحرسك في وسط رجال القضاء".

([1]) *Cf; Wb I* 113. 8-10 .

([2]) "بمقتضي إيمرإف" كما يترجمها P.Barguet, *Sarcophages*, p.181 ويلاحَظ وجود مخصص لها مما يوحي بأنه إله.

([3]) العنوان:-"بناء مقبرة في الجبانة" راجع *FECT I* 109 وقارن:
P.Lacau, *Textes religieux, dans: RdT* 31, 1909, p.22.

([4]) اعتمدت الترجمة علي:
FECT I 109f; L.Speleers, *Cercuels*, 63; P.Barguet, *Sarcophages*, 297.

([5]) يشير *wꜥ.f* وهذه الفقرة إلي الشخص المخاطب 138a لا توجد في كل من A1C, G1T راجع *FECT I* p.110.

([6]) "الذي علي رأس المسطرة" P.Barguet, *Sarcophages*, p.297.

ميزان البناء ويسيطر علي الخط المستقيم: تعال (لـ)ـتضع من أجلي هذا الحبل (المسطرة)، واجعل من أجلي هذا الميزان مضبوطاً[٣] علي أعمدة الـ*wsrt* [٤] واضبط من أجلي ممرات الملتفت خلفه الذي يحب الماعت ويكره الإسفت لأن ممرات قلبه مستقيمة وقد استقام الآلهة عليها وأنا قادم[٥] مثل الأسدين وأخرج (أظهر) في مركب الليل [والنهار[٦]]".

- نص رقم (٦) **CT II** 148a-149f (S1C)[7]:-

"[٨] <أنا العظيم الذي خرج من جب، ويفتح التاسوع الكبير الأبواب، وقد أعددت طريقاً من أجل العظيم من أجل جب، أنا ابن أتوم رفيق ماعت وجئت لعلي أتسلق، وأخرج للتاسوع، لقد أتيت لكم يا أيها الآلهة القوية في *Htrwy* وقوتي هي شو، وتسلقت لعلي أرتفع في مكانه، لقد أتيت وأنا رابع هؤلاء الآلهة الأربعة الذين خرجوا من جب، ونزلت لأرى *tnm* إنه خامسكم يا أيها النجوم المجاورة في *sAH*، لقد خرجت وأنا رابعكم .....> فأنا الذي فصل[٩] ماعت في أول (يوم من) سبعة ماعت[١٠]، ولا أعرف المعوج[١١] الذي يكرهه سيد الأشمونين <جحوتي>، إنني بينهم[١٢] وأسطع مثل رع كل يوم وقد أقمت الماعت ودرأت الإسفت[1] وفتحت الأبواب التي في نون".

---

(1) S2Cb في . *n* بدلاً من *Hna*
(2) *FECT I* p.110 المعني غير معروف .
(3) G2T,S2Ca عند كل من . *ir n.i m3ᶜ* يوجد
(4) *FECT I* p.110 هي أعمدة لها رأس بنات آوي كانت تثبت بها الحبال لتحديد شكل البناء .
(5) A1C,G1T الفعل *ii* . مؤكد عند كل من
(6) هكذا في S1C فقط.
(7) *Cf; CG* 28118&28119.
(8) نفس العنوان السابق واعتمدت الترجمة علي:
FECT I 111-3; L.Speleers, *Cercuels*, 70; P.Barguet, *Sarcophages*, 582f.
(9) *FECT I* 112: يضيف *P.Gard.II* . "حررت آلام أوزير الذي رأسه سبعة ماعت"
(10) وهو عيد اليوم السابع للماعت، ويلاحظ التلاعب اللفظي بين سفخ (يفصل) وسفخ (سبعة)
Cf; H.Goedicke, *Symbolische Zahlen, in: LÄ* VI sp.128f.
عن السبع ماعت مثل السبع حتحورات والسبع حيات الكوبرا، حيث إن المعني غير واضح.
(11) *XAb Cf; Wb III* 361.13-362.6 . تضيف بردية جاردنر ٢ و٣ "أكره".
(12) تضيف بردية جاردنر ٢ و٣ في ثامونهم.

- نص رقم (٧) [2]*CT III* 297a-l(G1T):-

"[٣] لقد أتيت ملفوفاً (محجوباً) عن التعفن وطردت نجاستـ(ـي) وألبست من وجدته تائهاً (أوزير؟) في <الأماكن> السرية <للصالة> العظيمة فأنا خالق (فاعل) الماعت وما أكرهه هوالإسفت. السلام عليكِ يا سيدة الجمال[٤] التي ترفع رأس أوزير وتنوح عليه في صالة التطهير[٥] باسمكِ هذا"مسند الرأس الذي يحمل الرأس" ضعي رأسي علي رقبتي من أجلي وأعيدي الحياة إلي بلعومي [لأني تابع أوزير بين المبجلين سادة القرابين".

---

(1) تتقدم عبارة "طردت الإسفت" علي "أقمت الماعت" عند *P.Gard. II, III*.

(2) العنوان "تعويذة للدخول إلي الأمام والخروج إلي الخلف وسط من يأكلون خبز أوزير، إن من يعرف هذه التعويذة سيعيش ١١٠ عاماً منها ١٠ أعوام في جبانة أحبابه (بدون ذنب)" راجع: *FECT I* 181.

(3) اعتمدت الترجمة علي:

FECT I p.183; P.Barguet, *Sarcophages*, p.50; R.Grieshammer, *Jensei-tsgericht*, s.62.

(4) المقصود إيزة انظر النص التالي.

(5) أو التحنيط انظر P.Barguet, *Sarcophages*, p.50.

- نص رقم (٨) CT III 317j-s(T1L) [1]**:-**

"[2] يا من تكونين خلف رأسي [عندما كنت] حياً، يا سيدة المعرفة(؟) [...] [...] [...] اجعليني قوياً مثل إنبو عندما وقفت الأختان خلف رأسه، واجعلي أرواح إيونو تتكلم لصالحى فيرضي عني (يقبلني) أتباع حور، ولا يمسك بي ولا ينازعني أي إله، وحين أدخل إلي الجبانة تلك الربوة التي لطاهري الأفواه لا تتبعني إسفت يوم أن أستريح في الأفق (=المقبرة)".

(1) العنوان "تعويذة من أجل جدار الشرق العظيم" *FECT I* p.185 قارن نفس الفقرة في: R.O.Faulkner, *A Coffin Text Miscellany, in: JEA* 68, 1982, p.29.

(2) *Cf; FECT I* p.187; P.Barguet, *Sarcophages*, p.58 يواصل المتوفى نداءه لإيزة حائط التابوت الخلفي وذلك باعتبارها فاتحة فمه و مانحته روحاً مثل إنبو ومزكيته لدي أعضاء المحكمة: أرواح إيونو مما ييسر له حياته الأخروية؛ أشرف فتحي- **ايونو في نصوص التوابيت**- دكتوراة غير منشورة- المنيا ١٩٩٦- صـ٣٧٦.

- نص رقم (٩) *CT IV* 48f-49s(L1Li):-

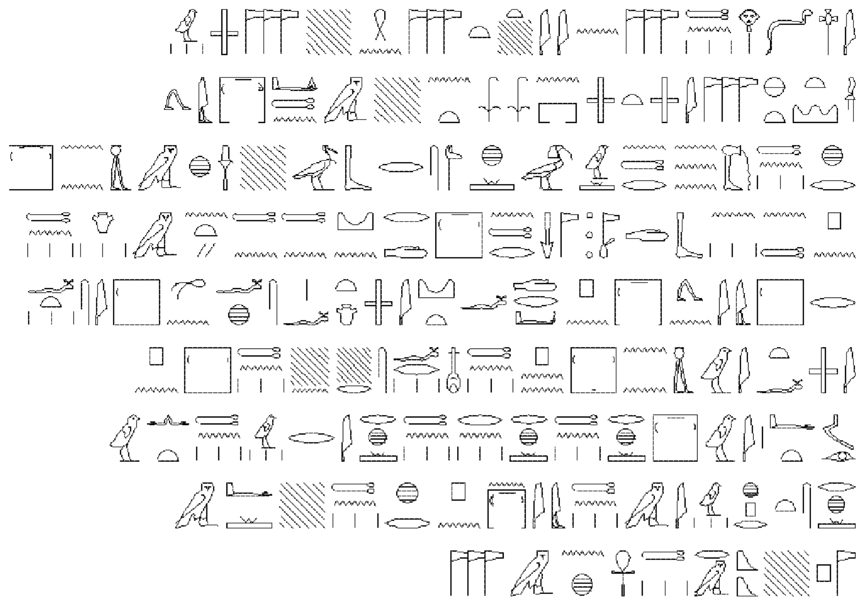
"[1]يـا من فـي المدينـة، لقد أحضـر فـلان حـارس ملفاتـه، سـاعد فلانـاً، فقد قضـي فلان النهار في جزيرة النار وذهب برسالة ورجع حاملاً تقريراً. افتح لـفلان وسيخبر فـلان عمـا رآه: "إن حـور يقـود المركـب، وقـد أعطـي لـه عـرش أبيـه" إن فلاناً يفحص ما في خم؛ إنه الكتف الأيسر لأوزير؛ لقد ذهب فلان للفحص ورجع فلان ليتكلم، اجعل فلانـاً يمـر حتـى يعطـي تقريـراً ويحمـل رسـالة ويـدخل مفحوصـاً ويخـرج مميـزاً لـدي بوابـة سيد الجميـع هـذه، كمـا تطهـر فـلان علـي تلـك الهضـبة العظيمـة، ودرأ فـلان ذنبـه وتخلـص مـن ذنوبـه *(isfwt.f)* وطـرح ذنوبـه المنسـوبة لجسده أرضاً، فيا حراس البوابات: مهدوا طريقاً لفلان شبيهكم حتـى يخـرج بالنهـار ويمشي علي رجليه ويصبح قوياً بخطوات سطوع الإلـه لأن فلانـاً يعـرف الطـرق

([1]) *Cf; FECT I* p.220; P.Barguet, *Sarcophages*, p.288; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.62.

وهذه "تعويذة للتحول إلي كاتب مذابح حتحور" انظر *FECT I* p.219 ؛ فحتحور هي المكان المناسب لمن يعمل العدالة وهي بحيرة المختارين وهي التي تخلق مركب الـ*nšmt* لنقل العادلين، راجع: Chr.Jacq, *Voyage*, p.93.

السرية وبوابات حقل الإيارو، لعل فلاناً يكون هناك، انظر لقد جاء فلان وقد تخلص من أعدائه علي الأرض، وأعضاء فلان مدفونة [طبقاً للشعائر(1)]".

- نص رقم (١٠) (L2Li) 60j-61d *CT IV*(2):-



"(٣) السلام عليكم يا آلهة *nyt*(٤)، يا أيها الآلهة المحيطون بـ[ـالسماء(٥)]، يا أيها الآلهة الذين في الغرب، التاسوع الذي في السماء الدنيا، انظروا: إن فلاناً آتٍ لديكم طاهراً و مقدساً و مفيداً و قوياً و روحانياً وقادراً، وقد أحضر فلان هذا لكم النطرون والبخور لكي تطردوا ما في قلوبكم (أي: الغضب) ضد فلان الذي جاء طارداً الشر الذي في قلبه وقد فسخ الإسفت التي فيه؛ لقد أحضر فلان هذا لكم الطيبات و[رفع(6)] لكم فلان هذا الماعت لأن فلاناً يعرفكم ويعرف اسمكم ويعرف أشكالكم التي لا يعرفها<أحد> والكائنة فيكم، وقد جاء فلان هذا لديكم مشرقاً علي هيئة هذا الإله آكل البشر والعائش علي الآلهة".

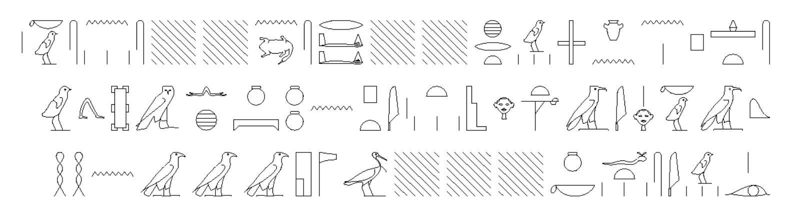
---

(1) P.Barguet, *Sarcophages*, p.288 هكذا يضيف.
(2) *Cf; BD* 79.8-10..
(3) *Cf; FECT I* p.224; P.Barguet, *Sarcophages*, p.122; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.61.
(4) المعني غير معروف ويوجد في *BD*174.10 نداء للـ"آلهة الذين في تألق" (*tnt3yt*) راجع: *FECT I* p.225.
(5) التكملة عن *FECT I* p.225.
(6) هكذا يفترض A.de Buck للتكملة، وهذا واضح في كتاب الخروج بالنهار *BD* 79.8-10.

- نص رقم (١١) CT IV 62 b-j(BH4C) [(1)]:-

"[(٢)]<يقول فلان> إنني دجاج الغرغر(أبدي- خالد)، وإنني رع الخارج من نون[(٣)] باسمي هذا خبري، وروحي مقدسة، وإنني خالق حو وما أكرهه هو الإسفت ولن أراها[(٤)] لأنني أوزير[(٥)] خالق الماعت لأعيش بها كل يوم".

- نص رقم (١٢) CT IV 63a-d(L1Li) [(6)]:-



"[(7)] لقد أرضيت قلب أتباعه[(٨)]، ووضعت مهابتي في أولئك الذين في حدودهم؟، وقد ارتفعت علي حاملي علي الأماكن المعروفة للمحيط الأزلي ولن يؤذيني فاعلو الإسفوت لأنني [أكبر الأزليين[(٩)]] وروح الذين في معبد الأبدية".

([1]) Gauthier-Jequier, *Mémoire sur les fouilles de Licht, MIFAO* 6, le Caire1962, Taf.25; *BD* 85.1-5.

([2]) *Cf; FECT I* 226; P.Barguet, *Sarcophages*, p.548; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.86. وهذه "تعويذة للتحول إلي صقر" راجع *FECT I* 222.

([3]) اعتمدت تكملة النص علي تابوت(L1Li) .

([4]) اعتمدت تكملة النص علي تابوت(L1Li) .

([5]) وفي(L1Li). "أنا خالق ماعت" *ink ir m3ʿt*

([6]) A.de Buck, *CT IV* 63 مكمل للنص السابق وقد استكملت الأجزاء الناقصة من n *2-3 وكذلك *FECT I* 227 اعتماداً علي *BD* 184.13-15&185.1.

([7]) *Cf; FECT I* 226; P.Barguet, *Sarcophages*, p.549.

([8]) أوزير *CT IV* 62 *r*.

([9]) *Cf; BD* 185, 1 (*FECT I* 227).

- نص رقم (١٣) *CT IV* 206b-223b(M57c):-

"[١] بينما أنا[٢] في الأرض وقد أتيت من مدينتي، ما هي <هذه المدينة>؟ إنها أفق أبي آتوم؛ وقد درأت ذنوبي وتخلصت من خطيئاتي وأزلت الإسفت التي بي (المنسوبة لي)[3]، وتطهرت في البحيرتين العظيمتين اللتين في إهناسيا[٤] واللتين تطهر فيهما قرابين عامة الشعب من أجل هذا الإله العظيم الذي هناك (فيـ[ـها[٥]])؛ من هو؟ إنه رع نفسه، وما هاتان البحيرتان العظيمتان؟ إنهما بحيرة النطرون وبحيرة معات؛ لعلي أمشي علي الطريق الذي أعرفه متجهاً إلي أرض[٦]

([1]) *Cf; FECT I* 260; P.Barguet, *Sarcophages*, p.565f
وعنوان الفقرة "تعويذة للخروج بالنهار" انظر أيضاً R.Gundlach&W.Schenkel, *Lexikalisch-grammatische Liste zu Spruch 335a der altägyptischen Sargtexte (LL/CT.335A), Band I*, Darmstadt 1970, s.143f. وتكملة النص من باقي الوثائق مثل BLY; G37; BH1BR…etc.

([2]) توجد صيغة المخاطب الشخص الثاني المفرد عند(S94S9) وصيغة الغائب الشخص الثالث الاسم الشخصي "فلان" عند (B3c).

([3]) (*irt.i*)وفي باقي الوثائق .

([4]) يكملBH1Br"ما هما البحيرتان اللتان في اهناسيا؟ إنهما بحيرة النطرون وبحيرة معات" بينما لا يوجد السؤال عند T1cb بل فقط "بحيرة النطرون وبحيرة معات"، *FECT I* 267 .

([5]) يوجد الشخص الثالث المفرد المؤنثs في باقي الوثائق.

([6]) يقترح*FECT I* 220 تصحيحها إلي جزيرة الصادقين.

الصادقين، ما هو؟ إنه الطريق الذي مشي عليه أبي آتوم عابراً إلي حقل الإيارو ليصل إلي أرض ساكني الأفق ويخرج لدي البوابة المقدسة".

- نص رقم (١٤) *CT IV* 253c-259b(M57c):-

"[1]السلام عليكم يا سادة الماعت، يا أيها القضاة الذين خلف أوزير، الذين يضعون الرعب (الذبح)[2] في الإسفتيو، <يا أيها> التابعون لـ حتب إس خو إس، انظروا: إنني آتٍ لديكم لتطردوا الشر المنسوب إليَّ (الملتصق بي) مثلما فعلتم لأولئك الأرواح السبعة التابعين سيد سبا وقد أعد إنبو مقاعدهم".

- نص رقم (١٥) *CT IV* 296c-302d(M57C) [3]:-

(1) *Cf; FECT I* 261; P.Barguet, *Sarcophages*, p.567; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s87; R.Gundlach&W.Schenkel, *op.cit.* s.144ff.
والنص يتبع العنوان السابق، قارن أيضاً *BD*17.43-47.

(2) توجد *spHw* (B.M1C) (*šꜥt dsw*) عند (B.M7C وB.M8C) عند و و حرف الجر *r* بدلاً من *m* عند (B.B9C.A.)، راجع R.Gundlach&W.Schenkel, *op.cit.* s.144f.

(3) التكملة من باقي الوثائق التي زادت علي ١٨ مصدراً، قارن أيضاً *BD* 17.73-78 ..

"(١) (يا مضيء(٢) الأرضين بشروقه(بنوره(٣))، ليتك تنقذ فلاناً(٤) من هذا الإله ذي الأشكال الخفية (الغامضة)(٥) وحاجباه هما كتفا الميزان، إنه يوم حساب السارقين [أمام سيد الجميع]، الذي يضع القيود في الإسفتيو إلى مذبحته قاتلة الأرواح (الباوات) [من يكون هذا الإله الذي حاجباه هما كتفا الميزان؟(٦)] إنه حور [الأكبر؟(٧)] سيد خم [بعبارة أخري] إنه چحوتي [الذي يستخدم ذراعه(٨)]، إنه نفرتم ابن سخمت ".

- نص رقم (١٦) *CT IV* 319a-320d(B3C) (9):-

"(١٠)[يا أيتها(١١)]الروح الطيبة التي في اهناسيا، مانحة الكاوات وطاردة الإسفتيو، [يا من] تتضح لها طرق الأبدية، [قول يقال- تلاوة: إنه رع نفسه(١٢)] أنقذي فلانة هذه من ذلك الإله قابض(١٣) الكبار [العامة(١٤) -الأرواح(١)] ولاعق

---

(1) الترجمة عن *FECT I* 264f; P.Barguet, *Sarcophages*, p.568 والنص يتبع العنوان السابق (الخروج بالنهار من مملكة الموتى).

(2) sHD هنا وقد اختلفت في باقي الوثائق فمثلا في *stwt*(M54C) وفي *wbn* (S91C) وفي (B9C-a) *nbi* ...

(3) المقصود رع!

(4) الضمير المتعلق *wi* في بعض الحالات.

(5) يضيف T1Ca عبارة *nty im* كما يوجد في بعض الوثائق *nty* بدلاً من inHwy

(6) تم الاستكمال من *BD*17.73-78.

(7) هكذا يمكن اقتراح الجزء الناقص طبقاً للمساحة المكسورة ووجود الحرف (*r*)

(8) تم الاستكمال من *BD*17.73-78.

(9) النص مكرر عند *CT IV* 328m-329a (B1L) وهو تابوت واحد من البرشا، قارن أيضاً *BD*17.99-104.

(10) *Cf; FECT I* 265; P.Barguet, *Sarcophages*, p.570 وعنوان الفقرة "الخروج بالنهار من مملكة الموتى".

(11) يضيف M1N4 أداة النداء قبل bA

(12) هكذا يضيف (T1Cb).

(13) الاستكمال من باقي الوثائق، و كذلك A.de Buck, *CT IV* 319 note 1*.

(14) هكذا عند (M1N4).

الفضلات والعائش بالتعفن والمنتمي إلي الظلام والذي في عتمة ويخاف منه[٢] الذين في ضعف[٣]".

- نص رقم (١٧) *CT V* 323f-326i(B2L):-

"[4] لقد أتيت (رجعت) وما تكرهه موجود فيّ والعكس بالعكس، وإذا أتيت ضدي فسأتكلم ضدك وإذا لم تأت ضدي فلن[١] أتكلم ضدك، لقد جاء سيافو[٢] شو

---

(1) هكذا عند كل من (T2Be, T1Be, T1Cb) .

(2) المقصود بذلك "ست" طبقاً لـ(T2Be, T1Be, T1Cb). راجع *FECT I* 269

(3) صفة للموتى انظر *Wb I* 431.4 .

(4) *Cf; FECT II* 85f; P.Barguet, *Sarcophages*,p.212f.

وعنوان الفقرة هو:" تعويذة لطرد ذلك الذي يريد وضع الذكري (sxA)؟ السيئة ويأتي لغلق فم المرء في مملكة الموتى " *FECT II 84*.

(؟) يا قاطع الرؤوس وباتر الرقاب وواضع الذكري في فم الأرواح وخاتم فم الأرواح بسبب السحر الذي في جسدهم؛ إنك لن تراني بعينيك اللتين تري بهما ركبتيك وستستدير بوجهك وسيعود إسفتيو شو يا من يأتي بظهره ليقطعوا رأسك ويبتروا رقبتك مع أول لمحة بعينه بسبب ما قلته وما تفعله ضدي لتقطع رأسي وتبتر رقبتي وتضع الذكري في فمي هذا حتى تختم (تغلق) فمي بسبب السحر الذي في جسدي مثلما فعلت مع الأرواح بسبب السحر الذي في أجسادهم، اذهب وابتعد بسبب هاتين التعويذتين اللتين قالتهما إيزة ضدك عند مجيئك (لـ[٣]) تضع الذكري في فم أوزير برغبة ست عدوه[٤]، وعندما تتحدث إيزة ضدك يا صاحب وجه الأسد فستخرج نار ضدك من عين آتوم المُساء إليها سيدة الليل، لقد جاء (عاد) أوزير وما يكرهه <أوزير> هنا والعكس بالعكس، (كما) جئت (عدتُ) وما تكرهه موجود في والعكس بالعكس، وإذا أتيتَ ضدي فسأتكلم ضدك وإذا لم تأت ضدي فلن أتحدث ضدك وسيتقهقر إسفتيو (جلادو) شو".

- نص رقم (١٨) [(5)] *CT VI* 95h-96f(B9C):-

"[(6)]<عندما> تفتح الأرض فمها ويفتح جب بوابتيه من أجلي، فإني أرفع حور سيد بوتو[(٧)] علي أزهار سوسنه، وأتلقى الفيضان وأرحل إلي السلم (الطريق

([1]) *FECT II* 85. راجع (B17C) لا توجد صيغة النفي في.

([2]) *FECT II* 85 انظر "إسفتيو" *isftyw* تقرأ B17C ولكن في *syftyw* المفروض قراءتها هنا

([3]) B17C;B4C;B3L يوجد حرف الجر *r* في باقي الوثائق

([4]) "ست" والمقصود هنا بالطبع (B17C) كما في `xfty` المفروض أنها

([5]) *Cf*; P.Lacau, *Textes religieux, dans: RdT* 30, 1908, p.69; *CG* 28090; 28091.

([6]) *Cf; FECT II* 144; P.Barguet, *Sarcophages*, p135

وعنوان الفقرة "تعويذة من أجل البعث بالنهار ،لعلي تكون لي قوة <علي> الأرض".

([7]) *FECT II* 144. راجع (B10C) الضمير المتصل زائد وهو غير موجود في.

الصاعد) العظيم من أجل العظيمة ولن يخسف بي آكر ولن يحتجزني شو(١)، فقد انطلقت وقتلت خصمي(٢) وفقدني الموت وإنني أحيا حتى أري رع ورع - آتوم وأروح(٣) وأغدو بينهما وشعري علي جبهتي إنني صاحب القرابين وأكره(٤) الإسفت".

- نص رقم (١٩) :- *CT VI* 136i-v (M22C)

"(5)<إنهم كبار المحكمة الذين يعرفون أسماء صولجانات وأقلام ماعت كما أنني أعرفهم بأسمائهم، وإنني(٦)> أحضرت الحسنات وأدخلـ(ـت) الماعت وأكبح جماح (أعطل) المتحاربين وأكره(٧) العدم ولا أري الإسفت(٨) وأنظم طاقمي رع الأكبر في السماء والأرض، وقد أتي لي الآلهة [الجالسون في] الأفق

---

(1) عند B10C "الأسدان" *šwty* : راجع *FECT II* 144 أما P.Barguet فيترجم "شو و رو(روتي)؟".

(2) قد تكون (Hnty) مشتقة من الفعل (Hn) "يسد الطريق". *loc.cit.*

(3) الأصح (Sm) وليست (iTi) كما يتضح من (B10C).

(4) "ما أكرهه هو الإسفت" عند (B10C).

(5) *Cf; FECT II* 158f; P.Barguet, *Sarcophages*, p.538f.
وعنوان الفقرة هو "تعويذة ليصير المرء كاتباً لحتحور"، ويلاحظ علاقة الكاتب جحوتي بالماعت هنا وكذلك كبح جماح المتحاربين (ربما حور وست) الذي قام به جحوتي، كما أن جحوتي لن يري(لن يكون شاهداً) علي الإسفت في *BD 175.2-9*.

(6) رغم غياب الضمير المتصل للشخص الأول ووجود الضمير المتصل للشخص الثالث لاحقاً فإن الترجمة بناءاً علي الشخص الأول هي الأفضل لأن هذا ما يقوله المتوفى ، كما ورد الشخص الأول لاحقاً في "أعرفكم .. ريشتي ...لن أفني ...."راجع أيضاً : *FECT II 158*.

(7) انظر: الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى في"لا أعرف العدم"
R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.60.

(8) يترجم *FECT II* 158."إنني أكره ذلك الذي لن يري الإسفت (؟)" .

خاضعين، وقد عرفتكم وعرفت أسماءكم وإنني أخرج نقياً (طاهراً) وريشتي فوق (رأسي) والآلهة يأتون سعداء مبتهجين [...] [...] [...] ولن أفني ولن أحطَّم في هذه الأرض أبداً لأني كاتب حاتحور، وتفتح لي أدوات كتابة جحوتي فأنا مساعده".

- نص رقم (٢٠) (B2B0) *CT VI* 152f-153k[1]:-

"[٢] يا أيها الأرواح الأربعة الذين في المذبحة[٣] وتجهلهم أمي، إنني أعرفكم ولا أجهل أسماءكم، إذا أحضرتم(وني) وفعلتم لي ما تفعلونه لهذا العظيم الذي يعرفكم فسوف يأتيني العرش العظيم الذي رضيه (اختاره) لي رع وأسسه لي سيد الأفق، لقد أتيت هنا لعلي أدرأ الإسفت وأنقذ الشيء الصحيح، فالحماية موجودة في شو ويبتهج العظماء ويسعد الحاضرون، لا تثيروا حرباً في ايونو".

- نص رقم (٢١) (BH 2C) *CT VI* 165d-h[٤]:-

"[٥] <لقد وقفت في جزيرة النار لعلي أبرأ، إن الذين يمتحنون موجودون تحتي يا ليت عموديك ودعامتيك لا يشاهداني، يا رع .إنني أرفع نفسي بينهما فهما

---

(1) *Cf*; *CG* 28086.

(2) *Cf; FECT II* 164f ; P.Barguet, *Sarcophages*, p.205; *ibid*.482
وكذلك أشرف فتحي - **أيونو** ص٤١٤ والعنوان هو "تعويذة لعدم أخذ روح المرء ي مذبح شو" وتكملة الأجزاء الناقصة مقارنة بباقي الوثائق مثل (B4C;B1B0).

(3) *FECT II* 165s. راجع "الغرب" B1B0 يوجد في.

(4) *Cf*; *CT VII* 226.

(5) *Cf; FECT* II p.170; P.Barguet, *Sarcophages*, p.208

واقفان وشعري واقف>، وفرختاي مقلوبتان رأساً علي عقب، إنني فاعل ماعت وما أكرهه هو الإسفت من اجل آتوم[1]، ولا يوجد أي معترض يأتي خلفي".

- نص رقم (٢٢) _CT VI 241d-p(T1ca)[2]:-

"[3][هكذا يقول [4]] الآلهة بعد أن ناحوا: لقد رحل الأمس عنكم وقد عاد إليَّ [الفجر] دون أن تعرفوا، والثلاثة[5] هم حمايتي لكم، وعملي في جسدي ولم أتحدث إليHwAn إنني أتحدثAw šw[6] وقد وقفت في يوم الأبدية وعام الخلود؛ إنني أعرفه ولم يخبرني به أحد، فالإسفت بأمس ماعت وقد نلت/بلغت الماعت".

والعنوان هو "<تعويذة>لعدم السماح لقلب المرء بأن يجلس ضده في مملكة الموتى".

(1) P.Barguet, *Sarcophages*, p.208."(؟) إن فوضي آتوم هي ما أكرهه"

(2) *Cf; BD* 84.

(3) *Cf; FECT II* p.207f; P.Barguet, *Sarcophages*, p.164

والعنوان هو "تعويذة للدخول إلي مركب حتحور" وفيها يصبح المتوفي رع بعد أن كان أوزير الأمس بعد حمايته من التدمير وبعد رحلته النهارية عندما ينزل إلي العالم الآخر متجها إلي روحه أوزير راجع P.Barguet, *Morts*, p.23.

(4) *Cf*; A.de Buck *CT VI 241 n*.3-4.

(5) يلاحظ التلاعب اللفظي بين الفعل "يجهل "و"ثلاثة" مما جعل المعني الحقيقي يغيب عن *FECT II* p.208.

(6) *FECT II* p.207f; P.Barguet, *Sarcophages*, p.164لم يستطع كل من ترجمة Aw šw وكل الجزء الأخير يحوي عبارات متنوعة بدون رابط بما سبق مما أدي إلي عدم مراعاة المعني، راجع *FECT II* p.208 .

- نص رقم (٢٣) *CT VI* 242a- I(L1Li):-

"(1) يـا أيتهـا المحكمـة العظيمـة للسماء، لقد أحضـرتمونـي بينكم باعتبـارى واحداً منكم ولن أعطى هذه التعاويذ التي أعرفها للجاهلين، يـا أيهـا الإسفتيو افتحـوا لـي بوابـة (ضـلفتي) الإسـفتيو(2)، افتحـوا لـي الفيضـان العظـيم، لعلـه يـدعم الجنـاح ويرضــى الـذي فـي جسـده ويتسـع لـي مركـب مربـوط الـرأس، وتتسـع لـي الطـرق المظلمة حتى أنضم إلى الإسفتيو وأخرج لأتلقي الخبز الأبيض".

- نص رقم (٢٤) *CT VI* 267 q-y(G1T):-

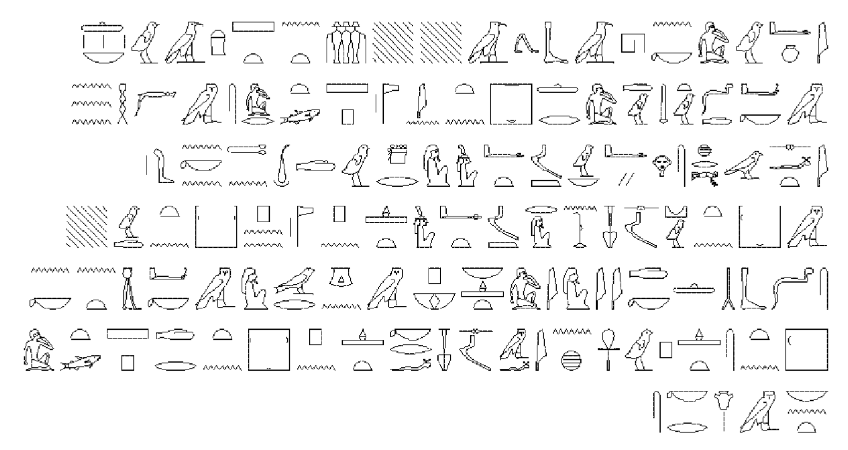
"(3) إن الماعت مبتهجة عندما أكون قوياً فـي حيـاة ورخـاء ويكـون جحـوتي علي فيضـاني العظيم، أما عن طرد أقلامي عنها فلا شئ فعله الآلهة، إنني أميـر فـي مكانه ومفضل لـدى سيد المقصـورة(4)، وأخـرج وأدخـل إلـي مقصـورة سيد الجميـع

---

(1) *Cf; FECT II* p.208 ; P.Barguet, *Sarcophages*, p.104.
(2) يكرر التابوت المعتمد عليه هنا(L1Li) ذكر الأسفتيو ؟!
(3) *Cf; FECT II* p.222 ; P.Barguet, *Sarcophages*, p.480
وتم استكمال الناقص من A.de Buck`s n.7-9.والعنوان هو "تعويذة للإحتماء في بتاح".
(4) read *(k3r) Cf; FECT II* 223.

حتى أجعل الماعت تعلو(تصعد) علي مائدة قربان شو الذي في التابوت وأُدخل الوجات وأحطم الأسفت في المحكمة وأطرد ما يكرهه رع من مركبه".

- نص رقم (٢٥) *CT VI* 347 b-m(B3Bo)[1]:-



"[2] <تعويذة لدرأ الغضب من قلب الإله ضدها> السلام عليك يا من يرسل القوة ويتصدر كل الأسرار: انظر لقد قيل حديث ضد فلانة هذه بواسطة الإله الغاضب عنها ولكن غسلت الإسفت وتخر(تسقط) في الحال[3] سيد الماعت[٤] منذ أن وضعتم ضرراً في فلانة هذه بسوء واندمج الإله بالماعت ورضى هذا الإله عن فلانة هذه ويوضع الذنب علي شخص آخر. يا سيد القرابين <*Gn-wr*>[5] انظر لقد جئ لك بفلانة هذه لعلك تقر الحياة فيه <*Gn-wr*> وتندمج به ولعلك ترضى عن فلانة هذه وتطرد كل الغضب الذي في قلبك ضدها".

---

(1) *Cf; BD* 14.

(2) *Cf; FECT II* p.272; P.Barguet, *Sarcophages*, p.47f

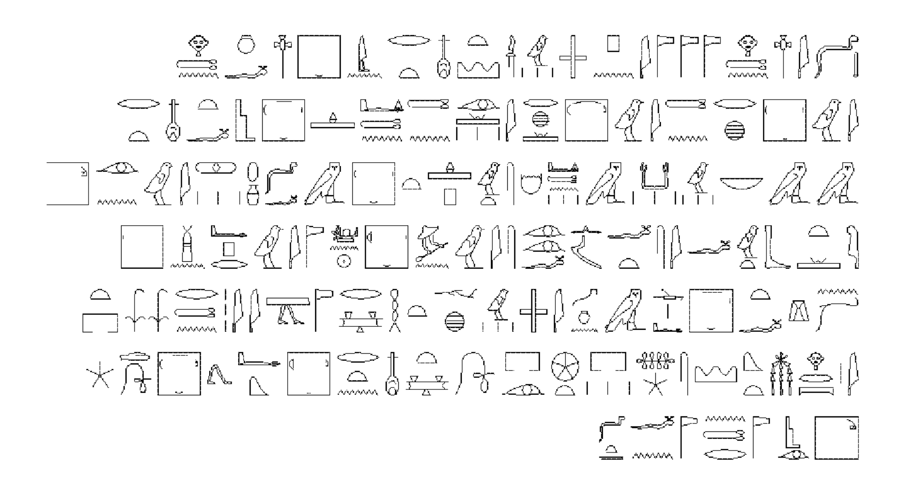
وعنوان الفقرة "تعويذة لدرأ الغضب من قلب الإله ضد فلانة".

(3) هكذا أيضاً في كتاب الموتي ١٤ "وتسقط في الحال يا سيد الماعت"، راجع الفقرة لاحقاً- علي اعتبار أن *Hr awy* حرف جر مُركَّب.

(4) لا يوجد في النص الأصلي القاعدة إحدى مكونات الكلمة والاستكمال مقارنة بكتاب الموتي.

(5) قد يكون اسم مكان، راجع *FECT II 272* . أو تترجم بالعاهل الكبير قارن *BD14*

- نص رقم (٢٦) (L2Li) *CT VII* 2 a-m[(1)]:-



"[(2)] قول يقال السلام عليكم يا أيها الآلهة الذين في الغرب الجميل لقد جاء فلان ليسلم عليكم لأن فلان يعرفكم ويعرف فلان أشكالكم ليتكم تسمحون لفلان أن يستريح في مكانه الجميل بين أصحاب الكاوات، انظروا إن جلوس وراحه فلان في الأطعمة (القرابين) لقد فعل فلان الماعت لأنه يكره الإسفت ولم يراها، إن فلاناً يجدف لمركب رع وقد طالب فلان بعرشه، إن فلاناً واحد من الذين خلف (يتبعون) حور الذاهبين إلى مقصورة *ṯnnt*. يا أيها المسئول عن طريق اللبن الذي يحرس بوابات العالم الآخر: اصنع طريقاً جميلاً لفلان لعله يدخل ويتعبد إلى أوزير ويصبح إلهاً إلي الأبد".

([1]) *Cf;* J.L.de Cenival, *Les écritures du verbe m33 "voire" dans les textes des sarcophages, dans: RdE* 29, 1977, p.32ff.

([2]) *Cf; FECT III* p.1 ; P.Barguet, *Sarcophages*, p.290

وعنوان الفقرة <تعويذة> "العدم الموت مرة أخرى" *FECT II* 308.

- نص رقم (٢٧) *CT VII* VII 226 b-i(P.Gard.II):-

"[1] لقد فُتح لي ذراعا الأفق وتفتح العظيمة لي الظلام، يا عمودي رع إنني أخرج وأدخل بينكما وشعري واقف وخصلة شعري المجدولة أصبحت مقلوبة لأنني حقاً طاهر الفم وقوي الأسنان وما أكرهه هو الإسفت ضد آتوم لأنني مبجل".

- نص رقم (٢٨) *CT VII* 461c-467f(B3C)[2]:-

---

(1) *Cf; FECT III* p.111 ; P.Barguet, *Sarcophages*, p.415

وعنوان الفقرة <تعويذة>"لعدم أكل البراز في مملكة الموتى"*FECT III* p.110.

(2) تكملة الناقص من باقي المصادر، قارن نفس النص في *CG* 28085 .

"[1] كلام يقال بواسطة خفي [الأسماء] سيد الجميع إنه يقول بعد أن اسكت الهائجين حتى يبحر القضاة: ارحلوا في سلام لأني سأجدد لكم العملين الصالحين[2] اللذين عملهما لي قلبي أنا داخل الملفوف[3] من أجل إسكات الإسفت. لقد فعلت أربعة أعمال صالحة في بوابة الأفق؛ فقد خلقت أربعة أنفاس حتى يتنفس كل واحد في وقته هكذا كان عملي هناك، وخلقت فيضاناً عظيماً ليكون الفقير قوياً مثل العظيم (الغني) هكذا كان عملي هناك، وخلقت كل شخص مساوياً لأخيه ولم آمرهم أن يفعلوا الإسفت ولكن قلوبهم عصت ما قلته هكذا كان عملي هناك، وجعلت قلوبهم من أجلها لا تنسى الغرب لعمل القرابين الإلهية من أجل آلهة الأقاليم هكذا كان عملي هناك. لقد خلقت الآلهة من عرقي والناس من دموع عيني إن فلانة هذه تسطع (تشرق) كل يوم في خيمتهم هذه التي تخص سيد الجميع، لقد خلقت النهار لمن في صحة جيده والليل لمتعب القلب. إن فلانة هذه ترحل صادقة في مركبها لأن فلانة هذه سيدة الماء عندما تعبر السماء ولن ترجع فلانة هذه بسبب عضو منها حيث إن حو وحكا يصرعان لي سيئ الطباع[4] لعل فلانة هذه ترى الأفق وتجلس أمامه وتفصل (تقضي) بين القوي والضعيف مثلما يُفعل مع إسفتيو فلانة هذه فلها الحياة لأنها سيدتها ولن يُؤخذ الموظفون فقد قضت فلانة هذه عشرة آلاف عاماً بين نفسها وبين متعب القلب[٥] هذا ابن جب[٦] وجلست معه في مكان واحد".

****

(1) *Cf*; *FECT II* 167f; P.Barguet, *Sarcophages,* 662-4; L.Lesko, *Cosmogonies & cosmology (ed.*B.shafer, *Religion) p.101f; Id, Two Ways*, p.130-133; J.Assman, *Maat Gerichtigkeit,* s.215 وعنوان الفقرة هو "كلمات يقولها خفي الأسماء، إن من يعرف هذه التعويذة سيصبح رع في السماء وأوزير في الدوات وسوف ينزل في جزيرة النار دون أن تكون النار ضده ابداً، نهاية سعيدة".

(2) في B6c "أربعة أعمال صالحة" وفي B9c . لها مخصص الجمع، انظر: *FECT III* 168

(3) الحية الملفوفة *mHn* كانت إلهة حامية في العالم الآخر وهي هنا تحرس قلوب الموتى انظر W.Helck, *Mehen, in: LÄIV* sp.3 والمقصود إله الشمس في مركبه حيث يكون داخل مقصورة تحميها هذه الحية الملفوفة، انظر L.Lesko, *Cosmogonies*, p.101.

(4) P.Barguet, *Sarcophages*, p.663 المقصود أبوفيس

(5) *Cf;* H.Brunner, *Herz, in: LÄII* sp.1163.

(6) المقصود أوزير.

جـ كتاب الموتى[1]

- نص رقم (٢٩) *BD* 14.1-4 [2]:-

"[٣] السلام عليك يا من يُنزل (يُرسل) الغضب[٤] يا سيد كل الأسرار[٥]، انظر: لقد قيلت كلمات بواسطة الإله الغاضب ضدي، أغرق الإسفت حتي تسقط في الحال يا سيد الماعت، ليتكم تطردون الشر الكائن بي[٦] بـ(شكل) سيئ، وليت الإله يتحد مع ماعت ويرضي عني هذا الإله ويطرد شروري من أجلك[٧] <يا سيد القرابين يا أيها العاهل الكبير، انظر: لقد أحضرت لك القرابين التي تحيا عليها، فكن إلي جانبي وأيدني وأبعد عني كل الغضب الذي في قلبك ضدي>".

(1) W.Budge, *Book of The Dead; The Chapters of Coming Forth by Day, (Texts), 3vols* London 1898.

(2) *Cf*; *CT VI* 347a-m، ولا توجد مناظر مصاحبة لهذه التعويذة، وهي "تعويذة لدرأ الغضب من قلب الإله" وهذا شيء هام في الشعائر حيث يجب توافر النظرة الرحيمة للآلهة حتى يتم إزالة الذنب، راجع E.Hornung, *Tb*, s.421.

(3) قارن ترجمة كل من: R.Faulkner, *BD*.39; P.Barguet, *Morts*.45; E.Hornung, *Tb*.55; Th.Allen, *BD*.11f.

(4) *h3-m-3t*
وفي نصوص التوابيت "الذي يرسل الغضب hAb-At" وعند أوسر- آمون "الذي ينزل في اللحظة hAy-At" وهو النداء الذي يكمن فيه إزالة مظاهر الغضب والمنادي هو أوزير راجع:
P.Barguet, *Morts*.45; E.Hornung, *Tb*.421.

(5) P.Barguet, *Morts*.45 المقصود أوزير .

(6) أو ربما "إن سيد الماعت سيطردكم يا من تمسونني بسوء" أو"يا سادة الماعت فلتطردوا من يمسني بسوء".

(7) P.Barguet, *Morts*.45، "نِكِي" وفي نصوص التوابيت "دِكِي" وهو إله غير معروف؟؟ و يترجمها E.Hornung, *Tb*.421 - طبقاً للتوابيت- "إنه يزيل أخطائي لشخص آخر *n ky*".

- نص رقم (٣٠) BD 17.43-47 [1]:-

"[٢] إنني واحد من هؤلاء الآلهة التابعين لحور، المتحدث الأول المحبوب من سيده، من هم؟ إنهم: امستي وحابي ودواموت اف وقبح سنو اف؛ السلام عليكم يا سادة العدالة[٣]، المحكمة التي خلف أوزير[٤]، يا من يذبحون (يضعون المجزرة) في الإسفتيو[5]، يا أتباع من ترضي وتحمي[١]، هاأنذا قد أتيت إليكم لتطردوا كل الشر الذي بي[٢] مثلما فعلتم للأرواح السبعة[٣] أتباع سيد سبا (أنوبيس)".

---

(1) عنوان الفقرة:" فيضان السماء أو بعبارة أخري صورة عين الشمس فجر المولد كل يوم وما تلاقيه البقرة السماوية، إنه عين وجات رع" والمنظر المصاحب يمثل تقديم العين أمام البقرة حسات والتعبد لأبناء حور والآلهة، انظر: E.Hornung, *Tb*.65 و قارن:

CT IV 253c-259b; *CG* 41009; 41047; *P.Louvre E*.11085 وقد وردت نفس الفقرة بالتفصيل في *BD* 17.49-58 حيث فسرت بعض النقاط الغامضة كما سوف يتضح في التعليق علي الترجمة لاحقاً.

(2) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.45ff; P.Barguet, *Morts*.60; E.Hornung, *Tb*.65f; Th.Allen, *BD*.29.

(3) سادة العدالة هم: جحوتي واسدس سيد الغرب *BD* 17.49، يلاحظ أن الإله ست هو المذكور بدلاً من جحوتي في كل الترجمات التي اعتمدت عليها وذلك لاعتمادهم علي E.Naville,*Tb*.17.41 الذي أورد بردية نب سني، ولا يجد H.Grapow, *Urk.V* تفسيراً لذلك، والأحرى أن يتوقع المرء وجود جحوتي لأن من ألقابه "سيد الماعت/العدالة"(راجع الآلهة والإسفت: جحوتي ص، وكذلك Chr.Seeber, *Totengericht, MÄS* 35,s.148) بينما ينفي H.te Velde, *Seth, in: LÄ V* sp.409 عن ست أن تصرفاته كانت مطابقة للماعت؟؟ ، قارن جحوتي يحاكم المتوفى عند الرجل القنوط W.Barta, *MÄS* 18, s.13.

(4) هم: امستي وحابي ودواموت اف وقبح سنو اف: التابعين للدب الأكبر في السماء الشمالية (والدب الأكبر هو الذي يشكل منه النجوم فخذا بالرسم، وهو فخذ ست الذي تقيده الإلهة تاورت *BD* 17.49f (P.Barguet, *Morts*.60.

(5) *BD* 17.50f هم أتباع الوجات والكوبرا (التماسيح) سوبك وهؤلاء الذين في المياه.

- نص رقم (٣١) BD 17.73-78[4]:-

"[5] ماذا يعني هذا؟ إنه الذي يحضر ذراعه[6] [ليلة[1]] حساب السارقين في ليلة اللهب ضد الساقطين وهو الذي يقيد الإسفتيو في مذبحته قاتلة الأرواح، من

(1) هي عين رع، الوجات أو هي الكوبرا (اللهب) التي خلف أوزير وتحرق أرواح أعدائه .*BD* 17.51f

(2) *BD* 17.52f. الشر الذي فعله المرء هو ما فعله بين سادة الأبدية منذ أن خرج من رحم أمه

(3) الأرواح السبعة هم أبناء حور الأربعة و*mAA-n-it.f*(أحد أبناء حور خنتي ختي من أتريب *Hr-bAq.f* و(الذي تحت شجرة moringa راجع (P.Barguet, *Morts*.60 و*Hr-mxnty-irty*(حور الأعمى *loc.cit*) (R.Faulkner, *BD*.47) وهؤلاء الأرواح هم الجالسون بجوار أنوبيس لحماية مدفن أوزير، أو مكان تحنيطه؛ أو بعبارة أخرى هم: نجتي حر ايت اف وآكدكد و الثور الذي كان لهبه ينطلق وذلك الذي دخل فيه ذلك الذي في ساعته و أحمر العينين والمضيء والذي يري بالليل ما يحضره بالنهار*BD* 17.53ff.

(4) تابع العنوان السابق كتاب الخروج بالنهار ١٧ ، قارن:
E.Dévoud, *Miszellen*, *in*: *ZÄS* 50, 1912, s.130; *CT* IV 296c-302d; *Lesestücke*, 65 وكذلك *Urk. IV*, 492.4-8 وهو نص لأحمس كاهن ماعت من عبد القرنة وإن كان الفارق هنا هو أن هذا الكاهن استخدم الفعل *DbA*"يجازي" بدلاً من *ddi* "يعطي".

(5) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.48; P.Barguet, *Morts*, p.61.

(6) P.Barguet, *Morts*, p.61 راجع ٨٩٦ المقصود أنوبيس طبقاً لفقرة نصوص الأهرام.

هو؟ إنه شسمو[٢]، إنه الذي يقطّع من أجل أوزير[٣]، وبعبارة أخري إنه عبب، إن لديه رأساً واحدة تحمل الماعت وأخرى تحمل الإسفتيو[٤]، إنه يعطي الإسفت لمن يعملها والماعت لمن يأتي بها (يحملها)، أو بعبارة أخرى إنه حور العظيم رئيس أوسيم، أو بعبارة أخرى إنه جحوتي[٥]، أو بعبارة أخرى إنه نفر- تم بن باستت، إنهم المحكمة التي تصد (تخسف- تحرق- تقطع) أعداء سيد الجميع".

- نص رقم (٣٢) BD 17.99-104 [6]:-

"[7] ما معني هذا؟ إنه الأمر بأن يكون (له) الحكم علي الآلهة، إنه حور بن إيزة الذي وُضع حاكماً في مكان أبيه أوزير، ذلك اليوم (يوم) اتحاد الأرضين لأنه (يوم) اندماج الأرضين لدفن أوزير، يا أيتها الروح الممتازة (الفعالة- القادرة) التي في اهناسيا والتي تعطي الكاوات (القرابين) وتطرد الإسفت (الإسفتيو) والتي

---

(1) التكملة مناسبة للمساحة الناقصة وكذلك مقارنة بلاحقتها "ليلة اللهب..."؟.

(2) هو إله الخمر ومعصرة الزيوت، وهو الذي يسحق الأعداء فيتدفق منهم الدم، راجع: *Wb IV* 587.19; P.Barguet, *Morts*, p.61 (note).

(3) أو ربما يدافع عن أوزير، لأنه يدمر الأعداء.

(4) تختلف الترجمة في المراجع التي اعتمدت عليها الدراسة عن النص "إن له رأساً واحدة تحمل الأشرار أو بعبارة أخرى إنه حور له رأسان إحداهما تحمل الماعت والأخرى تحمل الإسفت" وذلك لاعتمادهم علي بردية "نب سني" أما النص هنا فهو عن بردية إوعو؟؟.

(5) ذلك أن جحوتي يشحذ سكينه ليدمر الأعداء مساعداً حور، انظر: J.Bleeker, *Hathor& Thoth*, p.134.

(6) *Cf*; *CT IV* 319a-320d.

(7) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.49; P.Barguet, *Morts*.63; Th.Allen, *BD*.31. الذين يترجمون "من هو؟ هو الذي أُصدرت له أوامر السمو... علي عرش ... أما عن ذلك اليوم الذي تتحد فيه الأرضان ...".

يؤدي إليها طريق الأبدية. ما معني هذا؟ إنه رع نفسه، فلتنقذني من هذا الإله الذي يقبض الأرواح ويلسب (يلعق) القاذورات (العفن) ويعيش علي المتحلل (الفضلات) رفيق الظلام الذي في ظلام ويخشاه المتعبون (الذين في تعب)[١]".

- نص رقم (٣٣) *BD* 18.II 2-5[2]:-

"[٣] إنه يقول السلام عليك يا إمام الغربيين يا ون نفر قاطن أبيدوس[٤] إني آتٍ إليك وقلبي يحمل الماعت ولا توجد إسفت في بدني ولم أقل الكذب بالعلم، ولم ارتكب السوء (هكذا تُقال) مرتين، ليتك تعطيني خبزاً مما يخرج من علي مائدة قربان سادة الماعت، حتى أخرج وأنزل في الجبانة دون أن تحتجز روحي، وأري قرص الشمس وأتأمل القمر كل يوم إلي الأبد".

---

(1) *Wb I* 431.4 صفة للموتى.

(2) النص عن بردية آني بالمتحف البريطاني *BM* 10,470 المنظر المصاحب يمثل آنى وزوجته يتعبدان، الزوجة خلف زوجها تمسك الصلصلة ونبات الخس.

(3) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.(ed.1994) pl.12; P.Barguet, *Morts*, 64; Chr.Seeber, *Gericht*, *MÄS* 35, s.90,109(notze417).

(4) يعني أوزير.

- نص رقم (٣٥) *BD* 30b[1]:-

"[٢]قول حور بن إيزة: لقد أتيت إليك يا ون نفر وأحضرت لك أوزير آني وقلبه صادق وقد خرج من الميزان وليس به معصية ضد أي إله أو إلهة، فقد حاكمه جحوتي كاتباً ما قال التاسوع عنه وشهدت ماعت (أنه) عظيم هناك، ليته يعطي له الخبز والجعة التي تخرج من أمام أوزير، وسيبقي مثل أتباع حور إلي الأبد. قول أوزير آني: ها أنذا أمامك يا سيد الغرب ولا توجد إسفت في بدني ولم أتكلم بالكذب[٣]".

---

(1) النص عن بردية آني *BM* 10,470 ، نقلاً عن R.Faulkner, *BD*. (ed.1994) pl.4 والعنوان هو "فصل لعدم جعل قلب آني يشهد ضده في مملكة الآلهة " والمنظر يمثل حور يصحب المتوفى بعد المحاكمة ليقدمه إلي أوزير الجالس داخل قاعته وخلفه إيزة ونبت حت وأمامه مائدة القرابين بجانبها آني مرة أخرى جالساً، R.Faulkner, *BD*. (ed.1994) pl.4؛ وفي بردية أخرى يوجد منظر المحاكمة وفي ثالثة يوجد جعران القلب، راجع Th.Allen, *BD*., p.40، قارن أيضاً *KRI*. *VII*, 137.11-13.

(2) *Cf;* R.Faulkner, *BD*. (ed.1994) pl.4; Th.Allen, *BD*., p.40.

(3) تكملة الكلام هنا هو رد الآلهة:"إننا وجدنا أنه لم يقترف شراً ولن يكون للملتهمة سلطان عليه وليؤمر بإعطائه الخبز من أمام أوزير والضيعة التي في حقل القربان كما عمل لأتباع حور" وبعد أن يحكم له بهذا الحكم المرضى يقوده حور بن إيزة ويقدمه إلي أوزير، راجع: بريستد- فجر الضمير- ص ٢٨٠.

- نص رقم (٣٦) BD 40 .4-7[1]:-

"[٢] لقد طردتك حينما اقتربت مني، لقد أبعدتك[٣] بالنفس الخارج من فمك يا مبتلع الإسفتيو يا من يأخذ علي غفلة إنني بدون إسفت قريباً من كاتب السيئات ولن يسرقني <أحد> في المحكمة ولن تقبض علي لأني أجعلك تقبض طبقاً لأمري، فلا تقبض علي ولا تأكلني لأنني سيد الحياة وحاكم الأفق (في) حياة وصحة وقوة".

([1]) النص عن بردية نو*BM* 10,477 والعنوان هو"تعويذة لطرد (الحية) التي تبتلع الحمار"، وغالباً ما يكون الحمار رمزاً شمسياً، لكنه هنا رمز للخطيئة والشر، حيث يطلق علي الحية التي تبتلع الحمار في بقية النص "مبتلعة الأخطاء (المخطئين) تلك التي تقوم بدور الجني النافع" وسيطرد المتوفى الأخطاء التي لم يكن مسئولاً عنها، وظهر هذا الجني ومعه سكين في الساعة ١٢ من كتاب الإمى دوات راجعP.Barguet, *Morts*, p.82، ووردت هذه الفقرة في برديتي نو ورع ولم تظهر قبل ذلك، ولكن يمكن مقارنتها بـ *CT III* 169h وكذلك الإمى دوات رقم ١٨٥ حيث يوجد منظر لرأس حيوان يعترض طريق المتوفى مثلما في هذه الفقرة وكذلك الإشارة إلي إنه علي شكل ثعبان مثل ابوفيس الذي يطعنه المتوفى ؟؟ راجع: E.Hornung, *Tb*.., s.441.

([2]) *Cf;* P.Barguet, *Morts*.83; Th.Allen, *BD*.47.
اللذين يترجمان "يا من تقترب واحتميت من النفس ... لأنني سيد الحياة وحاكم في ...".

([3]) *nh Cf; Wb II* 280.13.

- نص رقم (٣٧) BD 72 .1-3[1]:-

"[٢] السلام عليكم يا سادة الماعت[٣]، الخالون من الإسفت، الباقون للأبد، افتحوا لي لأنني آخ (مبجل- موقر) في أشكالي، ولي قوة بسحري وإنني آخ".

- نص رقم (٣٨) BD 79.8-10[4]:-

---

(1) *Cf;* .J.Clédat, *dans: ASAE* 9, p.212; M.Kamal, *dans*: *ASAE* 38, p.13; W.Cecil, *dans*: *ASAE* 6, p.275; M.Barsanti, *dans*: *ASAE* 5, p.74; G.Maspero, *dans*: *ASAE* 1, p.179& 259f; M.G.Daressy, *dans*: *ASAE* 4, p.78f; A.Rowe, *dans*: *ASAE* 40, p.14; S.Hassan, *Giza III*, p.225f; P.der Manuelian& E.Loeben, *in*: *JEA* 79, p.145; E.von Bergmann, *dans*: *RdT* 6, p.160; A.Moret, *dans*: *RdT* 16, p.20; G.Maspero, *Musée Marseille*, p.6&10; *CG* 2930...

والنص هنا عن بردية نب سني (*BM* 9,900) بعنوان "تعويذة للخروج بالنهار وفتح باب المقبرة " ولا مماثل له قبل الخروج بالنهار، أما المنظر المصاحب فيمثل المتوفى واقفاً يتعبد لآلهة تتقدم مقصورة، وقد وجدت علي توابيت الملوك والأفراد، E.Hornung, *Tb*, s.459.

(2) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.72; P.Barguet, *Morts*.110f; E.Hornung, *Tb*.152; Th.Allen, *BD*.65.

(3) وأحياناً nbw kAw . كما في *JEA* 79, p.145.

(4) العنوان "تعويذة ليصبح المرء شيخاً في المحكمة "، والمنظر يمثل المتوفى متعبداً ثلاثة آلهة هم تاسوع السماء السفلي؟ ويريد المتوفى أن يتحد بتاسوع الآلهة ويكون عضواً منهم و يصبح آتوم نفسه، وواضح أنه يأخذ لقب "سيد الجميع" وقد عبرت نصوص الأسرة ٢١ المتعلقة بهذه الفقرة عن هذه الفكرة فأصبح المتوفى يقول:"أنا آتوم" E.Hornung, *Tb*.464; Th.Allen, *BD*.69 ، قارن أيضاً:- *CT IV* 60J-61d والنص هنا من بردية *نو* *BM* 10,477.

"[١] لقد أتيت لكي أدرأ الشر الذي في قلوبكم بعد أن أزلت الإسفت العالقة بكم وأحضرت لكم الحسنات وقدمت (رفعت) لكم الماعت، لأنني أعرفكم وأعرف أسماءكم وأعرف أشكالكم التي لا يعرفها أحد (المجهولة)".

- نص رقم (٣٩) *BD* 84.14-16[2]**:-**

"[3] قول يقوله الآلهة بعد أن ناحوا: لقد رحل الأمس بسببكم وعاد إليه الصباح دون أن تعرفوا، ولا توجد حمايتكم، وأفعالي في جسدي ولن أقولها يا حو، فالإسفت هي الماضي (الأمس) والماعت هي اليوم، وتمشي الماعت على كفتي الميزان[٤] في ليلة العيد[٥] الذي ينام فيه المرء حارساً أرضه[٦]".

([1]) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.78; P.Barguet, *Morts*.117; E.Hornung, *Tb*.165; Th.Allen, *BD*.69.

([2]) العنوان "تعويذة من أجل التحول إلي أبي قردان" والمنظر هو طائر البنو راجع: E.Hornung, *Tb*.467; Th.Allen, *BD*.72، وقارن *CT VI* 241d-p و *CG* 29304 والنص هنا عن بردية نو (*BM* 10,477).

([3]) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.82; P.Barguet, *Morts*.122; E.Hornung, *Tb*.172; Th.Allen, *BD*.72.

([4]) وردت كفتا الميزان عند "ماي حر بري"و" نو"علي أنهما "حاجباً الأمس"، وذلك له علاقة بما ورد في نصوص التوابيت،"لقد بلغت الماعت" راجع E.Hornung, *Tb*.467.

([5]) ربما العيد التالي لعيد الـ*hkr* الذي يُفصل فيه بين الأخيار والأشرار: P.Barguet, *Morts*.122.

([6]) ربما يشير هذا إلي الموت.

- نص رقم (٤٠) *BD* 85.1-5[1]:-

"[٢] تعويذة لعمل تحول إلي روح آتوم، قول يقوله أوزير الكاتب آني صادق الصوت إنني لن أدخل إلي المذبحة ولن أفني ولن أعرفها (أي: المذبحة) لأنني رع الخارج من نون وروح الإله التي خلقت جسده فأنا أكره الإسفت[٣] ولن أراها، إنني أفكر[٤] بالماعت[٥] وأعيش بها".

---

(1) عنوان الفقرة هو "تعويذة لعمل تحول إلي روح آتوم "والمنظر المصاحب يمثل كبشاً أمامه إناء الـ *bA* قارن *CT IV* 62 راجع: P.Barguet, *Morts*.122; R.Caminos, *in: JEA* 56, p.125f; W.Budge, *Ani*, p.549، والنص هنا عن بردية نو (*BM* 10,477).

(2) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.82; P.Barguet, *Morts*.122f; Th.Allen, *BD*.72; W.Budge, *Ani*, p.249.

(3) R.Caminos, *loc.cit*."وبشكل آخر "ما أكرهه هو الإسفت

(4) قارن نص رقم ٦٠

(5) P.Barguet, *Morts*, p.123 النص له علاقة بنشأة الكون .

- نص رقم (٤١) BD 86.7-11[1]:-

"[2] لقد ذهبت للفحص ورجعت لأخبر، دعني أمر لأعمل تقريراً عن مهمتي، إنني أدخل معتبراً وأخرج مميزاً من بوابة سيد الجميع، طهروني علي هضبة المقبرة العظيمة هذه لعلي أدرأ ذنوبي وأتخلص من الإسفت وأطرح الأمراض (الذنوب) التي في (المنسوبة إلي) جسدي أرضاً؛ يا حراس البوابات: اتركوا لي طريقاً لأنني مثلكم، حتى أخرج بالنهار وأمشي علي قدمي وتكون لي القوة علي خطواتي".

- نص رقم (٤٢) BD 100[3]:-

"إنني آخ طيبة تخلو من الإسفت، وليس هناك جهل بخصوص الماعت، ليتك تجعل ذراعي مشغولين بفعلها".

---

(1) العنوان "تعويذة للتحول إلي طائر السنونو" والمنظر المصاحب يمثل طائر السنونو واقفاً علي جبل أو مقصورة، قارن *CT IV* 48f-49s، والنص هنا عن بردية نو (*BM* 10,477).

(2) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.83; P.Barguet, *Morts*.124; E.Hornung, *Tb*.176; Th.Allen, *BD*.73.

(3) النص عن بردية نخت آمون، راجع I.Murno, *Das Totenbuch des Nacht-Amun aus der Ramessidenzeit (P.Berlin P.3002)* Wiesbaden 1997, Taf.19, zeile386-388.

- نص رقم (٤٣) BD 125.1[1]:-

"قول يقال بواسطة صادق القلب، الذي ليس به إسفت".

- نص رقم (٤٤) BD 125B1.6-7[2]:-

"انظر: إنني آتٍ إليك وقد أحضرت لك الماعت وطردت من أجلك الإسفت ولم[٣] أفعل الإسفت ضد البشر".

- نص رقم (٤٥) BD 125A1.7-10[4]:-

([1]) الجملة من الصيغ الافتتاحية للفصل ١٢٥ من كتاب الخروج بالنهار في بعض البرديات.

([2]) عنوان الفقرة هو"ما يقال عند الوصول (الدخول) إلي صالة العدالتين؛ تطهير فلان من كل الشرور التي فعلها والتطلع إلي وجوه الآلهة" E.Hornung, *Tb.*, 233، وقارن أيضاً:- K.Jansen-Winkeln, *Psametik II, in: MDAIK* 52, 1996, s.187ff; وكذلك "نامارث" بن رمسيس الثاني: E.von Bergmann, *Die Statue des Königlischen Sohnes des Ramses N3m3rt, in: ZÄS* 28, 1890, p.36f; M.Saleh, *Das Totenbuch in den thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches*, Mainz 1984, s.65.

([3]) المفروض أداة النفي بدلاً من حرف الجر كما أن كلمة *grg* جاءت قبل الإسفت في E.Schott, *Sünden*, s.8f.

([4]) النص عن بردية نو(*BM* 10,477)، قارن نفس النص في41025؛ *CG* 29301 ونفس المعنى في *CG* 38236 انظر أيضاً K.Jansen-Winkeln, *in: MDAIK* 52 s.187ff وكذلك E.Schott, *Sünden*, s.27ff، ومن نصوص التوابيت *CT I* 173.

"(١) السلام عليكم يا من في صالة $Tnnt$(٢): انظروا، لقد أتيت لديكم وليس بي إسفت وليس بي جريمة وليس بي شر ولا شاهد ضدي لأنني لم أفعل شيئاً ضده، فأنا أعيش بالماعت وآكل من الماعت وفعلت ما يقوله الناس ويرضي الآلهة عنه، لقد أرضيت الإله بما يحبه حيث أعطيت الخبز للجائع والماء للظمآن والملابس للعاري".

- نص رقم (٤٦) *BD* 125 (3):-

"لم أعرف بـ(ـارتكاب) الذنوب(الإسفت)".

- نص رقم (٤٧) *BD* 125 .1st conf. (4):-

"يا واسع الخطي الخارج من إيونو(5)، لم أفعل الإسفت".

- نص رقم (٤٨) *BD* 125 (6):-

(1) *Cf;* Th.Allen, *BD*.99.

(2) النداء في *CG* 38236 موجه إلي أوزير، وفي*CG* 29301 إلي سادة الماعت.

(3) E.Schott, *Sünden*, s.8f.

(4) *Cf; CG* 29301; 41025; 41060; A.Weigall, *dans: RdT* 29, p.221; *KRI IV* 93.1.

(5) المنادي هنا هو الإله رع P.Barguet, *Morts*, p.160 وأما الخطوة*nmtt* فهي واسعة جداً وهي أيضاً مسار مركب التنقل الشمسي أو النجمي Chr.Jacq, *Voyage*,p.115 أيضاً Chr.Seeber, *Totengericht*, *MÄS* 35, s.109(notz.417).

(6) النص عنE.Schott, *Sünden*, s.29f، وهو يمثل بياناً ختامياً لنتيجة المحاكمة، قارن أيضاً: *CG* 41025; H.S.Bakry, *A Statue of Pedeamun-nebnesuttaui, dans: ASAE* 60, 1968, pl.50 وكذلك: A.Varille, *Une stèle du vizir Ptahmes*

"إنـه طـاهر وقلبـه طـاهر وجـزؤه الأمـامي طـاهر وجـزؤه الخلفـي طـاهر وجزؤه الأوسط في بحيرة الماعت ولا يوجد (به) عضو في إسفت، لقد تطهر أوف عنخ في بحيرة".

- نص رقم (٤٩) BD 126.2-12 [1]:-

---

contemporain d'Aménophis III, dans: BIFAO 30, 1931, p.503.

(1) النص عن بردية نو *BM* 10,477 ولا يوجد له نص مشابه قبل كتاب الخروج بالنهار، والمنظر المصاحب يمثل بحيرة النار وحولها القرود الأربعة وحيات الكوبرا الثمانية ، حيث يجلس كل قرد ومعه حيتان في الأركان الأربعة للبحيرة، راجع: E.Hornung, *Tb*, s.245; Th.Allen, *BD*, p.102 ، قارن نفس الفقرة في *CG* 41057.

"[١] يا أيها القرود الأربعة الجالسون في مقدمة مركب رع، الذين يرفعون الماعت إلي سيد الجميع ويفصلون الضعيف عن القوي، الذين يرضون الآلهة بنفس أفواههم، ويمنحون القرابين المقدسة للآلهة والقرابين الجنائزية للأموات، الذين يعيشون علي الماعت ويبتلعون الماعت وقلوبهم ليس بها كذب الذين يكرهون الإسفت؛ اطردوا أخطائي وامسحوا خطيئتي وكل أخطائي بخصوصكم [فرعبي-مذبحتي علي الأرض اطردوا كل الشر الذي في وأخطائي] لعلي أفتح المقبرة وادخل روستاو وأمر بالبوابات السرية للغرب، وسيعطي لي كعك *Sns* وجرة بيرة ورغيف الـ*prsn* مثل هذه الأرواح التي تدخل وتخرج روستاو".

<ويرد القرود علي نداء المتوفى> تعال لنطرد شرك ونمحُ خطاياك (الإسفت) ويكون رعبك (مذبحتك) علي الأرض".

- نص رقم (٥٠) *BD* 153b.13-14[2]:-

"[٣] إنني خالد (دجاج الغرغر)، إنني رع الخارج من نون، إن روحي إله وإنني أنا الذي خلقت حو، وما أكرهه هو الإسفت وإنني أوزير خالق الماعت ليعيش رع بها كل يوم".

- نص رقم (٥١) *BD* 168 a.1-5[4]:-

---

(1) *Cf;* R.Faulkner, *BD*., 115; P.Barguet, *Morts*, p.165; Th.Allen, *BD*, p.102; E.Hornung, *Tb*, s.246.

(2) العنوان "تعويذة للهروب من صائد السمك" والمنظر يمثل المتوفى ينظر إلي ثلاثة قرود يمسكون شبكة صيد ويضمونها، قارن *CT IV* 62b-j راجع: E.Hornung, *Tb*.510، والنص هنا عن بردية نو *BM* 10,477.

(3) *Cf;* R.Faulkner, *BD*.152; E.Hornung, *Tb*.330; Th.Allen, *BD*.153.

(4) النص عن بردية موت حتبت*BM* 10,010 وعنوانه "تعويذة للسماح لفلان بالدخول"، وهو حديث يصاحب آلهة القبور المقدسة، والمنظر لثلاث مراكب بها أشكال الشمس E.Hornung, *Tb*.342، انظر التفاصيل في هامش Th.Allen, *BD*., p.162f.

"يـا آلهـة العـالم السـفلي، التـابعون لـرع وأوزيـر، يـا محـاكمي الأرواح وفاصـلي الماعت عن الإسفت ووجوههم نحـو السماء، لقد كُرس لهم جزء (من القرابين) علي الأرض، (وهو) التابع لـ<الإله العظيم>، قرابين الغرب".

- نص رقم (٥٢) 174.10-16 *BD*[1]:-

"[٢] قول يُقال (تلاوة): يا أيها المتنافسان (الخصمان)، قولا للنبيل باسمه هذا، بأنني زهرة السوسن التـي تضـيء (تلمـع) الأرض، وطـاهر هذا الـذي تلقـاني وأعد

---

(1) النص عن بردية موت حتبت *BM* 10,010 قارن*Pyr.*265 وهوامشه والعنوان "تعويذة للسماح للروح بالخروج من بوابة السماء العظيمة" أما العنوان القديم فهو "الخروج علي هيئة نجمة"، والمنظر يمثل المتوفى خارجاً من باب، انظر: P.Barguet, *Morts*, p.260.

(٢) *Cf;* E.Hornung, *Tb*, s.364; K.Sethe, *Übersetzung und Kommentar I*, s262f; A. Piankoff, *The Pyramid of Unas*, p.28f ; R.Faulkner, *BD*, p.174; *Id.*, *Pyramid Texts*, p.60f; M.Lichtheim, *Maat*, p17; Th.Allen, *BD*, p.183; J.Allen, *Inflection*, p.424; L.Speleers, *Pyramides*, p.41f.

مكاني[١] في أنف القوي العظيم. لقد جئت من جزيرة النار بعد أن وضعت ماعت فيها في مكان إسفت. إنني حارس الملابس المشرف علي (حارس) تاج الكوبرا في تلك الليلة (ليلة) الفيضان العظيم[٢]، لقد ظهرت علي هيئة نفرتم زهرة السوسن في أنف رع عندما يخرج من الأفق كل يوم ويتطهر الآلهة عند رؤيته[٣]".

- نص رقم (٥٣) *BD* 175 .2-8[4]:-

(1) إلي "الذي *BD* 174 المقصود أوزير مع وجود تلاعب لفظي مع اسمه، وقد تغيرت هنا في أعد مكاني" وفي *Pyr*.260c,250c "ذلك الذي أعد لي مقعد " K.Sethe, *op.cit*, s.266.

(2) يلاحظ غياب عبارة "الخارج من العظيمة" الموجودة في نص الأهرام ٢٦٥

(3) راجع هوامش نص الأهرام ٢٦٥ سابقاً ص .

(4) النص عن بردية آني *BM* 10,470 والعنوان هو"طرد الأعداء" الذين هم أعداء الملك وقد اتخذت طابعاً أسطورياً (أوزير وست) ثم اتخذها الأفراد، وهي فقرة موجهة ضد الأعداء ويعد نصها شعيرة، وفي بدايتها نص مصور تحت طائر وسمكة عليهما كُلفا بالبحث عن أوزير، كما يساعدان حور في الاعترافات الإنكارية، والناطق بهذه الشعيرة يمكنه القيام بدور أوزير ضد الذين تحته، والمقصود بالأعداء هنا ست وأتباعه الضعفاء، وينتصر أوزير عليهم لأنه- عن طريق هذه الفقرة- يختم علي أفواههم وهذا الختم يقوم به جحوتي ؟!، راجع: S.Schott, *Totenbuchspruch 175*, *in*: *MDAIK* 14, ss187-189 وعند E.Hornung, *Tb*.517 و Th.Allen, *BD*.183 فإن العنوان هو"تعويذة لعدم الموت مرة أخرى في مدينة الموتى" والمنظر المصاحب موجود في بردية آني فقط يمثله وزوجته يتعبدان إلي جحوتي. و يذكر P.Barguet, *Morts*, p.233 أن هذا الفصل ذو أصل إهناسي ويدل علي أول ظهور للخطيئة وهو ما قام به أبناء نوت، وهذا ما جعل أوزير يعاد إلي الوضع الأول عند خلقه بوجوده في العالم الآخر وهذا الوضع الأول هو المياه الأزلية التي يعود فيها الخالق الأول إلي شكله الأول علي هيئة ثعبان؟! انظر: B.Gunn, *dans: RdT* 39, p.104.

"[١] يا جحوتي: ما هذا الذي حدث مع أبناء نوت؟ لقد أقاموا منازعات، وأثاروا مشاحنات، لقد فعلوا الإسفت، وارتكبوا مذابح وخلقوا محروسين (سجناء) وجعلوا ما هو عظيم حقيراً فيما فعلته، افعل <شيئاً> عظيماً (فعالاً) يا جحوتي- هكذا قال آتوم: إنك لن تنظر إلي الإسفت ولن تتحملها، فلتختصر أعوامهم ولتقتطع شهورهم[٢] لأنهم فعلوا دمروا في الخفاء كل ما خلقته".

- نص رقم (٥٤) BD 175.8-9[3]:-

"لم أخطئ معك يا أوزير الممدوح كثيراً من سادة الأرض المقدسة لأنني منضبط حقيقي خالٍ من الإسفت وطيب القلب".

- وثيقة رقم (٥٥) BD 182.2-4[4]:-

(1) *Cf;* R.Faulkner, *BD*,175; P.Barguet, *Morts*, p.260; Th.Allen, *BD,* p.183; E.Hornung, *Tb*, s.365.

(2) P.Barguet, Morts, p.260: يقصد"ضع نهاية لأيامهم" أي عليهم أن يموتوا قبل أوانهم.

(3) النص عن بردية رع ، ويبدو أنه خطاب من آتوم أو رع، وقارن نفس النص في *CG* 917 حيث تم إكمال النص عن طريقه.

(4) النص عن بردية موت حتبت *BM* 10,010 وله عدة عناوين "إعطاء النفس إلي ذي القلب

"[1] إننـي جحـوتي الكاتـب المـاهر ذو الأيـدي (السـواعد) الطـاهرة، سـيد القرنين الذي يطرد الشر، الذي يكتب ما هو ماعت ويكره الإسفت، و تحمـي أقلامـه (ريشته) سيد الجميع، سيد القوانين، مترجم الكتابات وكلماته تؤسس الأرضين".

- نص رقم (٥٦)*BD* 183.39-41[2]:-

الذي لم يعد ينبض عن طريق جحوتي "و"طرد أعداء أوزير"P.Barguet, *Morts*, p.268، وتكرر نفس النص في*BD* 183.41-42.وتشير العبارات إلي أن جحوتي يكتب الماعت لرع كل يوم، فهو الذي يحدد مسار الشمس بشكل منتظم لأنـه نائب رع وابنـه، مما يشير إلـي أنـه يطـرد المقاومة التي يلقاها رع في رحلته وبالتالي فهو مصور في مقدمة المركب، كما أنـه يقضـي علـي أي فوضي بين رع وأوزير ليصلحهما و يجعل رع يعيد الحياة إلـي أوزيـر، انظـر: L.Bleeker, *Hathor&Thoth*..,p.119f.

(1) R.Faulkner, *BD*,181; P.Barguet, *Morts*, p.286; Th.Allen, *BD*, p.196; E.Hornung, *Tb*, s.390; L.Bleeker, *Hathor&Thoth*, p.136f.

(2) النص عن بردية حو نفر*BM* 9,901، والمنظر المصاحب يمثل جحوتي برأس الأيبس ويحمل علـي يديـه علامـات الحيـاة والسـلام ليضـعها أمـام أوزيـر عنـدما يـدخل إليـه (أوزيـر لـيس مصوراً هنا) ، انظر:Th.Allen, *BD*, p.196; E.Hornung, *Tb*, s.521.

"[1] لقد جئت إليك وذراعيَّ يحملان الماعت وقلبي لا كذب فيه، إنني أضع الماعت أمامك لأنني أعرف أنك تعيش بها ولم افعل الإسفت في هذه الأرض ولم أضر أحداً في ممتلكاته".

- نص رقم (٥٧) *BD* 186.8-12[2]:-

"إنني صادق وقد جئت أحمل الماعت ولم افعل الإسفت في هذه الأرض، وقد فعلت ما يسعد به الملك ويرضي الآلهة عنه، وقد جئت في فرح (هتاف) لسيد الغرب".

د- كتاب البوابات:-

- نص رقم (٥٨) (البوابة السابعة)*BG VII*[3]:-

---

(1) *Cf;* R.Faulkner, *BD*, 184; E.Hornung, *Tb*, s.397.

(2) المنظر المصاحب يمثل قرابين الطعام والأزهار أمام الإلهة تاورت وخلفها شكل قمة هرمية والجبل الذي تخرج منه البقرة التي يطلق عليها "الفيضان العظيم"، و كلتا الإلهتان ترتديان قرني البقرة حتحور وقرص الشمس، وفي بعض البرديات يقدم المتوفى هذه القرابين لهما Th.Allen, *BD*, p.209f(footnote326)، والترجمة من نفس الكتاب ص 210.

(3) E.Hornung, *Das Buch von den Pforten des Jenseits nach den Versionen des Neuen Reiches, 2 Bde, ÄH* 7;8 Basel 1979-80, Teil I, ss.254-257; Teil II, ss.178-180; J.Zeidler, *Pfortenbuch Studien, Teil II, GOF IV* 36, Wiesbaden 1999, ss.196-199.
قارن أيضاً البوابة الثانية E.Hornung, *op.cit*, I, s.22; II, s.50ff

"[1] أولئك الصادقون حاملو الماعت، الذين مارسوا الماعت عندما كانوا علي الأرض، المحاربون من أجل إلههم والذين سيُدعَون إلي أماكن الراحة بالأرض إلي معبد من يعيش علي الماعت[2] وتُفحص لهم ماعتهم في حضرة الإله العظيم محطم الإسفت، ويقول لهم أوزير: إن الماعت لكم يا أيها الصادقون، ليتكم ترضون (تستريحون) بما فعلتم؛ حيث صرتم أتباعي في معبد الإله مقدس الروح، وسوف تعيشون علي ما يعيشون وتتنفسون ما يتنفسون، إنكم تتصرفون في الانتعاش في بحيرتكم وقد أوصيت لكم بوجود كامل تحت الماعت خالٍ من الإسفت؛ طعامهم ماعت وشرابهم (بيرتهم) نبيذ وانتعاشهم الماء، ومن يقدم لهم القرابين علي الأرض يكون منتمياً للماعت وفي بحيرتهم".

بينما يعتبرها A.Piankoff, *Le livre des portes II, MIFAO,* le Caire 1961, pp.114-117 البوابة السادسة والمنظر المصاحب يمثل صفاً من الآدميين (١٢ شخصاً) يقفون رافعي أيديهم وعلي رؤوسهم ريشة الماعت ومكتوب خلالهم جميعا عبارة `mAatyw xrw mAat`. وهو منظر بالصف العلوي، والمصدر الذي اعتمد عليه النص هنا هو مقبرة رمسيس الرابع، وتم استكمال النص من باقي المصادر وهي مقبرة سيتي الأول والأوزيريون ومقبرة رمسيس الثالث.

(1) A.Piankoff, *The Tomb of Ramesses VI, part I (Text),* New York 1954, p.180f; E.Hornung, *op.cit*, II, s.178; J.Zeidler, *op.cit*, 197& notz 4-5.

(2) E.Hornung, *op.cit*, II, s.178. "معبد الإله الذي لا يمكن الاقتراب منه"

ثانياً النصوص الدنيوية

أ- من عصر الانتقال الأول والدولة الوسطي:-

- نص رقم (٥٩) إيبوور[١]:-

"[٢] حقاً يقول المتحمس (المجنون أوالمنفعل[٣]): لو عرفت أين الإله لقدمت له<القرابين>؛ حقاً لقد طُرحت الماعت[٤] أرضاً باسمها هذا وإنها الإسفت هي التي يفعلونها بالاعتماد عليها[٥]، حقاً إن المشاة [...] اللص وقد سرقت كل حاجته، حقاً إن كل الحيوانات قلوبها تبكي والماشية تتأوه بسبب حالة[٦] الأرض".

([1]) *P.Leiden I* 344, recto 5.3-5.5.

([2]) A.H.Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage (from a hieratic Papyrus in Leiden 344 recto)*, Leipzig 1909, p.41f

وكذا: عبد العزيز صالح - حضارة مصر القديمة وآثارها - جـ ١ القاهرة طـ ١٩٩٢- ص ٣٩٥ و ٤١١ وأيضاً: جيمس هنري بريستد - فجر الضمير - ص ٢١٠.

([3]) *Wb V* 229.1-15.

([4]) ملء الفراغ بكلمة ماعت هنا اقتراح منK.Setheاعتماداً علي وجودها المتكرر مع الإسفت منذ الأهرام راجع: بريستد- فجر الضمير- (هامش للمترجم سليم حسن) ص ٢١٠.

([5]) يترجمها عبد العزيز صالح - المرجع السابق- ص٣٩٥ "حقاً لا تزال العدالة في الأرض باقية باسمها ولكن المؤسف حقاً هو الخطأ في تطبيقهم لها ".

([6]) *Wb IV* 258-260.

- نص رقم (٦٠) خع خبر رع سنب[١]:-

"[٢] إنني أفكر[٣] فيما حدث، في الأشياء التي تحدث في الأرض، فما يحدث ليس مثل العام الماضي، لقد أصبحت السنة أثقل من أختها، وأصبحت الأرض في فوضى[٤] ومهجورة [...] [...] وقد وضعت الماعت إلي الخارج (الماعت طريدة) وأصبحت الإسفت في القصر الملكي[٥]، وانتهكت حرمة الآلهة وأهملت شرائعهم وأصبحت الأرض في حزن والحداد (الحزن) في كل مكان وأصبحت المدن والأقاليم في كرب، وأصبح كل واحد[٦] عرضة للأخطاء، والكرامة وُضعت لها نهاية (أهملت) وأزعج سادة الصمت[٧]، ويأتي الصباح كل يوم <بدون جديد>، وينكمش الوجه بسبب ما يحدث".

([1]) *BM* 5645.

([2]) *Admons*.p.102; R.B.Parkinson, *The text of Khakheperesenebi, in: JEA* 83, 1997, pp.56-59; M.Lichtheim, *Maat*, p.44; E.Blumenthal, *Untersuchungen zum Ägyptischen Königtum des Mittleren Reichs, I die Phraseologie*, Berlin 1970, s.437.

([3]) *Wb II* 345.14.

([4]) *Wb IV* 206.2-5.

([5]) *Cf;* J.Spiegel, *Admonations, in: LÄ I* sp.65f.

([6]) *Wb III* 130.4-14.

([7]) Wb IV 323.16. صفة للآلهة خصوصاً آلهة الجبانة

- نص رقم (٦١) الرجل القنوط (اليائس) من الحياة[١]:-

"[٢] يا روحي[٣] من الغباء أن يكف البؤس (القنوط) في الحياة ويمنعني من الموت دون أن آت إليها (أي الحياة)[٤]، ليتك تجعلين الغرب حلواً من أجلي، هل هذه هى المعاناة[٥]؟ وإنها دورة (فترة)[٦] الحياة لأن الأشجار تتساقط، ليتكِ تطئين (تحطمين أوتدوسين[٧]) علي الإسفت وتحتملين بؤسي، لأن جحوتي الذي يرضي الآلهة يحاكمني وخنسو يدافع عني[٨] ويكتب بالعدل <ويسمع رع كلامي الذي يوقف المركب المقدس ويدافع عني إسدس في الصالة المقدسة فحاجتي صعبة مثل عبء يحمله عني البا، ومن الطيب أن يدافع الآلهة عن أسرار بدني>".

---

(1) *P.Berlin* 3024.17-30.

(2) *Cf;* W.Barta, *Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba, MÄS* 18, Berlin 1969, s.13; B.Reed, *Rebel in the soul: a sacred text of Ancient Egypt,* London1978, p.108; W.K.Simpson (ed.), *Literature of Ancient Egypt*, London1973, p.202; J.Osing, *Gespräch des Lebensmüden, in: LÄ II sp.*571-3.

(3) تعد الروح هي المسؤولة عن سوء السلوك الإنساني وهي التي سوف تحاكم، راجع: B.Reed, *op.cit*, p.108.

(4) تختلف ترجمة Barta "إنه من الغباء أن يجعل البؤس في الحياة سيئاً، فأنت التي تدفعينني إلي الموت الذي لا أحب المجيء إليه".

(5) *Wb V* 69.7-71.7.

(6) *Wb I* 548.7.

(7) *Wb III* 312-313.9.

(8) H.Brunner, Chons, in: *LÄ I sp.*960.

- نص رقم (٦٢) الرجل القنوط (اليائس) من الحياة[١]:-

"[٢] إلي من أتحدث اليوم؟ فقد أصبح الأخوة أشراراً ولجأ الناس إلي (جئ بـ)ـالأغراب بالود[٣]، إلي من أتحدث اليوم؟ وقد أصبحت الوجوه محطمة وينظر كل فرد بطرف عينه إلي إخوانه، وقد أصبحت القلوب ضارة ولا يوجد قلب رجل يُعتمد عليه (يوثق به)[٤]، إلي من أتحدث اليوم؟ ولا يوجد ماعتيو وتُركت الأرض إلي فاعلي الإسفت، إلي من أتحدث اليوم؟ وهناك خلو من الصديق الودود وقد لجأ الناس إلي مجهول (جاهل) ليشكوا (يصرخوا) إليه، إلي من أتحدث اليوم؟".

---

(1) *P.Berlin* 3024.115-120.

(2) W.Barta, *MÄS* 18, s.17; W.Simpson, *Literature*, p.206f; M.Lichtheim, *Maat*, p.44f وكذا: عبد العزيز صالح – حضارة- ص ٤١٣

(3) *Cf; Wb II* 173.6.

(4) *Cf; Wb II* 440.4-8.

- نص رقم (٦٣) نصائح إلي الملك مريكارع :-

"(١) عندما تذهب البا(٢) إلي المكان الذي عرفته ولم تته(٣) عن طريقها بالأمس، أطب منزلك في الغرب وزخرف مكانك في الجبانة بالاستقامة وعمل الماعت، لأنها هي ما تعتمد قلوبهم عليه؛ إن فضيلة(٤) قويم القلب(٥) خير قبولاً <عند الإله> من ثور يقدمه فاعل الإسفت(٦)، اعمل للإله يعمل لك بالمثل بالقرابين

---

(1) W.Helck, *Die Lehre für König Merikare*, KÄT, Wiesbaden1977, ss.79-82; W.Simpson, *Literature*, p.191; L.Lesko, *Ancient Egyptian Cosmogonies and Cosmology (ed.Shafer, Religion)*, p.103; M.Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature, I*, London 1975, pp.97-101

وكذا عبد العزيز صالح – حضارة- جـ١ - ص ٤١٣ و بريستد- فجر الضمير- ص ١٧٣.

(2) L.Žabkar, *Ba concept*.

(3) *Wb V* 319-320.

(4) *Wb I* 441.16-19.

(5) *Wb I* 231.18-19.

(6) كانت معظم القرابين ترمز إلي ذات الإله وكذا ذات المانح وهي تمثل رغبة المانح في ربط عالم الآلهة بعالم البشر، والمقصود هنا هو أن الممارسة المتكررة للقربان هي الأساس وليس مادة القربان بل نموذج منه أو اسمه، راجع: B.Shafer, *Temples Priests and Rituals: an overview*, in: (ed. B. Shafer, *Temples of Ancient Egypt*, London1998), p.24؛ وقارن نصاً من الأسرة الحادية عشرة يقول صاحبه:" إن فضيلة الرجل هي أثره الباقي ولكن صاحب السمعة الرديئة يُعد نسياً منسياً"، راجع: بريستد - فجر الضمير- ص ١٧٣.

لإشباع موائد القرابين وبالنقش[١] فهي التي ستوضح اسمك، والإله مطلع[٢] علي من يعمل من أجله".

- نص رقم (٦٤) نصائح أمنمحات الأول لابنه سنوسرت الأول[٣]:-

"[٤][...] [...] [...] [...] آمون عنها [...] فهو يحب الماعت ويكره الإسفت [...] [...]".

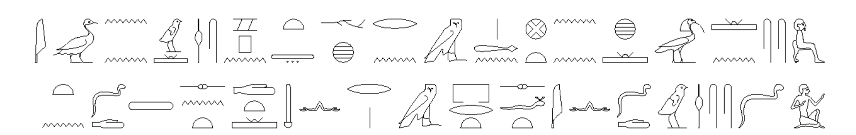
- نص رقم (٦٥) تنبؤات نفرتي:-

"[٥]<سيأتي ملك من الجنوب اسمه أميني، صادق الصوت، ابن سيدة من تاستي، طفل (مولود) من نخن، ويستلم التاج الأبيض وسيرتدي التاج الأحمر، وسيجمع التاج المزدوج، وسيرضي الأرضين بما يريدان، وستطوق الأرض في متناول ذراعيه، وستتأرجح المجاديف ويبتهج شعب عصره، وسيجعل الرجل الأصيل اسمه إلي الأبد، وسيحبط هؤلاء المتمردين الذين خططوا للتمرد، وستحبط تعاويذهم بسبب رعبه وسيخر الآسيويون بسبب مهابته وسيسقط الليبيون بسبب لهيبه والمتمردون بسبب غضبه الشديد والغاضبون بسبب خشيته، وستحرق

([1]) *Wb III* 347.16.
([2]) *Wb IV* 30.
([3]) *De.M.*1093.
([4]) W.Helck, *Der Text der " Lehre Amenemhet I für seinem Sohn", KÄT,* Wiesbaden 1969, s.105.
([5]) W.Helck, *Die Prophezeiung des Nfr.ty, KÄT,* Wiesbaden 1970, ss.49-58; W.Barta, *Zu einem Textpassagen der Prophezeiung des Neferti, in: MDAIK* 27, 1970, s.44f; W.Simpson, *Literature*, p.239f; M.Lichtheim, *Maat*, p.43; E.Blumenthal, *op.cit,* s.437.

الكوبرا التي علي جبينه الغاضبين، وسيُبني حائط الأمير (١)- له الحياة والسلامة والصحة- حتى لا يسمح للأسيويين بأن ينزلوا إلي مصر ليطلبوا الماء كعادتهم ليجعلوا ماشيتهم تشرب> وستأتي الماعت إلي مكانها وستُطرد الإسفت إلي الخارج(٢)، وسيسعد من يرا<ها> ومن سيتبع الملك وسيصب المتعلم من أجلي الماء بعد أن يري أن ما قلته قد حدث (تحقق)".

- نص رقم (٦٦) نص علي حجر من مقبرة الملك "انتف عا"(3):-



"لقد أصبحت نبيلاً(٤) وأفدت مدينتي وأصبحت عظيماً ذا قوة علي هذه الأرض وخلفت إرثاً(٥) عظيماً لابني، ولم تخرج إسفت من فمي ولا شيء يشبه(٦) ما قلته"(٧).

- وثيقة رقم (٦٧) نص سيرة ذاتية لـ"حبي جفاي" من مقبرته بأسيوط(8):-

---

(1) لعب حائط الأمير – الذي بني علي حدود مصر- دوراً في سياسة مصر وقد تحدث عنه أيضاً سنوهي حيث ذكر كيف كانت حياة الآسيويين الاجتماعية أنذاك، انظر

R.Giveon, *Asiaten, in: LÄ I, sp*.463f; W.Helck, *Grenze, LÄ II, sp*.896f.

(2) *Wb II* 405.6-12. وقارن العكس عند خع خبر رع سنب نص رقم ٦٠

(3) *CG* 20512.

(4) *Wb IV* 448.1-12.

(5) *Wb IV* 78.6-17.

(6) *Wb III* 455.19.

(7) *Cf;* E.Blumenthal, *op.cit*, s.435.

(8) *Urk.VII,* 63.2-15.

"طارد الشرور[...] [...] [...] إنني نجم أمثاله(١) وأتبع(٢) الكبار، ويقف الأخـ[ـوان][وإنني] أكره الكذب وأطرد الإسفت [...] [...] إنني مغامر وأطرد الشرور، إنني القويم الذي لا شبيه له(٣) وإنني عظيم [...] [...] [...] وأزود القطعان القادمة من مدينتي ومن إقليمي، وفعلت ما يحبه الناس ويمدحه الآلهة، وحكمت بين الأخوين حتى رضيا [...] [...] ولم أجعل الخادمة مفضلة على سيدتها رغبة في عمل الماعت وبذلك أرضيت إلهي بما يريد".

- نص رقم (٦٨) نقش علي الحجر لـ"نحري الأول" من حتنوب(٤) :-

---

(1) *Wb II* 40.1-3.
(2) *Wb IV* 285.7-289.3.
(3) *iwty gs3.f=ᶜq3-ib Cf; Wb V* 205.13.
(4) *Nhri I* Gr.20.4-20.

"[١]<لقد قال الملك ناصحاً: جاء يوم المشورة، وقامت هذه الأرض بأكملها بسبب كل نصيحة يقولها، ابن جحوتي بالفعل، أنجبه تاسوع رع، بذرة (مني) ثور العدالة، منقذ الأرملة التي تشكو الفقر، ويدفن (يؤوي) كبير السن وينقذ الصغير ويمنح الحياة لمدينته في التحاريق وهو الذي يرفه عنها ولا يهملها، ولا تفرقة فيها؛ كبارها مثل صغارها>، ويخرج اتباعه قائلين: من سيأتي بالقمح[حين لا يملكه أحد]؛ وهوالذي يزودها بالحقول في سنوات التحاريق، ويفتح بيته لمن يأتي خائفا يوم النزاع، وهو دواء شاف لمن يأتي مصاباً وهو الرداء لمن يأتي عارياً، إنه مدينة حصينة في وسط الإقليم الذي يحتضن كل الناس، الذي تحبه مدينته، فالنساء مع الرجال[٢] ولا توجد كلمة بذيئة[٣]، إن فرقها (أي المدينة) المجندة من الشباب بسبب كثرة شبابها، ومن أجلها تُدرس الخطط لتأسيسها، ويعطي المرء ثروات أبيه[٤] وتقاسي[٥] الحامل[٦] عند ولادتها، سيد الماعت، ليس به إسفت لأنه يجعل

(1) *Cf;* R.Anthes, *Die Felsenin Schriften von Hatnub, (UGAÄ 9)*, Leipzig 1928, s.43f; B.A.Griffith&P.Newberry, *El-Bersheh II,* London1893, pl.23; M.Lichtheim, *Maat*, p.28; E.Blumenthal, *op.cit,* s.437.

(2) *Wb IV* 440.10-11.

(3) *Wb V* 403.16.

(4) *Wb I* 124-125.7.والكلمة إشت هنا شكل متنوع لإخت

(5) *Wb I* 355.15.

(6) *Cf*; W.Westendorf, *Schwangerschaf, in: LÄ V sp*.757.

الأخوين يخرجان راضيين[1] من حكم الـ*qnbt* [2] وهو صاحب الثيران السمينة والعجول، والإوز الكثيرة والطيور"[3].

- نص رقم (٦٩) سيرة ذاتية لـ"خنوم حوتب الثاني" من مقبرته ببني حسن[4]:-

"[5]<فمه يقول: لقد وضعني جلالة حور حكن ام ماعت <الذي تحميه> السيدتان حكن ام ماعت، المغفور له حور الذهبي ملك مصر العليا والسفلي، نوب كاورع ابن رع إمنمحات <الثاني> المعطى حياة وسلامة واستقراراً مثل رع إلى الأبد، وجعلني أميراً وراثياً وحاكماً للتلال الشرقية، وكاهناً لحور وباخت كوريث لجدي من أمي في منعت خوفو؛ فقد أقر لي البلاد الجنوبية المجاورة، وثبت البلاد الشمالية مثل السماء، كما قسم النهر العظيم (الترعة) على طول منتصفها كما فعل مع جدي من أمي (والد أمي) بالأمر الذي خرج من فم جلالة حور مجدد النهضة <الذي تحميه> السيدتان مجدد النهضة حور الذهبي ملك مصر العليا والسفلي سحتب ايب رع ابن رع أمنمحات <الأول> المعطي حياة وسلامة واستقرارا مثل رع إلي الأبد حيث جعله أميراً وراثياً، وحاكماً للتلال الشرقية في

(1) قارن نص رقم ٦٧ حبي جفاي

(2) *Wb V* 53-54.11.

(3) لقد احتوي النص وصفاً رائعاً لفعل الماعت في مضمون الخدمة العامة حيث يثبت مدير الإقليم أنه الأصلح بصحة الرأي المطلقة في تحديد نسبة الضرائب وجمع التبرعات للفقير والضعيف وفصل الخصومة القضائية عن طريق البروتوكول الذي يسمو إلي المصالحة،انظر: M.Lichtheim, *Maat*, p.28.

(4) *Urk.VII,* 26.10-27.17.

(5) G.Maspero, *La grande inscription de Beni Hassan, dans:RdT* 1, 1870, p.162; J.H.Breasted, *Ancient Records of Egypt, II*, Chicago 1906, p.282f; J.Assmann, *Maat Gerichtigkeit*, s.224; M.Lichtheim, *Maat*, p.39; E.Blumenthal, *op.cit,* s.438.

منعت خوفو>[١] وأسس لوحات[٢] البلاد الجنوبية، وثبت البلاد الشمالية مثل السماء، كما قسم النهر العظيم علي طول منتصفه، حدوده الشرقية عند *Dwt-Hr*[٣] وكانت بعيدة مثل التلال الشرقية، وبمجيء جلالته درأ الإسفت مشرقاً مثل آتوم نفسه، وأصلح ما وجده خرباً فيها، وما أخذته مدينة من أختها وجعل [كل] مدينة تعرف حدودها مع أختها، وأسس لوحاتهم (لوحات حدودهم) مثل السماء، وحدد مياههم طبقاً للكتابات القديمة[٤] لأنه أحب الماعت كثيراً".

- نص رقم (٧٠) نصب تذكاري لـ"سحتب ايب رع"[٥]:-

"رجل الماعت رئيس الأرضين، المضبوط حقاً مثل جحوتي أمين الأسرار، المشرف علي المنازل المشرف علي كل أعمال البيت الملكي المضبوط أكثر من ريشة[٦] (مؤشر) الميزان المضبوط مثل الميزان منشرح القلب صاحب النصيحة الطيبة قائل الطيبات ومجدد الحب ومنشرح القلب الذي ليس له مثيل (ما فيش أخوه) طيب السمعة ممتاز الكلام الموظف الذي يحل كل ما هو معقد[٧]، من يميزه سيده والمتقدمون كرجل طيب بفضل خلوه من فعل الإسفت وحيد قلب تاجها(؟)[٨] فقد نظم ايونو الجنوبية في البيت الملكي <تابع سيده في خطوته سليم القلب الذي يتصدر رجال البلاط خلف سيده منفرداً في مكان القصر، الذي في قلب سيده بالفعل>".

---

(1) النص فيما سبق مكرر وهو عبارة عن ألقاب.
(2) *Wb I* 398.15-399.31.
(3) *Cf;* F.Junge, *Beni-Hassan, in: LÄ I, sp.*696.
(4) *Wb I* 128.10-13; 163.15.
(5) *CG* 20538.
(6) *Wb V* 325.17; E.Marti-Pardey, *Waage, in: LÄ VI sp.*1081-1086.
(7) *Wb I* 348.8; *V* 397.1-2.
(8) *Wb II* 198.5-8.

- نص رقم (٧١) نصب تذكاري لـ"منتو حوتب"[١]:-

"[٢] ممتاز الكلام (حسن السير والسلوك)، الموظف الذي يحل ما هو معقد (حلال العقد)، من يميزه الإله والمتقدمون كرجل طيب، وقد عرف اسمه المناسب بالفعل، بفضل خلوه من فعل الإسفت، واثق الخطوة (في مشيته)[٣]، الذي من رجال البلاط، الذي يُخضع المتمردين علي الملك يسمع المحكمين الثلاثين[٤] ويجرد البعثات في البدو بعد أن أسكت[٥] الذين هم علي الرمال[٦]".

- نص رقم (٧٢) لوحة آمون أوسر من عصر أمنمحات الأول؟:-

"[٧] منشرح القلب لسماع الكلام، من يحمي الفقير وينقذ من ليس عنده شيء، الخالي من فعل الإسفت، ويجعل الأخوين يخرجان راضيين[٨] بما يخرج من فمه".

- نص رقم (٧٣) إنتف بن تيفي من عصر منتوحوتب الثاني[1]:-

([1]) *CG* 20539.
([2]) *Cf; CG* 20538.
([3]) *s3 iwt.f, Cf; s3 r iit.f; s3 r iwt.f; s3 iit.f Wb III* 419.1-3.
([4]) *mᶜb3yt Wb II* 46.16-17.
([5]) *Wb IV* 324.7-12.
([6]) *Hryw Sa, nmyw Sa, Cf;* D.Wildung, *Beduinen, in: LÄ* I, sp.677f.
([7]) W.K.Simpson, *The Stela of Amun-Wosre governor of Upper Egypt in the reign of Ammenemes I or II, in: JEA* 51, 1965, p.65, pl.XIV l.10-11.
([8]) قارن سابقاً نص رقم ٦٧ و٦٨.

"[٢] إنني الوحيد لسيده الخالي من الإسفت، أقول القول بصدق وأعرف الحديث وأنا من يختاره الناس[٣]، وأري بعيداً وأجهل الحدود[٤]، ومنزلته معروفة في قصر الملك".

- نص رقم (٧٤) لوحة روچ- عحاو بالمتحف البريطاني[٥]:-

"[٦] إنني من يحب الخير ويكره الشر ولم يغضب أحد منه (مني) ليلاً (ولم ينم[٧] أحد وهو غاضب مني)؛ لأنني لم يخرج من فمي إسفت ولم يفعل ذراعي الشر فأنا صانع شخصيته (عصامي)[٨] محبوب من الناس كل يوم".

([1]) *MMA* 57.95.

([2]) H.Fischer, *The Inscription of In-it.f born of Tfi, in: JNES* 19, 1960, p.258ff, fig.1 line 8; M.Lichtheim, *Maat*, p.25.

([3]) *Wb V* 404.4-10.

([4]) *Wb III* 105.10.

([5]) *BM* 159.

([6]) R.Faulkner, *The Stela of Rudjcahau, in: JEA* 37, 1951, p.47ff; M.Lichtheim, *Maat*, p.25f; cf; *JE* 36346 (*Hnwn stela*, M.Lichtheim, *Maat,* p.24).

([7]) *Wb IV* 391.4-21.

([8]) *Cf; Wb V* 75.21-14.

ب- نصوص الأسرة الثامنة عشرة:-

- نص رقم (٧٥) نصب تذكاري من مقبرة جحوتي بالكوم الأحمر[1] :-

"الذي بدون عيب لدي سيده ولا يمكن أن تخرج إسفت من فمه، صادق القلب بين الأشراف"[٢].

- نص رقم (٧٦) نصب تذكاري لجحوتي [3]:-

" إلهك [...] فيه، لأخلق جمالك [...] [...] إنني حقاً صادق مع الناس، ولم أندمج بالإسفتيو [...] إنه يستريح (يغرب) في الجبل الغربي[٤] لساكني الدوات[٥]"[٦].

- نص رقم (٧٧) من مقبرة أحمس بالقرنة[7]:-

([1]) *Urk. IV,* 131.10-12.
([2]) *Urk.IV,* (*Übersetzung*, s.64); M.Lichtheim, *Maat*, p.48f.
([3]) *Urk. IV,* 442.7-9.
([4]) *Wb II* 29.11-16 أصلا مكان غروب الشمس وتوصف به مملكة الموتي وفي العصر البطلمي استخدم صفة لليبيين.
([5]) *Wb V* 416.11-13.ويقصد بهم النجوم والموتي
([6]) *Urk.IV, (Übersetzung,* s.73).
([7]) *TT.83;Urk. IV,* 490.11-491.5; K.Piehl, *Varia, in: ZÄS* 21, 1883, s.131.

"لم يؤذ(١) أباه ولم يلعن أمه، وقد فعل ما يمدحه الملك كل يوم، وما يكرهه هو الكذب، ولم يفعله، ولم يأكل ما يحرمه الآلهة، فهو يأكل عند الآلهة من مائدة طعام رع كل يوم إلي الأبد[...] [...] [...] من أجل أمير المدينة، الوزير الذي يثبت الماعت ويطرد(٢) الإسفت، الكبير (العظيم) في كرامته(٣)"(4).

- نص رقم (٧٨) نصب تذكاري لـ"سنم إعح"(5):-

"لقد أعلت شخصيتي الطيبة من شأني (رفعتني فضائلي)، بينما أنادي(٦) باعتباري<شخصاً> خالٍ من الكراهية (البغضاء)، الوحيد [...] [...] [...] وما أكرهه هو الإسفت، ولن آكلها ولم أفعل الشر"(٧).

- نص رقم (٧٩) نص من مقبرة سننفر(8):-

---

(1) *Wb III* 46-48.
(2) *Wb IV* 219.9-11.
(3) *aA m saH.f= sr m saH,. Cf; Wb IV* 49.13.
(4) *Urk.IV, (Übersetzung*, s.98).
(5) *Urk.IV,* 504.12-505.1; *U.Bouriant*, *Notes de voyage, dans*: *RdT* 13, 1890, p.177.
(6) *Wb II* 204-205.6.
(7) *Urk.IV*, (*Übersetzung*, s.103).
(8) *TT.90; Urk. IV*, 529.13-15.

"الأمير الوراثي، الحاكم، الذي يحب الماعت ويعرض عن الإسفت [...] [...] [...] سننفر"(١).

- نص رقم (٨٠) نصب تذكاري من الكرنك(2):-

"لقد قال جلالتي هذا بالحق ليعرف كل واحد أنني أكره كثيراً قول الإسفت، ولا يوجد أيضا كذب، إنني [...] [...] [...] صادق و أعرف أنه يرضي عنها"(٣).

- نص رقم (٨١) نصب تذكاري لـ"إيامو نجح"(4):-

"فلتكونوا عظماء (فليسلم قلبكم(٥)) يا سادة الأبدية(٦)، المبجلون الذين في الجبانة، انظروا: لقد أتيت إلي أرض الأحياء(٧) (يقصد أرض الموتى) لأكون معكم

(1) *Urk.IV*, (*Übersetzung*, s.115).
(2) *Urk. IV*, 835.11-16.
(3) *Urk. IV, (Übersetzung*, s.276).
(4) *Urk. IV*, 944.9-13; *TT. 78(*حورمحب*)= Urk. IV,* 1590.1-5; *TT. 95 (*نب أمون*) =Urk. IV*, 1627.17-1628.4; N.Davies, *The tomb of Nebamun (No.90)*, pl.36, line16-17; *G.Maspero*, *Rapport, dans: RdT* 4, 1882, p.128; G.A.Gaballa, *Three funerary stelae, in: MDAIK* 35, 1979, p.77f; H.R.Hall, *Hieroglyphic texts from Egyptian stelae etc. in the British Museum,VII*, pl.23; M.Saleh, *Das Totenbuch*, s.64.
(5) *imi wDA ib=rdi wDA ib=swDA ib, Cf: Wb I* 400.9-12.
(6) *Wb II* 299.8-10. صفة للآلهة مثل أوزير وإله الشمس في العمارنة
(7) *Wb I* 202.1; *V* 216.4.

في الأرض المقدسة، إنني واحد منكم وما أكرهه هو الإسفت[١] وإنني عظيم في السكوت والكلام وعند الإجابة"[٢].

- نص رقم (٨٢) نصب تذكاري لـ"إيامونجح"[3]:-

"[...] [...] [...] رئيس عشيرته، الذي يُستدعَي[٤] إلي الصالة ويخرج الاسم بسبب فعل الماعت [...] ويبرأ من الذنوب، ويعترض الإسفتي"[٥].

- نص رقم (٨٣) نصب تذكاري لـ"إنتف"[6]:-

"الذي يميز الجاهل عن العارف (الحكيم) ويميز[٧] المحظوظ (أصلاً:الفنان[٨])، ويستدير عن(يعطي ظهره لـ) الجاهل، المشرع البارع، كثير الذكاء المطيع، [رجل ماعت][٩] الخالي من الإسفت، الذي يفيد سادته، طيب القلب وليس به كذب"[١٠].

([1]) يختلف النص بعد ذلك عند حورمحب و نب آمون "أتيت علي الطريق الجميل المستقيم"

([2]) *Urk. IV,* (W.Helck, *Übersetzung*, s.346&s.166); cf; M.Lichtheim, *Maat*, p.120.

([3]) *Urk. IV*, 945.11-15.

([4]) *Wb IV* 211,13-16.

([5]) *Urk. IV*, (*Übersetzung*, s.347).

([6]) *Urk. IV,* 970.1-11.

([7]) *Wb IV* 358.16-18.

([8]) *Wb III* 83-84.

([9]) *Cf; CG* 20538.

([10]) *Urk. IV, (Übersetzung*, s.359).

- نص رقم (٨٤) نص سيرة ذاتية من مقبرة رخميرع بالقرنة[1]:-

" لقد أعطـ[ـيت الخبز للجائع] والماء للظمآن واللحم والدهون والملابس لمن ليس لديه (شيء) كما اعتنيت بالكبير (العجوز) وجعلته [يعتمد علي عصا]، ولذلك قالت النساء الكبريات: إنه شيء جميل،إنما أكرهه هو الإسفت ولم أفعلها، وقد جعلت الكاذبين ملتزمين مقلوبين(؟) لأنني صادق الصوت لدي الإله"[٢].

- نص رقم (٨٥) نص لأمنحتب الثالث في معبد الأقصر[3]:-

" فليحيا <من تحميه> السيدتان، الذي يقر الشرائع ويجعل الأرضين مستقرتين أكثر من كفة الميزان مثل < رع>، ولا يوجد أي متمرد[٤]، ملك مصر العليا والسفلي نب ماعت رع، المختار من رع، الذي يطرد الشر من كل الأرض ويحطم الإسفت من الأرضين (الضفتين) ويقر كل الشرائع التي عملها الإله من أجل أرض مصر[٥] مثل المرة الأولي"[١].

([1]) *TT. 100; Urk. IV*, 1078.8-17.
([2]) *Urk.IV*, (*Übersetzung*, s.425); *Cf*; N.Davies, *The Tomb of Rekhmara,* NewYork1943, pl.VII, line23 وقام باستكمال الأجزاء المفقودة في النص .H.Gardiner, *The autobiography of Rekhmere, in: ZÄS* 60, 1925, p.70.
([3]) *Urk. IV,* 1683.8-16; A.Gayet, *Le temple de Louxor, MIMAF XV*, le Caire 1894, pp.3-5.
([4]) *Wb III* 363.14.
([5]) *Wb V* 225.4.

- نص رقم (٨٦) من مقبرة رعموسي[2]:-

" لقد فعلت ما يحبه الناس ويرضي الآلهة عنه، وقد فعلت ما يمدحه ملك عصري[٣] ولم أهمل ما أمرني به، ولا يمكن أن أفعل الإسفت ضد البشر وقد فعلت الماعت علي الأرض"[٤].

- نص رقم (٨٧) تمثال لأمنحتب[5]:-

([1]) *Urk. IV,* (W.Helck, *Übersetzung*, s.211).

([2]) *TT. 55; Urk. IV,* 1776.10-14; cf; *BD* 125.6-7; *Urk. IV*, 1777.5-7; M.Sandman, *Texts from the time of Akhenaten, Bibl.Aeg.*VIII, Bruxelles 1938, p.137.13-15; N.Davies, *Tomb of the visier Ramose*, London 1941, pl.22; K.Piehl, *Varia, in: ZÄS* 21, 1883, s.127f; *Id., Varia, in: ZÄS* 25, 1887, p.137f; Ed.Bravarski, *Senenu, heigh priest of Amun at dier El-Bahri, in: JEA* 62, 1976, p.64, pl.XI.

([3]) *Wb II* 329.4-5.

([4]) *Urk. IV, (Übersetzung*, s.252); M.Lichtheim, *Maat*, p.56f.

([5]) *BM* 632*; Urk. IV,* 1803.10-14; W.Budge, *Hieroglyphic Texts from the British Museum, V*, London 1914, pl.38; F.Petrie, *Abydos.II*, London 1903, pl.36.

"إنني أصعد إلي مركب النشمت[١] كروح (با) طيبة، فلا دين عندي ضد أتباع حور لأنني ماعت وأكره الإسفت ولا يوجد عيب عندي، من أجل كا (ذات-فاعلية)[٢] قاضي الغرب[٣] صاحب الجنازة(الدفنة)[٤]، لينال (يبلغ) التبجيل"[٥].

- نص رقم (٨٨) لوحة لأمنحتب وابنه بياي[6]:-

"إنني أعمل لك ماعت بقلبي لأنني أعرف أنك ترضي بها، ولم أقترب من الظلم بقلبي، ولم أشارك في الإسفت، لعلك تجعل اسمي ثابتاً (باقياً- مذكوراً) في معبدك، راسخاً في الفم كل يوم"[٧].

- نص رقم (٨٩) تمثال لأمنحتب بن حابو[8]:-

"إنه يقول: إنني صادق وأكره الكذب وأدرأ الإسفت[...] [...] [...] [...] الثائرة[٩] إنني مغامر وأطرد الشر[١٠]"[١١].

- نص رقم (٩٠) لوحة لـ"حور"و"سوتي"[12]:-

([1]) J.Griffiths, *Osiris, in: LÄ IV sp*.627.مركب أوزير

([2]) من أجل هذه الترجمة، راجع: عبد العزيز صالح- مداخل الروح- ص ٩٧.

([3]) أصلا الجانب الغربي خاصة طيبة والغرب =مملكة الموتي أو الجبانة وأيضا اسم لإلهة الغرب *Wb I* 9-12.

([4]) *Wb V* 64.5-7.

([5]) *Urk. IV*,(W.Helck, *Übersetzung*, s.264); M.Lichtheim, *Maat*, p.60.

([6]) *Urk. IV,* 1805.1-4.

([7]) *Urk. IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s.265).

([8]) *CG* 583; *Urk. IV,* 1825. 14-18.

([9]) *Wb IV* 270.1-3.

([10]) قارن حبي جفاي نص رقم ٦٧

([11]) *Urk. IV,* (W.Helck, *Übersetzung*, s.273f).

([12]) *BM* 826; *Urk. IV,* 1946. 15-1947.4.

" لقد كنت مسؤولاً قوياً عن آثارك، ومارست الماعت لرغبتك لأنني أعرف أنك ترضي بالماعت وتعظم من يفعلها علي الأرض وأنا فعلتها لعلك تجعلني عظيماً وتجعلني ممدوحاً علي الأرض في إيبت سوت[١] لأنني من أتباعك عندما تشرق الشمس، إنني صادق وأكره الإسفت ولا أرضي عن أي كلام ولا[٢] أقول الكذب"[٣].

- نص رقم (٩١) لوحة "خع ام ماعت سا إيسة"من عصر أمنحتب الثالث[4]:-

"يقول(خع ام ماعت): يا كل الآلهة التابعين لمحكمة ذلك المختفي[٥]؛ الذين ليس معهم كذب ويكرهون الإسفت، ليتهم يمنحوني شيئاً طاهراً طيباً من علي مائدة قرابين جلالتهم".

- نص رقم (٩٢) لوحة إصلاحات "توت عنخ آمون"[1]:-

---

(1) *Wb I* 66 اسم لمعابد الكرنك

(2) المفروض أداة النفي.

(3) *Urk. IV,* (W.Helck*, Übersetzung*, s.329); J.Garnot, *Notes on the inscriptions of Suty and Hor, in: JEA* 35, 1949, p.68; A.Varille, *L'hymne au soleil des Architectes d'Aménophis III Souti et Hor, dans: BIFAO* 41, 1942, pp.27-29; F.Daumas, *Note sur l'expression égyptienne démo-nstratif* d'identité, *dans: BIFAO* 48, 1949, p.91; M.Lichtheim, *Literature, II*, London 1976, p.88.

(4) G.A.Gaballa, *Siese, Naval Standard-bearer of Amenhophis III, dans: ASAE* 71, 1987, p.90, fig.2a, lines2-3.

(5) *Wb III* 31.1-3. وهي أصلا اسم لجبانة أبيدوس وكذا الساعتين ٤و١٢ من الليل ولكن المقصود هنا أوزير.

"لقد أصلح <توت عنخ أمون> ما كان خرباً (فاسداً) من آثار حتى حدود الأبدية، فقد درأ الإسفت من الأرضين بينما سكنت الماعت في مكانها، إنه يجعل الكذب مكروهاً، و(جعل) الأرض مثلما كانت في حالتها الأولي"[(2)].

- نص رقم (٩٣) تمثال لـ"حور ام حاب" في نيويورك[(3)]:-

"قربان يعطيه الملك وبتاح الذي جنوب جداره وسخمت محبوبة بتاح وبتاح سوكر سيد المقصورة و أوزير سيد روستاو، ليتكم تسمحون لروحي أن تخرج بالنهار لتري قرص الشمس، وليتكم تسمعون لها عندما تشكو كل يوم مثل أرواح الذين تبرئونهم، ليتك تأمرني بأن أتبعك بالنهار والليل مثل المفضلين لديك، لأنني صادق لدي الإله منذ كنت علي الأرض، إنني أرضيهم بالماعت كل يوم

(1) *CG* 34183; *Urk. IV*, 2026.16-19; G.Legrain, *La grande stèle de Tutankhamanou à Karnak, dans: RdT* 29, 1907, p.164.4-5; J.Bennett, *The restoration inscription of Tutankh-Amon, in: JEA* 25, 1939, p.9ff.

(2) *Urk.IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s.365); J.Assmann, *Maat Gerichtigkeit,* s.224.

(3) *Urk. IV*, 2090.13-2091.3.

وأعرضت عن الإسفت أمامه (أي الإله) ولم [أرتكب ذنباً] منذ أن وُلدت، لقد كنت راسخاً أمام الإله فاهماً وراضياً لسماع الماعت"[١].

- نص رقم (٩٤) تمثال آخر لـ"حور ام حاب" في نيويورك [2]:-

"إنهم يقولون له: التعبد[لك] [يا من] يمدحه رع والآلهة، إنهم يكررون ما تحبه روحك لعلك تفتح الطريق أمام مكان المركب وتفعل شيئاً ضد هذا المتمرد وتفصل رأسه وتحطم روحه (البا) وترمي[٣] جثته في النار، إنك الإله صانع مذبحته، ولا يفعل أحد ما تنكره (تجهله) كبيراً ابن كبيرة يخرج من جسدها، وقد انتقم[٤] حور آختي ويدخل مكرماً في ايونو ويخلق مكانا للآلهة ويعرف الأسرار

(1) *Urk. IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s.393f); H.E.Winlock, *A statue of Horemhab before his accession, in: JEA* 10, 1924, p.1f, pl.IV.
(2) *Urk. IV*, 2092.13-2093.10.
(3) *Wb II* 399.13-15.
(4) *Wb II* 375.19-376.1-11.

ويعلن كلامهم، إننا نتعبد إلي جحوتي مؤشر الميزان[١] الذي يُعرض عن الإسفت ويرضي عمن لا يفعل الشر"[٢].

- نص رقم (٩٥) من مقبرة القائد "حور ام حاب"[3]:-

"ليتك تجعلني (يا أوزير) من أتباعك مثل المبجلين مرشدي العالم الآخر العائشين علي الماعت كل يوم، إنني واحد منهم وأكره الإسفت وقد فعلت الماعت علي الأرض دون أن أعرض عنها"[4].

- نص رقم (٩٦) نص لـ"حور ام حاب" من معبد بتاح في منف[5]:-

"انظروا: إن آمون قادم وابنه أمامه إلي القصر (المقصورة) ليثبت تيجانه علي رأسه وحتى يطيل حياته كلها، سنتحد (به) ونثبت له التاج المزدوج ونسلم له زينة رع ونجعل آمون يمدحه لعلك تحضر لنا خلاصنا، اجعل له أعياد السد التي

---

(1) *Wb V* 323.7-12.
(2) *Urk.IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s. 394f).
(3) *BM* 550; *Urk. IV*, 2100.10-14; I.S.Edwards, *Hieroglyphic texts from Egyptian stelae in the Britich Museum, VIII,* London 1939, p.30.
(4) *Urk. IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s.397); M.Lichtheim, *Maat*, p.64.
(5) *Urk. IV,* 2122.8-19.

تخص رع وأعوام حور كملك، إنه يعمل ما يرضيك وقد أعرض عن الإسفت وطرد الفوضى من الأرض، وقوانينه ثابتة (قوية) بتقديم الماعت"[١].

- نص رقم (٩٧) مرسوم "حور ام حاب"[2] :-

"لقد شاء (شرع)[٣] <حورمحب> القوانين بفعل الماعت في الأرضين، ويسعد بجمالها، وجلالته يخطط[٤] بقلبه لحماية الأرض كلها[...] [...] ويدرأ الإسفت ويحطم الكذب، فخطط جلالته ملجأ طيب يطرد الغضب إلي الخارج"[٥].

- نص رقم (٩٨) لوحة "باكي"[6]:-

([1]) *Urk. IV,* (W.Helck, *Übersetzung*, s.407).
([2]) *CG* 34162; *Urk. IV,* 2142.13-2143.1.
([3]) *Wb IV* 402-403.5.
([4]) *Wb I* 249.7.
([5]) *Urk.IV*, (W.Helck, *Übersetzung*, s.417); W.Helck, *Das Dekret des Königs Haremheb, in: ZÄS* 80, 1955, p.114&pl.X.
([6]) *Turin* 156; G.Maspero, *Rapport sur une mission en Italie, dans: RdT* 4, 1882, p.131; M.Lichtheim, *Maat*, p.128f.

"لقد أتيت إلـي تلـك المدينـة التـي فـي الأبديـة وقـد فعلـت الخيـر [١] علـي الأرض، فلم أسرق ولـم أكـن ملعونـاً ولـم يـذكر اسـمي فـي أيـة[٢] خطيئـة أوإسـفت أو جريمـة، كمـا أننـي أبـتهج بقـول الماعـت لأننـي أعـرف أنهـا تفيـد مـن يفعلهـا علـي الأرض من مولده حتى وفاته، إنها مساعد[٣] مفيد لقائلها فـي ذلـك اليـوم الـذي يصـل فيه إلي المحكمة التي تنصف المهموم وتميز بـين السـجايا وتعاقـب الإسـفتي وتـدمر روحه (البا)، إنني لست ملعوناً ولا اتهام ضدي ولا إسفت أمامهـ(ـم)، لعلـي أخـرج بريئاً وأمدح بين المبجلين (المتحدين بكاواتهم)".

- نص رقم (٩٩) من الأسطورة الأوزيرية[4]:-

"لقد أحضرته <إيزة> عندما اشتد سـاعده(حـور) فـي صـالة جـب[٥] وفـرح التاسـوع مرحّبـاً بحـور بـن أوزيـر ثابـت القلـب المبـرأ ابـن إيـزة ووريـث أوزيـر، واجتمع من أجله مجمع العدالة وتاسوع سيد الجميع بنفسه واتحد سـادة العدالـة فيـه واسـتداروا (أعرضـوا) عن الإسفت، وأجلسوهم فـي صـالة جـب ليعطـوا المنصـب لصــاحبه وسـيعطي العـرش لمـن يسـتحقه وذلـك لأنــه وجـد أن كلمـة حـور كانـت صـادقة[٦]، وسيُعطي له منصب أبيـه، وقـد خـرج متوجـاً كمـا أمـر جـب واسـتلم حكـم الأرضين (الضفتين) وبقي التاج محكماً (آمناً) علي رأسه".

---

(1) *Wb I* 452.
(2) *Wb II* 37.6.
(3) *Wb II* 55.7-9.
(4) *Louvre* 20; A.Moret, *La légende d'Osiris à l'époque thébaine d'après l'hymne à Osiris du Louvre, dans*: *BIFAO* 30, 1931, p.744f; S.Hassan, *Giza VI*, p.212.
(5) *Cf;* H.te Velde, *Geb, in: LÄ II, sp.*428.
(6) *Wb II* 15-18.

- نص رقم (١٠٠) من الأسطورة الأوزيرية[1]:-

"لقد حاكموا[٢] من أجل ابن إيزة عدوه (الذي) خارت قوته فاعل الشر الذي يعوي[٣] (يحدث ضوضاءاً)، وسيلقي هذا الذي أفسد القوة نصيبيه[٤]، وقدجاء ابن إيزة المنتقم لأبيه وأصبح اسمه واضحاً وطيباً (كاملاً) والقوة وضعت في مكانها واستقر الرخاء بفضل قوانينه (فأصبحت) الطرق خالية ومفتوحة،

([1]) *Louvre 20;* A.Moret, *op.cit*, p.746f.
([2]) *Wb II* 14.2-5.
([3]) *Wb III* 324.15.
([4]) *Wb I* 386.11-14.

والضفتان في سعادة وهرب الشر وابتعد المتهم، والأرض في سلام تحت (حكم) سيدها الذي يقر الماعت لسيدها ويعطي الظهر (يستدير- يُعرض عن) الإسفت ليكون قلبك سعيداً[١] (ليتك ترضي) يا وننفر[٢]، إن ابن إيزة قد تلقي التاج الأبيض وانتقلت إليه وظيفة أبيه في صالة جب ورع يتحدث (ينطق بالحكم) وجحوتي يكتب والمحكمة تسعد بما أمر به لك أبوك جب وما فعله بعد أن قاله".

- نص رقم (١٠١) من مقبرة "حوي"[3]:-

"بلغت الكبر وذراعي قويان بخصوص ما تعهده[٤] الملك ولم أقل الكذب ولم أفعل الإسفت".

- نص رقم (١٠٢) نص لـ"رع مس نفر" من مقبرة "إنتف إيقر"[5]:-

"لأجل كا قويم القلب، الموثوق به (طيب القلب- صاحب الخطط الممتازة) الخالي من الإسفت، الذي يعرض عن الجريمة، فاعل الخير حقاً[٦]، الكاتب العادل منذ <أن خرج> من أمه، الكاتب رع مس نفر، صادق الصوت"[٧].

- نص رقم (١٠٣) لوحة بمتحف جينيف من عصرأمنحتب[8]:-

(1) *Wb II* 379.15-17; *IV* 186.12-18.
(2) *Wb I* 311.1. صفة لأوزير قارن
(3) *TT*. 40; N.Davies&A.Gardiner, *The tomb of Huy*, London 1926, pl.XXI .
(4) *Wb III* 328.2-19.
(5) N.Davies& A.Gardiner, *The tomb of Antefoker*, London 1920, pl.XXXV.
(6) *Wb II* 174.1-2.
(7) M.Lichtheim, *Maat*, p.40.
(8) *D.52;* A.Wiedmann, *Remarques et notes, dans: RdT* 18, 1896,p.124.

"يقول: لقد فعلت الماعت ولم أفعل الإسفت، وكتبت بها(؟) بعد أن فتح كل الناس[١] لهذا العجوز ليستقر بعد أن أدي بقلب مسرور، وجعلني أنضم إلي الممدوحين لأني فعلت الماعت <منذ ان> ولدت من سيدة الدار، سيدة المدينة، صادقة الصوت".

جـ - نصوص الرعامسة:-

- نص رقم (١٠٤) من معبد "سيتي الأول" في أبيدوس[2]:-

"[...] [...] [...] صورتها[٣]، الذي يسعد التاسوع بجماله (بجمالها) ويدرأ الإسفت ويحطم خططها (ممارساتها) ليرضي قلب خالقه لأنه (أي الملك) يعرف أن (الإله) يعيش بها (أي الماعت) مثل رع [كل يوم]، المتيقظ لمن أنجبه، ملك مصر العليا والسفلي، سيد الأرضين"[٤].

- نص رقم (١٠٥) من بردية "نخت"[5]:-

([1]) *Wb III* 130.4-12.
([2]) *KRI. I*, 141. 12-14.
([3]) *Wb IV* 291.6-16. تمثال الإله الذي يوضع في مركب ويُحمل عند خروجه من المعبد
([4]) *RITA. I*, p. 119.
([5]) *BM* 10473; *KRI.* I, 321. 13-14

"الـروح (كـا) قلـب مـن يحمـل الماعـت(١) الخـالي مـن الإسـفت، الطيـب، محبوب جلالته، الممدوح كثيراً من الإله الطيب من يملأ قلب سيده(٢)"(٣).

- نص رقم (١٠٦) من مقبرة "أمنحتب" بأسيوط(4):

" قـول يقولـه جحـوتي سـيد كـلام الإلـه(٥) وسـيد الماعـت ومبتلـع (مُلـتهم) الإسفت، إنه يعيش بالماعت، ليت قلبه يعطي له من أمه وقلبه من عشيرتك"(٦).

- نص رقم (١٠٧) تمثال لـ"إوني"في متحف المتروبوليتان(7):-



، والمنظر المصاحب هو منظر المحاكمة ،راجع: A.Shorter, *Catalogue of Egyptian Religious Papyri in the British Museum, Copies of the Book prt m hrw from the XVIII^th to XXII^nd dynasty,* London 1938, p.14.

(1) يترجمهاGlanville"الصامت حقاً" وهو الذي أكمل النقص في النص، انظر: S.Glanville, *Notes on the narrative and date of "Papyri" of Nacht BM 10471&10473, in: JEA* 13, 1927, p.51, pl.20.

(2) *Wb II* 118.11-119.2.

(3) *RITA. I*, p.261; S.Glanville, *loc.cit.*

(4) *KRI. I*, 350.16-351.1; M.Kamal, *Fouilles à Dier Dronka et à Assiout, dans: ASAE* 16, 1916, p.91; J.Karig, *Kultkammer des Amenhotep aus Dier Durunka, in: ZÄS* 95, 1968, abb.2
والمنظر المصاحب هو منظر المحاكمة، راجع: *MÄS* 35, s.111, n.443&s.170.

(5) *Wb II* 180.13-181.6. صفة للغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)

(6) *RITA. I*, p.286.

(7) *KRI. I*, 355.5-6; M.Kamal, *op.cit*, p.89 وهو تمثال راكع يدفع ناووساً لأوزير

"الكاتب الملكي والكاهن المرتل، الرئيس إوني يقول: يا[...] [...] [...] لم أسرق ولم أفعل الإسفت، ليتكم تجعلوني [مبجلاً بين هؤلاء الغربيين وصادق الصوت إلي الأبد]"(١).

- نص رقم (١٠٨) نص من مقبرة "أوسرحات" في ليدن(2):-

"يقول (أوسرحات): يا أيها الآلهة الذين في ثني(٣) يا سادة الحياة(٤) علي الأرض الذين يكرهون الكذب والإسفت ويعيشون بالماعت، إني صادق وأعمل بإخلاص(٥) لكم، ولم ينضم قلبي للأشرار"(٦).

- نص رقم (١٠٩) من معبد أبوسمبل الكبير(7):-

"الذي يحب الماعت [ويكره] الإسفت ويجعل الكذب مكروهاً(محرماً)"(٨).

- نص رقم (١١٠) تمثال لـ"نامارث" بن "رمسيس الثاني"(9):-

---

(1) *RITA. I*, p.290.
(2) *KRI. I,* 361.5-6.
(3) M.Lichtheim, *Maat*, p.70عند "الذين في أبيدوس؟" .
(4) *Wb I* 199.11-12. صفة لأوزير وحور وغيرهم
(5) *Wb II* 52.12-53.1.
(6) *RITA. I*, p.296; M.Lichtheim, *Maat*, p.70.
(7) *KRI. II,* 314.13.
(8) *RITA. II*, p.154; N.Grimal, *Les termes de la propagande royale égyptienne de la 19me dynastie à la coquete d´Alexandre*, Paris 1986, p.308.
(9) E.von Bergmann, *Die Statue des N3m3rṯ Sohnes des Ramses II, in: ZÄS* 28, 1890, s.37.

"إنني لست وضيعاً في الميزان الذي في صالة العدالتين، ليتني يُعطي لي الأعوام من سادة الإشد[١] مثل الحبوب، من أجل كا طيب القلب، الذي يحطم الإسفت ويقر الماعت في مكانها"[٢].

- نص رقم (١١١) من مقبرة "باسر"[3]:-

" يقول (باسر): السلام عليكم يا أيها الآلهة الذين في الجبانة[٤][...] [...] [...] [إني خالٍ] من الإسفت وقد أتت لكم أعضائي وأنا طاهر[...] [...]"[٥].

- نص رقم (١١٢) من مقبرة "باسر"[6]:-

" يقول (باسر): لقد أتيت لديك يا (أوزير) ووجهي يحمل الماعت ولا توجد إسفت في بدني ولم أقل الكذب لأني أعرف (ذلك) ولم أفعل الشر"[٧].

- نص رقم (١١٣) تمثال "سوتي" في مقبرته بدير الشلويت بأسيوط [8] :-

---

(1) وهي شجرة مقدسة في إيونو وربما هي البرسا، راجع *Wb I* 136.5-7.
L.Kákosy, *Ischedbaum, in: LÄ III sp.*188.
(2) E.von Bergmann, *loc.cit.*
(3) *TT* 106; *KRI. III*, 3.7-8.
(4) *Wb III* 394.10-13.
(5) *RITA. III*, p.3.
(6) *TT* 106; *KRI. III*, 5.7-8; cf: *BD* 18&30; *KRI. III,* 312.11-12; 295.5; *IV,* 115.15-16; *VII*, 150.8-9; H.S.Bakry, *A Statue of Pedeamun-nebnesuttaui, dans*: *ASAE* 60, 1968, p.20.والمنظر المصاحب يمثل باسر يتعبد لأوزير وماعت
(7) *RITA. III*, p.4; M.Lichtheim, *Maat*, p.135.
(8) *KRI. III*, 143.8-10; M.G.Daressy, *Une statue de Dier el Chelouit, dans: ASAE* 18, 1919, p.282f.

" يقول (سوتي): لقد أتيت لديك يا سيد الأرض المقدسة يا أوزير يا إمام الغربيين وأدخل أمامك وقلبي يحمل الماعت عندما أشرق كل يوم، ليتك ترضي بها، ولقد قضيت حياتي[١] منذ أن كنت علي الأرض، ومشيت علي طريقك(صراطك) واقتربت من المكان الذي أردته أنا وقد نلت المكان المرغوب الذي دخلته ومررت[٢] (ضايقت) الإسفت (عندما) يفعلها أحد، لأني صادق حقاً"[٣].

- نص رقم (١١٤) تمثال "باك ان خنسو"[4]:-

"<لقد تخرجت من مدرسة الكتابة في معبد سيدة السماء باعتباري شاباً واعداً> وتعلمت كيف أكون كاهناً مطهراً في بيت آمون[٥] كابن تحت يد (رعاية) أبي، فأنا ممدوحه (أي آمون) وهو يعرف شخصيتي (صفاتي) فقد تبعته في مكان

---

(1) *Wb I* 203.102.
(2) *Wb V* 514.14-515.4.
(3) *RITA*. *III*, p.97.
(4) *CG* 42155; *KRI*. *III*, 296.2-6.
(5) *Wb I* 513.11.

الماعت عندما عُينت[١] أباً إلهياً ورأيت أشكاله (تماثيله) كلها وفعلت ما هو نافع في معبده من كل الأعمال الطيبة ولم أفعل الإسفت في بيته ولم أهمل واجبي[٢] في حضرته"[٣].

- نص رقم (١١٥) نفس الأثر السابق[4]:-

"<لقد عطفت علي الناس، فأعطيت المحتاج[...] [...] [...] وكنت كريماً، حيث أعطيت الفقير(المعدم) وأعطيت زادي للمحتاج، واعتنيت بـ[...]> الذي جاء ليسقطني(يقترب مني)، ففتحت أذني عندما تقال الماعت ولكني [طردت(أسقطت)] الإسفت"[٥].

- نص رقم (١١٦) تمثال لـ"باك ان خنسو" في ميونخ[6]:-

"<يا أيها الرسل، الآباء الإلهيون، الكهنة المطهرون في بيت آمون، اعطوا الزهور لتمثالي والقرابين لصورتي> لأني خادم مفيد لسيده، هادئ مثل الماعت، وأسعد (أبتهج) بالماعت وأكره الإسفت، وأنا من يمدحه إلهه، الكاهن الأول لآمون، باك ان خنسو، صادق الصوت"[٧].

- نص رقم (١١٧) من مقبرة "أمون ام إيبة"[8]:-

([1]) *Wb I* 474.
([2]) *Wb II* 304.2.
([3]) *RITA. III*, p.212.
([4]) *KRI. III*, 296.12-13.
([5]) *RITA. III*, p.212-213.
([6]) *KRI. III,* 297.11-12; M.Plankitom-Münster, *Die Inschrift des B3k-n-Hnsw in München, in: ZÄS* 95, 1969, s.118, abb.1a.
([7]) *RITA. III*, p.213.
([8]) *TT.* 41; *KRI. III*, 313. 4-6.

"<ليتك تجعل لي مكاناً في مركب نشمت، التعبد لرع عندما يغرب في جبل *ᶜnh t3wy* لعلي أري حور باعتباري قائداً للدفة ولديه جحوتي وماعت وأكون بجانب الطاقم> لأني واحد منهم ، الكاتب الملكي، الذي يحب الماعت، المشرف علي الـ*pr-wr* لآمون[١]، الممدوح كثيراً من الإله الطيب، الموثوق به، المفيد لسيده، المستقيم مثل الماعت (حقاً) الخالي من الإسفت، الموثوق به[٢]"[٣].

- نص رقم (١١٨) لوحة "ثيا"[4]:-

" يقول (ثيا): لقد أتيت (عدت) من مدينتي بفضل (بمديح) الملك وفعلت ما تحبه كاؤه، لأني أعرف ما يكرهه الآلهة فلم أفعل الإسفت، وأعطيت الخبز للجائع والماء للظمآن والملابس للعاري"[٥].

- نص رقم (١١٩) من مقبرة آمون "مسو"[6]:-

"يقول (أمون مسو) السلام عليك يا[...] خبري][...] [...] الذي يفصل الماعت[٧] ويكره الإسفت ويستدير وجهه لما يطلبه[١]".

---

(1) *Wb I* 517.2-4.أصلا مقصورة الجنوب وهي ربما حجرة أو مقصورة محمولة

(2) *Wb I* 256.14-19.

(3) *RITA. III*, p.226.

(4) *CJE* 89624; *KRI. III*, 367.12-14.

(5) *RITA. III,* p.266; M.Lichtheim, *Maat*, p.75.

(6) *TT*. 373; J.Assmann, *Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern*, Mainz 1983, s.361 (Text 254a)

(7) *Wb I* 405.7-9. وفي هذه الحالة تكون صفة لجحوتي وآلهة المحاكمة

- نص رقم (١٢٠) لوحة "جحوتي ام حاب" في ليدن[2]:-

"لقد جعل الأرضين تكتملان وأعطي كل شيء جميل طاهر، ووضع السماء وخلق الأرض(٣)، وأحضر (أقام) من آثاره ليحيا سيد الآلهة(٤) بها، ليدخل أمام سوكر في غموض أشكاله(٥) التي يحبها، من أجل روح (كا) الوحيد صاحب القلب المختار الطيب الذي ليس به إسفت، المبتهج بالقول، ولا شر به فهو محبوب أنوبيس الذي فوق جبله".

- نص رقم (١٢١) لوحة "مرنبتاح"[6]:-

بينما يقرأ *sAb Swt* Assmannn, *op.cit,* p.361؟

([1]) *Wb II* 227.4.
([2]) *KRI. III*, 491.14-16.
([3]) *Wb V* 35.7-11.
([4]) *Wb II* 227.7.
([5]) *Wb IV* 552.2.
([6]) *CG* 34025; *KRI. IV*, 16.14-17.6.

"ويُدخل البخور إلي الإله (أمامه) وجعل النبلاء يحتفظون[١] بممتلكاتهم وجعل الأذلاء يرجعون إلي مدنهم، وقال سادة ايونو بدلاً من ابنهم مرنبتاح الذي يرضي بالماعت: ليتك تجعله يحيا مثل رع حتى ينتقم ممن يعتدي علي أي أرض، فقد أوصي له بحكم مصر بينما كانت التعاويذ والتمائم[٢] حامية له[٣] إلي الأبد ليحكم شعبها؛ انظر: عندما يستريح المرء في فترة ذلك القوي[٤] فإن نفس الحياة[٥] يصير قوياً وتصبح ثروة ذلك الرجل الظالم في صراع[٦]، ولا يحتفظ المخادع بما سرقه وما جمعه[٧] من حرام (إسفت) فإنه يصير للآخرين وليس لأولاده"[٨].

- نص رقم (١٢٢) من بردية ساليية الأولي[9]:-

([1]) *Wb III* 231.2-12.
([2]) *Wb IV* 558.5-14.
([3]) *Wb V* 465.1-2.
([4]) *Wb V* 382.6-383.15.
([5]) *Wb I* 199.10; *V* 352.21-25. وهي صفة للآلهة والملوك
([6]) *Wb IV* 266.14.
([7]) *Wb II* 231.2-12.
([8]) M.Lichtheim, *Literature*, *II,* p.76
وكذلك وجدي رمضان- مرنبتاح، عصره وآثاره- ماجستير المنيا ١٩٨٦- ص ص ٣٢- ٣٣ .
([9]) *BM* 10185*; P.Sall*. I.8.10-11; *Gard. LEM*, p.86.13-15.

"<مرنبتـاح الـذي يرضـي بالماعت، ليتـه يعيش ويزدهر ويصح>، سيد الماعت، تعالوا لتروا الماعت وهي تدرأ الكذب (الظلم) و الإسفتيو قد سقطوا علـي وجوههم وأبعد كل الطامعين"[١].

- نص رقم (١٢٣) تمثال "روماروي"[2]:-

"عمل كل شيء طيب وطاهر يخرج من علي مائدة قربـان آمـون نهـار كـل يوم، لـروح (كـا) طيـب القلـب، الخـالي مـن الإسـفت حتـى تخـرج <الكـا> مـن جسـد الممدوح".

- نص رقم (١٢٤) من نص حملة شعوب البحر في العام الثـامن لرمسيس الثـالث علي واجهة الصرح الثاني لمعبده بمدينـة هابو[3]:-

"إن قلبي يحمل الماعت كل يوم وأكره الإسفت [فقد فعلت] مـا يفعلـه الآلهـة ويرضون عنه، لأن أيديهم تحمـي[٤] صـدري لأطـرد الشـرور والأمـراض التـي فـي بدني"[٥].

---

(1) N.Grimal, *Propagande*, p.48; R.Grieshammer, *Negative*, s.91
وجدي رمضان- **مرنبتاح**- ص ٢٤٩.

(2) *CG* 42186; *KRI. IV*, 208.8-9.

(3) *KRI. V*, 42. 12-14.

(4) *Wb I* 139.13-15.

(5) N.Grimal, *Propagande*, p.306.

- نص رقم (١٢٥) الحرب الليبية الثانية في العام الـ١١ لحكم رمسيس الثالث، قصيدة النصر علي الصرح الأول بمدينة هابو(1):-

"الحاكم الذي يجعل مصر(٢) في سعادة ويطرد الشرور والإسفت من قلب الأرضين، وهو هادئ حتي قيل: فليحيا ولا يتعب قلبه ويبقي النفَس قوياً في فمه كل يوم"(٣).

- نص رقم (١٢٦) لوحة "بنباتو" في إلفنتين(4):-

"لقد أمر جلالته (رمسيس الثالث) بتطهير المعابد الجنوبية كلها، إن سيد[...] يكره[...] الآلهة، ليحصي الخزانة والشونتين ويحمي الناس والماشية المتزايدة[...] [...] لإظهار الماعت وتحطيم الإسفت وجعل الكذب ممقوتاً"(5).

- نص رقم (١٢٧) من مقبرة "ثاي نفر"(6):-

(1) *KRI. V*, 68. 13-14.
(2) *Cf; Wb V* 223-224.9.
(3) N.Grimal, *Propagande*, p.305.
(4) *KRI. V*, 233. 15-234.1.
(5) N.Grimal, *Propagande*, p.307.
(6) *TT*. 158; *KRI. V*, 400. 12-13.

"<السلام عليك يا رع-آتوم، خبري حور آختي، سيد السماء وسيد الأرض خالق البشر، الإله الواحد الذي خلق كل هؤلاء، وحكم بالحق> وطرد الأعداء ويقبض علي[١](يطرح- يكره) الإسفتيو[...] [...] [...] وأمعن الفكر[٢] في التعويذتين[٣] وأطهر ذراعي في الأعياد بكل شيء طيب طاهر لروحي حتى يحيا الإله به"[٤].

- نص رقم (١٢٨) من لوحة "باي"[5]:-

"المفضل[٦] لدي سيده[...] الذي يكره الكذب والإسفت أكثر مما يكره كاتب في مكان الماعت، باي صادق الصوت"[٧].

- نص رقم (١٢٩) لوحة للملك "رمسيس الرابع" في وادي الحمامات[8]:-

---

(1) *Wb II* 450.1-7.
(2) *Wb V* 40.6.
(3) *Wb V* 403.10-21.
(4) استعانت الترجمة بـ
R.Grieshammer, *Gott und das Negative nach Quellen der ägyptischen Spätzeit, in: Aspekte der Spätägyptischen Religion, GOF IV* 9, Wiesbaden 1979, s.85 وذلك في حديثه عن كراهية وتحريم الإسفت علي يد الآلهة
(5) *KRI. V*, 640. 13-14.
(6) *Cf; Wb II* 118.11-119.2.
(7) *Cf*; B.Bruyère, *Meretseger à Dier el-Mêdineh, MIFAO 58, le Caire* 1930, p.10, fig.5.
(8) *KRI. VI*, 13. 7-9.

"انظر: إن هذا الإله الطيب هو صورة[١] جحوتي في قوانينه قد خرج من جسد سيد الجميع والكوبرا علي رأسه وقوته تصل إلي السماء، وهو يخلق الماعت ويحطم الإسفت ويطرد الكذب (الظلم) إلي الخارج ويجعل الأرضين في سلام في فترة حكمه وتخطيطه"[٢].

- نص رقم (١٣٠) من بردية تورين ١٨٨٢[3]:-

"قائلاً ما تحبه يا (رمسيس الرابع) خالق (فاعل) الماعت من أجل طعامك منذ أن جلست علي عرش آتوم، إني أجعلك قوياً بفعلها (ممارستها)، إني أطرد الكذب (الظلم) وأرعب (أطرد)[٤] الإسفت وأبالغ[٥] في تحطيمها".

- نص رقم (١٣١) من الترنيمة الأولي للملك "رمسيس السابع"[1]:-

---

(1) *Wb III* 460.6-17.
(2) N.Grimal, *Propagande*, p.307; L.Christophe, *La Stèle de l'an III de Ramsès IV au Ouâdi Hammâmât no.12, dans: BIFAO* 48, 1949, p.12.
(3) *Turin* 1882; *KRI. VI*, 75. 7-9.
(4) *Wb II* 406.2-407.4.
(5) *Wb III* 17.2.

"التحيـات لـك يـا مـن تحـب الماعت وتكـره الإسـفت، ليتـك تجعـل الماعـت موجودة وتطرد الكذب كله"[٢].

- نص رقم (١٣٢) من مقبرة "آمون ام إيبة"[3]:-

"لقد أتيت لك[٤] وأحضرت لك الماعت ولا توجد إسفت فـي قلبـي ولـم أقـل كـذباً عارفـاً (ذلـك) ولـم افعـل الشـر، فقـد أعطيـت الخبـز للجـائع والمـاء للظمـآن والملابس للعاري".

- نص رقم (١٣٣) عمود نصفي لـ"سارنوت"[٥]:-

"إنني أقول لكم يا من تحرسون[٦] وتدومون وتحيون علي الأرض التي في خلق إنني ذو كرامة لما سمعته ورأسي صادق وخالٍ من الإسفت ويمدحني إلهي".

---

(1) *Turin CG* 54031; *KRI. VI*, 390. 14-16.

(2) N.Grimal, *Propagande*, p.308; V.Condon, *Seven royal Hymns of the Ramesside Period (Pap. Turin, CG 54031), MÄS 37,* 1978, s.8, z.7-8.

(3) *TT*. 41; *KRI. VII,* 137. 11-13 :وقارن أيضاً *BD* 18&30b.

(4) المنادي هنا هو رع حيث يمثل المنظر المصاحب المتوفى واقفاً يتعبد للإله رع- حور- آختي، انظر: J.Assmann, *Sonnenhymnen*, s.70 (text 52.zeile 80-86).

(5) *CG* 632.

(6) *Wb II* 278.15-17.

- نص رقم (١٣٤) لوحة لـ"إناي"[1]:-

"يا أيها العائشون بالماعت (المنادي سادة أبيدوس) يا من تدرأون الإسفت، انظروا: إنني آتٍ لديكم طاهراً وقلبي طاهر".

- نص رقم (١٣٥) لوحة لـ"رومع"[٢]:-

"يقول(رومع): لقد أتيت لديك يا سيد الأرض المقدسة يا أوزير حاكم أبيدوس، إني صادق وعندما كنت علي الأرض فقد فعلت الماعت وأنا خالٍ من الإسفت، ليتك تجعل روحي في السماء وقوتي في الأرض، وتجعلني صادق الصوت مثل سادة العالم الآخر، وتجعل روحي تخرج إلي الخارج ذاهبة في مكان قلبها الذي أكون فيه".

- نص رقم (١٣٦) أنشودة إلي إله الشمس من عصر "رمسيس التاسع"[3]:-

(1) *CG* 1080; *Cf*; *CG* 34080& *RdT* 13, p.146.
(2) *CG* 1122&1053.
(3) A.Erman, *Gebete eines ungerecht verfolgten und andere Ostraca aus den Königsgräbern, in: ZÄS* 38, 1900, s.21ff.

"إنك سيد ما يفتخر به[١] الإله المختار الأبدي، القاضي ورئيس المحكمة، الذي يقر الماعت ويضع حداً[٢] للإسفت، ليتك تجعل المرء يحاكم مع ذلك الذي يهينني، انظر: إنه أقوي مني وقد سرق وظيفتي وسرقني ظلماً، اجعل المرء يعود إليَّ مرة أخرى ....."[٣].

****

([1]) *Wb I* 174.10-12.
([2]) *FCD* 302; R.Grieshammer, *Gott und das Negative*, s.84.
([3]) A.Erman*, loc.cit.*

الجزء الأول

الدراسة التحليلية

الفصل الأول

الدراسة اللغوية للإسفت والإسفتيو

مدخل:

ورد أقدم ذكر لكلمة إسفت في نصوص الأهرام وتُترجم بترجمات مختلفة تدور حول السوء والشر والذنب والخطأ والتمرد والفوضى والمعصية والجريمة والظلم والخطيئة والفساد والعسف والزيف والباطل والرذيلة، والإزفت (*izft*) هي الشكل الأقدم للكلمة ولكنه الأقل شيوعاً[1]، وبعدها ساد الشكل إسفت (*isft*) فبلغت نسبة الأخير في النصوص هنا ٧٥%؛ أما فاعل الإسفت (*ir isft*) الإزفتي(*izfty*) أوالإسفتي (*isfty*) فهو الشرير والعاصي والمذنب والمجرم والسيئ والخاطيء والظالم والمتمرد، حيث بلغت نسبة أشكال كتابة إزفتي إلي إسفتي ٣٣% فقط.

ولابد أن هذا الفاعل وذلك الاسم مشتقان من فعل مثلهما في ذلك مثل كلمتي ماعت (*mAat*) وماعتي (*mAaty*) المشتقتين من الفعل ماع (*mAa*)، لذلك فإنه يجدر تناول هذا الجانب هنا.

وقد لوحظ أن للإسفت والإسفتيو أشكال كتابة مختلفة ومتنوعة تم إدراجها في جدول لإظهار ذلك الاختلاف والتنوع، وتضمنت هذه الأشكال أيضاً مخصصات متعددة أمكن حصرها وتناولها حسب ظهورها في النصوص أي أنها رُتبت تاريخياً.

ولم تكن الإسفت تأتي بمفردها فقد وردت معها مجموعة تعبيرات تم تصنيفها وجدولتها.

---

(1) يتبادل هذان الحرفان الساكنان ويحل كلاهما محل الآخر انظر *EG*§19; J.Allen, *Middle Egyptian,* p.16.

أولاً: الاشتقاق اللغوي

اختلفت الآراء حول الاشتقاق اللغوي لكلمة إسفت، ولكن تجدر الإشارة أولاً إلي أنه يتبادر إلي الذهن الربط بين كلمة "إسفت" وكلمة "زفت" العربية[١]، وإن كان من الأفضل ربط الأخيرة- والتي تعني في الأصل أسفلت أوقار أوقطران- بكلمة sft, sfi وهي مادة سوداء مستخدمة في التحنيط الذي اعتقد الفرس استخدام القار فيه نظراً للون الأسود للمومياوات[٢]؛ بينما يري البعض[٣] أنها قد ترتبط بالكلمة العربية "زيف" مع إبدال للحروف؛ أما علي فهمي خشيم[٤] فيرجعها للجذر العربي "أسف" والذي من أهم دلالاته: الحزن والغضب والندم الذي لا يكون إلا علي خطأ أو شر ارتكب، أو أنها- عند علي فهمي خشيم أيضاً- من الفعل "آسَف" الذي يدل علي المعصية في قوله تعالي" **فلمَّا آسَفُونا انتَقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين**"[٥]، ويقربها نفس المؤلف من كلمة العسف الذي سبق أن ترجم بها سليم حسن الكلمة عند ترجمته لكتاب جيمس هنري بريستد[٦].

١- الفعل:

يذهب *Zandee*[7]- معتمداً في ذلك علي *Sethe*[٨] - إلي أن كلمة إسفت مشتقة من الفعل *isf* الذي يعني"يبلي أو يهلك"، وأن لها مخصص القماش البالي، وأن الفعل السببي لها هو *sisf* الذي يساوي *sHtm* ، وأن كلمة إسفت - حرفياً- تعني ما هو هالك وبالٍ وسخيف وركيك ومهلهل.

---

(1) الزفت مادة سوداء صلبة تسيلها السخونة تتخلف عن تقطير المواد القطرانية، راجع: **المعجم الوسيط**، جـ١، طـ٣ القاهرة ١٩٨٥صـ ٤٠٩.

(2) *Cf*; R.Fuchs, *Teer(Pech), in: LÄ VI* sp.290(notze1&9)

(3) في حديث مع الأستاذ الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف

(4) علي فهمي خشيم- **آلهة مصر العربية** - جـ ١- القاهرة ١٩٩٦- ص ٢٩٣.

(5) الزخرف ٥٦.

(6) جيمس هنري بريستد- **فجر الضمير**- مترجم بالقاهرة ط ١٩٩٩- ص ٢١٠.

(7) J.Zandee, *Death as an Enemy according to Ancient Egyptian conceptions*, Leiden 1956, p.44.

(8) K.Sethe, *Űbersetzung und Kommentar*, s.267; *Id.*, *Dramatische Texte zu Altägyptischen Mysterienspielen*, Leipzig 1928, s.216.

هذا وإن كان هناك فعل في نصوص الأهرام[١]- للمرة الأولي والأخيرة- هذا الفعل هو izf الذي يعني" يسيء ويخطئ"، ويلاحظ هنا أن مكونات الفعل هي نفس مكونات الكلمة izft في نصوص الأهرام مما قد يؤكد الربط بينهما:

wsir wnis ibA n izf gb m iwa.f iwa

"يا أوزير الفلاني ارقص، فلم يخطئ (يسيء) جب مع وريثه الحقيقي (أوزير)".

ورغم ذلك فإن *Allen*[٢] يشكك في تكوين الفعل بهذه الصورة حيث يري أنه قد يكون الحرف *i* المصور بغصن النبات تابعاً لأداة النفي لا للفعل، وهو هنا يرجح نسبة الفعل إلي الإسفت ولكن الفعل عنده ثنائي وليس ثلاثياً، أما *Meurer*[٣] فيقرأها *isf* ويؤكد علي وجود تلاعب لفظي بين iwa وساق ست المقدَّمة هنا، كما يستنتج منها وجود محاكمة ينفي فيها جب أنه أخطأ مع وريثه الحقيقي.

٢- الاسم:

والاسم هو *isft,izft* وينتهي في أغلب الأحوال بتاء تأنيث وأحياناً قليلة بدونها، مثله في ذلك مثل الماعت (راجع التمهيد). ويعتقد *Sethe*[٤] أن هناك علاقة بين isft وzsf التي تعني " قماش بالٍ" وأن المخصص هنا - بالنسبة لـ *isft* - ليس لفة البردي كما قصد *Erman* وإنما "قماش بالٍ".

٣- الفاعل- الإسفتي[٥]:

يعبر الشكل الكتابي isfty, isfy- الذي يمثل كلمة isft مضافاً إليها ياء النسب- عن فاعل الإسفت أو المنتمي إليها الذي هو العاصي والمذنب والمخطئ، وهو صفة تماثل xfty وmAaty و Hr Axty وغيرها[٦] ويلاحظ عدم وجود الصفة المؤنثة منها isftyt(؟).

(1) *Pyr*.80; *Cf*; G.Maspero, *La pyramide du roi Ounas*, *dans: RdT* 3, 1881, p.192.

(2) J.Allen, *The Inflection of the verb*, p.599; p.756.

(3) G.Meurer, *Die Feinde des Königs in den Pyramidentexten*, *OBO* 189, Göttingen 2002, s.53; 181.

(4) K.Sethe, *Űbersetzung und*, s.267; *Id*., *Dramatische Texte*, s.216.

(5) انظر الفصل السابع ص٢١٢.

(6) *Cf*; *EG*§§ 79-81.

ولـم يظهـر الفاعـل بهـذا الشـكل منـذ البدايـة وإنمـا بالإشـارة إليـه(١) ثـم ذكـر الرجل القنوط(٢) الإسفتيو علـي أنهم"فاعلو الإسفت*irw isft*"(٣) ثم استغني الكتبة عن هذا التركيب بإضـافة يـاء النسب للإسفت لتصبح *isfty(w)* التـي استمرت بعد ذلك في نصوص التوابيت(٤) وما بعدها.

كمـا يُلاحـظ عـدم اسـتخدام الإسـفت كنعـت رغـم اسـتخدام ماعـت فـي هـذا المجـال (مثـل Sd xt mAat(٥)) كمـا أنـه لـم يـأت بعدها نعت إلا فـي حـالات قليلـة (مثـل تـابوت عنـخ اس نفـر ايـب رع *isft nbt*(٦)) وكـذلك الحـال فـي نصـوص التوابيت *isft irt m iw nsrsr*(٧) و n isft prt m rA.i(٨))، كما لم تسبقها أداة تعريف ولـم تتبعهـا صـفة إشـارة، ومـن الغريـب أيضـاً وصفها بأنها تمشي وأنها تُسمَع(٩).

---

(1) A.H.Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage (from a hieratic Papyrus in Leiden 344 recto),* Leipzig 1909, p.41f

"وإنها الإسفت هي التي يفعلونها بالاعتماد عليها".

(2) *MÄS 18*, s.17; *KÄT* 1977, ss.79-82.

وفي أول مرة تظهر فيها في نصوص التوابيت *CT IV* 63.

(3) *EG*, §354.

(4) *CT IV* 253.

(5) *CT VI* 153.

(6) E.Sander-Hansen, *Die religiösen Texte auf dem Sarge der Anches-neferibre*, Kopenhagen 1937, s.95

(7) *CT I* 174.

(8) *CG* 20512

(9) E.Sander-Hansen, *loc.cit*. &s.77.

ثانياً: أشكال كتابة كلمتي إسفت وإسفتيو:-

١- تركيب (بناء) الكلمة:

تعددت الأشكال التي وردت بها كتابة كلمتي إسفت وإسفتيو، وقد ورد الشكل المبكر للكلمة منذ نصوص الأهرام بالعلامات *i* (غصن نبات[١]) و *z* (مزلاج باب[٢]) و *f* (حية ذات قرنين[٣]) و *t* (رغيف[٤]) وهي حروف تمثل البنية الأساسية للكلمة بدون علامات تصويرية أو متممات صوتية. كما مرت الكلمة بتطورات وتغيرات علي مر العصور كما يتضح من الجدول الملحق حيث يلاحظ أن حرفاً يتقدم علي لاحقه فيما يسمي بقلب الحروف أو النقل الكتابي الذي قد يكون مرجعه إلي استغلال الفراغ[٥]. أما الكلمة إسفتيو- الواردة منذ نص إيبو ور- فقد جاءت حروفها ومقاطعها كالتالي *i* (غصن نبات) و *iz* (حزمة أغصان أو أعشاب[٦] وهي هنا علامة ثنائية بين الـ*i* والـ*s*) و *s* (منديل مطوي) و *f* (حية ذات قرنين) و *t* (رغيف) و *ty* (طائر الباز وهو طائر له ساق طويلة، بني اللون، رأسه مستدير وصدره بارز أكثر من الناشر المصري*3* وهما يتبادلان معاً أحياناً[٧]).

وهناك علامات غير ثابتة أو غير أصلية في تركيب الكلمة مثل *iz*(حزمة الأغصان) و *w* (فرخ سِمَّان[٨]) و *H* (ضفيرة كتان ملفوفة[٩]) و *w3* (حبل بأنشوطة[١٠]) و *s3*(ربما ظهر كائن ما[١١]) و *ty* (طائر

([1]) *EG*, Sign List, M17

ويلاحظ أن هذا الحرف لا يسقط من الكلمة إسفت إلا في حالات قليلة مثل رقم ٢٧ بالجدول حيث وُجد لَبس بينه وبين ضفيرة الكتان، وكذلك رقم ٧٢ حيث اختفي الحرف تماماً من الكلمة.

([2]) *EG*, Sign List, O.34.

([3]) *EG*, Sign List, I.9. وهو أيضاً لا يسقط عن بناء الكلمة إسفت مثل غصن النبات

([4]) *EG*, Sign List, X.1.

([5]) *EG*§56.

([6]) *EG*, Sign List, M.40; G.Jèquier, *Matériaux pour servir à l'établissement d'un dictionaire d'archéologie égyptienne*, *dans*: *BIFAO* 19, 1919, p.223.

([7]) *EG*, Sign List, G.4.

([8]) *EG*, Sign List, G.43.

([9]) *EG*, Sign List, V.28 وهذه واردة فقط في نص التوابيت *CT IV* 210 B.p

([10]) *EG*, Sign List, V.4.

([11]) *EG*, Sign List, Aa.17-18.

الباز) و y (شرطتان مائلتان وأحياناً واقفتان، ويدلان علي الازدواجية وكذلك ياء النسب، وكذا الحال مع الغصنين المزدهرين[1]) و As, ws (قطعة لحم[٢]).

٢ـ الأشكال المختلفة لكتابة كلمة إسفت وإسفتيو:-

بلغت أشكال كتابة كلمة إسفت١٠١ شكلاً - علي الأقل- مختلفاً بعضها عن بعض، ومنها أشكال شائعة الكتابة مثل أرقام (٤) و(٦) و(١٠) و(٤٩) و(٨٠) بالجدول وأشكال فريدة لم تكرر غير مرة واحدة مثل أرقام (١) و (٢) و (٣) و (٥) و(١١) بالجدول، زادت أشكال كتابة كلمة إسفتيو عن٦٠شكلاً كتابياً يكاد كل شكل فيها لا يتكرر كثيراً(راجع الجدول) منها ما هو شائع ومنها ما هو نادر وفريد[٣].

ثالثاً: مخصصات كلمتي إسفت وإسفتيو:-

بلغ عدد مخصصات الإسفت والإسفتيو- حسب النصوص التي اعتمدت عليها الدراسة-٢٣ مخصصاً، وسوف يتم دراستها حسب ترتيبها التاريخي مع محاولة لتفسير سبب ارتباطها بالكلمة؛ كما أن هناك أشكالاً وردت بدون مخصصات مثل (٨) و(٣٥) و(٣٧) بالجدول:-

١- :

علامة الأرض[٤]؛ أقدم مخصص للكلمة في *st-isft* في نصوص الأهرام[٥] ولم يتكرر مع الإسفت حتى في نفس الفقرة في كتاب الموتى[٦] حيث ورد طائر الشر، ويمكن تفسير ارتباطه بالإسفت من تكراره في نفس نص الأهرام مع "جزيرة النار"، وفي الفقرة التالية مع "Axty"، مما قد يدل علي أنه يشير إلي "مكان الإسفت" وليس الإسفت في ذاتها.

٢- :

علامة بحيرة الحديقة[٧]؛ وورد هذا المخصص لأول وآخر مرة مع "مكان إسفت" في نصوص الأهرام[١] وهو يشير أيضاً إلي مكان الإسفت.

---

(1) *EG*, Sign List, Z.4.
(2) *EG*, Sign List, F.51.
(3) راجع الملاحق ص ص ٢٧٧.
(4) راجع رأيSetheسابقاً
وانظر *EG*, sign list, N.16-18; E.Otto, *Erde, in: LÄ I*, sp.1263.
(5) *Pyr*.265c.
(6) *BD* 174.13.
(7) *EG*, sign list, N.37.

٣- :

الصقر حور[٢]؛ وقد ورد فقط مع idr-isft في نصوص الأهرام[٣]، ويلاحظ تكراره في نفس النص في كلمات مثل Sxm.f و xpri و gn و wr و..... بالتالي قد يكون مخصصاً لطارد الإسفت idr-isft (= آتوم).

٤- :

رجل جالس[٤]؛ وظهر لأول مرة مرتبطاً بالإسفت في نصائح إلي مريكارع[٥] في عبارة *ir-isft* "فاعل الإسفت" وتكرر مع الإسفتيو فهو في الحالة الأولي يخص فاعل الإسفت وليس الإسفت في ذاتها.

٥- :

رجل يجلس علي كرسي[٦]؛ وقد يعبر عن الضمير المتكلم الشخص الأول، أو عن نبيل أوكمخصص لأشخاص أو أسماء شخصية؛ وقد ورد هذا المخصص مرتبطاً بالإسفت مرة واحدة في نصوص التوابيت[٧].

٦- :

رجل ينكص علي وجهه ويسيل دمه من رأسه[٨]؛ ويعد هذا المخصص من أنسب المخصصات لكلمة إسفتيو رغم أنه ورد معها مرات قليلة[٩] خصوصاً وأن الفقرة الأقدم هنا تتحدث عن مذبحة شو.

٧ - :

رجل ينكص علي وجهه وقد قيد ذراعاه من الخلف[١٠]؛ وقد ورد مرة واحدة مرتبطاً بالإسفتيو[١١] رغم أنه من أنسب المخصصات للكلمة.

---

(1) *Pyr*.1775b.
(2) *EG*, sign list, G.7.
(3) *Pyr*.2085b.
(4) *EG*, sign list, A1.
(5) *KÄT* 1977, s.80.
(6) *EG*, sign list, A50.
(7) *CT IV* 254b B1p.
(8) *EG*, sign list, A14.
(9) *CT IV* 300b; *VII* 467a; *CG* 28085.
(10) *EG*, sign list, A13.
(11) *CT IV* 319b T1cb.

٨- :

قطعة قماش ملفوفة علي عمود كشعار مقدس[١]؛ وقد ورد مع الإسفتيو مرة واحدة [٢] ويترجمهم *Faulkner* بأنهم حراس البوابات.

٩- :

حبة رمل[3]؛ وقد ورد هذا المخصص مع الإسفتيو مرتين فقط[٤] وتكرر مع الكلمات التي تعبر عن الأعداء منذ الأهرام، رغم استخدام الرمل في الخير والشر، في شعائر تأسيس المعبد كمادة مطهرة وكان يقدم للآلهة وسلاحاً لإعماء الأعداء ويخافه الموتى، ولطرد المردة، وارتبط بست والصحراء[٥].

١٠- :

رجل يجلس في يده اليمني عصا[٦]؛ ورد مع الإسفتيو الذين يعاقبهم سادة الماعت.

١١- :

إله جالس وبظهره سكين[٧]؛ ورد مع الإسفتيو الذين تذبحهم الأرواح الطيبة يوم الحساب مع السارقين، وربما تتضح العلاقة بينه والكلمة من السكين.

١٢- :

عصفور النيل (الدوري)[٨]؛ ظهر مرتبطاً بالإسفت والإسفتيو منذ الانتقال الأول[٩]، وهو أكثر المخصصات ارتباطاً بالكلمتين، ويتميز بلونه البني وحول رقبته وحوصلته بقع بنية داكنة، أما الظهر فلونه رمادي، والجناح به علامات سوداء، والوجه أسود والخد أبيض، وهو طائر شائع جداً ومنتشر في المدن والقرى في مصر في الوقت الحالي خصوصاً في فصل الشتاء[١٠].

([1]) *EG*, sign list, R8.
([2]) *CT VI* 242e L1Li; 242i L1Li.
([3]) *EG*, sign list, N33.
([4]) *CT IV* 328n B1L; *VII* 467a B9c.
([5]) R.Ritner, *Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practices*, *SAOC* 54, Chicago 1993, pp.155-157.
([6]) *CT IV* 254b; *VII* 467a.
([7]) *CT IV* 300b B3c.
([8]) *EG*, sign list, G37; P.F.Houlihan, *The Birds of Ancient Egypt*, Cairo 1986, p.137.
([9]) *KÄT* 1977, s.80; *P.Berlin* 3024, cols.22&123; *P.Leiden I* 344, 5.4.
([10]) *EG*, sign list, G37; P.F.Houlihan, *op.cit*, p.136; R.Hoath, *Natural Selections; A Year of Egypt s wildlife*, Cairo 1992, p.129

ويمكن التعرف عليه منذ الأسرة الثالثة كعلامة هيروغليفية (طائر *nDs*) ويصعب التمييز بينه وبين طائر الحميراء *wr* إلا من الذيل؛ فذيل الأول عريض ملفوف، وذيل الثاني مشقوق، وهذا ليس واضحاً تماماً إلا في الكتابة الهيراطيقية(١).

وأطلق عليه *Carter* و*Keimer* تسمية (Sparrow bird) العصفور الدوري- عصفور النيل)، واسمه العلمي *Passer domesticus aegyptiacus*، ويأتي مخصصاً لكلمات الصغر والضيق والشر والسوء والفراغ والمعاناة والتعب والمرض(٢)، ويكاد يندر في الفن وإن صُوِّر وهو يأكل ثمار التين، كما عُرف بتدميره للمحاصيل الخضراء والحبوب والناضجة، وورد في نص قصير من عصر الرعامسة يعدد بؤس الفلاحين، منها ما يتسبب فيه هذا العصفور(٣). ولعل هذه الصفات هي التي جعلته يرتبط بالإسفت والإسفتيو بشكل واسع جداً، وقد لوحظ ارتباطه بأشياء أخرى أهمها:-

- صُوِّر على إحدى كفتي الميزان مكان ريشة الماعت في المحاكمة في البوابة السادسة(٤)، ويعلق محمد عبد القادر(٥) بأن هذا الطائر يمثل الإثم ويفترض وجود فكرة مخالفة عن الوزن في كتاب البوابات استبدل فيها الحق بأكبر قدر من الإثم الذي يجب ألا يتعداه المرء.
- ظهر على مقصورة في مقدمة مركب الشمس الذي يجره ثلاثة من بنات آوي في كتاب الليل(٦).
- كما ظهر في مقدمة مركب الشمس الذي يجره أربعة من بنات آوي وهو هنا أمام فم الثعبان أبوفيس الذي يطعنه ست بالرمح(٧).
- ومن الغريب تصويره أيضاً في مقدمة مركب الشمس و خلفه الإلهة ماعت(٨).
- والأغرب تصويره في جدول (السطر الثاني) به أسماء آلهة تاسوع عين شمس في السطر الأول(٩).

وبرتل برون وشريف بهاء الدين- **طيور مصر الشائعة** - القاهرة ١٩٩٩- ص ٤٢ .

(1) P.F.Houlihan, *op.cit*, 137; H.Fischer, *Ancient Egyptian Calligraphy*, NewYork1979, p.28f; J.P.Allen, *Middle Egyptian*, sign list,G37.

(2) *EG*, sign list, G37.

(3) P.F.Houlihan, *op.cit*, p.136f.

(4) A.Zayed, *The Staircase of the god in Abydos*, *dans*: *ASAE* 62, 1968, pp.155-174.

(5) محمد عبد القادر- **الديانة في مصر الفرعونية**- القاهرة ١٩٨٤- ص ١٢٨.

(6) A.Piankoff& N.Rampova, *Mythological Papyri*, Bollinga Series 40, no.3, New York, 1957, p.85.

(7) G.Nagel, *Seth dans la barque solaire*, *dans*: *BIFAO* 28, 1929, p.35.

(8) A.Piakoff& N.Rampova, *op.cit*, pl.11.

(9) A.de Lubicz, *De la mathémathique pharaonique*, *dans*: *CdE* 37, 1962, p.104.

١٣- :

لفة البردي[١]؛ وقد وردت مع الإسفت في ثلاث فقرات من نصوص التوابيت[٢] ويلاحظ أن المعني الأساسي للكلمة هو الذنب وهو شيء معنوي تؤكده لفة البردي التي تأتي كمخصص للأشياء المعنوية.

١٤- :

إله ذو رأس حيوان ست[٣]؛ ورد مع الإسفت مرة واحدة[٤] وعلي أثر واحد، ويلاحظ أن مخصص كلمة ماعت في نفس البردية (*P.Gard II*) وفي نفس الفقرة إله جالس وليس ماعت الجالسة كما هو في نفس الفقرة في باقي المصادر التي وردت فيها الإسفت بمخصص طائر الشر؟.

١٥- :

إله جالس[5]؛ ورد مع الإسفت مرة في نصوص التوابيت[٦] وأخرى[٧] ويلاحظ أن الضمير الأول المفرد جاء بنفس الشكل في نص التوابيت، لذا يمكن اعتباره ضميراً شخصياً، كما ورد في نفس الأثر (*CT IV* 209,M1N4) مع الكلمات المساوية للإسفت، ولكن يلاحظ أنه علي التابوت (BH1Br) وردت به الكلمتان وبهما هذا المخصص، كما جاءت كلمة *rxyt* بنفس المخصص[٨]، أما ارتباطه بالإسفتيو فقد ورد في نصوص التوابيت[٩] التي يقصد بها جلادي شو.

١٦- :

كتلة طين أوروث[١٠]؛ ورد هذا المخصص مع الإسفت مرة واحدة علي تابوت واحد من نصوص التوابيت[١] وربما قصد أن تكون شيئاً قذراً، خصوصاً وأن الفقرة تبدأ بتأكيد تخلص المتوفى من الفساد والتعفن والقذارة، إلخ.

---

(1) *EG*, sign list, Y2.
(2) *CT I* 174f; *II* 139a; *IV* 210a.
(3) *EG*, sign list, C5.
(4) *CT II* 149(P.Gard.II).
(5) *EG*, sign list, A40; H.Fischer, *op.cit*, p.16.
(6) *CT IV* 211a, M1N4.
(7) *RdT* 4, 131.
(8) *CT IV* 213.
(9) *CT V* 323j; 324f.
(10) *EG*, sign list, F52; N82; Aa2.

١٧- :
بثرة أو قرحة أو غدة(؟)(٢)؛ وورد هذا المخصص مع الإسفت مرة واحدة في تابوت واحد من نصوص التوابيت(٣) كما ورد مع كلمات أخرى تعبر عن الشر والذنب مثل*nit* (*CT IV* 208)، وورد مع الإسفت أيضاً في عصر الرعامسة(٤).

١٨- :
السكين(٥)؛ ورد هذا المخصص مع الإسفت والإسفتيو مرات عدة (٦) وربما كان سبب ارتباطها بالكلمتين ما يلي:
- أن أحد معاني السكين هو *sft* التي تمثل ثلاث حروف من الكلمة*isft* .
- أن السكين كان يستخدم في عقاب الأعداء.
- استخدم السكين كمخصص للكلمات المحرمة مثل *nik* بمعني "يعاقب".
- كان الأعداء يهددون المتوفى في العالم الآخر بالسكاكين التي في أيديهم.

١٩- :
رابية بها سور منذ ما قبل التاريخ في نخن(٧)؛ وردت مرة واحدة مع الإسفت(8).

٢٠- :
سمكة(٩)؛ ورد هذا المخصص مرة واحدة مع الإسفت(١٠) ربما لأنها السمكة المكروهة (التي أكلت عضو أوزير الذكري) وتسمي *3bdw* وأحياناً *3bwt*(١١) والأخيرة تحوي مقطع التحريم والكراهية *bwt* والإسفت مكروهة؟!.

---

(1) *CT III* 297, A1C.
(2) *EG*, sign list, Aa2; B.H.Stricker, *The enemies of Re II*, *in: DE* 28, 1994, p.97.
(3) *CT IV* 210(Sq1Sq).
(4) *KRI IV* 110.
(5) *EG*, sign list,T30; R.Ritner, *op.cit*, pp.163-167; W.Helck, *Messer, in*: *LÄ IV*, sp.110-112.
(6) *CT IV* 211a, T1Be; 255b M57c; *V* 323j B2L; *Urk. IV*, 2093.9; *P.Sall.I.* 8.10-11.
(7) *EG*, sign list, O47; J.Allen, *Middle Egyptian*, sign list, O47.
(8) *Urk.IV*, 1803, 13.
(9) *EG*, sign list, K2&5.
(10) *Urk. IV*, 1803, 12.
(11) G.Nagel, *op.cit*, p.37.

٢١- :

زند يمسك عصا[١] ؛ ورد مع الإسفت مرة واحدة[٢] في نص مليء بأفعال الحركة مثل "فتح الطريق" و"يرمي جثته في النار" حتى بعد الإسفت مباشرة جاءت عبارة "فاعل الخطأ"، فربما تم الذنب (الخطأ) عن طريق اليد؟.

٢٢- :

عصوان متقاطعان[٣] ؛ ورد مع الإسفت مرة واحدة[٤] وإن تكرر في نفس النص مع كلمات "يكره" و"كذب".

٢٣- :

رجل يوجه يده نحو فمه[٥] ؛ ورد فقط في حالة واحدة مع الإسفت[٦] وربما قصد بها أن تعبر عن الكذب وقول الزور وكل كلام بذيء يخرج من الفم؟.

رابعاً:الإسفت وبعض التعبيرات(Phraseology)

م	*التعبيرات*	*المصادر*	*ملاحظات*
١	أفعال إحلال وإبدال		
١-١	-wdi mAat m st isft	*Pyr*.265; 1775;*BD*175	يُعد أقدم تعبير عن إحلال الماعت مكان الإسفت.
١-٢	-wp mAat r isft	*BD* 168a	يدل علي الفصل بينهما ولم يتكرر إلا في العصر البطلمي: *Gott und Negative* 117.
١-٣	-rdi.tw mAat r rwty isft m Xnw zH	*P.BM* 5645 *KÄT* 1970,	يدل علي تبدل الأحوال وعدم اجتماع الماعت والإسفت معاً، وقد استخدمت أفعال مناسبة، فالماعت لا يستخدم معها *dr* بل هي موضوعة(مؤقتاً) بالخارج وستعود إلي مكانها، بينما

(1) *EG*, sign list, D40.
(2) *Urk.IV*, 2093.9.
(3) *EG*, sign list, Z9.
(4) *KRI. VI*, 390, 15.
(5) *EG*, sign list, A2.
(6) *ZÄS* 38, s.21.

	-iw mAat r ii.ty r st.s isft dr.sy r rwty	49-58	استخدم الفعل *dr* مع الإسفت لأنه يتمني عدم عودتها، ويُلاحظ استخدام الإسفت في جملة اسمية تدل علي السكون، بينما استخدم أفعال الحركة مع الماعت ليدلل علي ديناميكيتها، كما يلاحظ التناقض في كل شيء.
٤-١	-rwi isft	*KRI.* *VI*, 75.8-9	يرتبط الفعل *rwi* الوارد مرة واحدة، بكل من الكلمتين *rwty* "الخارج" و*dr* التي تساويه في المعني"يطرد" وقد تُترجم بـ"يُخرج".
٢	أفعال طرد:		
١-٢	-dr tw3 .. in idr isft -idr isft Sd xt mAat -anxyw m mAat drw isft -ddi k3w drw isft -saHa mAat dr isft -dr isft aq-ib -dr isft xa m itm -in mAat dr isft -ink mAat dr isft -dr isft mAat mn.ty m st.s -dr mAat grg isfty xr Hr.sn -dr isft sHtm grg	*Pyr.*2086 *CT VI* 153 *CG* 1080; 34080 *CT IV* 319; *BD* 17 *CT II* 144 *Urk.VII*, 63 *Urk.VII*, 26f *BD* 125b *Urk. IV,* 1825 *Urk. IV,* 2026 *LEM*, p.86 *Urk. IV,* 2142 *KRI. I,* 141 *KRI. II,* 314	استخدم الفعل *dr* "يدرأ(يطرد)" ليدل علي إرسال الإسفت إلي خمائل أو حدود الكون المنظم، حيث مكان الفوضى والظلام الذي طردته الشمس، وهذا لا يعني التخلص النهائي من الإسفت أو إزالتها بالكامل لأن هذا يتطلب التحطيم والإبادة، راجع: Grimal, *Propagande,* p.305f. ويلاحظ أن استخدام هذا الفعل يعني امكانية عودتها إلي الكون المنظم. ويلاحظ التناقض بين ماعت وإسفت هنا بشكل واضح، و استخدام أفعال الإحضار والإقامة والحياة والعطاء والمجيء والثبات والحب مع الماعت، بينما استخدم أفعال الطرد مع الإسفت. يتم إقرار الماعت بإيقاف الإسفتيو عند حدودهم، وهذا يعبر عن الدور القضائي والعقابي للآلهة في حياة الناس (*Gott und Negative* s.84).

		-dr isft sHtm sxrw.s -mr mAat dr isft	
	ZÄS 38, 21ff	-smn mAat tkn isftyw?	٢-٢
أما الفعل sHr فيعبر عن الإبعاد والإقصاء وربما كان فعلاً سببياً من الفعل Hr "يُبعد" وهناك إله حارس بهذا الاسم *Wb IV* 219f.	*CT IV* 211f *Urk. IV*, 491	-sHr isft wab m S -smn mAat sHr isft	٣-٢
ويتساوى طرد الإسفت بكينونة المرء ماعت.	*CT IV* 48; *BD* 86; 126	-wab xma isft	٤-٢
	KRI. III, 143	-DA isft	٥-٢
		أفعال إبادة:	٣
يعبر الفعل sHtm "يحطم" عن الإبادة والهلاك والفناء، Grimal, *Propagande*, p.307 ، وظهر كصفة للإله العظيم، ويدل على التحطيم التام للإسفت بإقرار القوانين وخلق ماعت وصدق القلب وصفائه، ويلاحظ أن هذا الفعل جاء بكثرة مع المفهوم السياسي.	*PortesII* 115 *Urk.IV*,1683 *KRI. V*, 234 *KRI. VI*, 13 *ZÄS 28*,s.37	-nTr aA sHtm isft -sHtm isft smn mAat -r sxpr mAat r sHtm isft -ms mAat sHtm isft -mAa-ib sHtm isft	١-٣
أما الفعل rtH فقد ورد مرة واحد ويترجم بـ" يقبض علي" وربما الأفضل تقريبه للفعل "يطرح".	*KRI. V*, 400	-dr xfty rtH isft	٢-٣
والفعل sxr هو فعل سببي لـ xr "يخر (يسقط)" وهو يدل علي طرحها أرضاً.	*KRI. III*, 296 *KRI. V*, 68	-dd m3ct sxr isft -sxr Dw isft	٣-٣
وإن تحطيم الإسفت في المحكمة يلاحظ فيه استخدام مخصص الساقين مع الفعل، مما يشير إلي	*CT VI* 267	-saq wDAt ssn isft m DADAt..	٤-٣

تدخلهما في التخلص من الإسفت.			
أما الفعل *sswnt* "يعاقب" و*dnt* "يدمر" فيصفان المحكمة التي تقضي علي الإسفتي و روحه تماماً.	*RdT* 4, p.131	-sswnt isfty dnt b3.f	٣-٥
ويدل الفعل ddi Sat علي الذبح ويسبقه- كإجراء- الفعل	*CT IV* 253-259; *BD* 17	-ddi Sat m isftyw	٣-٦
ddi spHw الذي يدل علي التقييد أو الصفد.	*CT IV* 296-302; *BD* 17	- ddi spHw m isftyw r nmt.f.	٣-٧
ويدل الفعل dgi علي قطع الرأس واستخدم معه الفعل Hsq و snt للدلالة علي نفس المعني.	*CT V* 324	-dgi isftyw Sw	٣-٨
الفعل am إذا كان واضحاً هنا فإنه يبدو غامضاً عندما يوصف به جحوتي في ٢-١٥ ولكن يمكن مقارنتها بملتهم الملعونين am .mtw	*BD* 40 **KRI. I, *350***	-am isftyw iTt aw3yw -nb mAat am isft anx m mAat	٣-٩
يدل الفعل "يطأ(يدوس علي)" الإسفت علي التحطيم باستخدام الأرجل(الأقدام).	*P.Berlin* 3024	-xnd Hr isfwt.	٣-١٠
يمكن تقريب sfx من"فسخ" وهو يشير إلي التخلص من الإسفت بإحضار الطيبات وتقديم الماعت، ويلاحظ استخدام *irt* و*imyt* التي في أو المنسوبة لـ..(الملتصقة بـ...)	*CT IV*60; *BD* 79	-sfx isft in nfrw sar mAat	٣-١١
ويشير غسل الإسفت وإزالتها وسقوطها إلي التطهر منها....	*CT VI* 347; *BD*14	-mH isft xr.s Hr awy nb mAat	٣-١٢
ويُلاحظ أنه ورد مع الإسفت بالنفي في معظم الحالات، بينما ورد في بعضها مؤكداً ليدل علي فاعلها في عصر الانتقال الأول، وكذا حديث آتوم عن أبناء نوت، الأهم من ذلك أن الإسفت المنفي فعلها تأتي علي رأس قائمة إنكار الخطايا في محاكمة الموتى.	*CT VII* 464 *P.Leid.I* 344 *Berlin*3024 *BD* 125; *KÄT* 1977. *CG* 20538.. *BD* 175	***الفعل*** ir -n wD ir isft -isft pw ir.sn -t3 sp n irw isft -n ir isft..	٤

		-Sw m irt isft -ir isft	
استخدم *Dd* منفياً ليدل علي الصدق، وهو بذلك يتساوى مع إنكار خروج الإسفت من الفم (لم يتفوه= لم يقلها) وعلي النقيض يؤكد المتحدث علي قوله ماعت وبلوغه إياها.	*CT VI* 241; *BD* 84 *CG* 20512 *Urk.IV*, 83	أفعال قول وكراهية -n Dd isft -n isft prt m rA -Dd mAat bwt Dd isft	٥ ٥-١
nD منفي لانكار ذكر اسمه في أية جريمة، ويؤكد سمعته الطيبة.	*RdT* 4, 131	-nn nD rn .. isft	٥-٢
لا يعني إسكات الإسفت حرفية السكوت، وإنما إخماد الفوضى.	*CT VII* 462	-n mrt sgrt isft	٥-٣
استخدم*rx* مع الإسفت منفياً في المثال الأول هنا لينفي أنه معروف بفعلها، بينما في المثال الثاني فإنه لم يفعل الإسفت لأنه يعرف أنها محرمة، ويؤكد المتحدث علي شهرته بإنكار جهل فاعلي الإسفت له لأنه من الآلهة الأزلية.	*BD* 125 *BD* 18,II *CT IV* 63	-nn rx ..m isft -nn isft m rx -n xm iryw isft	٥-٤
يدل *mAA* علي المشاهدة والشهادة أكثر من مجرد الرؤية، ويقصد المتوفى أنه لم يشهد الإسفت، لذا فهو يبني جداراً حتى لا يري رع هذه الإسفت المعمولة في جزيرة النار، كما أنه يكره من يري الإسفت لأنه يعمل الماعت ويتحدث ويعيش بها، كما أن جحوتي لن يشهد علي الإسفت.	*CT I* 174 *BD* 175 *CT VI* 136 *CT III* 297; *IV* 62; *VI* 96; 165	-snD mAA isft -nn mAA isft -bwt iwtt mAA isft -bwt isft n mAA.sy	٥-٥
ترتبط كراهية الإسفت بأدب الحكمة فالتناقض بين الشر- سبب الاشمئزاز والكراهية- وبين الماعت- مصدر الحب والاعتراف بالجميل- أمر يتضح من التناقض القديم بين *msDw* و*mri* في السير	*CT VII* 2; 226 *BD 85; 153; 126; 182..* *CT II* 138; *KRI. I*, 361;	-bwt isft -bwt isft nn wnm sy -bwt Dd isft -mr mAat	٥-٦

	msD isft -msDDy grg isft ...	*III*, 297; *VI*, 390	الذاتية للدولة القديمة، Grimal, *Propagande*.308. وأصبحت كراهية الإسفت وحب الماعت والعيش بها صفة للآلهة والملوك والموتى: Clère, *dans: RdE* 6, p.143; *MÄS* 35, s.148; *GuM*.46; 127; 136. ويلاحظ ارتباط كراهية الإسفت بالتأكيد علي عدم ارتكابها أوأكلها أوقولها أورؤيتها، كما وُجد في المقابل الحياة في ماعت وبها وحبها وأكلها وقولها وكينونة فاعلها ماعت ويحمل قلبه ماعت مما يجعله يصل إلي التبجيل ويصير مع الآلهة. أما msD فقد ورد في مقابل أفعال الحب *mr* والحياةanx والسعادة *hr* والتي تُناسب الماعت.
٦ ٦-١ ٦-٢ ٦-٣ ٦-٤ ٦-٥ ٦-٦	أفعال اعتراض وتراجع وإعراض -m Hsy isft -n smA..m isft -nHm isftyw Sw -wni isft -rdi sA r isft -mkH3 isft	*Urk.IV*, 945 *Urk.IV*, 442; 1805; *CT V* 323-326 *Urk.IV*,2093 *Louvre* 20 *Louvre*20 *Urk. IV*,529; 2090; 2122	تعد الإسفت والإسفتيو عيباً لدرجة أن المرء يبعد عنهم ويعترضهم ويُعرض عنهم، ومعظم هذه الأفعال مُركب، وفي المقابل فإن عبارات "صدق القلب وإقرار ماعت وحبها والرضا عنها وتقديمها وفعل ما يُرضي الإله أو الملك وكينونة المرء ماعت" كلها سيطرت علي الحديث عن الفضائل، كما أن هذه التعبيرات صفات للآلهة أو الملوك أو الموتى، ومع إسفتيو شو يوجد التعبير "يتقهقر أويتراجع" حتى لا يؤذوا المتوفى.
٧ ٧-١	أفعال العطاء/الجزاء -ddi isft n ir sy mAat n ii xr.s	*BD* 17.76 *Urk.IV*,492.	يعبر الفعلان ddi وDbA هنا عن الجزاء، حيث يُثاب فاعل الماعت أو من يأتي بها ويُعاقب فاعل الإسفت، فالجزاء من جنس العمل ويلاحظ استخدام الفعلir مع الإسفت والفعل ii-xr مع

٢-٧	-iw nTr DbA.f isft n iry sy mAat n ii xr.s	4-8	الماعت، وإن كان المثال التالي قد أضاف في نهايته مع ماعت irt-sy!، قارن مع الفارق قول الحق"**ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى** "النجم ٣١ فحرف الجر المستخدم هنا قبل الإسفتيو هو xr تحت أوبمعني أدق يحمل، واستخدمت أيضاً مجموعة حروف جر منها المستخدم بشكل مطلق ومنها التابع في تركيب مثل rdi- sA-r .ويلاحظ أن هذه الحروف تتناسب مع التركيب السابق لها.
٨	الجر و النداء مثل -Xr isfty -m isft -isft n ir.sy -rdi sA r -ddi m -xnd Hr.. -i am.	*CT IV* 255 - 257; 296-302*; BD* 17*;* 125*;168a; Urk.IV*, 442*; BIFAO* 30 *Berlin* 3024	أما النداء بـ*i* فهو موجه للثعبان مبتلع الإسفتي.
٩	أدوات النفي مثل: n isft nn isft iwty isft	*CT I* 173; *CT III* 317; *BD*18 II; *BD* 125;*KRI.III*, 312;*IV,* 115; *VII,* 150;	عبرت صيغ النفي بـ*n*و*nn*و*iwty* عن طهارة الجسد والقلب وجميع أعضاء الجسم من الإسفت كما عبرت عن العفة وصدق اللسان والقول، وفي القابل تم التأكيد علي فعل الماعت وقولها وإتيانها.
١٠	أداة الإضافة nt	*KRI IV* 17	

١١	Sw m isft nb mAat mnx wAH ib mAa ib Ax iqr	*BD* 72; 100; 175; *Urk.IV*, 970; *KRI. I*, 321; *III*, 313; *IV*, 208; *CG* 632; 1053; 1122; etc…	إن الخلو من الإسفت شرط أساسي لدخول العالم الآخر والقبول به ودخول الجنة، وهو شيء يتساوى مع حيازة ماعت وعملها والتماثل بها وصدق القلب والاستقامة، وقد استخدمت كصفة للآلهة والموتى ، وكانت صيغة nb mAat Sw m isft يحملها الآلهة للتعبير عن وضع اجتماعين فهم القضاة والمعاقبون في حياة البشر: *Gott und Negative*, s.84

الخلاصة وأهم النتائج:-

- أقدم ذكر لكلمة إسفت (إزفت) منذ نصوص الأهرام (*Pyr*.265c)، وأقدم ذكر لفاعليها نص إيبوور الذي تؤرخ أحداثه بعصر الانتقال الأول، وربما كانت مشتقة من الفعل (*izf*) "يخطئ" منذ نصوص الأهرام (*Pyr*.80a فقط).

- بلغت أشكال كتابة كلمة الإسفت ١٠١ شكلاً كتابياً علي الأقل، كما زادت كلمة إسفتيو علي٦٠ شكلاً كتابياً يكاد كل شكل فيها لا يتكرر كثيراً (راجع الجدول)، منها الشائع ومنها الفريد؛ وتميزت هذه الأشكال في نصوص التوابيت- ربما لكتابتها بخط اليد في أماكن متفرقة- بالتنوع الكبير وعدم ثباتها علي شكل معين حتي في الفقرة الواحدة، كما يلاحظ تطور الشكل الكتابي تاريخياً حيث بدأت في نصوص الأهرام مجردة من المتممات الصوتية والمجموعات الكتابية التي دخلت عليها في عصور لاحقة، كما دخلت عليها أيضاً حروف ليست أصيلة.

- بلغ عدد المخصصات ٢٣ مخصصاً للإسفت والإسفتيو أقدمها قطعة الأرض الأسطوانية، وأشهرها وأكثرها ارتباطاً بالكلمتين هو عصفور النيل (الدوري)، وكان بعض هذه المخصصات واضحاً في علاقته بالكلمتين والبعض الآخر غامضاً، كما كان بعضها شائعاً والآخر نادراً.

- الأشكال الموجودة في الجدول الملحق هي التي وردت بها في العصر الفرعوني خلال الـ٣٠ أسرة مما أمكن الوصول إليه من نصوص، وقد وردت الكلمة في العصرين البطلمي والروماني (علي جدران المعابد والمقابر والتوابيت واللوحات)، وإن لم يوجد استمرار للكلمة في اللغة القبطية بعد البحث في قواميس:

J.Černy, *Coptic Etymological Dictionary,* London1976.

C.Crum, *Coptic Dictionary*, Oxford1939.

W.Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la langue copte,* Louvain 1983.

W.Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch,* Heidelberg 1977.

- كان معظم النصوص دينياً جنائزياً وإن لم تخل النصوص الأدبية والسير الذاتية منها، ولم ترد في النصوص الإدارية، حسب ما وصلت إليه الدراسة من نصوص.

- وردت مجموعة أفعال مع الإسفت تنوعت بين إبدالها مع ماعت وفصلها عنها وبين طرد الإسفت وحذفها وإبادتها ونفي فعلها أو قولها أو معرفتها، كما جاء معها حروف جر وأدوات إضافة ونفي، وعبرت جملة `Sw m isft` عن النقاء والطهارة واستخدمت كصفات للآلهة والموتى، ويلاحظ التناقض علي المستوي العام بين الإسفت والماعت وبين الأفعال الواردة مع كليهما، ودلت هذه التعبيرات علي فصاحة و بلاغة المصري القديم في استخدامه لها بدقة واختيار الألفاظ المناسبة.

الفصل الثاني

المفهوم العام للإسفت

أولاً مقدمة عن الشر في مصر القديمة

(١) تعريف الشر:-

يصعب إعطاء تعريف واحد ثابت للشر كمبدأ وعقيدة، ذلك أن له معانٍ مختلفة وتفاسير ومفاهيم متباينة تختلف من وقت لأخر ومن حضارة لأخرى بل ومن شخص لأخر، وربما يمكن تعريفه عموماً بأنه "أمر يعوق السعادة وينزع الخير من كل مجال"[1].

وقد تداخل معنى الشر في مصر القديمة مع الفوضى بشكل كبير، مما أدي إلي انشغال الحكام بإقرار الأخلاق والمصلحة الاجتماعية مع حفظ النظام الكوني، كما أدي إلي دمج الأحداث التاريخية مع النظام الأخلاقي العام؛ ووُجدت هذه الاستفادة الكونية للأخلاق في مجتمع جماعي حيث استخدم هذا التداخل مع الشخص العادي الذي قد تزعج مشاكله النظام الكوني[2].

(٢) نشأة الشر:-

رغم قدم فكرة الشر عند المصري القديم منذ ما قبل وحدة الأرضين إلا أن الإسفت لم تظهر لتعبر عن هذه الفكرة إلا منذ نصوص الأهرام[3]؛ ويبدو أن للوحدة السياسية في الدولة القديمة أثراً واضحاً في هذا الصدد، حيث كان الخوف وعدم الاستقرار دافعاً أساسياً لقيام المصري القديم فيما قبل الأسرات بعمل بعض التماثيل التمائمية ورسوم للصيد والانتصار علي الأعداء وتماثيل للأعداء المقيدين (أعداء المتوفى) وغيرها، وكلها رموز تعبر عن انتصار الخير علي الشر، حيث تم التعبير عن تلك الفكرة بشكل تصويري أو تجسيدي وليس بشكل كتابي[4].

ولم يكن الشر- من وجهة نظر *J.Assmann*- جزءاً من العناصر المتكاملة للخليقة، لكنه متأصل في الطبيعة المتمردة للبشر، في قلوبهم وإرادتهم الحرة[5]؛ حيث "خلق الإله البشر كل واحد مثل أخيه ولم يأمرهم بفعل الإسفت لكن قلوبهم عصت قوله"؛ فقد تمرد البشر بعد أن خلق الإله الوجود ليناسبهم، إنها أرادتهم

---

(1) سامي سعيد الأحمد- **الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان**- بغداد ١٩٧٠ ص١٥.

(2) J.Baines, *Society, Morality and religious practices (ed:* B.Shaffer, *Religion*, 1991) p.163.

(3) *Pyr*.265; 1774; 2086.

(4) راجع أيضاً: علي رضوان - **الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات** - القاهرة ط ٢٠٠٠ ص ص ٦٤-٦٥؛ محمد أنور شكري - **الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة** - القاهرة ط ١٩٩٨ص ١٨ وما بعدها ؛ سيد توفيق - **تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)**- القاهرة ط ١٩٨٧ ص ص ١٣٨-١٤٧.

(5) انظر الفصل التاسع (القلب) ص .

الحرة التي لا توجد كلمة مصرية قديمة تعبر عنها(؟) لكن الحرية هي أن "يتبع المرء قلبه (هواه)"، وطبقاً لكتاب البقرة السماوية فإن أفعال البشر أدت إلى انفصال السماء عن الأرض والآلهة عن البشر وكل هذا ناتج عن المرة الأولى، والفرق بينها وبين تكرارها هو وجود الشر حيث تصور المصري القديم وجود أعداء كونيين طُردوا خارج الكون (بعد) الانتصار علي الفوضى؛ ثم ظل هؤلاء الأعداء يمثلون خطراً وتهديداً مستمراً للنظام الكوني، وانعكس هذا في الأساطير الدينية حيث ورد في كتاب البقرة السماوية- سابق الذكر- كيف دخل الشر إلي الكون في شكل ثورة بشرية ضد الإله الخالق الذي تقدم في السن والذي رأي أن يصعد إلي السماء التي انفصلت عن الأرض وبالتالي تكونت دورة الشمس بدورة الليل والنهار، كما تكررت هذه الثورة علي يد أبناء نوت، وقد أدي هذا إلي "ازدواجية ثانوية" بين الخير والشر (ماعت وإسفت) وفي العالم المنقسم لابد أن يحارب الخير ضد الشر، والوارد أن الخير حركة والشر سكون[1]؛ وقد ربط المصريون بين الفيضان الناتج عن سكب الأواني السبعة في الأسطورة والفيضان الحقيقي، وبالتالي يمكن تفسير غضب رع على أنه القحط السابق للفيضان[2].

وفي حين يري *Assmann* أن أسبقية الشر في الوجود ليست ملموسة في المصادر المصرية يقدم كل من *Junge* و *Hornung* دليلين مهمين؛ فقد تبلور الشر في الكون في شخصين هما أبوفيس (الثعبان الفوضوي وعدو الشمس) وست (عدو أوزير وحور) ونشأ الأخير باعتباره أحد أشكال أو تحولات الإله الخالق آتوم نفسه، لكن لم يرد بوضوح كيف جاء أبوفيس إلى الوجود ورغم ذلك فأنه ذو طبيعة مزدوجة حيث إنه من الأشكال أو العناصر الأساسية للكون (أو العالم الأخر) كما يؤدي وجوده إلى سلبية عملية الخلق[3].

لكن *Assmann* يرفض هذا التفسير الأخير فهو لا يتصور التناقض في مصطلحات الصراع؛ رغم أن التناقض عنصر هام في عملية الخلق التي لا تشمل الخير والشر، ولذلك فهي لا تتساوى مع تناقض العدم والوجود، ويرى *Junge* أن مصر لم تهتم بقضية أصل الشر؟ فبدونه لن تكون مصر ولا العالم، ويعترف *Assmann* بأن مثل هذا التفسير وارد ولكن يصعب إقامة الدليل عليه[4].

لقد عُرِّف الشر بأنه أيُّ شيء مقلوب حيث يشير (في العالم الأخر؟) إلى أكل البراز bwt Hs بدلاً من الطعام، وشرب البول bwt wSSt بدلاً من الماء والمشي المقلوب sxdxd بدلاً من ..... إلخ، فالعالم المقلوب عالم شرير

---

(1) J.Assmann, *Maat Gerichtigkeit*, ss.174-177.

(2) *Cf*; J.Frandsen, *On the Origin of the Notion of Evil in Ancient Egypt, in: GM* 179, 2000, p.9f; St.Quirke, *Ancient Egyptian Religion*, London 1992, p.36; M.Lichtheim, *Maat*, pp.45-47; J.Baines, *op.cit*, p.163
وكذلك : عبد المنعم أبوبكر - **أساطير مصرية** - ص ٤٩ وص ٥٦ و ما بعدها.

(3) J.Frandsen, *op.cit*, p.11.

(4) J.Frandsen, *loc.cit*.

ومكروه[1]، وورد في نصوص الأهرام كائن شرير يمثل خلاصة وتجسيد العالم المقلوب ويسمى iAAw الذي عاش في جسد الإله الخالق الواحد قبل مجيئه إلى الوجود، وتسبب في الرياح الغربية قبل خلق الآلهة والبشر، وهو مقلوب بطبيعته فعضوه الذكري موجود مكان رأسه وفمه موجود مكان عضوه الذكري، ويشرب البول؛ كما يلعب دوراً حيوياً في خلق الكون، لذا فهو يهدد الكون والخلق ولكن إله الشمس الشاب قد انتصر عليه، ويخاف المتوفى منه، وهو- مثل ست- كائن غامض[2].

ولا شك أن الخبرة التاريخية- خصوصاً الانتقال من الدولة القديمة إلي الوسطي- أضافت انعكاسات متجددة لصفات الشر، فقد أصبح التاريخ المصري فترة من قضايا الشر انعكاساً للعدد المتزايد من الظواهر التي كانت تصنف علي أنها *bwt* وبذلك أصبح تجسيد الشر شيئاً لا موضوعي فخرج علي هيئة iAAw كشكل بدائي وشرير اعترض علي البداية المنظمة، وبذلك دخل الشر إلي الوجود بعد عملية الخلق[3]، والمهم هو أن التدمير هو أساس الشر، فمثلاً البرنيق (فرس النهر) حيوان مسالم لأنه من آكلي العشب ولكنه يدافع عن نفسه فيتحول إلي كائن شرس عنيف قد يؤذي من حوله، ولم يكن الناس يخافونه بسبب ضراوته أو مظهره المرعب فقط ولكن أيضاً بسبب ضخامته وشهوته الشرهة التي تدمر المزارع عندما لا يجد ما يكفيه من النباتات المائية فيخرج الأرض ويصبح آكلاً للحوم[4].

كما كانت الغيوم من المظاهر الطبيعية للشر فهي تحجب الشمس والقمر، لذا تم تأليف الفصل ١٣٥ من كتاب الموتى، ويرمز كشف الغيوم إلي طرد الشر الذي يبتلع الكوكب ويعيده سالماً؛ كما أن الظلام شر و لذلك تطرده الشمس بشروقها[5]. وقد أوحت هذه الغيوم وما يظهر بها من تعاريج للفكر المصري القديم بأن عدو الشمس ثعبان (راجع أبوفيس في فصل الآلهة المرتبطة بالإسفت).

(٣) وسائل الوقاية من الشر وطرده[6]:-

كانت الرقى شائعة الاستعمال يحملها الناس لتقيهم من الأخطار المختلفة، وحتى الأرباب كانت تحملها طلباً للسلامة والقوة[7]، كما كانت هناك تعاويذ ضد الأمراض والمردة الأشرار؛ ومنذ الدولة الوسطى كانت توجد دوائر لحماية سرير الطفل ومعها ما يطلق عليه السكين الحارسة ويحدث تأثيرها عن طريق تصوير

---

(1) *Cf;* D.Topmann, *Die "Abscheu" Sprüche der altägyptischen Sargtexte, GOF IV* 39, Wiesbaden 2002, ss. 48-64.
(2) J.Frandsen, *op.cit*, p.13; 32.
(3) *Ibid*, p.32.
(4) A.De Jiong, *Hippopotami*, *in*: *Oxf.Enc.II* p.100f.
(5) P.Barguet, *Morts*, p.24; M.Wegnants-Ronday, *Paradis égyptiens*, *dans*: *CdE* 2, No.5, p.65.
(6) راجع في الفصول الأخرى تحقيق النظام الكوني والسياسي ومحو الذنوب وعقاب الإسفتيو.
(7) سامي سعيد الأحمد- **المرجع السابق** - ص ٢٤.

الأرواح الحارسة التي تقوم "بالحماية ليلاً ونهاراً"، كما كان الجسد سواء نائماً أو ميتاً عرضة للأرواح الشريرة وبالتالي يجب حمايته[1]، كما كان على المتوفى- عن طريق خطابات إلى الموتى- أن يدافع عن الأحياء ضد الأرواح الشريرة وهذا يظهر على هيئة أحلام[2].

وكان الكبش[3] من الأشكال الحارسة، وصُور ست بهذه الهيئة فهو يحرس الشمس ضد أبوفيس، كما كان آمون يحرس ضد الثعابين وما شابهها وصُور أيضاً بهيئة الكبش (حيوانه المقدس)، كما صُور جب ضمن الباوات الأربعة لرع مع شو وخبري وأوزير كما تساوى في العصر المتأخر مع خنوم الكبش الحارس والمنقذ الحقيقي في النصوص السحرية؛ وورد في بردية تورين أن الكبش يشبه "المقاوم (المدافع)" للظاهرتين الطبيعيتين: الاتجاه الشمالي للفيضان والرياح الشمالية التي تأتي في اتجاه معاكس، وهاتان الظاهرتان تتجسدان في آمون (الكبش) إله الفيضان وهو في الأصل إله الرياح وبالتالي فقد استخدم الساحر في بردية تورين هنا المعنى المزدوج (مواجهة الفيضان والرياح الشمالية = مواجهة السم)[4].

وبالإضافة إلي ذلك كانت هناك بعض الشعائر لحماية المحاصيل من الطيور والحيوانات المدمرة وحماية المواشي من التماسيح التي بالأحراش وحماية مصر من أعدائها المصورين بهيئة أسري تحت أقدام و صندل الملك عند قاعدة عرشه وغيرها من الأماكن، كما كانوا (في هيئة ليبية ونوبية وآسيوية وإيجية) يُربطون في نبات الوحدة، أويصورون بهيئة الأقواس التسعة الممثلة لمجموع أعداء مصر، و ترمز الأقواس إلي الأعداء أما تسعة فهو ثلاثة أضعاف الرقم ثلاثة ويدل علي "الكثرة والجمع" وكانت تُتلي نصوص اللعنة علي مجموعات صغيرة وأشكال معينة صنعت من الخشب أو الحجر أو الشمع أو الطمي ويكتب عليها أسماء شخصية للضحية المقصودة ويبصق عليها أو تُكسر أو تُحرق وكان الأعداء يصورون باللون الأحمر ويكتب عليهم الأجزاء الخمسة من صيغة التمرد[5].

([1]) ويتم ذلك باستخدام نموذج لأربع حيات كوبرا من الطمي الصافي كمصابيح في أركان حجرة النوم، كما تنفث النيران ضد المهاجمين وتحمي تيجان وجبهات الملوك والآلهة، فهي في الأصل العين النارية لإله الشمس التي يرسلها ضد أعدائه من البشر أو الآلهة أو المردة؛ وهناك علاقة بين ريشة الماعت وحية الكوبرا كما يتضح من أسماء حتشبسوت وأمنحتب الثالث ورمسيس الثاني، وكذلك تناوبها في الأفاريز وتبادل ماعت مع عين رع، راجع:
R.K.Ritner, *O.Gardiner 363: A spell against Night Terrors, in: JARCE* 27, 1990, pp.33-36.

([2]) *id*, *Magic*, in: Oxf.Enc.II, p.331f.

([3]) *Cf; bA mnx.* وانظر الفصل الثامن (رع) ص ص

([4]) J.F.Borghouts, *The Ram as protector and prophesier, dans: RdE* 32, 1980, p.39-46.

([5]) R.K.Ritner, *Magic*, *in: Oxf.Enc.II*, p.331; G.Graham, *Insignias, in*: *Oxf.Enc.II*, p.165.

أما التفسير الشعائرى للصيد فيدل على أنه لم يكن رياضة أو استجماماً، وأن اعتباره رياضة فبعد أن فقدت الشعائر معناها وكان الانتصار الرمزي للملك من خلال الصيد يعني طرد أعداء مصر بشكل مجازي فهم يهربون خوفاً من الملك الذي يهاجمهم[1].

ثانياً الإسفت تعبر عن الشر عموماً[2]

(١) شمولية الإسفت لمعاني الشر:-

والإسفت هي الشرور بوجه عام: فكلمة "شر" تحمل جميع معاني الفساد والظلم والزور والكذب والتمرد والعصيان والفوضى والذنب والقتل والجريمة والكفر والزنا إلخ؛ وتعد الإسفت ترجمة شاملة لجميع هذه المعاني والكلمات، فهي كمفهوم كوني "الفوضى و العدم وعدم قابلية الكون للسكن قبل سيادة الماعت" وهذا يعد شراً، وهي كمفهوم سياسي "التمرد والعصيان والثورة على الحاكم وتغلغل العناصر الأجنبية وتفكك الأقاليم والصراعات الداخلية بينهم" وهذا يعد شراً، وكمفهوم اجتماعي "الانحلال الاجتماعي والظلم والطغيان وعدم التكافل الاجتماعي والتفكك الأسري" وهذا أيضاً يعد شراً، وكمفهوم أخلاقي "الذنب والكذب وقول الزور والزنا والقتل والسرقة " وهذا أيضاً يعد شراً.

وإذا كانت الماعت هي الخير كله بجميع معانيه ولا يمكن ترجمتها بكلمة محددة فإن الإسفت ينطبق عليها نفس الكلام فهي تعبر عن أقوى نقيض للماعت، وهي الشر بجميع معانيه، وبالتالي لا يمكن ترجمتها بكلمة واحدة محددة، وعليه فمن الأفضل وضعها في النص بشكلها الكتابي "الإسفت" مع بيان مفهومها في الدراسة التحليلية. وهناك مجموعة من النصوص أمكن تحديد مفهوم الإسفت فيها ومجموعة أخرى كانت الإسفت فيها تحمل أكثر من مفهوم، وبالتالي استخدمت هذه النصوص الأخيرة في أكثر من موضع، ويدل هذا على نتيجة هامة هي تطور معاني الإسفت؛ فهي شيء سابق على الخلق يدل على الفوضى وعدم القابلية للسكن والاستقرار (مفهوم كوني) ولكن ببزوغ الشمس (الإله الخالق) طُردت الإسفت وحلت محلها الماعت وعرفت الأشياء وتحددت معالمها وخلق الناس ولم يأمرهم خالقهم بفعل الإسفت[3] ولكن قلوبهم عصت أمره فتمردت عليه وهو خالقها وحاكمها في نفس الوقت (مفهوم سياسي)، وبذلك انتقل المفهوم من المستوى الكوني إلى المستوى السياسي (ثورة ضد الحاكم رع في إشارة إلى نجاة البشر من الهلاك)، كما انتقل المفهوم ليصبح اجتماعياً لأن الناس تعارفوا على الخير والشر،

---

(1) H.Altenmüller, *Hunting, in: Oxf.Enc.II*, p.132f; A.De Joing, *Hippopotami, in: Oxf.Enc.II*, p.101.

(2) تُعبر الإسفت عن الشر بشكل مطلق، وليست ذنباً محدداً؛ تماماً كما هو الحال مع ماعت عند الحديث عن إنكار الخطايا، راجع: R.Grieshammer, *Gott und das Negative*, s.89.

(3) *CT VII* 461-467.

فأصبح كلاهما له حدود اجتماعية يحددها العًرف: هذا حلال وهذا حرام، وأن من يتعد هذه الحدود يستوجب العقوبة ويعد بذلك إسفتي (خاطئ ومذنب وشرير ومتمرد، إلخ) أما من يحفظ هذه الحدود فهو تقي يستحق الثواب والخير ويعد بذلك ماعتي (تقي وخير وصالح، إلخ)؛ وبذلك تعمَّق الشعور (الأخلاقي) لدى البشر بعد هذه السلسلة من المفاهيم ليصبح مفهوم الإسفت معبراً عن الذنب الذي هو شيء غير مشروع يرتكبه المرء، وإن شعوره بالذنب أصبح محركاً له، فالمرء بمعرفته للخير والشر ينكر في المحاكمة وفي غيرها أنه سرق أو زنا أو قتل أوبشكل أشمل فعل الإسفت.

وكل هذه المفاهيم تدور في دائرة واحدة ملخصها "أن البشر هم الذين أدخلوا الإسفت إلى الكون المنظم" فالإسفتيو (الأشرار من البشر) ما هم إلا أبوفيس عنصر الظلام الفوضوي السابق على الوجود وما هم إلا ست الذي خلق الموت حتي ينتهي الخلق الذي عمله آتوم- رع[1] وبذلك يعود الكون إلى حالته الأولى بسبب البشر، فأبوفيس وست (الإسفتيو) ما هما إلا سابق للكون وتالٍ عليه، أحدهما يمثل الفوضى قبل الخلق والآخر أعاد الكون إلى هذه الفوضى بقتله أخيه أوزير!.

(٢) الإسفت مكروه(*bwt isft*) :-

ولأن الآلهة تميز الماعت من الإسفت[2] ولأنها خالية منها[3] فإنها قد حرمت[٤] الإسفت على نفسها فأصبحت توصف بـ" *bwt-isft* "[5] وجعلته محرماً على الناس[6] وبذلك ارتبطت الإسفت بالـ *bwt* ولازمتها في معظم النصوص التي اعتمدت عليها الدراسة بدرجة كبيرة جداً، مما يقود للحديث عنها.

أ- محرمات تخص الطعام والشراب:-

أولاً يمكن القول بإن فكرة الـ*bwt* تشبه إلي حد ما فكرة"المحرمات"وهي تمثل الآلية التي تميز بين "الخير والشر"، وهي كل شئ ليس "ماعت "طبقاً لنظرية خلق الكون، ومن العجيب أن الجوع والعطش والبراز- في أقدم النصوص- هم الجذور الأولي للأشياء الـ*bwt* ، وينطبق هذا علي مملكة الموتى والآلهة، حيث يعلن المتوفى أنه لم يعد به براز، ويمنع زائرو المقابر من دخولها بعد اتصالهم بأشياء *bwt*، لأن هذا يضر الموتى والآلهة، كما أن البراز مرتبط بالسير المقلوب،

([1]) *Cf*: *BD* 175.

([2]) *BD* 168a.

([3]) *Cf; BD* 72.1-2.

([4]) *Cf;* D.Topmann, *Die Abscheu*, ss.48-60.

حيث يفسر كراهية المتوفى للمحرمات أنها ما يكرهه الآلهة مثل آتوم ونون وعين حور وجحوتي وغيرهم، وأن المحرمات مرتبطة بالإله ست.

([5]) *Cf*; *KÄT* 1969, s.105; *BD* 126.7; 182.2-4; *ASAE* 71, p.90.

([6]) *Cf*; *CT III* 297; *IV* 62; *VI* 96f;165;136; *VII* 2f; 226; *BD* 85.3-5; 153b. 13-14; *Urk. IV*, 504f; 835.11-14; 944.11-12; 1087.14-15; 1590; 1627; 1803(*BM* 632); 1947; 2100; *KRI. V*, 42.12-13; 640; *MDAIK* 35, p.77f.

وكذلك الحال عند الدخول إلي المعبد[1]؛ وهناك أطعمة محرمة وإن كانت عديدة وغامضة ومعقدة إلا أنها توصف بأنها *bwt* وأشهر هذه الأطعمة المحرمة لحم الخنزير وبعض أنواع السمك[2]، وكذلك الحال مع الأيام السعيدة و النحسة وخصوصاً أيام النسيء الخمسة[3].

ب- محرمات تخص الضوضاء:-

كان رفع الصوت محرماً عند دخول الأماكن المقدسة، ويرجع أقدم -وربما أوسع- تطبيق للـ*bwt* في عمل أو إحداث ضوضاء عند دخول مملكة أوزير إلي نصوص التوابيت: " يجب (علي الداخل إلي الجبانة) ألا يزعق، وعليه أن يتذكر أن هذا *bwt* بالنسبة لي عند دخوله إلي بيتي"؛ وكذلك النص المصاحب لمنظر إحصاء الماشية بالمتحف البريطاني "تعال واذهب في حضرة النبيل، فما يكرهه هو الذين يتكلمون" كما قيل للقروي الفصيح "لا تزعق يا فلاح لأنك في مدينة سيد الصمت" وغيرها، وهذه العبارات قد تشير إلي قواعد معينة ربما طبقت في معابد آمون (؟) و مين و أوزير و ماعت، وتشير عبارة في *BD*125إلي أسلوب مماثل من القواعد "لم أرفع صوتي"[4].

و أصل تحريم رفع الصوت هو ارتباط عبارات `Sd xrw , q3` `xrw` بالإله ست وقد ترتبط `Sd xrw`بمعني" تدميري" لأن لها مخصص رجل بيده عصا، وبالتالي "الفوضى والإزعاج"؛ وقد ترتبط `xrw` بالشعائر الجنائزية خصوصاً القرابين المقدمة للمتوفى حيث قد تشير إلي سرقتها علي نقيض `prt xrw`[5]؛ بينما يمكن استخدام "رفع الصوت" و"عالي الصوت" بالمعني الإيجابي رغم قلة الأمثلة الدالة علي ذلك، فإما أن المتكلم رسول الإله أو أنه `Xry tp nTr` بمعني أن شخصاً ما قد صرح له برفع صوته، كما استخدم ضمن صفات المديح للملك أو الإله ليعبر عن قوة صوته التي ترعب أعداءه[6].

جـ - تحريم الإسفت :-

شملت الـ*bwt* بذلك عدة أنواع من المحرمات (أطعمة- صوت مرتفع- نجاسة ....)، كما عبرت عن تحريم الإسفت بمعظم مفاهيمها (النجاسة والذنب[7]

(1) J.P.Frandsen, *Taboo*, *in: Oxf.Enc.III*, p.345f; *id., Tabu, in: LÄ VI* sp.135-138.

(2) J.P.Frandsen, *Tabu, in: LÄ VI* sp.137f; P.Houlihan, *Pigs, in*: *Oxf.Enc.III*, p.47.

(3) J.P.Frandsen, *Tabu, in: LÄ VI* sp.139.

(4) J.P.Frandsen, *On avoidence of Loud voice to the access to the sacred, in: OLA* 85, Louvain 1999, pp.975-985.

(5) *Ibid*, pp.986-989.

(6) *Ibid*, pp.994-997.

(7) *CT III* 297; *VI* 136; 165; *VII* 226; *BD* 126; *Urk.IV*, 505; 944; 1078.

والمفهوم الكوني عند الخلق[1] والفناء والدمار[2] والكذب[3] وسوء الخلق[4] والمفهوم السياسي[5]).

ويلاحظ ارتباط عبارة*bwt isft* بعبارة *ir m3ct* في معظم النصوص الواردة، مما قد يدل علي عملية الخلق الأول، فالإله الأول قد خلق ماعت وهو يمارسها وحرم الإسفت وجعلها مكروهة، ويؤكد ذلك وجود فعل *m33* الذي يعني الرؤية والشهادة فكأنه رأى الإسفت لحظة خروجه من المياه الأزلية، وكذلك وجود كلمة *iwtt* العدم [٦] وهي كلمة هامة هنا فهي قد تدل على اللاشيء أو العدم السابق للوجود والموصوف بأنه إسفت (فوضى)؟!.

لذا يمكن ترجمة كلمة *bwt* بـ"منكر" أي ما أنكره الإله ثم المجتمع ثم القلب، فتصبح الإسفت "منكراً" يجب أن الابتعاد عنه، كما تترجم "ماعت" بالـ"معروف" وهو ما عرفه الإله ثم المجتمع ثم القلب وأصبح مطلوباً من المرء أن يسير عليه؛ وهاتان الكلمتان[7] "المنكر " و"المعروف" متناقضتان تماماً مثل تناقض "الإسفت"و"الماعت".

(٣) الإسفت ومقاييس الخير والشر:-

دائماً ما يسمع المرء عن الاطمئنان إلي "محو الذنوب" اعتماداً علي رحمة الآلهة، وتتفاقم الذنوب بسبب ضعف الناس وقصورهم في المعرفة والقوة، إنه "جاهل من لا يعرف ولا يفهم ما هو الخير وما هو الشر"، وتشير تعاليم أمنمئوبي إلي هذا المجال بشدة[8].

ولكل شئ معيار ومقياس يحدد مقداره ومداه، حتى السلوك يمكن الحكم عليه بالخيرية والشرية؛ ومن النصوص محل الدراسة أمكن تحديد أربعة محاور أومقاييس للخير والشر (ماعت وإسفت) لوحظ فيها أن ماعت وإسفت هما وحدتا القياس وهما المبدءان الرئيسيان للأخلاق؛ واجتمعت هذه المحاور (الآلهة- الملك- المجتمع- الضمير) في وصفها بأنها "تكره الإسفت وتحب الماعت".

وتلخص عبارات مثل: "لقد عدت من مدينتي بفضل الملك وعرفت ما يكرهه الآلهة" وذلك بفعل ماعت و"عدم فعل الإسفت"[9] و"فعلت ما يقوله

([1]) *CT IV* 62; *BD* 85; 153b; 182.
([2]) *CT VI* 96; *VII* 2.
([3]) *Urk. IV*, 835; *ASAE* 71, p.90; *KRI. V,* 640.
([4]) *Urk. IV*, 1803.
([5]) *KRI. V,* 42.
([6]) *CT VI* 136.
([7]) تتشابه هذه الفكرة في مصر القديمة مع ما ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قول لقمان لابنه وهو يعظه **"يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامُرْ بِالمَعروفِ وانهَ عَنِ المُنكَرِ"** لقمان ١٧.
([8]) H.Bonnet, *Sünde*, *in*: *RÄRG*, s.761.
([9]) *KRI III* 367.12-14.

النـاس ويرضــي بـه الآلهـة "[1] و" فعلـت مـا يمدحـه الملـك ولـم افعـل مـا يحرمـه (يكرهه) الآلهة"[2] و" فعلت ما يحبه النـاس ويرضـي عنـه الآلهة ومـا يمدحـه ملك عصري ولم أهمل فيما أمرني به ولم أفعل الإسفت ضد البشر"[3] وغيرها، كل هذه العبارات تلخص المحاور والمقاييس التي تحدد للمرء "هذا حلال وهذا حرام" أو "هذا ماعت وهذا إسفت" وتأمره بالتصرف طبقاً لهذه القاعدة .

كما لعبت المعرفة(العلم rx) دوراً هاماً؛ فالجاهل لا يعرف حدود الإلـه[4] ولا يميز بين الصح والخطأ، أما العارف فـ"يفعل الماعت" و"لا يُعرف بارتكاب الإسفت"[5] وهو "يعرف أن الإله يرضي بالماعت"[6].

أ- الآلهة:-

خُلقت ماعت في البداية وجعلها الإلـه الأول منهاجـاً للنـاس ودستوراً يسيرون طبقاً له[7]، كما "طردت الإسفت"[8] و"لم يأمر الخالق الناس بفعل الإسفت ولكن قلوبهم عصت قولـه"[9]، ويوصف الآلهة بأنهم "خالون من الإسفت"[10] و"يميزون الطيب (الماعت) من الخبيث (الإسفت)"[11] و"تعتمد قلوبهم علي الماعت لأنهم يطلعون علي الأعمال"[12]، وبالتالي حق للجاهل في عصر الانتقال الأول أن يقول "لو علمت أين الإله لقدمت له القرابين"[13] ليشير إلي غياب مقياس هام للخير والشر.

ب - الملك :-

بالإضافة إلى ما سبق وباعتباره إلهاً أصبح الملك محوراً هاماً للخير والشر، وقد عبرت عن ذلك جملة "لقد أرضيت الملك وفعلت ما يمدحه الملك" كما أن الملك "أحب كثيراً الماعت"[14] وهو الذي "يقر الشرائع "[15].

([1]) *BD* 125A1.7-10.
([2]) *Urk.IV*, 490-491.
([3]) *Urk.IV*, 1776 and its parallels.
([4]) *Admons*, p.41f.
([5]) *BD* 18 II; 125.
([6]) *Urk.IV*, 1805; 1946; *KRI. I,* 141; *III,* 357; *VII,* 137.
([7]) *Urk*. IV, 1683.
([8]) *Pyr*.265; 1774.
([9]) *CT VII* 461-467.
([10]) *BD* 72.
([11]) *BD* 168a.
([12]) *KÄT* 1977, ss.79-82.
([13]) *Admons*, p.41f.
([14]) *Urk.IV*, 26-27.
([15]) *Urk.IV*, 1683.

جـ المجتمع (العُرْف) :-

لقد فعل المرء ما يحبه الناس ويرضونه ولم يفعل الإسفت ضد البشر، وللمجتمع دور هام في التربية والتنشئة، وعُرْفه هو الذي يحدد الاتجاه نحو الخير أوالشر، لذلك يصبح المرء "محبوباً من الناس لأنه لم يكذب ولم يفعل الإسفت"[1].

د- القلب(الضمير)[2] :-

ثالثاً الكلمات المعبرة عن الشر والذنب

أ- تمهيد :-

سوف يقتصر الأمر هنا علي الكلمات المساوية للإسفت والتي وردت في النصوص محل الدراسة، الهدف من هذا هو التعرف على هذه الكلمات وكلها في مجموعها تساوي "إسفت" وقد زاد عدد هذه الكلمات - حسب قاموس اللغة المصرية *wb* - على ١٣٠كلمة؛ بينما لم يزد عدد الكلمات المعبرة عن الخير وتساوي "ماعت" عن ٢٠كلمة أهمها (*nfr* و*3x* و*mnx*) وهي ليست موضوع الدراسة هنا.

ويوجد مع الكلمات المعبرة عن الشر تركيبات النفي مثل(*nn* , *Sw* , *m*) ومحو الشرور بالفعل (*dr*) وغيره، بينما يوجد مع الكلمات المعبرة عن الخير الفعل (*ir* و*mr*) من أفعال الحب والترغيب.

وسوف يتم ترتيب الكلمات المعبرة عن الشر هنا ترتيباً أبجدياً حسب wb مع عمل رقم لكل كلمة حسب الحرف الذي تبدأ به :١-١ و١-٢ و١-٣.....ثم ٢-١ و٢-٢ و٢-٣ .... ثم ٣-١و٣-٢و ٣-٣ .... وهكذا مع إعطاء توضيح بسيط لبداية ذكر الكلمة في النصوص.

ب- الكلمات:-

١-١ *3hw*[3]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي بمعانٍ مختلفة: أذى جسماني وألم، وحزن وهم وكرب، وشئ خطأ في العصر اليوناني، كما ورد بالأشكال[4] *Ah*

([1]) *BM* 159.

([2]) انظر الفصل التاسع (القلب) ص ، وقارن "استفت قلبك".

([3]) *Wb I* 12.4-6.

([4]) *FCD* .3&28.

ihw و *ih* ، وكأن اليائس من الحياة يتأوه مما يدور في عهده من مشاكل فيقول: "يا روحي إنه من الغباء أن يكف البؤس (القنوط) في الحياة"[1].

١-٢ *3d* [2]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة القديمة بمعني"ثائر وهائج" واستخدم معها حرفا الجر *Hr* و *r* بمعني "يثور علي- ضد"، والتركيب *Ad ib* "يثور" وأيضاً "خطأ" وكذلك "يعتدي بالشر علي وغيرها" ومنها جاء اسم الفاعل *Adw* "معتدٍ" في قصة الفلاح الفصيح [3]، وفي مرسوم حورمحب من الكرنك "يدرأ الإسفت .... ويطرد الغضب*3d* إلي الخارج" [4]؛ والمؤنث من هذه الكلمة *Adt*، ويقارن البعض- مع الفارق- عبارة *Adt Hr.s* بقوله تعالي"المغضوب عليهم" في سورة الفاتحة[5].

٢-١ *i3d* [6]:-

وردت منذ الدولة الوسطي كتنويعة لـ*idw* "طاعون" ووردت في نص إيبوور[7] بهذا المعني، ومنذ الدولة الحديثة كفعل لازم " يشقي" ومتعدٍ "يُتلف" وكاسم "بؤس وشقاء" وصفة "شقي- مسكين" وكذلك "عدو- خصم"، أما *iAdt* فتعني" فقر- أذى- ضرر" و *iAdt rnpt* بمعني "فقر السنين= قحط ومجاعة".

وهناك افتراض بأن *iAdt* بلاد عربية يسمي أهلها *iAdtyw* وتتحدث النصوص المصرية عن شعب الـ*iAdt* وقد كان *Chabas* أول من ترجمها بـ"مصيبة - طاعون" وقربها *Groff* من *iAdt* بمعني" بقرة (ثور)"، والشعب المقصود هنا هو الذي أطلق عليه الإغريق اسم "الرعاة" وسماه مانيتون "الهكسوس" وأخبر بأن بعضهم كان عربياً؛ وقد اعتمد هذا الافتراض علي رواية العربي ابن سعد في تاريخه عن الأقباط عندما انتصر عليهم شداد بن بداد بن شداد بن عاد ثم طردوه في النهاية من مصر، ويوافقه المقريزي، وبالتالي تكون الكلمة *iAdt* مطابقة لاسم "عاد"؟ وكلاهما وصف للهكسوس[8].

٢-٢ *iw*[9]:-

---

(1) *MÄS* 18, s.13 (*P.Berlin* 3024.17-30).
(2) *Wb I* 24.14-17.
(3) *FCD* .7.
(4) *Urk. IV*, 2142-2143; *CG* 34162; etc...
(5) A.Gardiner, *The Inscriptions of A Visier, dans: RdT* 26, 1904, p.13.
(6) *Wb I* 35.9-18.
(7) *FCD* .9&35. *Admons*.,pl. 2.5-6;
(8) M.Paul-Casanova, *"Sirius-Ach-chirâ"الشعري", quelques légendes astronomiques Arabes, dans: BIFAO* 2, 1902, p.30f.
(9) *Wb I* 48.6-10; *FCD* .12.

وردت هذا الكلمة منذ الدولة الوسطي بمعني " شر- ذنب- كارثة- سوء حظ"و*iw n nTr* "كارثة يحكم بها (ضد) الإلـــه"، ويوجـد التعبير *Xr iw* بمعني " مذنب- ظالم"(حرفيـاً: " يحمل ذنبـاً")؛ وتعتبـــر هذه الكلـمة الذنب علي أنـه" بؤس و معاناة" حيث يسمي أصحاب المصـير المشئـوم في مملكـة الموتى "الــذين يعانـون(من الغرب)*iw Xryw* " وعكســها *mnx* بمعنـي "طيـــب"[1]، وفـي نصــوص التوابيـت[2] يـدرأ المتـوفى ذنوبـه ويزيـل شـره (إسـفت)؛ وعنـد خـع- خبـر- رع- سنـــب[3] فإن كـل واحـــد أصبح عرضــة للأخطاء؛ وهناك تنويعـات أخــــرى لهذه الكلمة مثل *iwyt*[4] و*iwtyw*[5]التي تعني التعفن.

٢-٣ iwms,3msw [6]:-

وردت هـذه الكلمـة منـذ الدولـة الوسـطي بمعنـي "كـذب وزور وكـاذب" والتعبير*m iwms*"كاذب و باطل وزيف" وكذلك *nn n.f iwms* "لم يكذب"؛ وفـي نص تذكاري من الكرنك[7] يُعد قول الإسفت مكروهاً ولا يوجد *iwms* (كذب)؛ أما الـ*Amsw* فقد وردت في نص حور وأخيه سوتي[8] لتعني الكذب أيضاً.

٢-٤ iwH [9]:-

ظهرت منذ الأسرة الثامنة عشرة في لوحة باكي[10] لتعني "يسرق" فهو لم يسرق ولم يذكر اسمه فـي أيـة إسفت، ووردت منذ الأسـرة الثانيـة والعشرين كفعل بمعني "يسرق" وكاسم بمعني"فعل سيئ".

٢-٥ imy-rd [11]:-

وردت في الأهرام[12] بمعني "مقيد الأقدام وعدو"، فالمتوفى يتخلص من قيوده التـي تعوق صعوده إلـي السماء[13]، واختلـف المعنـي فـي التوابيت[14] حيث ظهر بالكلمة مخصص رجل أوإله وهو هنا عدو للمتوفى يريد تقييد رجليه، ويريد

([1]) J.Zandee, *Death*, p.42; B.Menu, *Le tombeau de Pétosiris(3) nouvel examen, dans: BIFAO* 96, 1996, p.353

([2]) *CT IV* 206-223.

([3]) *Admons*, p102.

([4]) *Urk. IV*, 504-505; *BIFAO* 30, p.746f.

([5]) *CT III* 297; *IV* 319-320.

([6]) *Wb I* 52.7-9; *FCD*.p.13.

([7]) *Urk. IV*, 835.

([8]) *Urk. IV*, 1946-1947.

([9]) *Wb I* 57.10-12.

([10]) *RdT* 4, p.131.

([11]) *Wb I* 74.17.

([12]) *Cf: Pyr.*1484.d.

([13]) J.Zandee, *Death*, p.78.

([14]) *CT VI* 165.

المتوفى أن يتخلص منه حتى لا يبقي علي الأرض ويصعد إلي السماء[1] فهو يكره الإسفت ولا يوجد معترض يضره، كما يوجد أيضا *imy-*^{c} بمعني "مقيد (قيود) الذراعين" منذ الأهرام[2] يتخلص منه الملك.

٢-٦ ***iry......r***[3]:-

بمعني "يفعل (الذنب)ضد"، و*iryw......r* كصفة للأعداء، وقد استخدم هذا التعبير ليدل علي الذنب ضد الإله، ويقول أوزير لابنه حور "إن الذين أذنبوا ضدي سيعاقبون في النار"[4] وفي كتاب الموتى ينادي المتوفى علي الآلهة مبرئاً نفسه من الإسفت وأنه لم يفعل شيئاً ضد(أحد)[5].

٢-٧-١ ***isy*** [6]:-

وردت هذا الكلمة منذ الدولة الحديثة بمعني "متمرد" ؛ كما وردت ضمن العديد من الكلمات المعبرة عن الشر في الفقرة ١٢٦ من الموتى[7].

٢-٧-٢ ***iswy*** [8]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الحديثة بمعني "خطأ ونقيصة" بدلاً من الإسفت؛ وأضيف إليها مخصص الرجل الجالس في العصر البطلمي لتعني "أشرار وشرور"، وقد تكون لها علاقة بكلمة `tA ist` التي تصف مدينة قادش منذ الأسرة التاسعة عشرة[9].

٣-١ ^{c}***w3y***[10]:-

وردت منذ الدولة القديمة كفعل بمعني " يسرق" ومع حرف الجر r "ضد"، ووردت بمعني " سارق" من الناس وكذا العفاريت والمردة، ومنذ العصر البطلمي كصفة للبرنيق والتمساح أعداء حور، ومنذ الأسرة الثامنة عشرة^{c}*w3yt*"سارق" في النصوص السحرية. وذكرت التوابيت وكتاب الموتى[11] ليلة حساب السارقين علي أنها الموعد الذي يعدم فيه الإسفتيو؛ ووصفت

---

(1) J.Zandee, *Death*, p.79.
(2) *Pyr.*1484.
(3) *Wb I* 108.18&113 .3.
(4) J.Zandee, *Death*, p.286.
(5) *BD* 125 A1. 7-10.
(6) *Wb I* 129. 1.
(7) *BD* 126. 2-12.
(8) *Wb I* 129. 2.
(9) *Wb I* 128. 17&129. 3.
(10) *Wb I* 171.3-16.
(11) *CT IV* 196-302; *BD* 17.73.

حالــة الأرض علــي لســان إيبــوور[1] بالســرقة؛ كمــا أن مبتلــع الإســفت يأخــذ خلسة$^{c}w3$[2].

٢-٣ ^{c}wn[3]:-

تعنــي هــذه الكلمــة "غــش وخــداع" وكفعــل "يغــش و يخــدع ويحتــال علــي ويضر ويؤذي" منذ الدولة الوسطي، والتعبير ^{c}wn-ib[4] يساوي$^{c}w3$" يسرق" في المعني بالإضافة إلي أنـه يعنـي "مـارد(أبـوفيس)" وكذلك " السـرقة" نفسـها[5]؛ كمـا أنها ^{c}wn وردت علي لسان إوني[6] الذي " لم يسرق ^{c}wn ولم يفعل الإسفت".

١-٤ wn[7] :-

بمعني" ذنب وخطيئة" مع التعبيرات n wn.f "لا ذنب لـه"[8] وكذلك iwty wn.f "ليس بـه عيب"[9] و n gm.tw wnt.f " لم يوجد بـه ذنـب"[10]، ومـع حـروف الجـر Hr " ضـد (النـاس)" و m " فـي(مكـان مـا)"؛ كمـا يعني أداة الخطيئة[11].

٢-٤ wxA[12] :-

هــذه الكلمــة تعنــي- منــذ الدولــة الوســطي- "غبــاء[13] وغبــي وأحمــق وجاهل[14]" وعكسها rx "حكيم وعارف" والكلمة ونقيضها موجودتان فـي نصب تذكاري لإنتـف[15] ضـمن حديثـه الذي يفتخر فيـه بأنـه يميز بين الجاهل والعـارف وأنه خالٍ من الإسفت، وفي العصـر المتـأخر تعنـي "ذنـب وجهل وحماقـة". ويمكن مقارنة هذه الكلمة بالفعل المسبب swxA[16] الذي يعنـي "يُتلِف (بنـاءاً أو شخصـاً ما)".

---

(1) *Admons*, p.41f.
(2) *BD* 40.4-7.
(3) *Wb I* 172.11-16.
(4) *MÄS* 18, s.17.
(5) *KRI. IV,* 16-17; *CG* 34025.
(6) *KRI. I,* 355.5-6.
(7) *Wb I* 314.7-13; *FCD*.61; B.Menu, *Pétosiris*, *dans*: *BIFAO* 96, p.354.
(8) *RdT* 4, p.131.
(9) *Urk. IV*, 131.10-12.
(10) *Urk. IV*, 1803; *BM* 632.
(11) J.Zandee, *Death*, p.43&287.
(12) *Wb I* 354.12-13; *FCD* .68.
(13) *MÄS* 18, s.13.
(14) *Cf; Lesestücke*, s.41.10-11.
(15) *Urk. IV*, 970.
(16) *Wb IV* 74.7-9.

٤-٣ wxd [(1)]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي بشكل مختلف wxdt بمعنـي" الأذى النفسي والروحي" وكذا"هم وألم"؛ وبالشكلwxdyw "مؤذى ومتألم" منذ الدولة الحديثة؛ وقد ورد[(2)] أن چحوتي لن يري "الإسفت ولن يعاني منها nn wxd.k (sy)" وهي هنا مستخدمة كفعل ويمكن مقارنتها بالفعل المسبب swxd[(3)].

٥-١ bin [(4)]:-

تُعَد من أقدم كلمات الشر والذنب فهي موجودة منذ الدولة القديمة بمعني "سيئ"، وربما كانت أقدم من الإسفت، وفي إنكار الخطايا "ذنب و خطأ وجريمة"، ولها معني أخلاقي عند بتاح حوتب[(5)] فهي تعتبر الشر شيئاً قبيحاً أو فاسداً للأخلاق، وكما أن إسفت عكس ماعت فإن *bin* عكس *nfr*، وهي قد تشير إلي الحالات المكدرة كما تعبر عن اللبن الفاسد[(6)]. وكان من مظاهر الإسفت أن الأخوة أصبحوا أشراراً[(7)]، أما نحرى الأول[(8)] فليس لديه كلمة بذيئة وليس لديه إسفت.

٥-٢ bwt [(9)]:-

وردت هذه الكلمة منذ نصوص الأهرام[(10)] بمعني "يكره و كذب وذنب"، وتأتي في تركيبات كثيرة منها "*wnm* و*iry bwt*و*bwt n*و*bwt.f pw* *bwt*....." كما يوجد النَسَب والصفة منها *bwtyw* "المكروهون"، وقد تكون لها علاقة بالسمكة *bwt* المحرمة دينياً؛ وما أكثر النصوص التي تربط الإسفت بالـ*bwt* فتعتبرها شيئاً محرماً، كما أن أحد مخصصات إسفت هو هذه السمكة.

٥-٣ bt3 [(11)]:-

كفعل "يذنب ويخطئ" وكاسم "ذنب وخطأ"، ووردت معها تعبيرات البراءة مثل"iwty btA.f" و"Sw m btA.f" كما أن المتوفى[(1)]

([1]) *Wb I* 356.8-15; *FCD*. p.68.
([2]) *BD* 175 2-9.
([3]) *Wb IV* 74.10.
([4]) *Wb I* 442. 15-444. 10.
([5]) *Lesestűcke*, 36.13; يقول النص "أصبح الخير(الجميل) شراً(قبيحاً)" راجع: J.Zandee, *Death*, p.288; Fr.Lacombe-unal, *Le prologue de Ptahhotep interrogations et propositions, dans: BIFAO* 99, 1999, p.285ff.
([6]) J.Zandee, *Death*, p.42&288..
([7]) *MÄS* 18, s.17.
([8]) R.Anthes, *Hatnub*, s.43f.
([9]) *Wb I* 453.7- 454. 7& 473.4; *FCD*.82
وللتفاصيل عن العلاقة بين الإسفت وهذه الكلمة، راجع سابقاً الإسفت والمحرمات ص
([10]) *Cf; Pyr*.131a-b.
([11]) *Wb I* 484. 1-13.

يخرج من علي الميزان وليس بـه معصية n bt3.f لــدي أي إله أو إلـــهة، كـما عبرت هذه الكلمة عن المذنب بأنه" iry btA ,saHa btA,btA aA n mwt".

١-٦ msw-bdšt [2]:-

وردت هذه الكلمة منذ نصوص التوابيت[3] وهي تعبر عن أعداء رع الذين يعاقبون كمجرمين، فيقيَدون وتقطع رؤوسهم كما هو وارد أيضاً في كتاب البوابات والفقرة ١٧ من كتاب الموتى[4].

١-٧ nik [5]:-

الكلمـة موجـودة منـذ الأهـرام فـي النصـوص الدينيـة فقط كصـفة لأبـوفيس والآلهـة المذنبـة (المتمـردة) وأرواحهـم، والمعنـي "المُعاقـب" مـن الكائنـات التـي تعارض الآلهة وتقطع طريق الموتى لذا يجب عقـابهم فـي مملكـة الموتى بالسحر والحرق باستخدام تماثيل، إنه مـن يكرهـه رع وهو الـذي يعميه، وهنـاك مـن يقرب بين هذه الكلمة والكلمة العربية"نكي- نكاية"[6].

٢-٧ nit[7]:-

وردت منذ التوابيت[8] باعتبارها ذنباً يتخلص المتوفى منـه؛ وربمـا ترتبط بالفعل *ni* "يطرح - يرفض" وهي هنا تعني ذلك الذي يجب أن يكون مرفوضاً كمـا قد يكون لها علاقة بـ*nit* بمعني "مظلم" علي اعتبار أن الظلم ظلمات.

٣-٧ nw [9]:-

هـذه الكلمــة تعنــي "شـــر وباطـــل وكــــذب" منـذ الدولــة الوسـطي؛ ويصـــف حبي- جفاي[10] نفسه بأنه يـدرأ الإسفت ويـدرأ الشر *nw* و.... ويقلده فـي ذلك أمنحتب بن حابو[11] بالحرف.

٤-٧ nkn [12]:-

---

(1) *BD* 30 b.

(2) انظر الفصل السابع (أبوفيس) ص وكذا الفصل الثامن الآلهة والإسفت ص ص

(3) *Cf; CT IV* 291a.

(4) J.Zandee, *Death*, p.294f.

(5) انظر أيضاً الفصل الثامن الإسفتيو(أبوفيس) ص وانظر
J.Zandee, *Death*, p.295; *wb II* 205. 9-16.

(6) A.Ember, *Kindred Semito Egyptian words, in: ZÄS* 51, 1914, s.115.

(7) *Wb II* 201. 7; J.Zandee, *Death*, p.288; *FCD* p.125.

(8) *CT IV* 208d; *FECT I* 260.

(9) *Wb II* 217. 14.

(10) *Urk.VII*, 63.6-7.

(11) *Urk. IV,* 1825. 14-18; *CG* 583.

(12) *Wb II* 346.8-347.3.

وردت منذ نصوص الأهرام[1] بمعني"خطأ"، وكصفة لعين حور التي أُصيبت وكذلك عين آتوم سيدة الليل[2]، وفي العصر البطلمي بمعني "عدو" (مع حرف الجر *m* والسكين) وبمعني "أذى" وكفعل بمعني "يرتكب الأذى" والتعبير *nkn* *wdi* "يرتكب شراً" ومع حرف الجر *r* "ضد" ، و*rdi, dr* بمعني يمحو الذنب، ومنذ الأسرة التاسعة عشرة ورد كاسم لأوزير؟؟.ويرجو المتوفى في الفقرة ١٤ من الموتى[3] من الآلهة أن يطردوا الشر *nkn* الذي به.

١-٨ *HDy* [4]:-

وُجدت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي كفعل "يدمر و يضر ويعصي" وكاسم "تلف وضرر وخطأ" وعند عقاب العدو، ويدل التعبير *iry HD m (n)* علي إلحاق الضرر بشخص ما، وعندما تحدث الإله الخالق عن معصية البشر فإنه قد ذكر أن قلوبهم عصت ما قاله[5]، كما يطلب من چحوتي أن يقضي علي أبناء نوت لأنهم فعلوا دماراً *HD* خفياً[6]، وينكر المتوفى الخطأ (الذنب) عن نفسه[7]، واستخدمت هذه الكلمة كفعل يعني" يعاني ويقاسي"[8] و"يهمل"[9].

١-٩ *xww* [10]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي بمعني" آثام وشرور وذنوب"، كما استخدمت في قائمة إنكار الخطايا، وترتبط بالفعل *xwi* " يحمي" أما *xww* فتعني "المحمي" أي الذي لا يلمسه إنسان وهذا يتفق مع فكرة التحريم، ويتطهر المتوفى من الذنوب*xww*[11].

٢-٩ *xbnt* [12]:-

تعني هذه الكلمة "جريمة وخطيئة" منذ الدولة القديمة وعكسها *Htp*، كما ذُكرت في إنكار الخطايا[13]، وهناك *xrw xbn* "المحكوم عليه- المُدان- المذموم" و هو عكس*xrw mAa*، أما الصفة *xbnty* فقد وردت منذ الدولة الوسطي بمعني "مجرم ومذنب"، وقد يكون الـ*xbntyw* هم المردة الذين

---

(1) *Cf; Pyr.*142a.
(2) *CT V* 323-326.
(3) *BD* 14 1-4.
(4) *Wb III* 212-213. 17; *FCD.*182.
(5) *CT VII* 461-467.
(6) *BD* 175.2-9.
(7) *BD* 175.8-9.
(8) *BD* 183.39-41.
(9) *Urk. IV*, 1776.10-14; *KRI. III*, 296.2-6.
(10) *Wb III* 247.7; J.Zandee, *Death*, p.43&289.
(11) E.Schott, *Die ägyptischen Sünden*,Göttingen 1992, s.32f, col.29.
(12) *Wb III* 254. 5-7; J.Zandee, *Death*, p.42&289f.
(13) *BD* 125A1.7-10.

يقطعون طريق المتوفى؛ وقد تكون لها علاقة بكلمة"غُبن" العربية التي تعطي نفس المعني.

٩-٣-١ xf [(1)]:-

وردت هذه الكلمة بمعني " يسلب وينهب"[(2)]، وفي العصر البطلمي ربما دلت علي الشكل المختصر لـ xfty .

٩-٣-٢ xfty [(3)]:-

وردت منذ الأهرام بمعني "عدو وخصم" مع تعبيرات n xft.k "لا أعداء لك "، ووُصف الآسيويون في الأسرة العشرين بأنهم pA xArw xftyw والمؤنث xftyt، كما وُصفت بها الأرواح الشريرة والثعابين، ويُستخدم السحر للتخلص منهم، ويؤذي الأعداء المتوفي بمنعه من الصعود إلي السماء أو تدمير قبره أو قطع طريقه أو سرقة قرابينه، ولكنه يتوسل إلي مارد ليحاربهم كما أنه يبتلعهم مثل قطع اللحم وتساعده الآلهة في ذلك وخصوصاً جب الذي ساعد أوزير، كما يساعده الخدم الذين يحملون التابوت في الجنازة[(4)]. وينفي المتوفى وجود عدو له في العالم الآخر تماماً مثل نفيه للذنوب[(5)] أو يذكر أنه تخلص منهم[(6)] ووُصف ست كثيراً بأنه عدو أوزير[(7)] وحور[(8)] ووُصف ضمن الإسفتيو (أعداءxftyw) سيد الجميع[(9)].

٩-٤ xm[(10)]:-

وجدت منذ نصوص الأهرام بمعني"عدو وشرير"وكذلك الحظ السيئ ومنذ الدولة الوسطي بمعني " جاهل"[(11)]، وعكسها rx "عارف وعالم وحكيم"، ومنذ الأسرة الثامنة عشرة " أعداء (مصر) الجاهلون" ووُصف بها الأرواح الشريرة في كتاب الموتى[(12)]، وتسمي الساعة الحادية عشرة من ساعات الليل xsft xmyw وفي العصر البطلمي كان أعداء المعبد يوصفون بـxmyw.

---

(1) *Wb III* 271. 10; *FCD*. p.190.
(2) A.Gardiner, *The tomb of the general Haremhab, in: JEA* 39, 1953, p.7, (text, line 9).
(3) *Wb III* 276. 12-277. 7.
(4) J.Zandee, *Death*, pp.217-219.
(5) *CT I* 173-174.
(6) *CT IV* 48-49; *KRI. V*, 233-234.
(7) *Cf; CT V* 323-326.
(8) *BIFAO* 30, p.746f(=*stèle Louvre* 20).
(9) *BD* 17. 73-78.
(10) *Wb III* 280.6- 281.9.
(11) *MÄS* 18, s.17 وكذلك، *Urk.IV* 970 :أو مجهول، قارن .
(12) *Cf; CT VI* 242.

٩-٥ xr[1]:-

وهي تعني "عدو" وأصلاً" يسقط[2] وساقط وخسئ"، وتصف أعداء الآلهة والبلاد الأجنبية منذ الأسرة التاسعة عشرة، ويتم التخلص من أعداء المتوفى بقتل باواتهم وتدميرهم كما يستخدم السحر والأسلحة والنار والقيود، وفي الأهرام sxr "ساقط"[3] وكفعل في مكان تدمير أعداء أوزير ورع (ست وأبوفيس) أو الذين أجرموا في الدنيا، ومنذ الدولة الوسطي توجد الكلمة xryw بمعني "عدو (الشمس وأوزير)"[4]، وكذا xrwyw و xrwyt "خصام وعداء وحرب"[5].

١٠-١ XAbt[6]:-

وردت منذ الدولة الحديثة بمعني "ذنب وخطأ وكذب"، وإن كان *Zandee* يرجعها إلي السير الذاتية للدولة القديمة، وفي التوابيت[7] ضمن الذنوب التي يبرأ منها المتوفى، وورد مخصص XAb المنجل الذي تشير إلي المعني الأصلي لـ "الملتوي والمعوج وسيئ الخلق" كما أن XAbt تشير إلي سلك التاج الأحمر بسبب التوائه، لذا فإن هذه الكلمة تشير إلي الذنب علي أنه معوج، والصفة XAbty منذ الأسرة التاسعة عشرة بمعني" مجرم" لتصف ست.

١٠-٢ XAk[8]:-

منذ الدولة الوسطي XAk-ib[9] كصفة للثائرين والمتمردين، وأصل المعني " دهاء ومكر"، ومع حرف الجر *r* "ضد" وفي الأسرة العشرين XAkw "أعداء".

١٠-٣ Xsy[10]:-

وردت منذ الدولة الوسطي لتصف الأعداء خصوصاً ست وأبوفيس، وهي عكس *nfr*، وأصل المعني "وضيع- ضعيف"، و Xsy *sp* "ذنب"[11]، ويمكن تقريبها من الكلمة العربية "خسئ"[١٢] وإن كان *Ember*[1] يربطها بـ" خزي".

([1]) *Wb III* 320.2-322.3; 325.17-326.4; *IV* 257.3-258.8; *FCD*, p.196; J.Zandee, *Death*, p.190&240.
([2]) *MÄS* 18, s.13.
([3]) *CT VI* 347; *KÄT* 1970, ss.49-58.
([4]) *BD* 17. 73-78.
([5]) *BD* 175.2-9.
([6]) *Wb III* 362.5-6; J.Zandee, *Death*, p.290.
([7]) *CT I* 173-174.
([8]) *Wb III* 363.12-16; J.Zandee, *Death*, p.205&290.
([9]) *KÄT* 1970, ss.49-58; *Urk. IV*, 1683.
([10]) *Wb III* 398-399.24.
([11]) *RdT* 4, p.131.
([12]) راجع عبد العزيز صالح- **بحوث مقارنة (سمات مشتركة بين اللغة العربية واللغة المصرية**

١١-١ *sby* [2]:-
ورد الاسم *sbyt* منذ الدولة القديمة "ثورة وعصيان وتمرد وعدوان"، وأصل الفعل منذ الأهرام *sbi* " ينتهك حرمة" وفي الدولة الوسطي *sbt* " شر وخطأ وقذارة" ويعاقب الأعداء *sbyw* بإلقائهم لثعابين الأرض أويخرون من غضب الملك[3] أو تُقطع رؤوسهم وتحطم أرواحهم وتلقي جثثهم في النار[4]، ويطلب آتوم من چحوتي أن يقضي علي أبناء نوت الذين تمردوا *sbyw*[5]، وترجمها شامبليون "دنسين وقذرين" ضمن حديثه عن الهكسوس الـ*sbyw*[6]، ويمكن تقريبها من "سبْي"[٧]، وتعبر في العصر البطلمي عن "أعداء الموتى".

١١-٢ *sp* [8]:-
منذ الدولة القديمة بمعني "شر وخطأ وذنب"، ويذكر حور محب[9] أنه أعرض عن الإسفت ولم يرتكب ذنباً منذ أن ولدته أمه، ويبرأ المتوفى[10] من كل ذنب، وهو لم يفعل ذنباً أوخداعاً[11].

١١-٣ *sXnnw* [12]:-
فعل سببي بمعني"يسبب ثورة أوتمرداً"، والفعل الأصلي *Xnn* " ينتهك حرمة(الآلهة)"[13]، كما تعني "ضوضاء"[14].

١١-٤ *sk* [15]:-
وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي كفعل "يفني الأعداء، يذنب" وكصفة "مذنب"، كما تعني الفناء الأبدي الذي يخشاه المتوفى[16].

١١-٥ *sDb* [1]:-

القديمة) - ١٩٩٤- ص٣٠.

(1) A.Ember, *in: ZÄS* 51, s.111.
(2) *Wb III* 432.10-16; *IV* 87.8-88.15; J.Zandee, *Death*, p.296.
(3) *KÄT* 1970, ss.49-58; *CG* 20539.
(4) *Urk .IV*, 2092f.
(5) *BD* 175.2-9.
(6) H.R.Hall, *Letters of Champollion le jeune and seyforth to Sir William Gell, in: JEA* 2, 1915, p.80f.
(7) راجع عبد العزيز صالح- **بحوث مقارنة** ص ٣٠.
(8) *Wb III* 435.9-15.
(9) *Urk.IV*, 2090f.
(10) *RdT* 4 , p.131.
(11) *KRI. III,* 5.7-8; *BD* 18 II.2-5.
(12) *Wb IV* 270.2-3.
(13) *Admons*, p.102.
(14) *BD* 175. 2-9.
(15) *Wb IV* 312.18-313.12.
(16) *CT VI* 136; *BD* 85. 1-5.

الكلمة موجودة منذ نصوص الأهرام بمعني "ضرر وأذى وسوء وخطأ"، وفي التعبيرات *šw m sDb* "خال من الإسفت" بالنسبة للناس والسنين و *dr*[2] و *Hw* وغيرها.

١-١٢ *šni* [3]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي بمعني "ألم وضرر وأذى"، وبمخصص التمساح "مرض وحالة مكدرة"، وفي نصوص التوابيت[4] تعطي معني "اللعنة والغضب"، وفي كتاب الموتى[5] فعل يعني" يحتجز".

١-١٣ *qn* [6]:-

"الشر والذنب والخطأ والمجاعة والدمار والقتل"، وتأتي مع الأفعال *ir* و *wD*، ومع حروف الجر *r* و *n*، ويُوصف ست بأنه أفسد القوة *qn sp.f*[7].

١-١٤ *grg* [8]:-

ظهرت هذه الكلمة منذ نهاية الدولة القديمة بمعني "كذب" وعكسها ماعت، وهي الأكثر ذكراً لأنها تساوي الإسفت بجميع المستويات[9]، ولها معانٍ أخرى منها "النية السيئة (في القلب)" وتأتي معها تعبيرات *šw m, bwt, dr,msD,ir* وغيرها، وفي اللوحات الجنائزية استخدم إناءان أحدهما *snnw* والآخر *m grg* والأخير كان "من أجل الكذب" لتطهير الإنسان من الكذب[10]، ومنذ الدولة الوسطي ظهرت الصفة *grgy* "كاذب"، والمؤنث *grgt* منذ الدولة الحديثة.

١-١٥ *tw3w* [11]:-

وردت هذه الكلمة في نصوص الأهرام[12]، حيث يطهر الإله آتوم الملك من الذنوب *tw3w* أمام حور أوسيم؛ ومنذ الدولة الحديثة بمعني "عدو وشرور" ومع الفعل *ir* "يفعل"، ومن الكلمات المعبرة عن المرض في بردية إيبرس الطبية[13].

---

(1) *Wb IV* 381.7-382.14.
(2) *CT VI* 347; *BD* 14.1-4.
(3) *Wb IV* 494. 15.
(4) *CT III* 317.
(5) *BD 18* II 2-5.
(6) *Wb V* 48.2-8; J.Zandee, *Death*, p.43; 291.
(7) *BIFAO* 30, p.746f.
(8) *Wb V* 189. 2-190.12.
(9) *GuM* s.90. وقد ورد هذا المصطلح كثيراً مرتبطاً بالإسفت.
(10) G.Jéquier, *Le préfixe M dans les noms d´objects du moyen empire, dans: RdT* 39, 1921, p.151.
(11) *Wb V* 248.3-11.
(12) *Pyr*. 2082-2086.
(13) B.Ebbell, *Die ägyptischen Krankheitsnamen, in: ZÄS* 64, 1929, s.119f.

١٦-١ Tmsw[1]:-

يرجع ذكر هذه الكلمة إلي نصوص التوابيت[2]، وهي تعني "شر و جريمة وظلم"، وقد ترتبط بالكلمة Tms التي تعني "أحمر" وهو لون غير مفضل، كما أنه ليس من الواضح إذا كان يُقصد بها عقاب المذنبين أم الشر الذي فعلوه، كما يوجد كاتب السيئات في كتاب الموتى[3].

١٦-٢ Tryt[4]:-

وردت هذه الكلمة في التوابيت ضمن مجموعة الذنوب التي يبرأ المتوفى منها.

١٦-٣ Ts Dw[5]:-

التعبير يعني "تعويذة سيئة"، وهو معروف منذ الدولة الوسطي[6] بمعني "معقَّد".

١٧-١ D3t[7]:-

وردت الصفةD3y "عدواني، شرير" و D3tyw "أعداء، خصوم" في نصوص الأهرام وكتاب البوابات، أما الاسم"خطيئة" فقد ورد منذ الدولة الوسطي، ويحتمي المتوفى من الأعداء وينفي أن يكون له أعداء[8]، كما استخدم الفعل D3y في فصل الصيد في كتاب الموتى.

١٧-٢ Dw(t)[9]:-

وردت هذه الكلمة منذ نصوص الأهرام بمعني " شر و ذنب"، ولها مفهوم أخلاقي حيث يعاقب المذنبون في الآخرة كما يتطهر المتوفى من ذنوبه، واستخدمت هذه الكلمة لتعني رائحة كريهة للجثة و مرض وكارثة والأحلام السيئة والنوم المزعج والأيام المشؤمة (أيام النحس)، كما تعني العذاب في النار[10].

وتعددت النصوص التي ذكرت فيها هذه الكلمة مع الإسفت[11] كما استخدمت كصفة لكلمات تعبر عن الشر في نفس هذه النصوص[12]، وكذلك التعبير bw Dw [13]والـDwt التي في القلب[14].

([1]) *Wb V* 370.2-5; J.Zandee, *Death*, p.43; 292f.
([2]) *CT I* 183h.
([3]) *BD* 40. 4-7.
([4]) *CT I* 173-174.
([5]) J.Zandee, *Death*, p.293.
([6]) *CG* 20538.
([7]) *Wb V* 415.4-519.1; J.Zandee, *Death*, p.252; 296.
([8]) *CT I* 173-174; *IV* 48-49; *KRI. V,* 42. 10-14.
([9]) *Wb V* 545. 9-549.22.
([10]) J.Zandee, *Death*, p.41; 253; 293; B.Menu, *dans: BIFAO* 96, p.353.
([11]) *Cf; CT I* 173-174; *IV* 48-49; 60-61; *BD* 17; 125……وغيرها
([12]) *Cf; BD* 14.1-4.
([13]) *Cf; BD* 182.2-4……
([14]) *Cf; BD* 79.8-10.

١٧-٣ *DrDr* [1]:-

وردت هذه الكلمة منذ الدولة الوسطي كفعل يعني "يعادي ويقوم بعمل عدائي ضد(*r*)"، ويترجمها Zandee بـ"غرباء"، كما أنها تشير إلي المردة الذين يحاول المتوفى أن يأمنهم فيتحول إلي عصفور جنة[2]؛ كما أن الـ *DrDrw* هم الذين وردذكرهم في حوار اليائس من الحياة [3].

الخلاصة والنتائج :-

- يصعب تحديد معنى الشر نشأته في مصر القديمة تحديداً دقيقاً، ولكن يمكن اعتبار تمرد البشر[٤] هو أساس وجود الشر في الكون، بالإضافة إلى أن الشر (الإسفت) عنصر سابق على هذا الوجود، حيث أخمدها الإله الخالق، ويبدو أن هذه الإسفت كانت من العناصر التي لم يتم تمييزها لحظة الخلق، فالأشياء التي تميزت أصبحت ماعت (مستقرة واضحة)، أما تلك التي لم يتم تمييزها فقد أصبحت إسفت(فوضوية وغامضة).

- تُعد كلمة "شر"(في جميع اللغات؟) كلمة عامة مطلقة تشمل جميع معاني الضرر وينطبق هذا الشيء على الإسفت التي شملت جميع المعاني السيئة، و إن أمكن تعريفه بأنه الشيء المقلوب.

- عرفت مصر القديمة- من واقع النصوص محل الدراسة- أربعة محاور ومقاييس للخير والشر هي: الآلهة والملك والمجتمع والضمير، وكلها تحب الماعت وتكره الإسفت، ويمكن اعتبار الماعت والإسفت وحدتي قياس للخير والشر، فكل ما يُفعل منافياً لإرادة هذه المقاييس يُعد إسفت وكل ما يُفعل مطابقاً لها يعد ماعت .

- الإسفت شيء مكروه ومنكر ومحرم (*bwt*) على جميع المستويات، والـ *bwt* تشير إلى المحرمات من الأطعمة والمشروبات ورفع الصوت (الضوضاء).

---

(1) *Wb V* 604.12.
(2) J.Zandee, *Death*, p.206.
(3) *MÄS* 18, s.17.
(4) *CT VII* 461 ff.

- تنوعت وسائل طرد الشر بين الرقي والعصا السحرية والسكاكين الدفاعية (الحارسة) وهيئة الكبش وحيات الكوبرا والشعائر والتصوير الرمزي للانتصار على الأعداء والصيد وغير ذلك.
- أثرت الطبيعة في الشعور بالشر (الإسفت) لدى جميع الشعوب خصوصاً مصر القديمة؛ فالصحراء المحيطة (عالم ست) المليئة بالحيوانات المفترسة والفقيرة في مياهها، والظلام (أبوفيس) الذي يأتي فيه اللصوص والعفاريت والحيات والعقارب (قارن نشيد آتون ودور النور في طرد هذه الأشياء)، والريح الغربية (الخماسين) والفيضان المدمر والقحط، وغيرهم الكثير، كلها مظاهر كونية تبعث على الخوف والفزع والفراغ (أحد أساسات الشر) مما يؤدي إلى الإحساس بوجود الشر (الإسفت) والأرواح الشريرة (الإسفتيو) تحل في كل ذلك؛ وعكس ذلك الماعت المرتبطة بالخير وأوزير (الفيضان والوادي والخضرة) والنور(شو هو أخ ماعت = تفنوت) والشمس (ماعت هي ابنة رع) .
- وردت معظم كلمات الذنب والشر في البداية بمعني"داء- مرض- أذي" ثم أخذت معني الشر والذنب عموماً وهناك ارتباط وثيق بين المرض والداء والشر "داء الكذب" فالكذب هنا داء ومرض وبالتالي ربما اعتبر المصري القديم أن كل شيء سيء (شرير) هو داء ومرض يصيب النظام والكون؛ ولم يقتصر معني المرض علي المرض الجسدي فقط بل شمل أيضا المرض الروحاني (النفسي).
- يُلاحظ أن معاني هذه الكلمات متقاربة، فمعظمها يشمل معني الشر وإن كان من الممكن تحديد نوع هذا الشر أو الذنب بدراسة المخصصات، فمثلا: كلمة "^{c}b" لها مخصص رجل جالس يشير بيده إلي فمه، ربما إشارة إلي أنه ذنب تم عن طريق الفم أو اللسان مثل الكذب والزور وسب الناس إلخ، وكلمة "*iwH*" بمخصص الساعد دليلا علي ذنب يتم عن طريق اليد مثل السرقة وغيرها، والمخصص السائد بين هذه الكلمات هو طائر الـ Sparrow الشهير بطائر الشر.
- يُلاحظ أن كلمة "*isft*" قد تحل محل أي كلمة أخرى من هذه الكلمات والعكس صحيح، فالإسفت كلمة شاملة للذنب والشر(مشترك لفظي) بينما لا يحل- في أغلب الأحيان- كلمة محل الأخرى فمثلا لا تحل كلمة ^{c}b محل كلمة *3hw* التي تعني"أذي وألم جسدي".
- من دراسة هذه الكلمات يتضح أن كل شيء سيء يُعد عدواً للمصري القديم، علي سبيل المثال القيود التي تعوقه في الحركة*imy-rd* وكذلك التعفن والتحلل.

الفصل الثالث

المفهوم السياسي للإسفت

سبق أن عبرت الإسفت عن الشر بصفة عامة، والآن يأتي الحديث عن المعاني الدقيقة للإسفت وأولها التمرد والعصيان والخروج عن الدولة والملك علي المستوي الداخلي وتدخُّل الأجانب علي المستوي الخارجي.

أولاً: مقدمة عن الأسباب والأحداث

ويصعب الفصل بين النظام الكوني والنظام السياسي؛ فالملك هو ممثل الإله ونائبه علي الأرض، وهو منحدر من أصل إلهي[1] وهو حور وريث أوزير وريث جب وريث شو وريث رع (آتوم) خالق الكون في المرة الأولي؛ ومن هنا فإن أفكار الثالوث والتاسوع والآلهة المحلية تشير إلي أن الآلهة تعيش في عائلات أو تجسيد سياسي له رتب تدريجية، وتبدأ قوائم الملوك- في عصر الرعامسة- بالآلهة ثم المبجلين ثم أتباع حور ثم..، وفي قائمة تورين وتاريخ مانيتون يوصف الآلهة بأنهم ملوك وتكتب أسماؤهم داخل خراطيش، ويلاحظ أن القائمة تنتهي بحور وتبدأ أسرة تاريخية، وهذا للربط بين التاريخ والأسطورة والآلهة كما أن الملك هو الوسيط بين الآلهة والبشر، وبالتالي أصبح علي عاتقه مهام وواجبات تلخصت في الحفاظ علي النظام الداخلي والكوني علي حد سواء "إقرار الماعت وطرد الإسفت"؛ أي أنه يقوم بأعمال الخالق بمجرد اعتلائه العرش فيحكم النظام الكوني ويطرد الشرور والفوضى مثلما فعل الخالق في البدء[2] وهذا يتم بالحكم السليم العادل وخدمة الآلهة وولاء الشعب وطاعته له[3].

ومما لا شك فيه أنه كانت توجد علي مر العصور حركات تمرد سياسي ضد "الدولة" (الملك وموظفيه) حيث كانت الفوضى السياسية ضرورية، ويُعد العدو السياسي معارضاً للنظام الكوني الذي أقره الخالق، ويستدل المرء من قصة البقرة السماوية علي أن الثورة كانت ضد النظام الإلهي وبالتالي ضد السياسة في العالم الفعلي، أما أقدم ثورة فقد كانت في نهاية الأسرة الثانية..، وفي عصر الانتقال الأول تصف المصادر ما حدث بأنه عالم مضطرب من الفتن والتمرد العام، ووُصف تولي الملك أمنمحات الأول الحكم بأنه ثورة ضد حكم الأسرة الحادية عشرة، وكذا الحال في إصلاحات توت عنخ آمون[4].

---

(1) *Cf;* D.Wildung, *Götterdynastien, in: LÄ II* sp.677f; L.Žabkar, *A Study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts, SAOC* 34, 1968, p.5

(2) *Cf;* R.Grieshammer, *Gott und das Negative*, s.79f.

(3) E.Teeter, *Maat, in: Oxf.Enc.II* p.319.

(4) L.Spycher, *(Politische) Opposition, in: LÄ IV* sp.597f .

وقد لوحظ أن **الملك** في نصوص الأهرام[1] هو الذي يضع الماعت في مكان الإسفت، وهي شعيرة قام بها الخالق (آتوم أورع) في المرة الأولي عندما خلق الكون في جزيرة النار؛ وبالتالي فقد تطور مفهوم الإسفت من دلالته الكونية(الفوضى التي سبقت الخلق وتحاول اختراقه بأشكال شتي لتحدث فيه خللاً واضطراباً..) إلي دلالة خاصة بمصر ذاتها(التي هي الكون المصري القديم أصلاً) ألا وهي المفهوم السياسي[2]، حيث أصبحت تدل علي الفوضى التي يحدثها الثائرون علي المستوي الداخلي ويفرضها الأجانب علي المستوي الخارجي.

كان تدخل **الأجانب** الأعداء يمثل اختراقاً للنظام السياسي للبلاد[3]، كما كان تمرد بعض فئات الشعب علي الحاكم يعد تمرداً علي الإله نفسه، تماماً مثلما حدث في ثورة البشر ضد رع الذي حكم العالم بآلهته وبشره بعد أن خلقهم.

وكانت الوحدة السياسية-على يد نعرمر- هي بدورها نتاج تناقض بين القوة الحربية والانتصارات الدستورية للسلطة التي تطرد الفوضى من البلاد: فقد شيدت الـ*Hwt* وحفرت القنوات(*ᶜd-mr*) وأقيمت الأساسات (المنشآت*grg*)؛ كما يمكن قراءة منظر جدار الكوم الأحمر (من نقاده الثانية مقبرة ١٠٠) الذي يمثل شخصاً يقهر ثلاثة أسرى بأنه"*HD sbyw*"(قمع الأسرى أوالمقموعون هم الأسرى)[4].

وتمتعت الدولة القديمة بنظام ثابت(الماعت) تحت ظل ديانة رع وحكم ابنه الملك[5] ولم يتعرض هذا النظام لخلل أو سوء سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي، وتمتع الملك بشخصية مؤلهة[6] وباحترام الشعب جميعاً ويعملون له الأهرام أوالمقابر الضخمة[7]، تميزت هذه الشخصية من خلال حيازته لألقاب ملكية خمسة، فهو ركيزة وأساس كل الصفات والسلطات اللازمة لضمان استمرار حياة شعبه، وله امتيازات دينية ومادية، ولكن صورته تتغير بتبدل أوضاع الحكومة وبنجاح أو فشل سياسته[8]. وكانت هذه الفترة التاريخية نتاج وحدة سياسية

---

(1) *Pyr.*264-6; 1773-5.

(2) *Cf*; *Wb I* 129.6 (Empörer, Feind).

(3) D.Wildung, *Feindsymbolik, in: LÄ II* sp.146.

(4) A.Anselin, *La Maât images, hiéroglyphes et mots du pouvoir, dans: CdE* 2, 2001, pp.55-58.

(5) أهم ألقاب الملك هو اسم المولد "سارع" الذي يُشبه "سات رع" لقب ماعت أخت شو مما يؤكد انحدار الملك من أصل إلهي مما قد يفسرسبب ظهور هذا اللقب في الدولة القديمة.

(6) تأتي عملية تقديس البشر عن طريق عملية الألوهية، فالملك المؤله هو خليفة الإله علي العرش، وبتشبيهه بصفات إله الشمس، فهو قوة وبا وكا وشفت رع وهو"أبدي مثل رع"، انظر: K.Kuhlmann, *Göttereigenschaft, in: LÄ II*,sp.681f و بالتفصيل عن تقديس الملك وتأليهه في مصر القديمة، راجع: عبد العزيز صالح- **دراسات في التاريخ الحضاري لمصر القديمة**- القاهرة ١٩٥٧ ص ٣ وما بعدها.

(7) تركز آثار الدولة القديمة و الوسطي علي الملك الذي كانت مجموعته الجنائزية أكبر من معابد الآلهة: J.Baines, *Practical Religion and Piety, in: JEA* 73, 1987, p.80f.

(8) دومينيك فالبيل- **الناس والحياة في مصر القديمة**- مترجم بالقاهرة ١٩٨٩ ص١١و ٤٨.

فرضتها طبيعة مصر[1](الشمال والجنوب يربطهما النيل)، وكان مظهر هذه الوحدة السياسية هو الماعت التي تمثل التحكم والسيطرة وتوحيد البلاد على يد الملك ممثل البؤرة السياسية والذي يحدد أيدولوجية هذه الماعت[2]، فقد كره المصري الصراع الذي يقسم البلاد، وأحب السلام والانسجام ووحدة الأرضين لتنتج حالة السلام التي صنعها چحوتي عندما أصلح بين حور وست[3].

إذن تميزت الدولة القديمة بالماعت على جميع مستوياتها، فكل شيء يسير كما قدر له الإله بإشراف الملوك أنصاف الآلهة[4] وبتنفيذ الشعب قطيع الإله المقدس الذي خلقه من دموع عينه، لذا لم يكن هناك تنغيص على هذه الصورة الجميلة التي عاشتها مصر إبان تلك الفترة، حتى بدأت تدب في أواصر البلاد مشاكل داخلية تزامنت معها عوامل خارجية أدت إلى سقوط الدولة القديمة.

ثانياً: الإسفت في عصر الانتقال الأول

ظهرت مع نهاية الدولة القديمة[5] حالة سيئة للغاية[6] وصفها خع خبر رع سنب والقنوط وغيرهما[7]، فلخصها الأول في عبارة"الماعت طُردت إلى الخارج وأصبحت الإسفت في القصر الملكي"[8]، ويمكن شرح هذه العبارة كما يلي: يعد عصر الانتقال الأول وما ساد فيه تعبيراً يطابق الإسفت بجميع معانيها، والذي يهم هنا الوضع السياسي، فلم يعد الملك قادراً على السيطرة على الأمور داخل البلاد[9]

---

(1) عن أثر الطبيعة علي التاريخ والحضارة المصرية، راجع: جمال حمدان- **شخصية مصر**- طـ مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٠ ص ٢١ وما بعدها، وكذلك چون ويلسون- **الحضارة المصرية**- مترجم بالقاهرة ١٩٥٥ ص ٣٥ وما بعدها.

(2) B.Ockinga, *Ethics, in: Oxf.Enc.I*, p.484.

(3) J.Bleeker, *Hathor and Thoth*, p.118; pp.124-126.

(4) راجع نص إقامة الملك علي الحكم ص ص حيث يتضح أن الماعت هي قيام الملك بالمهام والواجبات، أما الإسفت فهي استبداد الأقوياء وتسلطهم أو تمرد الفقراء وثورتهم، وذلك يمثل خطراً علي النظام الاجتماعي، راجع:

P.grandet, *Ramsès III, histoire d'un règne*, Paris 1993, p.57; 131.

(5) يلاحظ أنه في تلك الفترة ظهرت نصوص الأهرام وبها أقدم ذكر للإسفت ٢٦٥و١٧٧٤و ٢٠٨٥، كما بدأت أفكار عن وجود عدو خفي يهدد رع ومملكته.

(6) B.Ockinga, *Ethics, in: Oxf.Enc.I*, p.485.

(7) يؤكد المصدران علي وجود الإسفت في مصر بينما لم ترد الإسفت عند القروي الفصيح الذي يُعد أهم مصدر للماعت وإنما وردت كلمات مساوية مثل*Dwt*, *bin* , *grg* وغيرها.

(8) A.Gardiner, *Admons*, p.102..

(9) يُلاحَظ أن نصوص عصر الانتقال الأول تربط بين الماعت والخالق مباشرة (القروي الفصيح ونفرتي وإيبوور) في عبارات"افعل الماعت لسيدها (المقصود هنا الإله وليس الملك)" وعبارة "أين الإله حتى أعمل له" وهذا يؤكد دور الإله مع سقوط الملكية في نهاية الدولة القديمة، ورغم استمرار الملك في إقرار الماعت حتى نهاية العصر الفرعوني إلا أنه يؤدي ذلك باعتباره نائباً للإله علي الأرض، راجع:B.Ockinga, *Ethics, in: Oxf.Enc.I*,p.484 .

فتفككت وأصبح كل إقليم يدير شئونه دون الرجوع إلى الملك متخذاً لنفسه جيشاً يجير به على الإقليم المجاور؛ وزادت المشاحنات، وقويت شوكة حكام الأقاليم وبذلك عادت مصر إلى عصور الحضارات الأولى والتفكك السياسي فيما قبل الأسرات؛ وكان خع خبر رع سنب بليغاً عندما ذكر كلمتي "الخارج" و"القصر الملكي (=العاصمة)"[1] فالخارج هنا هو خارج مصر، أي البلاد الأجنبية الأقواس التسعة والصحراء وكذلك البدو على الرمال (Hryw-Sa) الذين ظهروا منذ الدولة القديمة شمال شرق مصر[2] كما تشير (الخارج *rwty*) أيضاً إلى خارج حدود الكون وذلك للربط بين النظام الكوني والنظام السياسي المقدس، فمصر مملكتهم المقدسة (=النظام الكوني) وما خارجها هو الفوضى والاضطراب[3] وأبعد من ذلك فأنها قد تشير(؟) إلى قصة إحضار البعيدة (*in Hrt*) ابنة رع (عين الشمس والتي ارتبطت بالماعت فيما بعد) عندما غضبت وهربت إلى النوبة[4].

أما تعبيره "الإسفت في القصر الملكي" فهو بلاغة من ناحيتين: الأولى هي التركيب بجملة خبرية تقريرية تؤدي معنى الثبات والتأكيد والتمكن والثانية أنه ذكر القصر بالتحديد إشارة إلى صاحبه وواجباته، وكون الإسفت في القصر الملكي[5] فهذا يعني سقوط النظام الحاكم بأكمله فالملك هو رأس السلطة والحكم.

ويروي خع خبر رع سنب **كيف حدثت الإسفت في عصر الانتقال الأول** فالأمر لم يحدث فجأة وإنما تدريجياً، "أصبحت السنة أثقل من أختها (سابقتها)، فكل سنة[6] تأتي يزداد الحال سوءاً عن ذي قبل، هجرت الأرض وأصبحت بوار[7] وفسدت وأصبحت في حزن وحداد وكرب، وانتهكت حرمة الآلهة وأهملت شرائعها وتأتي الشمس كل صباح (دون تغيير)، مما قد يشير إلي مجيء ملوك عدة دون جديد.

---

(1) راجع الفصل التاسع الأماكن المرتبطة بالإسفت ص

(2) *Wb III* 135. 12.

(3) وهذا شيء مرجعه إلي استقرار الشعب المصري علي ضفاف النيل ودلتاه، بينما ظل البدو يرتحلون ويهاجرون وأمورهم في فوضى، وهذا يعني الفصل والتمييز الذي وقع عند الخلق.

(4) قارن في هذا دورچحوتي في إحضار الماعت إلي سيدها، مما قد يزكي وجهة النظر للربط بين عبارة" طرد الماعت إلي الخارج" وبين قصة "أنوريس(إحضار البعيدة)"، وإذا صح الرأي فإنه يدل علي قدم فكرة القصة ويدل علي أن كاتب النص واسع المدارك ولديه بلاغة عميقة.

(5) يمثل القصر الملكي أقدس مكان في البلاد فهو مقر الحكم والحاكم، مثله في ذلك مثل قدس الأقداس في معبد الإله.

(6) يفضل استخدام كلمة"سنة" هنا عن كلمة"عام" لأن الأولي تشير إلي السوء أما الثانية فتشير إلي الخير مثلما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام**"قَالَ تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأباً فَمَا حَصَدتم فَذَرُوهُ فِي سَنبُلِهِ إلا قَلِيلاً ممَّا تَأكُلون، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعد ذَلِكَ سَبعٌ شِدَادٌ يَأكُلنَ مَا قَدَّمتُم لَهُنَّ إلا قَلِيلاً مما تُحصِنُونَ، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وفِيهِ يَعصِرُونَ"** يوسف٤٧- ٤٩.

(7) *t3 m HD* ربما يشير هذا التعبير إلي أن الأرض حينما يصبح لونها أبيض= خالٍ من الزرع فإن هذا شيء سيء تماماً مثلما يصبح النهر خالياً من الماء*binwy itrw Sw m mw*.

ويؤكد إيبور[1] على ذلك بأن الناس "طرحوا الماعت أرضاً ولجئوا إلى الإسفت وانتشرت السرقة وأهملت قرابين الآلهة لدرجة أن الماشية أصبحت قلوبها تبكي"، أو أن[2] "العدالة باقية في الأرض باسمها ولكن الإسفت في تطبيقهم لها".

أما الرجل القنوط[3] فيفسر ذلك بأنه "لا يوجد ماعتيو وأن الأرض (مصر) تركت لفاعلي الإسفت" وذلك باللجوء إلى الأغراب وكراهية الأخوة وعدم الثقة بأحد فخلت الأرض من الصالحين وامتلأت بالفاسدين، هذا وتري *Lichtheim*[4] لا يوجد في الرجل القنوط بعد سياسي يمكن تمييزه وأن نصه يُعد تأملاً في الشر باعتباره نتاجاً إدارياً للفساد البشري، وإن كانت قد أغفلت أن الأدب بأنواعه متأثر بالدين والسياسة.

ويتضح من هذه المصادر الثلاثة أن الأسباب والعوامل داخلية(السرقة وإهمال القرابين وانتهاك حرمة الآلهة وشرائعهم والتفكك الاجتماعي) وخارجية (اللجوء إلى الأغراب والأجانب وطرد الماعت إلى الخارج ودخول الإسفت إلى القصر الملكي والعاصمة[5]) فالأجانب أيضاً شعب يجهل الآلهة وشرائعهم ولا يعرف النظام ويشبه الحيوانات ولغته مثل القرود[6].

ثالثاً: الإسفت في الدولة الوسطي

لا يمكن لمثل هذا الحال أن يستمر لأن مصر على مر العصور يقظة تمر بمنحنيات التاريخ الطبيعية صاعدها وهابطها (أعلاها وأدناها)، فلابد للغيوم أن تزول وللظلمة أن تتبدد وللفوضى أن تُطرد ولليل أن يزول ويأتي نهار جديد خالٍ من الغيوم والظلام ويأتي عصر جديد على يد ملك مُصلح يُقر الماعت ويطرد الإسفت فتعود إليه هيبته بعد أن اهتزت صورته خلال عصر الانتقال الأول.

هذا ما تنبأ به نفرتي[7] لما سيحدث بعد عصر الانتقال الأول[8]، فلخص أيضاً ذلك في جملة بسيطة بليغة[9] "ستأتي (ستعود) الماعت إلى مكانها وستطرد

([1]) A.Gardiner, *Admons*, p.41f.

([2]) عبد العزيز صالح- **حضارة مصر القديم وآثارها - جـ١** القاهرة ط ١٩٩٢ ص ٣٩٥.

([3]) W.Barta, *Gespräch, MÄS* 18,s.17.

([4]) M.Lichtheim, *Maat*, p.45.

([5]) يؤكد بريستد- **فجر الضمير**- ص ص ١٩٣-١٩٤وص ٢٠٩ علي الأسباب الداخلية (الانقسام إلي شمال وجنوب) والخارجية (تغلغل الأجانب إلي الدلتا من آسيا وليبيا).

([6]) انظر لاحقاً في نفس الفصل ص .

([7]) وردت رواية نفرتي في صورة تنبؤات ولكنها كتبت كنوع من الدعاية السياسية في عصر أمنمحات الأول، راجع: K.Ritner, *Neferti, in: Oxf.Enc. II*, p.512f.

([8]) بأسباب هذا رغم أن M.Lichtheim, *Maat*, p.45 تعتبر أن هذه التنبؤات تم تأليفها كبيان للثورة والفوضى عند انهيار الأسرة الحادية عشرة وتغلب عليها أمنمحات الأول واستعاد النظام، وهي تربط بين هذا وما ورد في نص خنوم حتب الثاني.

([9]) يلاحظ أن هذه الجملة مقلوبة بالنسبة لجملة خع خبر رع سنب.

الإسفت إلى الخارج "ويشرح- ضمناً- أسباب ما حدث في عصر الانتقال الأول والعوامل التي أدت إلى دخول الإسفت في القصر الملكي والعاصمة، كما يذكر الإجراءات التي سوف يتخذها الملك للتخلص من هذا الوضع، وهو هنا رجل ذو تفكير علمي يقدم المشكلة وأسبابها ونتائجها والحلول الممكنة؛ ويمكن عمل جدول بذلك:-

م	عوامل دخول الإسفت	الإجراءات التي اتخذت صدها
١	المتمردون الذين خططوا بالتعاويذ	سيتم إحباطهم (بنفس التعاويذ) وسيرعبهم (الملك).
٢	الآسيويون الذين يطلبون الماء	سيخرون[1] ويسقطون بسبب مهابة الملك.
٣	الليبيون	سيحرقهم الملك بلهيبه[2].
٤	العصاه	سيغضب عليهم الملك بشدة(=الحرب).
٥	الثائرون	سيسلط عليهم المهابة وحية الكوبرا.
٦	عدم وجود حدود فاصلة بين مصر والخارج	سيبني الرجال حائط الأمير(أميني) ليمنع الآسيويين من النزول إلى مصر[3].

وهناك إجراءات أخرى يتخذها الملك تدل على الملكية والمهابة وتشير إلى أحداث توحيد القطرين (=الماعت والنظام السياسي) وهي: ملك من الجنوب، ابن سيدة من تاستي، طفل من نخن (= قارن نعرمر)، وسيجمع التاجين الأبيض والأحمر[4] وسيرضي(سيهدئ) الأرضين بما يريدان وسيسعد الناس ويفرحون....... ويمكن مقارنة هذه الجملة الأخيرة بعبارة نص الأهرام[5] "السماء في فرح والأرض في سعادة لأنهم سمعوا أن الملك وضع الماعت في مكان الإسفت".

كل هذه الإجراءات لخصتها جملة "**ستأتي الماعت إلى مكانها وستطرد الإسفت إلى الخارج** "، والملك بفعله ذلك يعيد الكون والبلاد(مصر) إلى المرة الأولى لحظة خلق الكون وطرد الإسفت وإقرار الماعت حين أصبحت الإسفت تمثل الفوضى المحيطة بالنظام وتحاول كل يوم (في المساء) وكل شهر(في غياب أو تضاؤل القمر) وكل عام(في أيام النسيء) أن تخترق هذا النظام وتفسده عن طريق هذه الفجوات، ولكن الملك يطردها بطرق شتى إلى الخارج.

---

(1) قارن الأعداء المنبطحين والمقيدين خصوصا في المخصصات، وكذلك جملة "خرّ الإسفتيو علي وجوههم" عند مرنبتاح راجع بردية سالبية الأولي *LEM*, p.86.13-15.

(2) يتناسب اللهب مع الليبيين الذين يعيشون في صحراء حارقة.

(3) *Cf;* H.Frankfort, *Egypt and Syria in the first intermediate period, in: JEA* 12, 1926, p.98.

(4) راجع بريستد- **فجر الضمير**- ص ٢١٧.

(5) *Pyr.*1774.

بهذه الأعمال الطيبة يبتهج الناس ويسعدون، وسوف يكرمون المتنبئ نفرتي عندما تتحقق نبوءته فيصب العارفون[1] الماء من أجله، وهذا علي عكس ما حدث في وصف خع خبر رع سنب وإيبوور (الوجه المنكمش والماشية التي تبكي والكرب والحزن والحداد).

يتضح مما سبق ومن حديث القنوط أن السبب في كل القلاقل(=الإسفت)هو الأجانب وأن دخولهم إلى البلاد يُعد انتهاكاً للنظام السياسي(وبالتالي الكوني) للبلاد، وهذا الانتهاك يُعد الإسفت بمعناها الحقيقي، ولذلك كان أهم واجبات الملك طرد الإسفت وإقرار الماعت[2].

ولم يقتصر الأمر على الأجانب بل إن الانقلاب الداخلي الذي حدث في عصر الانتقال الأول يجب أن يعود إلى نظامه الذي ساد خلال الدولة القديمة وهو النظام المقدس الذي أشير إليه من قبل في هذا الفصل.

هذا ما يرويه خنوم حتب الثاني[3] فقد كانت كل مقاطعة(إقليم) يغير على أخيه وأهملت الحدود بينهما وأصبح كل حاكم إقليم يمتلك قوة وجيشاً يحارب به الإقليم الآخر ويضمه إليه فسادت الفوضى والهمجية(= الإسفت)[4] لكن ملوك الدولة الوسطي تنبهوا لهذه المشكلة وبدءوا يحجِّمون من قوة حكام الأقاليم ونفوذهم، ويعيدون الحدود إلي وضعها الطبيعي في نظام؛ وها هو الملك أمنمحات الثاني- علي شاكلة جده أمنمحات الأول(الذي تحدث عنه نفرتي)- " يعيد الحدود إلي الأقاليم ويصلح ما كان خرباً وما أخذته مدينة من أختها، وجعل كل مدينة تعرف حدودها مع أختها، ثم أسس اللوحات(ثبتها) مثل السماء، وحدد(قسّم) لهم المياه طبقاً للقرارات المعروفة من قبل، وبذلك فإنه طرد الإسفت مشرقاً مثل آتوم فهو الذي أحب الماعت كثيراً".

الإسفت هنا فوضى سياسية داخلية بين الأقاليم بعضها البعض، وعند ما يأتي الملك ويجلس علي العرش فإنه يطرد هذه الفوضى ويقضي عليها[5] وهو بذلك يتشبه في ظهوره علي العرش[6] بالإله آتوم الخالق الأول للكون في المرة الأولي، ويؤكد ذلك بأنه أحب الماعت كثيراً وهي التي خلقها آتوم (رع) أيضاً.

---

(1) قد يكون العارفون هنا هم الكتبة الذي كانوا يصبون قطرة من الماء قبل الكتابة من أجل تكريم السابقين، انظر: چورچ بوزنير وآخرون- **معجم الحضارة المصرية القديمة**- ص ٥٦.

(2) بالإضافة إلي انعدام الأمن وزيادة الكوارث الطبيعية وهجر الناس للآلهة وكلها صور للفوضى في المجتمع، انظر: B.Trigger et al, *Ancient Egypt- A social History,* Cambridge 1983, p.75.

(3) *Urk. IV* 26-27.

(4) قارن ما قبل الأسرات عندما كانت القبائل تغير علي بعضها البعض، وأثر البيئة علي ذلك.

(5) تقوم السلطة الملكية بوضع الأشياء في مكانها السليم (= ماعت)، ويُعد هذا النص وعداً من خنوم حتب الثاني لإقليمه مؤكداً أن هذا حدث من قبل في عهد جده خنوم حتب الأول علي يد الملك أمنمحات الأول، انظر: M.Lichtheim, *Maat*, p.39 .

(6) قارن ما جاء علي لسان الملك رمسيس الرابع *KRI. VI,* 75.7-9 .

عادت الأمور إلي وضعها الطبيعي (= ماعت) كما أورد نفرتي وخنوم حتب الثاني علي الصعيدين الداخلي (الأقاليم والمدن) والخارجي (الأجانب)، وقام بهذه المهمة الملك رأس السلطة في مصر الفرعونية ونائب الإله على الأرض[1] وبذلك تنتهي فترة الانتقال الأول (الإسفت - الفوضى) لتستقر الماعت في مكانها في الدولة الوسطي (فيكون المنحني التاريخي في أعلاه).

رابعاً: الإسفت في الدولة الحديثة

ومرت مصر بنكبة أخرى (المنحني التاريخي في أدناه) خلال ما يسمي بعصر **الانتقال الثاني** والذي جاء فيه الهكسوس إلي مصر[2] فأفسدوا في الأرض وتجاهلوا حكم رع- كما تذكر حاتشبسوت في نقش واجهة معبد سبيوس أرتميس الكبير في إسطبل عنتر[3]- حتى جاء الملك أحمس الأول فتوَّج جهود آبائه في طردهم بنجاح وطاردهم حتى بلاد چاهي وأنهي بذلك عصر الانتقال (الضعف والفوضى=الإسفت) الثاني[4] وأسس **الدولة الحديثة** ذات الحدود الواسعة الممتدة خارج مصر(= إمبراطورية) حتى الشلال الرابع جنوباً وحتى أعالي نهر الفرات شمالاً، ظهر في تلك الفترة ملوك أقوياء حكموا الشرق أمثال تحوتمس الثالث (نابليون الشرق القديم) ورمسيس الثاني وغيرهما.

استمرت هذه الإمبراطورية مدة طويلة تخللتها مجموعة من المشاكل علي الصعيدين الداخلي والخارجي، وُصفت في نصوص عديدة بأنها إسفت؛ حيث تذكر النصوص أن الملك أقام الماعت ودرأ(حطم) الإسفت وعادت الأرض إلي حالتها مثل المرة الأولي، ومن هذه النصوص ما كان حقيقة ومنها ما كان تقليداً[5].

---

[1] راجع بريستد- **فجر الضمير**- ص ص ٢١٨-٢١٩.

[2] لا يوجد إسفت في نصوص هذه الفترة بعد مراجعة نصوص كتاب: W.Helck, *Historisch-biographische der Zwei Zwischenzeit und neue Texte der 18 Dynastie, KÄT* 1975 كما لم توجد إسفت في النصوص التي تشير إلي فترة حكم الهكسوس بعد مراجعة نصوص تلك الفترة، مثلاً: A.Gardiner, *A Stela of the Early Eighteenth Dynasty, in: JEA* 3, 1916, p.256ff ولوحة الأربعمائة عام من رمسيس الثاني: R.Stadlmann, *Vierhundertjahrstele, in: LÄ VI*, sp.1039ff.

[3] لم يُوصف هذا الإفساد بأنه إسفت بل استخدم تعبير *(sxr..bwt)Urk. IV*, 390.16 وأنهم حكموا متجاهلين رع R^c hq3.n.sn m hmt (Urk.IV 390.9).

[4] قارن ما حدث مع نعرمر (مؤسس الأسرة الأولي) ومنتوحتب الثاني (مؤسس الدولة الوسطي) اللذين حمل الكهنة تماثيلهما بجانب تمثال أحمس الأول في عصر الرعامسة علي جدران الرامسيوم، انظر: جمال الدين مختار- **في موسوعة تاريخ مصر عبر العصور**- القاهرة ١٩٩٧- ص ١٢١وكذا: M.Bohnême, *Kingship, in: Oxf.Enc.II*, p.243.

[5] قارن مناظر القتال منها الفعلي ومنها التقليدي.

ويقرأ المرء في نص الملك أمنحتب الثالث[1] الوارد علي الجدار الشرقي لسقيفة الفناء الثاني لمعبد الأقصر[2] "إنه أقر الشرائع (القوانين) وأقر الأرضين أكثر من كفة الميزان مثل رع، ولا يوجد متمرد وحطم الإسفت من الأرضين وأقر كل الشرائع التي عملها الإله من أجل مصر كما المرة الأولي".

ويلاحظ علي النص ما يلي:-

١-أقر الملك الشرائع وجعل الأرضين.، تتساوى الشرائع (القوانين*hpw*) بالماعت أو تنتمي إليها وتجسد النظام الذي أعطي للعالم عندما خلقه الإله الأول، لذلك فهي "النظام{الكوني} "أكثر منها "العدالة"[3] وهي القانون والدستور والشريعة والناموس الذي ينظم الحياة بأكملها ويُسيِّر حركة النجوم والكواكب والبشر وعلاقاتهم سواء ببعضهم بعضاً أو بالآلهة، وإن الملك بإقراره (إصداره) الشرائع يجعل الأرضين مستقرتين أكثر من كفة الميزان، وهذه إشارة إلي ارتباط النظام الكوني بالأخلاقي والمحاكمة، فذُكر الميزان كوجه مقارنة وأن فاعل ذلك رع خالق الخلق وماعت والشرائع[4] وسيد الدولة القديمة وفاصل السماء عن الأرض[5].

٢- إنه لم يعد هناك متمرد وأنه حطم الإسفت من الأرضين (= مصر) وأنه طرد الشر من البلاد، وهذه من أهم واجبات الملك؛ حيث يقضي علي كل معاني الإسفت، والإشارة إلي مصر هنا باستخدام كلمتي "الأرضين" و"الضفتين" يدل علي الوحدة، الشمال والجنوب وضفتيها الغربية الشرقية، وأن في وحدتها قوة وفي انفصالها تفكك وفوضى (إسفت)، تُعَد هذه الصفة من مظاهر الازدواجية التي فرضتها الطبيعة وهي موجودة في أشياء كثيرة منها الناحية السياسية مثل التاجين (الأبيض والأحمر)، وعلامة السماتاوي (السوسن والبردي)، والأسماء الملكية.

٣- إن الملك قد فعل ذلك كما (فعل) رع في المرة الأولي في لحظة الخلق؛ حيث يلزم تغيير الملك نسخ بداية الخلق، حيث علي الملك الجديد أن ينهي الفوضى ويطردها إلي مكانها الأول[6].

وكل هذه الأشياء (رع والشرائع- الإسفت- المرة الأولي) تشير إلي أحداث نشأة الكون وإقرار الماعت مكان الإسفت؛ ويلاحظ أن اسم الجلوس علي العرش

---

(1) لم يرسل ولم يقم أمنحتب الثالث بأية حملة حربية في الشمال بل ساد في عصره الترف والنعيم، وإن كان قد بعث أحد قواده لإخماد ثورة في النوبة في العام الخامس من حكمه، راجع: سيد توفيق- **معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية**- القاهرة ط ١٩٩٠- ص ٢٨٧.

(2) *Urk. IV,* 1683.8-16.

(3) كلمة*hp* تعني قاعدة أيضاً، والملك يمكنه فقط تطبيقها أو تثبيتها أو تجديدها أو إحياؤها حتى إذا كان هو نفسه الذي يصدر الأحكام: J.M.Kruchten, *Law, in: Oxf.Enc.II,* p.277f.

(4) استخدم الفعل*smn* أيضاً مع ماعت باعتبارها السلطة القضائية للملك المشرع القانوني، ويوجد في الأسماء الملكية *smn m3ᶜt* وهي تشير إلي السلام الذي يسود البلاد بفضل الإدارة الحسنة للملك، انظر: N.Grimal, *Propagande*, p.303f.

(5) قارن مع الفارق قوله تعالي:**"والسَّمَاءَ رَفَعَها وَوَضَعَ المِيزَانَ"** سورة الرحمن الآية ٧.

(6) *Cf;* N.Grimal, *Propagande*, p.46ff.

لأمنحتب الثالث هو "نب ماعت رع"[1]، وأن عدالة رع هي المقصودة من"الشرائع*hpw*" هنا، فهو بذلك يشير إلي امتلاكه لهذه العدالة حتى يمكنه إصدار وإقرار الشرائع مثل رع، ويلاحظ أن إضافة الماعت إلي الآلهة أغلبها مع رع، كما يلاحظ أن هذا قد زاد في عصر الرعامسة.

تنتهي فترة أمنحتب الثالث وتأتي مرحلة ابنه الذي هجر طيبة ومعابدها وإلهها وإله الدولة الرئيسي آمون فشذ عن دين آبائه وسياستهم وغير اسمه من "آمون حتب" إلي "آخ ان آتون" واتخذ عاصمة جديدة في العمارنة الحالية أطلق عليها "آخت آتون" وابتعد عن السياسة وتفرغ لعبادة ربه الأوحد "آتون"، فأهمل البلاد علي المستوي الداخلي (معابد الآلهة والقرابين) وعلي المستوي الخارجي (فقدت مصر سيطرتها علي الجزء الشمالي من الإمبراطورية ورسائل تل العمارنة[2]) وهذا الإهمال بجميع مستوياته- خصوصاً علي الصعيد السياسي- أطلق عليه خليفته توت عنخ آمون[3] الذي عاد إلي ديانة أجداده الآمونية وعاصمتهم طيبة، فوصف هذه الفترة بأنها إسفت وأنه (توت عنخ آمون) طردها من الأرضين، وأسكن الماعت في مكانها وحرم الظلم وأعاد الأرض مثلما كانت في المرة الأولي بأن أصلح ما أفسده سلفه.

ورد هذا الوصف علي لوحة عثر عليها في الكرنك (بيت آمون) صور في قمتها توت عنخ آمون يقدم الأزهار والقرابين لآمون وموت[4] وأطلق علي هذه اللوحة- حديثاً- "نقش الإصلاحات (الترميمات)"[5]، وأعلن فيها بالنص والصورة عودته إلي ديانة آمون كما أعلن عودته إلي كهنة آمون وإقامة المنشآت في الأقصر والكرنك وغيرهما[6]، واهتم بالسياسة الداخلية والخارجية، وكان قد هجر العمارنة وإلهها، وأيده في ذلك خليفته حور ام حاب الذي عاصر كل هذه الأحداث ووصف فترة العمارنة بأنها "إسفت"، وتعهد في نصين[7] من بداية حكمه وتوليه عرش البلاد(نص تتويج) بأن يعمل ليُرضي الآلهة وذكر أنه أعرض عن الإسفت وطرد الشر (الفوضى *grg*هنا) من الأرضين وأقر الشرائع بتقديم الماعت(إلي آمون

---

(1) ارتبط الاسم النسوبيتي بمذهب ماعت كما كُتب علي شجرة الإشد وارتبط بتقديم ماعت كما أن هناك تقديم الاسم *Hnq rn twr* خصوصاً في عصر الرعامسة، انظر:

J.Osing, *Namensopfer, in: LÄ IV*, sp.337.

(2) راجع: سيد توفيق- **المرجع السابق**- ص ٢٩٥.

(3) *CG* 34183; *Urk. IV*, 2026.16-19.

(4) *Cf*; Chr.Desrches-Noblecourt, *Tutankhamon* (*vita e morte di un faraone) translated by*: B.Argano,1963, Figs.3&105 .

(5) *Cf;* J.Bennett, *The restoration inscription of Tutaankh-Amun, in: JEA* 25, 1939, p.9ff.

(6) تعبر عودة الآلهة التقليديين إلي أوضاعهم هنا عن عودة الماعت وطرد الإسفت، راجع:

St.Quirke, *Religion*, p.43.

(7) *Urk. IV*, 2122.8-19; 2142.13-2143.1.

المذكور سابقاً في النص) وأنه بفعله الماعت جعل الإله يسعد ويبتهج بها ويقبلها، وقد طرد الغضب إلي الخارج وطرد الإسفت وحطم الفوضى (*grg*[1]).

ويُفهم من النصين مدي العلاقة بين كل من القوانين(*hpw*) وماعت التي شرعها والارتباط بينهما، وكذلك الإسفت و*grg* اللتين أعرض عنهما وطردهما، وذلك في إطار التناقض الواضح بين هذه المصطلحات، فهذه النصوص لها دلالة تاريخية سياسية خصوصاً علي الصعيد الداخلي حيث تعبر عن الدعاية والإعلان لفترة جديدة[2] توالي ديانة آمون وكهنته الذين كانوا يتحكمون فيمن يجلس علي العرش، خصوصاً وأن حور-ام- حاب كان قائداً في الجيش ولم ينحدر من أصل ملكي وقد وضع هذا المرسوم[3] في الكرنك علي نهج توت عنخ آمون وشرع فيه القوانين بأن يفعل(الناس) الماعت، أما النص الوارد من منف[4] فقد أقر فيه هذه القوانين بتقديم الماعت والإعراض عن الإسفت[5] ومظهر ذلك هو تتويجه وتلقيه زينة رع ومديح آمون والاحتفال بعيد السد وإعطاؤه أعوام حور، وكلها مظاهر تشير إلي الملكية وأحداث توحيد القطرين.

تنتهي الأسرة الثامنة عشرة بنهاية حكم حور ام حاب لتبدأ الأسرة التاسعة عشرة- بل فترة الرعامسة كلها حتى نهاية الدولة الحديثة- بزميله في الجيش المدعو رمسيس الأول؛ وأول ما ورد من هذه الفترة- عن الإسفت- ما نقشه سيتي الأول(من ماعت رع) علي جدران معبده في أبيدوس[6] مؤكداً- في عبارة تقليدية- علي دوره وواجبه المقدس نحو مصر والنظام السياسي والكوني فهو"يقدم الماعت ويطرد الإسفت ويحطم خططها(؟) ليرضي قلب الإله الذي يعيش بالماعت مثل رع كل يوم" ويبدو أن إقرار الماعت وطرد الإسفت أصبح شعيرة تقليدية.

أما ابنه رمسيس الثاني فقد ذكر علي جدران معبده الكبير في أبوسمبل[7] أنه "سيد الرعب الذي يحب الماعت ويكره الإسفت ويحرم الكذب" ويفتخر مرنبتاح في بردية سالبية الأولي[8] بأنه" يرضي بالماعت التي تطرد الكذب وأن الإسفتيو (الثائرين) قد خروا علي وجوههم، وأنه أبعد كل الطامعين".

---

(1) من الواضح هنا أن *grg* أخذت معني الإسفت وحلت محلها للإشارة إلي الفوضى السياسية وهي من أقوى الكلمات المساوية للإسفت، راجع: الفصل الثاني ص ص

(2) قارن سابقاً نفرتي وأميني ص .

(3) *CG* 34162.

(4) *Urk. IV*, 2122.8-19.

(5) تتضح هنا العلاقة بين مناظر تقديم الماعت في المعابد في عبارة $Hnq\ m3^{c}t$ الواردة هنا التي تصاحب المناظر، وبين طرد الإسفت (دورها في طرد الإسفت) ، راجع: التمهيد.

(6) *KRI. I*, 141.12-14.

(7) *KRI. II*, 314.13.

(8) *LEM*, p.86.13-15.

وفي نص هام لرمسيس الثالث[1] يصاحب أحد مناظر معاركه علي أحد جدران معبده في مدينة هابو يروي هذا الملك كيف طرد شعوب البحر الهمجيين لأن" قلبه يحمل الماعت وهو يكره الإسفت" ويؤيده في انتصاره الآلهة لتصبح أيديهم ترساً حامياً لصدره حتى يطرد الشرور والأمراض التي في بدنه؛ ويصف نفسه في نص آخر[2] من نفس المعبد بأنه "الحاكم الذي أسعد مصر وطرد الشرور والإسفت من الأرضين" وبذلك طرد الأعداء وطهر البلاد منهم، فالأعداء من الأجانب هم الذين يعارضون النظام ويحاولون التدخل في البلاد وفعل الإسفت فيها تماماً مثل الأعداء الكونيين.

ومن وادي الحمامات يصف رمسيس الرابع[3] فترة حكمه بأنه"نفذ فيها قوانين (*hpw*) سيد الجميع وهو يخلق الماعت ويحطم الإسفت ويطرد الظلم أوالفوضى (*grg*) إلي الخارج ويجعل الأرضين في سلام في فترة حكمه" ويتضح هنا أن الماعت وسيادتها تعني سيادة السلام وأن الإسفت والفوضى*grg* تتساويان في المعني وطردهما إلي الخارج يعد تنفيذاً لقوانين وشرائع سيد الجميع/رع حتى تعيش الأرضان (مصر) في سلام داخلي وخارجي في فترة حكمه*m3ct=Htp* و*isft=grg*. ويتحدث الملك نفسه في بردية تورين رقم ١٨٨١[4] عن حال البلاد تحت حكمه منذ جلوسه علي عرش آتوم، فهو يقدم ويمارس الماعت التي خلقها الإله ويطرد الفوضى*grg=isft* ويبالغ في تحطيمها، ويلاحظ هنا الإشارة إلي عرش آتوم الخالق الأول وخالق ماعت وطارد الإسفت، كما أن هذا النص قد يشير إلي أحداث كونية؟.

و تصف ترنيمة تورين الموجهة للملك رمسيس السابع[5] أنه يحب الماعت ويكره الإسفت، ويطلب منه أن يجعل الماعت باقية ويطرد الكذب*isft= aDA* كله.

خامساً: دور الملك في القضاء علي الإسفت

يميز الملك بين القوى الطيبة والقوى الشريرة (*wp m3ct r isft*)، وهذا صفة للآلهة خصوصاً چحوتي صانع السلام، وهو يقدم الماعت مثله، فالملك هو *anx m m3ct* و*Hnq m3ct* و*nb m3ct* وبذلك ربط نفسه بالخالق بألقابه[6].

---

(1) *KRI. V*, 42.10-13.
(2) *KRI. V*, 68.12-14.
(3) *KRI. VI*, 13.7-9.
(4) *KRI. VI*, 75.7-9.
(5) *KRI. VI*, 390.14-16.
(6) *Cf*; J.Bleeker, *Thoth and Hathor*, p.118; N.Grimal, *Propagande*, p.294-304.

وهناك مواجهة بين الملك والمتمردين ذوي الطبيعة الغامضة، فهم فيض لقوى الفوضى، فلا يمكن للفوضى أن تخترق النظام بنفسها وإنما عن طريق هذه القوي التي تشارك في فعل الإسفت، ويستطيع الملك فعلاً القضاء علي عدو له اسم، ولكن لا يمكنه مواجهة الفوضى (الإسفت) إلا بالممارسات والشعائر السحرية الحارسة بصفة عامة وبشكل رمزي عن طريق الخدمة اليومية وصيد الحيوانات الخطرة وخوض المعارك ضد أعداء مصر وتقديم المساعدة للصالحين وعقاب المجرمين، وتتضح هذه النقطة من الفعل *dr*"يدرأ الإسفت إلي الخارج حيث البلاد الأجنبية المتمثلة في الأقواس التسعة والأسري[1].

ولم ترد طبيعة أفعال المتمردين أو العلاقة بين جريمتهم وعقابهم، وإنما وصفتهم النصوص بأنهم" الأعداء" الذين"يُحسب حسابهم" و"المهزومون" و"المتمردون" و"الساقطون" ولا تحتوي جرائمهم أكثر أو أقل من أنهم "خالفوا النظام المقدس (الماعت)" وبالتالي فهم ممثلو الفوضى (الإسفت) وهم ينزلون إلي العدم- حالة العالم الفوضوية قبل الخلق- إلي الأبد[2].

وبسبب موقع مصر فقد وفد إليها أجانب وتواجدوا فيها منذ عصور ما قبل الأسرات، وفئاتهم الأصلية هي: الليبيون والنوبيون والغرب آسيويون، ولذلك اعتبر المصريون أنفسهم أحد شعوب العالم الأربعة وأن (مصر) مركز العالم وأن هذا المركز هو ماعت وما خارجه هو بلاد ست والفوضى، ولم يكن الأجانب في بداية ذكرهم في المصادر المصرية سوي خدم، وهناك فرق بين الأجانب كمجموعات (أعداء ماعت وهم حيوانات لها عادات ومظاهر غريبة وصوتهم هو صوت القرود) وكأفراد (اتخذوا أسماء وسلوكيات مصرية)[3].

وقد صُوِّر الملك وهو يقمع الأجانب، وهو بذلك يثبت العلاقات الخارجية مؤكداً أنه أحضر الماعت من الفوضى وأخضع الإسفت المتجسدة في المتمردين الأجانب الفوضويين الذين يهددون مصر وبالتالي ماعت؛ وقد ظهر أول منظر لقمع الأعداء على جدران مقبرة نخن (مقبرة ١٠٠) ومنظر على إناء برلين من أواخر ما قبل الأسرات، أما أول حالة رسمية للفرعون وهو يقمع الأعداء فهي على وجه صلاية نعرمر، واستمر تقليد قمع الأسرى والأعداء مصوراً على واجهات الصروح والجدران الخارجية للمعابد على مر العصور حتى العصر الروماني، ويوجد فيها جميعاً الإله يؤيد الملك الذي يعمل من أجله، وخلف الملك تُوجد كاؤه ونادراً الملكة ويُوصف الملك هنا بأنه"حور صاحب الذراع القوي أو سيد القوة

---

(1) N.Grimal, *Propagande*, pp.671-673; D.Wildung, *Feindsymbolik*, *in*: *LÄ II*, sp.146; J.van Dijk, *Hell, in: Oxf.Enc.II*, p.89.

(2) J.van Dijk, *Hell, in: Oxf.Enc.II,* p.89.

(3) A.Gordon, *Foreigners, in: Oxf.Enc.I*, p.544ff; S.T.Smith, *People, in: Oxf.Enc III*, p.32f; *id., Race, in: Oxf.Enc III*, p.112f.

عندما يقتل زعماء الأعداء (Hr nb xpS ptpt wrw nw xAst)"[1].

تمثل معظم مناظر القمع انتصاراً؛ كما وُجدت مناظر الأسرى الأجانب المقيدين أسفل الكراسي الملكية وتحت أقدام الملوك وفي الصلايات والأختام والأسطوانية والرسوم الصخرية وأطر العجلات الحربية وغيرها، كما وُجدت مناظر الأسرى الأجانب بهيئة جذع آدمي يخرج من حصن كُتِب بداخله اسم الشعب، وقد قُيد ذراعاه والجذع من الخلف ورُبط جميع الأسرى بحبل من نباتي البردي والسوسن كل على حدة حول علامة السماتاوي؛ وظهر منذ الدولة القديمة تماثيل لأسرى كانت توضع في مداخل وممرات معابد الأهرام وقد قيدت أذرعهم وهم راكعون ويرى ***Jéquier***أن المصري القديم كان يعتقد أن ملكه كان يحطم الشعوب الأجنبية رمزياً بتكسير هذه التماثيل أو بتعويذة معينة وكان يطأهم بقدميه كما وجدت نصوص تؤكد على هذه المناظر بها أفعال مثل (sqr, Hwi, ptpt) كما وجدت أشياء أخرى رمزية تتم بالقول مثل تكسير الجرار الحمراءsD dSrw[2] وتحويل القرابين المقدسة wDb Htp nTr وصب الماء البارد sti qbH وحرق البخورsnTr sDt ومحو آثار الأقدام *int rd*....وغير ذلك[3].

أما نصوص اللعنة[4] فتعتبر أن تحطيم الأعداء ليس كاملاً، لأنهم إما يهربون من التدمير الكامل بطبيعتهم الخارقة (الأرواح وست وأبوفيس[5])أو أنهم يمثلون شعوباً أجنبية غير محددة، ونصوص اللعنة نوع من الصيغ ذات الدور السحري التدميري ولها تأثير سلبي، وقد استُخدمت أشكال من الطمي على هيئة تماثيل أسري مقيدين كُتب على صدورهم الاسم باللون الأحمر أحياناً والشمع

([1]) S.T.Smith, *Race, in: Oxf.Enc III*, p.115; E.S.Hall, The *Pharaoh smites his enemies, MÄS* 44, Munchen1986, p.7ff; K.Ritner, *Mechanics of Magic*, p.113ff; D.Wildung, *Erschlagen der Feinde, in: LÄ II*, sp.14f.

([2]) وردت أقدم إشارة نصية لهذه الشعائر في فقرة رقم ٢٤٩ من نصوص الأهرام، كما وردت في قوائم القرابين في مقبرة مرروكا بسقارة، راجع: عصام محمد السعيد- **نصوص التدمير والهلاك لأعداء مصر- دكتوراة غير منشورة** - الإسكندرية ١٩٩٣- ص ٥ وما بعدها.

([3]) *Cf*; K.Ritner, *Mechanics of Egyptian Magic*, pp.119-153; D.Wildung, *Erschlagen der Feinde, in: LÄ II*, sp.14ff; A.Varille, *Fragments de socles closseux provenant du temple funéraire d'Amenophis III avec représentations de peoples étrangers, dans: BIFAO* 35, 1935, p.173ff; J.Ph.Lauer et J.Leclant, *Découverte de statues de prisonniers au temple de la pyramide de Pepi I, dans: RdE* 21, 1969, p.60ff.

([4]) هناك دراسة كاملة حول هذا الموضوع: عصام محمد السعيد- **المرجع السابق**.

([5]) يتم التعبير عن التناقض بين ماعت وإسفت في مقدمة بردية متأخرة علي هيئة نزاع شرعي بين رع ومارد الشر، انظر: H.Willems, *Crime, Cult and capital Punishment (Mo^calla inscription 8), in: JEA* 76, 1990, p.49

وكرات طمي بها شعر آدمي، وهذا منذ نهاية الدولة القديمة خصوصاً في جبانة إلفنتين حيث قُصد النوبيون وأرواح الموتى المسببة للأمراض، وكان الاعتقاد في قوة الكلمة المكتوبة والمنطوقة سبباً في الفعالية المسلم بها للعنات، وهي تعتمد على السحر الذي يمكنه السيطرة على العدو في أي شكل يريده (بشرياً أو روحياً حياً أوميتاً) وأهم خطوة في ذلك هو تحديد شخصية العدو، ثم ممارسة شعيرة معينة عليه يصحبها وصف لأي عمل محتمل أو فعلي، وبعد ذلك تأتي جملة الحماية ضد الحركة العدوانية؛ ويمكن اعتبار بعض تعاويذ الأدب الجنائزي[1] وبعض البرديات(خطابات إلى الموتى) لعنات وكذلك النصوص التي على واجهات المقابر والأشكال الطينية، وقد وردت عبارات مفضلة للعنات في المحاجر واللوحات وموائد القربان وجدران المعابد والبرديات على مر العصور المختلفة[2].

الخلاصة:-

- المفهوم سياسي للإسفت (فوضى سياسية= ثورة داخلية وتمرد ضد الحاكم أو تمرد أجنبي)؛ حيث شابهت مصر (المستقرة بطبيعتها) النظام الكوني (ماعت) بينما شبه المصريون الأجانب وبلادهم (الترحال وطبيعة الصحراء) بحالة الفوضى (الإسفت) المحيطة بالكون.
- كان ظهور الإسفت في نهاية الدولة القديمة (بالمفهوم السياسي) وازدياده في عصر الانتقال الأول مؤشراً لسقوط الدولة القديمة (ديانة رع) ودليلاً قوياً على اصطدام مصر بأعداء أجانب وُصفوا بأنهم على الرمال.
- أشارت الإسفت إلى فترات الضعف السياسي والاجتماعي في مصر القديمة حيث عبرت عن عصر الانتقال الأول بكل معانيه من وصف خع خبر رع سنب وايبور واليائس من الحياة ثم نفرتي وكذلك خنوم حتب الثاني، بينما عبرت الماعت- على النقيض- عن الاستقرار السياسي والدولة الوسطى وقوة النظام الحاكم، وفي الدولة الحديثة أشارت الإسفت عند أمنحتب الثالث إلى مفهوم تقليدي وتحولت منذ توت عنخ آمون وما بعده إلى مفهوم حقيقي فأشارت إلى الفوضى التي سادت عهد إخناتون والإهمال بجميع مستوياته بينما أشارت في عصر الرعامسة إلى سياسة خارجية تجاه أعداء مصر خصوصاً الليبيون وشعوب البحر وما أتخذه الملوك ضدهم من إجراءات، وعندما تحدثت هذه المصادر عن هذا المفهوم ذكرت أسباب الإسفت ومظاهرها وكيفية حدوثها وقدمت الحلول العلمية للتغلب عليها.
- ظهرت في فترة الرعامسة كلمة *grg* بنفس معنى الإسفت، كما ظهر من قبل (أمنحتب الثالث) كلمة *hpw* بنفس معنى ماعت، وهذا نوع من التناقض الثنائي

---

(1) *BD* 151.

(2) H.Willems, *op.cit*, p.48f; St.Siedlmayer, *Execration texts, in: Oxf. Enc.I*, p.487f; D.Silverman, *Curses, in: Oxf.Enc.I*, p.348f.

(المزدوج)، وقد يدل على زيادة الثروة اللغوية نتيجة للانفتاح السياسي في عصر الإمبراطورية.

- وقع على عاتق الملك في كل هذه الحالات واجب إقرار الماعت مكان الإسفت[1] نيابة أو تشبها بالإله الخالق عند الزمن الأول (المرة الأولى)، ورغم ذلك فإنه من المفروض أن الأمر يبدأ بالملك ثم تصبغ عليه صبغة دينية إلهية مثلما هو واضح من أسطورة حور وست[2]، ويؤيد هذا الرأي الأخير لوحة اللوفر(٢٠) التي تصف مجيء حور بأنه إحضار للماعت وإعراض عن الإسفت التي سادت عهد ست، الذي حُكم عليه بالطرد (مثل الإسفت) إلى الخارج، ومظهر ذلك هو تتويج حور وإعلانه ملكاً شرعياً على البلاد وابناً لأوزير، وهذا ما يقوم به كل ملك لإثبات شرعيته في الحكم، ويؤكد على ذلك رمسيس التاسع (ترنيمه لإله الشمس) الذي يصف رع قاضياً يقر الماعت ويقضي على الإسفت مشيراً إلى سرقة وظيفته (مثل حور) على يد شخص آخر وقد اغتصبه ظلماً[3].

- يلاحظ أن "إقرار الماعت وطرد الإسفت" في نصوص الأسرة الثامنة عشرة (فوضى داخلية في المقام الأول) ذكرت على آثار داخل معابد آمون (الكرنك والأقصر) أما في عصر الرعامسة (سياسة خارجية) وهم الذين جاءوا من شرق الدلتا، فقد ذكرت هذه العبارة في معابدهم أو على برديات وليس على آثار في معابد آمون (ذلك مثل أبيدوس وهابو وأبو سمبل والحمامات وبردية ساليه وتورين....) وهذا شيء يلفت الانتباه؟!.

---

(1) *Cf;* S.Schoske, *Vernichtungsrituale, in: LÄ VI* sp.1009.

(2) *Cf;* W.Barta, *Königsdogma, in: LÄ III*, sp.490f.

(3) St.Quirke, *Religion*, p.65f راجع نفس المعني والتفسير علي لوحة مرنبتاح عند.

الفصل الرابع

المفهوم الاجتماعي للإسفت

أولاً: البشر والإسفت (الشر)

يعبر أحد نصوص التوابيت[1] وكذلك مريكارع[2]عن أن البشر هم أساس الشر (الإسفت)، ويبرئ إله الشمس نفسه من كل عمل شرير نهاهم عنه[3]، ويعد النص الأول من أهم النصوص وأخطرها، حيث يتحدث عن الخلق وتحريم الإسفت، فعند لحظة الخلق ساوى الإله بين العباد بأن خلق أربعة أعمال صالحة (ربما الأقدار؟) يمكن عرضها كما يلي:-

١- النَفَس حتى يتنفس كل واحد مثل أخيه.
٢- الفيضان (الماء) حتى يكون الفقير مثل الغني.
٣-النهار (النور= الحركة والمعاش) من أجل من هو في صحة جيدة (رع؟)[4].
٤- الليل (الظلام= السكون والنوم والراحة) من أجل متعب القلب (أوزير؟).

ويلاحظ أن هذه الأشياء المخلوقة كونية لا يمكن لأحد من البشر أن يتحكم فيها، فهي ليست خبزاً أو جعة، وإنما هي الهواء (النَفَس) والماء (الفيضان) والنهار والليل، وهي مصادر الحياة الرئيسية، فالهواء هو روح الحياة[5]، والفيضان هو شريانها[6]، والنهار هو الحياة[7]، والليل هو الراحة[8] وهو المكمل لهذه الحياة.

لقد قُصد بالمساواة هنا عدم تحكم أحد في نصيب غيره من هذه الأشياء القدرية المسخّرة لخدمة العباد، والتي يُعد الإنسان فيها مصيَّراً وليس مخيَّراً علي عكس القلب المذكور بأنه صاحب التمرد (الإسفت) والذي يشير إلي حرية الإرادة والاختيار، ولم يُقصد بالمساواة أن كل واحد لديه ما لدي أخيه من مال أو منصب أو زوجة أو أولاد.

لقد كان السلوك الإنساني (القلب) هو مصدر الإسفت[9] كما قال الخالق الذي أقر كوناً متزناً وأمر بالمساواة؛ ويفهم البعض ذلك على أنه مساواة طبيعية، لكن لم يكن جوهر ماعت على المستوى البشري (الاجتماعي) هو المساواة

---

(1) *CT VII* 461-467.
(2) *KÄT* 1977, ss.79-82.
(3) St.Quirke, *Religion*, p.36.
(4) عنوان الفقرة "من يعرف هذه التعويذة سيصبح رع في السماء وأوزير في الدات"، راجع: P.Barguet, *sarcophages*, p.664; *FECT III* 64.
(5) العلاقة وثيقة بين النفس وعلامة عنخ التي تُوجّه نحو الأنف (*TAw n anx* نَفَس الحياة).
(6) النيل هو شريان الحياة في مصر، كما أن الماء هو عماد جميع المخلوقات.
(7) يمثل شروق الشمس ميلاد الحياة، فالشمس تخرج من رحم نوت الأم السماوية.
(8) عندما تغيب الشمس فإنها تذهب إلي العالم الآخر حيث يوجد أوزير متعب القلب.
(9) انظر الفصل الحادي عشر(القلب) ص

الاجتماعية والاقتصادية التامة ولكنه وجود متناسق لمستويات المجتمع المختلفة؛ ولم يكن يعني هذا الجوهر أن الغني والقوي سوف يتساويان مع الفقير والضعيف أو العكس، لكن المقصود أن الغني يساعد الفقير وأن القوي يساعد الضعيف[1].

هذا و يري البعض[٢] أن الجمع بين المساواة وبين فعل الشر إشارة إلي أن الفوارق الاجتماعية ليست جزءاً من خطة الإله، وهذا يدل علي أن المجتمع المثالي يتساوي من كل وجه، وهو نوع من السمو الأخلاقي في ذلك العصر، وأن هذا شيء لا يتحقق إلا في الغرب (العالم الآخر) الديموقراطي.

ورغم هذه المساواة ورغم تسخير هذه الأشياء لخدمة البشر، إلا أنهم فعلوا الإسفت ولم يطيعوا أمر الخالق بالابتعاد عنها، وجزاءاً لذلك فقد خلق الموت المرموز إليه بالغرب هنا.

ثانياً: الانقلاب الاجتماعي

وربما كان النص المشار إليه في الصفحة السابقة- من الدولة الوسطى- انعكاساً لما حدث في عصر الانتقال الأول من سيادة للإسفت[3] التي لجأ إليها الناس وطرحوا الماعت أرضاً مثلما روي لنا إيبوور[4] فانتشرت "السرقة وأصبح من لم يكن لديه شيئ غنياً، وكُسرت دور الوظائف وسُرقت وثائقها، وطُردت قوانين الحجرة وأصبح المارة يطأونها في الشوارع، وانتُهكت حرمة الصالة العظمى"، كل هذا يمثل حالة الانقلاب في الأوضاع الاجتماعية، وهذا الانقلاب دليل على السقوط الشامل لنظم المجتمع الذي لا يمكن أن يعمل بدون ماعت[5].

وقد بلغ هذا الانقلاب والتفكك الاجتماعي ذروته عند الرجل القنوط[6] عندما تحدث عن غياب الماعتيو (رجال الصلاح) وترك الأرض لفاعلي الإسفت (المفسدين) وأنه لم يجد ودوداً مخلصاً أو قلب رجل يُعتمد عليه، فقد انتشر الشر والفُرقة بين الأخوة- وكان فيما عداه يُصلح الرجل بين الأخوين المتخاصمين[7]- ولجأ الناس إلى الأغراب يتوددون لهم، ولم يعد هناك صديق، فأصبح هذا الرجل القنوط يكرر "لمن أتحدث اليوم؟".

---

(1) M.Lichtheim, , *Maat in the autobiographies, Freibourg* 1992, p.28; J.Allen , *Middle Egyptian*, p.116

وتعود M.Lichtheim.p.47 فتعترف بطبيعة الإنسان المزدوجة: قابليته للخير والشر.

(2) جون ولسون- " **مصر قيم الحياة**"- في: هنري فرانكفورت وآخرون- **ما قبل الفلسفة**- مترجم ببغداد ب ت- ص ص ١٢٦-١٢٨.

(3) راجع الفصل الثالث المفهوم السياسي للإسفت ص ١٥٠.

(4) *Admons*, p.41f.

(5) B.Ockinga, *Ethics and Morality, in: Oxf.Enc.I*, p.484f.

(6) W.Barta, *Gespräch*, *MÄS* 18, s.17.

(7) *cf;* Urk. *VII*, 63; *Nhri I Gr*.20.4-20; *JEA* 51, p.65.

كل هذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الإسفت التي سادت في عصر الانتقال الأول كان لها مفهوم اجتماعي يتمثل في غياب القوانين الاجتماعية والمعايير والعرف، مما أدي إلي التفكك والانقلاب الاجتماعي وانتشار الرذيلة وكل هذه أمراض اجتماعية.

ويلاحظ في تأملات خع خبر رع سنب إنسان قد تحركت نفسه من أعماقها بما شاهده من فساد بني قومه فهو يتأمل هذا المجتمع علي أنه وحدة كاملة، وكان همه هو المجتمع المكبل بالخمود غير القادر علي إدراك شقائه والمهم أن الإنسان قد وصل إلي عصر سيتيقظ فيه القوم لأول مرة في تاريخ البشر وشعروا بإحساس عميق بما أصاب المجتمع البشري من الانحطاط الخلقي[1].

وقد كان سائداً في عصر الدولة القديمة نصوص (السيرة الذاتية) التي تدل على التكافل الاجتماعي والتضامن (مثل إطعام الجائع وكساء العاري وإرواء الظامئ وإيواء اليتيم)، وهذه أشياء يرتضيها المجتمع ويحبها الناس وقد أصبحت هذه الأشياء مبادئ وأساسيات في الفصل ١٢٥من كتاب الموتى: "انظروا لقد أتيت لديكم وليس لدى إسفت، وأعيش بالماعت وآكل بها وفعلت ما يقوله الناس و يرضاه الآلهة، فقد أعطيت الخبز للجائع والماء للظامئ والملابس للعاري"، وإن لم تخلُ منها نصوص السير الذاتية للدولة الوسطى والحديثة[2].

ويوجد لدى نحري في حتنوب[3] وصف رائع لفعل ماعت في مضامين الخدمة العامة، حيث يثبت مدير الإقليم أنه الاصلح بصحة الرأي المطلقة في تحديد نسبة الضرائب وبالتبرع للضعيف والفقير وفصل الخصوم القضائية بأسلوب يرقى إلى المصالحة[4]؛ ويذكر نحري أنه "ينقذ الأرملة التي تشكو الفقر ويمد الناس بالقمح حين تنقص الغلال ويفتح بيته للناس وأنه دواء شاف للمصاب وأنه يعطى الملابس للعاري وبذا هو محبوب لدي مدينته"، ويلاحظ هنا[5] استخدام الـ(*qnbt*) في الفصل بين الأخوين المتخاصمين، وهو مكان كانت تتم فيه التحقيقات المبدئية على المستوى المحلي، ثم تحال إلى المحكمة العليا[6] تحت رئاسة الوزير حسب أهمية الحالة[7].

كما كان الصدق والأمانة وعدم قول الإسفت من الأشياء التي إذا اتصف بها المرء فإنه يصبح محبوباً ومقبولاً في مجتمعه[8] ويصبح بدون عيب وخالص

---

(1) راجع: بريستد- **فجر الضمير**- ص ص ١٩٢-١٩٣.

(2) *Urk. VII*, 63; *BD* 125A1. 7-10; *Urk. IV*, 1078; *KRI. VII*, 137.

(3) *Nhri I Gr*.20.4-20.

(4) M.Lichtheim, *Maât*,p.28 .

(5) *Nhri I Gr*.20.4-20.

(6) انظر أيضاً الفصل العاشر (*DADAt.*) ص

(7) J.M.Kruchten, *Law, in: Oxf.Enc.II*, p.279f.

(8) *BM* 159.

الضمير بين الأشراف [1] كما أن عدم اندماجه بالإسفتيو كان نتيجة لصدقه مع الناس[2].

وكانت الإسفت ضد الناس (المجتمع)[3] خروجاً عن قواعده وعُرفه، ويؤكد الإنسان الذي يثبّت الماعت ويطرد الإسفت على أنه لم يضرب أباه ولم يلعن أمه[4] مما جعله يتمتع بسمعة طيبة في مجتمعه[5]، فالمجتمع له أيضاً دور بارز في تربية الشخصية وتقويم السلوك الإنساني، ويمكن للمرء بذلك التمييز بين الماعت والإسفت، وأول فئة في هذا المجتمع هي الأسرة خصوصاً الأب والأم (لم يضرب أباه ولم يلعن أمه).

ويرى بريستد[6] في نصوص الأهرام وتعاليم الحياة في أسرة أنها العامل الأول في ظهور الأفكار الأخلاقية ونموها، وتضيف *Lichtheim*[7]- معتمدة على عبارة "عادل منذ أن خرج من رحم أمه" في نص "رع مس نفر"[8]- أن فضيلة المرء تولد معه، وهذا شيء موجود منذ الدولة القديمة عندما ذكر"ور حو" أنه"لم يغضب أحداً منذ مولده"؛ وإن كانت تعتبر أن الناس يولدون بفضائلهم الأخلاقية وتنفي دور التعليم والتربية في ذلك وأن هذا التعليم يُعد نتيجة للتطبيع والخبرة، فالمُسبب هو القلب أوالإنسان ذاته، كما أن بعض الأشخاص يولدون ولديهم بعض الميول الشريرة.

و تعبر الإسفت عن الكذب والزور والظلم، وعكسها الماعت والصدق والعدل، ويوصف جحوتي بأنه الخيط الدقيق للميزان وأنه مستقيم وأنه يُعرض عن الإسفت (الظلم والغش وعدم الدقة في الميزان)[9]، كما أن الآلهة هم سادة العدالة وخالون من الإسفت مما يجعلهم أبديين وخالدين[10]، وحتى يصل المرء إلى ماعت فإنه لا يقول الإسفت (الكذب والزور)[11] ولم يخرج من فمه إسفت[12] لأن ذلك محرم[13].

---

(1) *Urk. IV*, 131.
(2) *Urk. IV*, 442.
(3) *cf; BD* 125.6-7; *Urk. IV*, 1776.
(4) *Urk. IV*, 490.
(5) *Urk. IV*, 945.
(6) بريستد- **فجر الضمير**- ص ص ١٣٥- ١٣٧.
(7) M.Lichtheim, *Maat*, p.40f.
(8) Davies&Gardiner, *Antefoker*, pl.XXXV.
(9) *Urk. IV*, 2092f.
(10) *BD* 72.
(11) *CT VI* 239-24.
(12) انظر الفصل التاسع الإسفت وعناصر الجسم ص ص .
(13) *Urk. IV*, 835.

وتأتي الإسفت على رأس قائمة إنكار الخطايا[1] التي يرد فيها إنكارها ثم إنكار السرقة والزنا والقتل والسب، إلخ، مما يدل على أن الإسفت هي كل تلك الخطايا، وكما أن النداء إلى "الخارج من إيونو" أي من رع الذي هو سيد الآلهة فإن الإسفت في عموميتها وشموليتها لجميع الشرور تتناسب مع رع في سيادته لجميع الآلهة؟؟.

ورغم أن الناس خالفوا وتمردوا على الخالق إلا أنهم استفادوا وتعلموا من خطئهم فوضعوا مقاييس للخير والشر، وتعلم الأتقياء منهم واكتسبوا صفات إلهية فأدلى إليهم الآلهة بنصائح عن طريق الملوك الوسطاء بين الآلهة والبشر، وبذلك تكونت طبقة من الحكماء تركوا نصائح غالية كانت في عهودهم نبراساً يضيء الطريق للناس ليسيروا عليه دون أن يخطئوه؛ وبالتالي أصبح المرء لا يتصرف من تلقاء نفسه وإنما تحكمه ضوابط اجتماعيه وخبرات شخصيه كان للمجتمع دور كبير في غرسها فيه، فالرجل الصالح غالباً ما يكون من بيئة ومحيط طيب، والعكس صحيح؛ والمجتمع دائماً ما يطرد الفاسدين (الإسفتيو)[2] ويؤوي إليه الصالحين.

والماعت هي ما يجب أن تكون عليه الأشياء من خير وصلاح والإسفت هي عكس ذلك، لذا كان المجتمع المصري القديم منظومة متكاملة وسلسله من التدرجات الطبقية الوظيفية يؤدي فيها كل فرد مهمته ودوره بإتقان ويعمل على إرضاء نفسه وإلهة ومليكه ومجتمعه، فالكل يعمل في انسجام واتساق(ماعت)؛ ولكن تحدث الكارثة عندما يدب الخلل في هذه المنظومة وتتفكك السلسة فتسود الإسفت والانحلال.

ثالثاً: التسلسل الطبقي الوظيفي ودوره في حفظ ماعت

لم يعد الوازع الأخلاقي منحصراً في العوامل الشخصية وقاصراً علي علاقة المرء بأسرته وجيرانه أو المجتمع الذي يعيش فيه فحسب بل صار تأثيره يظهر في واجبات الحكومة نحو عامة الشعب، لذا يمكن تناول التسلسل الطبقي الوظيفي[3]- من خلال النصوص محل الدراسة- كما يلي :-

---

(1) انظر الفصل الخامس المفهوم الأخلاقي للإسفت ص ص

(2) *Cf; n sm3 isfty; rdi s3 r......*

(3) بريستد- فجر الضمير- ص ١٤٠.

(١) الخادم يُرضي سيده بما يفيده، فهو هادئ(في طباعه) مثل الماعت ويبتهج بها و يكره الإسفت لأنه يعلم أن هذه أوامر إلهية بطاعة أولي الأمر[1]، والإله يمدحه إذا فعل ذلك[2].

(٢) والموظف يفعل كل ما يريده الملك حتى ينال المديح، فهو يعمل ماعت ولا يعمل الإسفت[3] ويحل كل مُعقد لأنه خالٍ من الإسفت[4] إنه يعمل ذلك طاعة لمولاه و ارضاءاً لقلبه (رغبته).

(٣) والوزير الذي لم يلعن أمه ولم يضرب أباه يصف نفسه بأنه يثبت الماعت ويطرد الإسفت؛ إنه يعمل ذلك لكي يمدحه ملكه كل يوم[5] وهناك علاقة وثيقة بين الوزير والماعت.

(٤) أما الملك فهو ذروة هذا الهرم الاجتماعي لأنه بين البشر وهو الذي يقدم ماعت للآلهة ويطرد الإسفت على جميع المستويات ويحقق العدل بين الناس على الأرض ويوزع الأطعمة...... إلخ، ويشرع القوانين، ويكافئ ويعاقب تماماً مثل الآلهة؛ إنه- بدوره- يعمل ذلك لإرضاء الآلهة الذين يعيشون بالماعت ويكرهون الإسفت[6] وهو أيضاً شبيههم.

وليس هذا فحسب فقد كان الناس مع خدمتهم واحترامهم لرؤسائهم يرحمون الضعيف ويعطفون على اليتيم ويعطون الفقير، ولا يجورون على من هو أقل منهم؛ إنه احترام متبادل بين الأصغر والأكبر والعكس؛ وبذلك يكون الناس قد حققوا الماعت وطردوا الإسفت وأصبحوا خالين منها مثل الآلهة التي لا تظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

إن من ينفذ الرغبات الإلهية والاجتماعية بإقامة العدل والصدق والابتعاد عن الظلم والكذب (الإسفت) يستحق نهاية ومصيراً طيباً[7] فيرافق رع عند شروقه ويكون ممدوحاً في الكرنك ويعظم شأنه، ذلك لأن الإسفت لا يفرح بها أحد ولا يرضى عنها أحد[8]، ويُذكر اسمه في المعبد ويرسخ ويقوى في أفواه الناس كل يوم عن طريق الكهنة والمتعبدين (بالسيرة الحسنة) ويخلد في الآخرة ويستفيد من قرابين الآلهة[9].

---

(1) قارن مع الفارق قوله تعالي:" **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**" الآية ٥٩ من سورة النساء.

(2) *Cf; Urk. IV,* 131; 970; *KRI. III*, 297; 313; *V,* 640; *JNES* 19, p.258ff (=*MMA* 57.95).

(3) *KRI. III,* 367.

(4) *CG* 20539.

(5) *Urk. IV,* 490-491.

(6) *KRI. I,* 141; V 42.

(7) *BD* 17.73-78; *Urk. IV*, 492.

(8) *Urk. IV*, 1946-1947.

(9) *Urk. IV*, 1805.

وخلاصة القول أن **الإسفت هي كل العيوب الاجتماعية والنقائص** من كذب وزور وظلم وقتل وزنا وسرقة، وكل شئ سيئ لا يرتضيه المجتمع ولا يقره العُرف، وهي إذا انتشرت في هذا المجتمع فإنها تسبب فيه التفكك والانحلال الاجتماعي والأخلاقي الذي يؤدي إلى انهيار سياسي بالتمرد على الحكام وطغيان الأقاليم على بعضها البعض مما يؤدي إلى كارثة كونية بهجر الآلهة وإهمال قرابينهم، وعلى العكس ذلك يكون المجتمع الذي تتوافر فيه ماعت حيث يسود فيه الانسجام والتضامن والترابط.

الخلاصة:-

- الإسفت على المستوى الاجتماعي هي عدم المساواة وهي الظلم والإجحاف وهي مرتبطة بالإسفت الكونية؛ فالبشر (المجتمع) هم الذي تسببوا في إدخال الإسفت إلى العالم المنظم بعد أن قام الخالق بإخماد الإسفت- وهو أدرى بها- وفي نفس الوقت فإنه هو الذي عرفها لهم وحرمها عليهم؛ وكان السبب في هذا هو عنصر القلب البشري (حرية الاختيار والإرادة)؛ وفيما بعد تنبه الناس لذلك، عندما تعلموا من الآلهة وعاشوا في مجتمع وعرفوا أن الإله يجازي ويعاقب مما جعلهم يصدرون أعرافاً ومقاييس للماعت والإسفت.
- الإسفت أيضاً هي الانقلاب الاجتماعي في الأوضاع (الغني يصبح فقيراً؛ والأخ يكره أخاه ويلجأ إلى الأغراب) وهي غياب القوانين والأعراف والمعايير الاجتماعية، وعدم التضامن والتكافل الاجتماعي بعدم إعطاء الفقراء وعدم إطعام الجوعى وعدم إلباس العرايا، وبانتشار الرذيلة.
- كما أن الماعت هي النظام الأسري واحترام وطاعة الأب والأم وأولي الأمر فإن نقيض ذلك وعكسه هو الإسفت، فللأسرة والمجتمع دور هام في تربية وتقويم السلوك الشخصي (الإنساني) مما يؤدي إلى التمييز بين الماعت والإسفت وهو نتيجة أخلاقية هامة تعود على المجتمع بالهدوء والاطمئنان والسكينة ولذلك فإن الإسفت على رأس قائمة الاعترافات الإنكارية مما يدل على شموليتها لعيوب المجتمع من سرقة وزنا وكذب وزور وغيرها.
- المجتمع المصري منظومة اجتماعية متكاملة (= ماعت) يعمل أفرادها في تناسق وانسجام ورضا وحب ويؤدون واجباتهم على أكمل وجه كما أن الكبير يرحم

الصغير والصغير يحترم الكبير، والإسفت هي الخلل الذي يصيب هذه المنظومة فيحدث فيها كسراً اجتماعياً للسلسلة (الفرد- الموظف- الوزير- الملك- الإله).
- الظلم مفهوم اجتماعي للإسفت، ذلك أنه يلزمه نظام أسري، حتى الآلهة عندما ظلم بعضهم بعضاً (حور وست لوحة اللوفر ٢٠) كانوا يمثلون نظاماً أسرياً (العم وابن الأخ)، وفي الغالب يكون الظلم واقعاً من الأقوى (الأعلى) علي الأضعف (الأدنى) وليس العكس، كما يلاحظ أن نص التوابيت[١] هو نص في غاية الأهمية حيث يمكن مقارنته- مع الفارق- بقوله تعالي في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا"[٢].

---

[1] *CT VII* 461ff.

[2] محيي الدين النووي- **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**- ط ١٩٥٦- ص٧٠-٧١.

الفصل الخامس

المفهوم الأخلاقي للإسفت

لقد كان البشر (وقلوبهم) هم الأداة التي دخلت بها الإسفت إلي الوجود بعد أن طردها الخالق الأول ولكنها تحاول الدخول لإفساد النظام، لذا فإن المرء علي المستوي الشخصي ينكر ارتكابه الإسفت وأنه نقي طاهر مثل الآلهة وأنه يكره الإسفت، وترجم ذلك في محاكمة الموتى التي سبق الإشارة غليها عند الحديث عن الماعت، وتبلور هذه المحاكمة الفكر الأخلاقي.

أولاً: مقدمة عن الذنب

ماعت وإسفت هما الكلمتان الشاملتان اللتان تمثلان تناقض الخير والشر بجميع المعاني، ويوجد تناقض على مستوى أقل بين (*nfr* و *bin*) وبين (*nfr* و *dw*) إلخ [1]، وهما مبدءان للفكر الديني في مصر القديمة.

وغالباً ما تُترجم الإسفت بـ"ذنب" و"خطأ وخطيئة" ويمكن قولها أوفعلها وتبدأ بها قائمة إنكار الخطايا "يا واسع الخطوة الخارج من إيونو لم أفعل الإسفت"؛ ورغم شمولية الإسفت في استخدامها للتعبير عن الخطأ في مصر القديمة إلا أنه لا يوجد مفهوم "الذنب العام" الذي يمثل الحد بين البشر والآلهة نتيجة للسلوك الآدمي عموماً[2]، فالذنب يعكر العلاقة بين المرء وربه ويملأ حياته بالمخاطر[3].

وتقدم الفكرة السابقة تعريفاً وتصوراً أخلاقياً، فمن يخالف الإله يعد مذنباً؛ وقد تكون المخالفة قانونية ضد معايير الحياة الأخلاقية، وقد تكون دينية يعاقب عليها الآلهة؛ ويأتي البشر مذنبين أمام الآلهة وقلوبهم نادمة، ويأملون في عفوهم وغفرانهم؛ ولا يوجد نص يعترف فيه صاحبه بالذنب وإنما الشعور الناتج عنه[4].

---

(1) E.Otto, *Ethik, in: LÄ II* sp.36; J.P.Frandsen, *Evil, in: GM* 179, s.12; B.Menu, *Pétosiris, dans: BIFAO* 96, p.353f.
(2) B.Ockinga, *Ethics and Morality, in: Oxf.Enc.I*, p.485.
(3) M.Mildo van Es, *Sünde und Schuld, in: LÄ VI* sp.108.
(4) H.Bonnet, *Sünde, in: RÄRG*, ss.759-761.

ثانياً: أنواع الذنوب والخطايا[1]

يمكن تصنيف الذنوب والخطايا والجرائم إلى ثلاث فئات رئيسية : -

أ - جرائم ضد البشر وتتضمن :-

١- القتل سواء بالتنفيذ أو بالإيحاء (تأجير شخص آخر).

٢- إيذاء الناس خصوصاً الضعفاء والأطفال واليتامى عن طريق الظلم والحرمان من الطعام أو الممتلكات والافتراء والتبذير.

٣- جرائم جنسية مثل الاغتصاب والزنا بزوجة رجل آخر.

ب- جرائم ضد الآلهة وتتضمن :-

١- الكفر وسب الدين واعتراض موكب الإله وقتل الحيوان.

٢- جرائم ضد ممتلكات الإله مثل اختلاس وسرقة قرابين الآلهة وقرابين الموتى.

٣- تدنيس المكان المقدس.

جـ - جرائم ضد الحيوانات وتتضمن :-

١- حرمان الماشية من علفها.

٢- صيد الأسماك بالأسلحة (رفات الميت).

وهناك جرائم أخرى تعبر عن الانحلال الأخلاقي والاجتماعي مثل الكذب والحنث باليمين والافتراء على خادم أمام سيده والتسلط والتصنت والتحدث بدون تفكير(تروِّ) وعدم طاعة ماعت والغش والحسد والطمع والنكد والمزاج السيئ وسؤ السلوك الاجتماعي، وهي أشياء يمكن اعتبارها عيوباً أخلاقية أو أخطاء شخصية.

---

(1) *Cf;* H.Smith, *Maat and Isfet, in: BACE* 5,p.77f; B.Ockinga, *Ethics and Morality, in: Oxf.Enc.I*, p.485; J.Bleeker, *Hathor and Thoth,* p.148.

ثالثاً: محاكمة الموتى[1]

تمثل المحاكمة قمة النمو والشعور الأخلاقي؛ فالأعمال التي يحكم عليها بالخير والشر في علم الأخلاق يجب أن تكون إرادية يحاسب عليها الإنسان[2].

مقدمة :-

يتعرض المتوفى للحساب بعد الموت على خطأ يكون قد ارتكبه أو ظلم اقترفه أثناء حياته الدنيا، فيقف أمام القاضي الأعلى أسوة بمحاكمة الدنيا التي انتقلت فكرتها إلى الآخرة، وبذلك تكون القيم الأخلاقية قد نالت تقديرها في نظر الآلهة مما يحتمل معه التأثير على سعادة المتوفى في الآخرة، فمصيره الأخير يتوقف على حياته اليومية في الدنيا[3].

وترجع فكرة محاكمة الموتى أيضاً إلى محاكمة حور وست العنشمية أمام التاسوع الذي أوجد النظام، والأخيرة مأخوذة عن محاكم الدنيا، وقد أُشير إلى رمزية المحاكمة على أنها انتصار للحق على الباطل، والحقيقة على الخطأ عن طريق وسائل عديدة، فتشير الكلمة(*ib*) إلى "العقل أوالضمير" وهذا الضمير إذا كان شفافاً وخفيفاً مثل الريشة فإن صاحبه صادق وخال من الإسفت (الذنب) وإذا كان أثقل فأن صاحبه يلقى إلى الملتهمة ، وبذلك تكون المحاكمة انتصاراً للماعت على الإسفت، ويُرمز إلى هذا الانتصار بالريشة على قمة المؤشر، وبانتصار حور على ست المرموز له بالملتهمة، وتسمى صالة المحكمة بـ"صالة ماعتي" "للحق على الباطل" اعتماداً على أن المحكمة تقارن (توفق) بين الاثنين[4]. وترتبط المحاكمة بالدورة اليومية لرع الذي كان يخوض صراعاً مع أعدائه قبل شروقه، ينتهي بانتصاره القضائي عليهم معبراً عن ذلك بالشروق، وحتى في الإطار الأوزيري يظهر انتصار أوزير على ست كصورة للانتصار الشمسي[5].

١- نشأة وتاريخ المحاكمة:-

عُرفت فكرة المحاكمة بعد الموت في السير الذاتية منذ الأسرة الرابعة في حديث موجه إلى زائري المقابر النَجَس والذين يدمرون المقابر أوالمقاصير، بأنهم سوف يحاكَمون أمام الإله العظيم؛ ويُعد هذا أول أنواع الذنوب في مصر القديمة؛

---

(1) راجع ماعت ودورها الأخلاقي ص ش

(2) انظر: أحمد أمين- **كتاب الأخلاق**- القاهرة ١٩٢٠ ص ص ٢-٣.

(3) بريستد - **فجر الضمير**- ص ص ١٤٠- ١٣٨ وكذا:
R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*..., s.1.

(4) H.Smith, *Maat and Isfet, in: BACE* 5, p.77

(5) أشرف فتحي- **ايونو** ص ١٣٦و ص ٥٠٠.

أما المفهوم الأخلاقي للمحاكمة فقد ظهر في نصائح إلى مريكارع، وهناك أبحاث ترى أنه عُرف منذ تعاليم بتاح حتب من الأسرة الخامسة(1).

ويصعب تأكيد أونفي محاكمة فعلية كاملة في نصوص الأهرام حيث لا يوجد إنكار للخطايا، رغم وجود فكرة البراءة، وإن كانت النصوص توحي بأن انتصار الملك هو انتصار الحكم المثالي المطابق للماعت، كما لا يستدعي الملك إلي محكمة إلهية، لأنه لم يتعرض لأية قضية من خصومه ولديه حصانة لا يتمتع بها أتباعه(2)، وإن كان البعض يُؤكد علي وجود المحاكمة هنا معتمداً علي نفي جب الخطأ ووقوف الملك المتوفى في مكان الـ$DADAt$ المحاكمة(٣).

اتضحت المحاكمة في عصر الانتقال الأول في لوحة "مرر" التي تشير إلى موازيين الحساب ولوحه "انتف" من الأسرة الحادية عشرة، وانتشرت الموازين في نصوص التوابيت التي وضّحت تعميق الشعور الأخلاقي بالمسئولية في الآخرة، كما تشير إلى تحلي المتوفى بالأخلاق الفاضلة التي تشبه في اعتدالها كفتي الميزان، فيقرأ المرء فيها: "انظر إن فلاناً هذا هو موازين رع التي توزن عليها ماعت"، وهذا يبين أن الموازين كانت لإله الشمس الذي حوكم أمامه أوزير، كما أن المحكمة كانت تُعقد في حجرة قارب الشمس المقدس؛ ثم ما لبث أوزير أن ظهر في وضع القاضي منذ الأسرة التاسعة أو العاشرة بسبب انتشار الاقتناع بأن كل روح لابد أن تلقى ذلك الحساب الأخلاقي الذي ينتظرها في الآخرة.

أما تفاصيل ومناظر المحاكمة فهي موجودة في الفصلين ٣٠(منذ الأسرة ١٧) و١٢٥(منذ منتصف الأسرة ١٨على البرديات وجدران المقابر، ولا مثيل له في التوابيت رغم وجود سلسلة اعترافات إيجابية منذ الأسرة ١٢) من كتاب الموتى، حيث ينادي المتوفى في الفصل ٣٠ على قلبه يطلب منه ألا يشهد ضده وألا يهبط في كفة الميزان(4)؛ ويوجد في الفصل ١٢٥منظر المحاكمة والميزان بوضوح، ولم يُعف أحد من المحاكمة(5).

وفي المحاكمة يدخل المتوفى صالة العدالتين(6) ليدلي ببراءته أمام هيئة قضائية؛ حيث يتلقاه أنوبيس وينصب الميزان في منتصف الصالة السابقة لصالة

---

(1) R.Grieshammer, *op.cit*, s.1; E.Schott, *Sünden*, s.41; Chr.Seeber, *Totengericht, MÄS* 35,s.1.

(2) *Cf;* J.Yoyotte, *jugement*, p.26; R.Anthes, *M3^{c}-hrw, in: JNES* 13, p.49f

(3) *Pyr*.80; 1775; G.Meurer, *Die Feinde des Königs in, OBO* 189, s.90.

(4) إن عبارة "خالٍ من الإسفت" هي التي تجعل الكفة خفيفة، فالمصري يركز علي خلوه من الآثام وليس علي حيازته لأكبر قدر من الحسنات.

(5) J.Yoyotte, *jugement*, p.26; R.Grieshammer, *op.cit*, s.193; St.Quirke, *Judgement, in: Oxf.Enc.II*, pp.211-213 وبريستد- **الضمير**- ص ص٢٦٦- ٢٦٩ و أشرف فتحي- **ايونو**.- ص ص ١٣٦- ١٣٧ وص ٥٠٠ .

(6) اختلفت الآراء في ازدواجية الماعت: فيري البعض أنها نسبة مذكر أو أنها تشير إلي فكرة الجمع (المثني الذي يشير إلي الحياة والموت وبهذا التناقض تولد حياة جديدة) انظر:

أوزير ويسجل چحوتي ملاحظاته على الميزان الذي يحتوي على الماعت والقلب (الضمير)، وبالمنظر آلهة أخرى مثل أعضاء تاسوع عين شمس وحو وسيا وشاي ومسخنت ورننوتت والملتهمة"عممت"، ويعلن چحوتي النتيجة للمجمع المقدس، وبعدها يصحب حور المتوفى إلى أوزير الذي يتابع الأحداث[1].

تشابهت محاكمة الموتى بالمحاكمات المدنية خصوصاً التي فصلت الصراع بين حور وست، وزاوجت بين إثارة الوازع الديني والاستغلال الأمثل لانعكاساته السلوكية بين الترهيب والترغيب[2]، أما وجود الميزان في المحاكمة فيسمح بـ"تقييم الإفراط"، وكما يوضح *J.J.-Clère* فإن الأفعال السيئة تجعل قلب الإنسان أثقل من الماعت القاعدة المطلقة للحساب[3].

ومن إنكار الخطايا والأسئلة التي يوجهها القضاة وأجزاء صالة الماعتي يمكن استنتاج أن المتوفى ماع خرو[4]، وهذا يتناسب مع الفضيلة الأخلاقية والسلوك الذي لا عيب فيه؛ فالماعت هي النظام الكوني الذي يجب أن ينسجم معه المرء، وصدق الصوت (البراءة) هو العنصر المقدس في هذا النظام الكوني لذلك لعبت الكلمة الخلاقة (چحوتي) دوراً هاماً هنا[5].

٢- الإسفت والمحاكمة: -

هناك نصوص تُقر بارتكاب الإسفت مبينة الذين قاموا بها[6] ونصوص أخرى تنفي ارتكابها بشكل متعدد وعلى مراحل ثلاث (قبل دخول المحكمة، وعند المثول أمام القضاة والميزان، وعند البراءة والخروج من المحكمة).

H.Milde, *The Vignette of Book of Dead of Neferrenpt*, Leiden 1991, p.90f أو أن الازدواجية ترجع إلي علاقتها بالمحاكمة الإلهية في عين شمس كما تشير إلي فكرة المدينة المزدوجة التي تمثل سفينتي رع W.Helck, *in: LÄ III*, sp.1112 أو أن الماعتي هما "الحقيقة والعدالة "إحداهما تعبر عن المظهر "الفكري" والأخرى عن المظهر "الأخلاقي"، أو أنهما عينا إله السماء (الشمس والقمر) اللتان تمثلان مركبه النهارية والليلية؛ والماعت هي أيضاً عين مقدسة من عيني السماء ، كما أن إلهتي الشرق والغرب اتحدتا مع ماعت، وبالتالي تتناسب الماعتي مع لحظتين كونيتين للحكم عن طريق الإله الكوني الذي يسود ويحكم: الحركة النهارية والحركة الليلية، راجع: J.Yoyotte, *Jugement*, p.61f.

(1) J.Yoyotte, *Jugement*, pp.46-50; J.L.Bleeker, *Hathor and Thoth two key figures of the Ancient Egyptian Religion*, Leiden1973, p.135f وأحمد جلال – **فضيلة الحق**- ص ٧٨١.

(2) أحمد جلال- **المرجع السابق**- ص ٧٧٧، وكذا عبد المنعم أبو بكر- **أساطير مصرية**- القاهرة ١٩٥٤ ص ٢٦.

(3) *Ibid*, pp. 39-42.

(4) هذا اللقب يخص أوزير في الأصل منذ نصوص الأهرام، وألحق بالموتى منذ الفترة المبكرة من الدولة الوسطي، ولم يقتصر علي الموتى بل أطلق علي الأحياء من الملوك لارتباطهم بحور والعرش، راجع: H.Brunner, *Ma^{c}a-cheru(m3c-hrw), in: LÄ III* sp.1107-9.

(5) J.Bleeker, *op.cit*, p.149.

(6) *CT VII* 461-467; *BD* 175; *Admons*, p.41f.

وقد عرف الإله الخالق الإسفت عندما ظهر من المياه الأزلية فوق التل الأزلي وجزيرة النار فأحل محلها ماعت وطردها ولم يأمر الناس بفعلها ولكنهم بقلوبهم ارتكبوا الإسفت ويدل هذا على أن محور الأخلاق الرئيسي هو الإله الذي ميز الماعت عن الإسفت وميز الأشياء وبينها للناس ليسيروا عليها[1].

ا- ما يقال قبل الدخول إلى المحكمة :-

يذكر المتوفى في الفصل الأول (الجنازة) من كتاب الموتى[2] عند دخوله العالم الآخر أنه غادر الدنيا بدون خطايا وقد خلى الميزان مما يشين أعماله بعد أن فحصه القضاة (أثناء الجنازة كما يروي هيرودوت) وقابل روحه ووُجد أن فمه كان صادقاً[3]. وقد نما لدى القوم شعور بوجود إله "يجازي بالإسفت لمن يفعلها والماعت لمن يأتي بها"[4]؛ فبدأ الناس يستعدون للمثول أمام هذا الإله ليحاكموا، ووردت نصوص يتحدث أصحابها- قبل دخولهم قاعة المحكمة- عن عدم ارتكابهم الإسفت (الذنوب) وظهرت هذه النصوص بكثرة في بعض كتب العالم الآخر(التوابيت والموتى والبوابات) وبعض نصوص السير الذاتية.

ويقول المتوفى إنه "يحب ماعت ويكره الإسفت" مما يدل على أن هذا مطلب أخلاقي يشترطه القاضي الأعلى، كما يذكر المتوفى أنه ترك وراءه الرذائل الأخلاقية[5] قائلاً "تخلصت من الإسفت وتطهرت في البحيرتين العظيمتين"[6] وتدل عبارات "محو الذنوب والتخلص منها وطردها بالتطهر" على دخول عناصر سحرية قوية، وهو شيء معروف منذ نصوص الأهرام، وبهذا الدور السحري الذي زاد في الدولة الحديثة أصبح انكار الخطايا يقوم به المتوفى كساحر[7]؛ وكذلك الحال مع القلب بعدم الشهادة ضد صاحبه مما جعل الكهنة الجنائزيين يعدون له فصلاً مستقلاً[8] يطلب فيه صاحبه ألا يشهد ضده وألا يهبط في كفة الميزان، وذلك قبل وضعه في الميزان في المرحلة التالية.

يُطلق على هذه المجموعة من التعاويذ التي تقال عند الوصول إلى قاعة المحكمة عنوان "كتاب لدخول صالة العدالتين، وتطهير المرء من الذنوب التي

---

(1) *Pyr.*265; 1774; 2086; *BD* 168; 174…….

(2) تشير عبارة في نصوص الأهرام ٤٦٢ - قبل التوابيت وكتاب الموتى- إلي حديث الملك وبراءته- قبل المحاكمة؟- من الذنوب، وقد تم التعبير عن هذه الفكرة (البراءة) في كل الحالات بالنفي والكراهية (التحريم): R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.59f.

(3) P.Barguet, *Morts*, p.39.

(4) *BD* 17.76-77; *Urk. IV*, 492.4-8

وهذا الاعتقاد- بالإضافة إلي الاعتقاد بوجود آلهة تحميهم والكون- قد ولّد لديهم الشعور بالتقوى الشخصية، راجع: H.Brunner, *Personliche Fromigkeit, in: LÄ* IV sp.952ff.

(5) بريستد- **الضمير**- ص ٢٦٨.

(6) *CT IV* 206-223.

(7) R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.63.

(8) *BD* 30.

عملها ورؤية وجوه الآلهة" (mDAt nt aq r wsxt mAaty pxA s m xww ir.n.f r mAA Hrw nTrw)؛ وهي تحوي ما يقال عندما يتطهر المتوفى من كل الذنوب التي اقترفها ثم يوجه نظره إلى الإله قائلاً: "سلام عليك يا أيها الإله العظيم يا رب الماعت، لقد أتيت إليك لأرى جمالك فأنا أعرفك وأعرف اسمك وأسماء الـ ٤٢ قاضياً الذين معك في صالة الماعتي والذين يعيشون على الخاطئين ويلتهمون دماءهم في يوم امتحان الأخلاق أمام ونفر"[1].
كما "يقول صادق القلب الذي ليس به إسفت"[2] "ولم يُعرف بارتكاب الإسفت"[3] "وأحضر للإله الماعت وطرد عنه الإسفت ولم يفعل الإسفت ضد البشر"[4].

ب- ما يقال عند المثول أمام القضاة وعند الميزان :-

بعد دخول المتوفى إلى صالة المحكمة ورؤيته للآلهة والميزان الذي وضعت فيه أعماله ممثلة في قلبه (الضمير) في إحدى كفتي الميزان في مقابل الماعت، فهو يخاطب الآلهة قائلاً "إنه طرد الإسفت التي في قلبه[5]"، كما ينادي على المحكمة الإلهية: "انظروا لقد جئتكم وأحضرت ماعت وطردت الإسفت من أجلكم"[6]، وتشير هذه الجملة إلى أن مذهب ماعت الأصلي كان متمركزاً في نشأة الكون الملكية ثم تحول فيما بعد إلى المذهب الفردي[7].

ثم تأتي بعد ذلك سلسلة من إنكار الخطايا يفتتحها بنفي الإسفت مخاطباً واسع الخطوة الخارج من ايونو[8]، و يسرد خلالها ٤٢انكاراً للخطايا موجهين إلى ٤٢ قاضياً [9] يلقي عليهم السلام ويقول إنه يعرفهم ويعرف أسماءهم[10].

وتذكر *E.Schott* أن إنكار الخطايا ظهرت بدايته عند بتاح حوتب وفي عصر الانتقال الأول (القروي الفصيح ومريكارع)[11]؛ أما *R.Grieshammer* فيذكر أن عبارات النفي في نصوص التوابيت تطورت إلي كتاب الموتى من شكلها المختصر إلي شكلها المطول؛ وقد وجدت اعترافات إيجابية في الفصل١٢٥ "لقد أحضرت الماعت وطردت الإسفت" وهي عبارة تُقال عند الدخول إلي أوزير وهذه لم تكن معروفة بشكل واسع في نصوص التوابيت، كما اعتمدت "إنكار الخطايا"

([1]) E.Schott, *Sünden*, s.4.:وكذلك بريستد- **الضمير**- ص ٢٧٢
([2]) *BD* 125.1.
([3]) *BD* 125.B1. 6-7.
([4]) *BD* 125 (E.Schott, *Sünden*, s.8f).
([5]) *CT IV* 60-61; *BD* 79.8-10.
([6]) *BD* 125 B1. 6-7.
([7]) R.Anthes, *M3c-hrw*, *in: JNES* 13, p.37.
([8]) *BD* 125 1st conf.
([9]) قد يكون القصد من تأليف المحكمة من هذا العدد أن يكون الإشراف علي المتوفى من أي ناحية كانت من أنحاء البلاد، راجع: بريستد- **الضمير**- ص ٢٧٤.
([10]) E.Schott, *Sünden*, ss.11-20 :وكذلك بريستد- **الضمير**- ص ص ٢٧٣-٢٧٧.
([11]) E.Schott, *Sünden*, s.45.

هنـــا- كمـــا فـــي نصـــوص التوابيـــت- علـــي الأنـــواع المنفيـــة للـــذنب (DAyt, XAb, isft, Tryt)، وكذلك علي الضرورة التي تؤديها ماعت كمقدمات للعيش المبرور في الآخرة[1].

ويمكن القول بإن قائمة انكار الخطايا مشتقة من السير الذاتية للدولتين القديمة والوسطي في شكلها الأخلاقي، وإن كانت الأخيرة تعد تصريحات إيجابية للشخصية الطيبة والأداء الجيد، أما الأولي فهي إنكار الفعل الخطأ، ومع ذلك فقد ظهر تدريجياً منذ الأسرة الحادية عشرة إنكار فعل الخطأ ليعبر عن الافتخار بأسلوب منفي[2]. ويلخص هذا الإنكار إعلان المتوفى نقاءه في العالم الآخر وهو يمثل أسمي معاني ماعت بإنكار ضدها وهو الخطأ، ويتضمن سلسلة يعكس بعضها التعاليم التي يوجهها الأب أو المدرس إلي الابن أو التلميذ يوجهه فيها إلي الطريق السليم نحو السلوك في الحياة[3].

وتتضمن عبارات إنكار الخطايا قائمتين طويلتين للذنب الذي يؤكد المتوفى علي عدم ارتكابه، وليست القائمتان متناقضتين وإنما يكمل بعضها الآخر، فالموضوع المطول في أحدهما يرد مختصراً في الأخرى[4]، والقائمتان هما:

القائمة أ:- طلب عفو الآلهة، وهي من أجل إعلان البراءة أمام الإله العظيم رئيس المحكمة، وتبدأ بحوالي عشرة ذنوب عامة وخطيرة، ولا تذكر القائمة ب منها سوى الإسفت التي تشمل جميع الذنوب تماماً مثلما تشمل ماعت عدم ارتكاب جميع هذه الذنوب، وتشمل هذه القائمة ستة وثلاثين تصريحاً تبدأ بـ"لم أفعل....."[5].

وتتوسع هذه القائمة في موضوع "عدم القتل" أو"التسبب في الألم" وموضوعات الطهارة والصواب وأخلاقيات أومبادئ محددة، فورد فيها ثلاثة مبادئ منها ماله مثيل في القائمة (ب) وكذلك مبادئ تختص بنوع موجود- مع بعض الاختلاف- في القائمة (ب) وهو المكاييل والمقاييس؛ ومبادئ تختص بنوع غير موجود في القائمة (ب) يتعلق بمحرمات دينية مثل إعاقة المياه الجارية أوإطفاء نار في حموتها، وتشدد هذه القائمة على الذنوب المرتكبة ضد الآلهة، وقد أخذها الكتبة من نوعين من المصادر هما: "اليمين التلقيني للكهنة" وهو تعهد رسمي من الكهنة باتباع قواعد الحياة الكهنوتية و"التعاليم الكهنوتية"[6].

القائمة(ب)- نفي الذنوب:- وهي لإعلان البراءة أمام هيئة القضاة الكاملة٤٢ قاضياً منهم أوزير ورع، وهي تحوي ٤٢تصريحاً يبدأ كل منها بنداء

([1]) R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, ss.61-63.

([2]) M.Lichtheim, *Maat*, pp.103-105; J.Yoyotte, *jugement*, p.63.

([3]) M.Mildo van Es, *Sünde, in: LÄ* VI sp.108f; St.Quirke, *Judgement*, *in*: *Oxf.Enc.II*, p.211f.

([4]) يان أسمان- *ماعت*- ص ص ٧٨- ٧٩.

([5]) يان أسمان- *ماعت*- ص ٧٩; M.Mildo van Es, *Sünde, in: LÄ* VI sp.108f; St.Quirke, *Judgment, in: Oxf.Enc.II*, p.211f

([6]) يان أسمان- *ماعت*- ص ص ٨٠- ٨٢.

لأحد الآلهة يتبعه إنكار لفعل معين، ويلاحظ أن الآلهة لم تذكر باسمها بل بصفاتها وجميع المدن المذكورة هي من مصر الوسطى والسفلي[1] كما أنه يلاحظ أن المتوفى يحصي في المحكمة جميع الأعمال السيئة (الذنوب) التي يمكن تصورها وهي ذنوب لم يرتكبها[2].

ويرد في هذه القائمة المستوى الخاص بالكلام والصمت في المجال الاجتماعي بتفصيل شديد حيث يوجد عدم الثرثرة والاستهتار في الكلام كما أنها تشدد على مبادئ الاتصال الاجتماعي التقليدية العامة وقد اقتبست هذه القائمة من نصوص الحكمة ونقوش المقابر[3].

جـ ـ ما يقال عند الخروج من المحكمة (قاعة العدالة):-

أكد المتوفى أنه صادق وليس به إسفت أثناء المحاكمة وقد حكم له الآلهة بالبراءة التي يعلنها جحوتي فيخرج المتوفى صادقاً(*mAa-xrw*) وليس به إسفت.

وتشبه هذه المرحلة تمثيلية أوزير في أبيدوس في قوة تعبيرها وشدة تأثيرها، وهي تصور الميزان ونطق التاسوع بالحكم تحت رئاسة رع، مما يدل على شمسية أصل المشهد- وإن كان لأوزير هنا مركز الصدارة- بالإضافة إلى موازين رع الموجودة منذ التوابيت، وبعد الحكم بالبراءة يقود حور ابن إيزة المتوفى إلى أوزير ويقدمه له قائلاً: "لقد أتيت إليك يا وننفر وأحضرت لك أوزير فلان <ويؤكد المتوفى علي ذلك قائلا> هاأنذا أمامك يا سيد الغرب ولا توجد إسفت في بدني ولم أتكلم بالكذب على علم مني"[4]، وبعد ذلك يركع المتوفى أمام الإله، وعند السماح له بمائدة قربان يصير مقبولاً ويدخل في مملكة أوزير[5].

وفي بيانه الختامي يقول المتوفى "إنني أعيش بالماعت وآكل بها وقد عملت ما يقوله الناس ويرضى عنه الآلهة" ويقول أيضاً "لقد أتيت وأنا مثيل لماعت"[6] وإنه "طاهر القلب وليست أعضاؤه في إسفت"[7].

٣- مصير المتوفى:-

يؤكد القروي الفصيح على أن السلوك الشخصي يؤدي إلى حياة سعيدة في الآخرة، "حقاً إن ماعت هي الأبدية حتى في الجبانة فهي تنزل مع فاعلها إنه يموت ويتحد بالأرض ولكن اسمه لا يُمحى من على الأرض"[8]؛ وتوجد في نصوص

---

(1) M.Mildo van Es, *Sünde, in: LÄ* VI sp.108f; St.Quirke, *Judgment, in*: *Oxf.Enc.*II, p.211f.

(2) M.Müller, *Afterlife, in: Oxf.Enc.*I, p.36.

(3) يان أسمان- **ماعت**- ص ص ٨٠- ٨٢.

(4) *BD* 30b; 18 II 2-5.

(5) E.Schott, *Sünden*, s.26ff.: وكذلك، بريستد- **الضمير**- ص ص٢٧٨-٢٨٠

(6) R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.61.

(7) E.Schott, *Sünden*, s.29f.

(8) B.Ockinga, *Ethics, in: Oxf.Enc.*I, p.485; E.Otto, *Ethik, in: LÄ* II, sp.37f.

السيرة الذاتية توقعات بالمكافأة على فعل الخير عن طريق زوايا ثلاث: حياه طويلة دائمة بعد عودة الحياة+ براءة في المحاكمة الأخيرة+ حياة أبدية تغير حالته[1] وقد ورد في نصوص التوابيت مجموعة كبيرة تشير إلى براءة المتوفى[2].

ويمكن الربط بين بداية المحاكمة "إعلان الطهارة" ونهايتها "صدق هذا الإعلان" الذي يتضمن العبر الأخلاقية لما يكرهه الآلهة ولا تقره مبادئ التهذيب النفسي لعمل الفضيلة[3].

وهناك نوعان من الموتى، طيبون طاهرون(ماعتيو) وأشرار (إسفتيو) يموت الأشرار مرة أخرى ليصبحوا "موتى" أو"ملعونين(*mtw*)"، وأما الطيبون الطاهرون فيصبحون" أرواحاً نورانية(*Axw*)"[4]؛ وبما أن محاكمة الموتى تمثل مشهدين من الأسطورة الأوزيرية (إحياء أوزير وإعلان الآلهة أن ابنه صادق الصوت) وكل شخص يصبح أوزير بعد وفاته إذا ما أعلن صدق صوته مثل حور، لذا شاعت صيغة "أوزير صادق الصوت" لتشير إلى المتوفى، وكان لجحوتي دور هام في إعلان هذه النتيجة سواء في المحكمة العنشمية أو الأخروية[5].

وتعبر صيغة "صادق الصوت" هذه في نصوص الأهرام عن أن "التهليل الذي أعطى لحور كان صادقاً"، وهذا التفسير يدعم الافتراض بأن الفكرة الدينية للماعت الفردية في الدولة القديمة تحتوي بصفة مبدئية على قيم اجتماعية؛ كما ارتبطت هذه الصيغة بمجمع عين شمس المفوض بإعلان نداء الصدق- وعكس هذه الصيغة *Xbn-xrw* - وينتمي هذا المجمع إلي عالم البشر والآلهة معاً، ووضعت هذه الصيغة في إطار أسطوري، كان الملك هو العنصر المشترك فيها، فهو الذي يضعها في الإطار البشري كنظام أرضي بوفاته، وهو إما أن يتحد مع رع أو يتسلم عروش جب[6].

([1]) M.Lichtheim, *Maat*, p.143f.

([2]) J.Zandee, *Death*, p.286f.

([3]) أحمد جلال- **فضيلة الحق**- ص ٧٧٨.

([4]) المعني الأصلي هو"الفعالية" وقد ارتبطت بالضوء والنورانية والماعت ولحظة الخلق ، فهي القوة الخلاقة الأولي المرتبطة بالميلاد، والمتوفى (*Ax*) لأنه نتاج خلق (*Ax*) وسيد الـ (*Ax*)، انظر:

F.D.Friedman, *Akh, in: Oxf.Enc*.I, p.47f.

([5]) *cf; BIFAO* 30, p.746f; St.Quirke, *Judgment, in: Oxf.Enc*.II, p.211; *Id*., *Religion*, p.66f; J.Bleeker, *Hathor and Thoth*, pp.135-147; M.Wegnants-Ronday, *Paradis égyptiens, dans: CdE* 2, p.55f

وكذلك: أحمد جلال- **فضيلة الحق**- ص ٧٦٩ .

([6]) R.Anthes, *M3c-hrw, in: JNES* 13, p.50; J.van Dijk, *Paradise, in: Oxf.Enc*.III, p.25.

ويوجد في العالم الآخر مسكنان يمر بهما إله الشمس: حقل القرابين ($sxt-Htpw$) وحقل البوص($sxt-iArw$) ورد ذكرهما في نصوص الأهرام، وليس واضحاً إذا كانا يشيران إلي مكان واحد أم إلي مكانين مختلفين، ويقع كلاهما في السماء الشمالية وإن كانت معظم النصوص تؤكد أنهما في مكان شروق الشمس في شرق السماء، ويقضي الموتى جزءاً من رحلتهم في هذا المكان حيث يتطهرون ويزرعون ويحصدون ويأكلون[1]. وهناك أيضاً (st-$mAat$) الذي يعبر عن المزج بين"مكان الحق (المعبد أوالمقبرة أوالجبانة أوالمدينة بأسرها)" وبين "موضع الصدق" الذي يتبوأه الصالحون جزاء صدقهم[2].

ويمكن وصف مسكن الموتى (الأبرار) بأنه "فردوس"، ويحتوي الفصل ١٧٥ من كتاب الموتى علي حوار بين أوزير وآتوم "يا سيدي آتوم لماذا يجب أن أرحل إلي مملكة الصمت التي ليس بها ماء أو هواء وهي مملكة عميقة جداً ومظلمة؟" فيرد آتوم "ستعيش فيها هادئ البال رغم عدم الحصول علي الجنس وإنك قد منحت نعيماً بدلاً من الماء والهواء والسعادة الجنسية، ومنحت هدوء البال بدلاً من الخبز والبيرة....."، إن كل شخص يجتاز المحاكمة بنجاح يصبح أوزير كما يتحد مع رع الذي يدخل العالم الآخر في المساء ليستقر بجسده في المقبرة أما الروح (البا) فتتحرك حرة وتتحد مع رع في السماء وفي مملكة الموتى[3].

كان هذا مصير الصادقين (الماعتيو) أما الأشرار(= الإسفتيو) فيوجد في كتاب البوابات منظر يمثل أوزير جالساً على عرش عند نهاية دراجات سلم وميزان قائمه على هيئة مومياء، ويصطف تاسوع أوزير على درجات السلم وتحت أوزير يوجد نص يلعن الأعداء ($xftyw$ هنا)، ويعلو المنظر أربع غزالات رؤسهن مقلوبة يطلق عليهن ($HmHmyw$) "الصاخبات"؛ وتتميز نصوص هذه الصالة بالطلسمة، وبالمنظر مركب به قرد يمسك عصا مقوساً ليطرد خنزيراً[4].

كما يوجد في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى (في منظر وزن القلب) الملتهمة التي تقضي على المذنبين في حالة توازن الميزان، ويطلق عليها ^{c}m-mtw "ملتهمة الملعونين أوالموتى" وهي تتكون من رأس تمساح وجذع أسد ومؤخرة برنيق[5]، وأحياناً يصاحب منظر المحاكمة منظر بحيرة النار[6] وهي

---

(1) J.van Dijk, *Paradise, in: Oxf.Enc.*III, p.26; M.Wegnants-Ronday, *dans: CdE* 2, p.64.

(2) أحمد جلال- **فضيلة الحق**- ص ٧٦٨.

(3) M.Wegnants-Ronday, *dans: CdE* 2, p.65; J.van Dijk, *Paradise, in*: *Oxf.Enc.*III, p.26; H.Frankfort, *Kingship*, p.157; W.Ramadan, *Obscurité*, *in: JAHS* 20, p.18

(4) St.Quirke, *Judgment*, *in: Oxf.Enc.*II, p.214.

(5) Chr.Seeber, *Totengericht*, s.167.: وكذا، يان أسمان- **ماعت**- ص ٨٥

(6) cf: Chr.Seeber, *Totengericht*, figs.52&78.

بحيرة موجودة في العالم الآخر ويحكم فيها على الأشرار بالحرق وعلى الأخيار بالتأييد والقبول والحماية، وهي موضوع الفصل ١٢٦ من كتاب الموتى وقد ظهرت في كتاب الطريقين كبحيرة تفصل بين هذين الطريقين المائي والبري اللذين يمثلان خريطة العالم الأخر مسار إله الشمس الذي يتبعه فيه المتوفى ليكون بين الأحياء مرة أخرى، أما من يشذ عن الطريقين فإنه يقع في هذه البحيرة وبذلك يكون من المذنبين، وقد صورت باللون الأحمر نظراً لخطورتها؛ كما أنها بحيرة ذات مياه نارية أطلقت عليها عدة أسماء منها(*S-hbt, x3st-tA, S-n-sDt,* , *aAtyw*)، واتخذت أشكالاً مختلفة منها البيضي والمستطيل ذو الجوانب البيضيه والدائري والمستطيل، ووجدت في الإمي دوات والبوابات والفصول ١٧و١٢٥ و١٢٦ من كتاب الموتى، ويحيط بها أربعة قرود اثنان على جانب وست شعلات نارية، وهناك وصف شامل لها في الفصل ١٤٩من كتاب الموتى، ورغم خطورتها واستخدامها كمكان لعقاب المذنبين، فإنها أيضاً مكان لنعيم الموتى الأبرار حيث تساعد التعاويذ والتواجد في مركب رع على عبورها الاجباري[1].

وتدل لوحة انتف على الوسيلة الأخلاقية لفهم المحاكمة؛ سينال المتوفى البراءة باعترافه بذنبه، بالإضافة إلى حديث المتوفى في عبارات من نصوص التوابيت عن تطهير نفسه من أخطائه أوإزالة هذه الأخطاء على يد الآلهة[2].

كما لعب السحر دوراً في عالم"الضمير" والصفات الشخصية والأخلاقية فقد زعم الكهنة أنه بمقدور السحر أن يصير عاملاً للوصول إلى الغايات الأخلاقية، فقد اعتقدوا أن الرقي والتمائم(خصوصاً في كتاب الموتى[٣]) لها نفوذ سحري فعال يمنع (القلب من أن يشهد ضد صاحبه)؛ ويدل بيع مناظر محاكمة الموتى (المكتوبة دون تدوين اسم صاحبها) على أن المشتري بمقدوره- مهما كانت أخلاقه في الدنيا- أن ينال شهادة تقول بأنه كان رجلاً فاضلاً، مما يجعله يخرج بريئاً من المحاكمة[4].

ثالثاً: الإسفت والطهارة

ينتج عن الذنب غضب وعقاب إلهي، ولكن هناك ما يُعرف بإلغاء ومحو هذا الغضب والعقاب فيما يتجسد في الطهارة، حيث يتخلص المرء عن طريقها من

---

(1) ماجدة السيد- **العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم - رسالة دكتوراة غير منشورة** القاهرة ٢٠٠٢- ص ١٢٢ وص ص ٢٤٥-٢٥٣ ، وكذلك: - St.Quirke, *Judgment, in: Oxf.Enc*.II, p.214.

(2) M.Lichtheim, *Maat*, p.105; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.46ff; p.56ff.

(3) *BD* 30.

(4) بريستد- **الضمير**- ص ٢٨٢-٢٨٣.

"الشرور والذنوب التي فيه"؛ كما وُجد أيضاً الغفران والعفو الإلهي[1]. كما أن هناك العديد من النصوص التي أشارت إلي تطهر المتوفى من الذنوب في بحيرات qbHw , Sw , dAty , s3by وغيرهم، ويقوم حور نفسه بتطهير المتوفى، ومن النصوص ما يشير إلي تطهر المتوفى في حقول الإيارو منذ عصر الأهرام، وهو شئ يربطه بإله الشمس[2].

والجسد هو موضوع الطهارة وقاعدتها، فقد كانت النفايات البدنية رمزاً للقوة والخطر؛ وكان الآلهة يهتمون بالطهارة- فالكهنة دائماً في حالة طهارة أو طهارة عظيمة- فهي تسعدهم كثيراً لأنهم يطمئنون بالماعت ويرضون بها وقلوبهم ترضي بالطهارة العظيمة[3].

وفي نصوص الأهرام[4] قبل أن يأتي الملك من جزيرة النار ليضع فيها الماعت في مكان الإسفت، كان يتطهر علي يد صانع عرشه؛ بينما يختلف معني نفس النص في كتاب الموتى[5] حيث إن الطهارة هنا صفة لصانع عرش (معد مكان) المتوفى في خيشوم القوة العظيمة؛ والمهم أن هذا قد يشير إلي الطهارة أثناء عملية التحنيط، فربما تطهر الملك المتوفى قبل مجيئه من جزيرة النار[6] ليذهب إلي العالم الآخر ثم يخرج بالنهار، كما أن الآلهة يتطهرون عند رؤيته.

وتتأكد علاقة التطهر من النجاسات والقاذورات عن طريق التحنيط في التوابيت[7] من يعرفها يعيش ١١٠عاماً منها عشرة أعوام (بدون ذنب) في جبانة أحبابه[8] ويذكر المتوفى هنا أنه جاء خالياً من التعفن (ملفوفاً: مما يشير إلى لفائف التحنيط) وقد طرد نجاسته، وفعل الماعت وما يكرهه هو الإسفت تماماً مثل أوزير، ثم يطلب من إيزة أن ترفع رأسه (= مسند الرأس) مثلما فعلت مع أوزير وناحت عليه في الوعبت[9]، إنه يفعل ذلك لكي تُعاد إليه الحياة ويصبح مبجلاً وينال القرابين، وكل هذه لا تتم إلا بالتحنيط أحد ضمانات الخلود.

ويذكر المتوفى[10] أنه لا تتبعه إسفت حينما يدخل إلي الجبانة، وهي ربوة طاهري الأفواه يوم يستقر في الأفق (=المقبرة)؛ فهو يتخلص من كل ذنوبه قبل دخوله الجبانة ذلك المكان الطاهر، كما قد تشير عبارة "لا تتبعني إسفت ..." إلى

---

(1) H.Bonnet, *Sünde, in: RÄRG*, s.761

(2) راجع بالتفصيل: ماجدة السيد جاد - *العالم الآخر ومكانه*..... ص ص٢٢٣-٢٥٥

(3) J.P.Frandsen, *Tabu, in: LÄ* VI sp.137f; H.W.Fairman, *A Scene of the Offering of Truth in the temple of Edfu, in: MDAIK* 16, 1958, p.88f.

(4) *Pyr*.264-265.

(5) *BD* 174.10-16.

(6) راجع الفصل العاشر ص .

(7) *CT III* 297.

(8) *cf; FECT I* 181.

(9) تشير الوعبت إلي مكان التحنيط، راجع *Wb* I 284.4.

(10) *CT III* 317.

الخطيئة بمعنى أنه قد ذهب إلي الغرب وليس لديه إسفت فهو طاهر طهارة مادية ظاهره(التحنيط) وطهارة معنوية(من الخطايا والذنوب).

وفي فقرة أخرى[1] يتطهر المتوفى علي الهضبة العظيمة (المقبرة وكفة الميزان) ويتخلص بذلك من ذنوبه ويطرد *isfwt.f* ويطرح ذنوب جسده أرضاً..، كل ذلك لعله يستطيع الخروج بالنهار والمشي على قدميه ودخول الجنة، وفي نهاية حديثة يذكر أن أعضاءه قد دفنت (طبقاً للشعائر، تماماً مثل أوزير) مما قد يشير ويؤكد علي أن التخلص من الإسفت قُصد به التخلص من التعفن لتحنيط الجثة.

ويأتي المتوفى لدى آلهة الغرب طاهراً[2]، وقد أحضر لهم النطرون والبخور ليطردوا ما في قلوبهم ضده وهو أيضاً قد جاء إليهم وقد أزال الإسفت التي في قلبه؛ والملاحظ هنا دور النطرون والبخور في عملية التطهر من الإسفت، حيث يستخدم النطرون في عملية التحنيط[3] والبخور في طرد الأرواح الشريرة[4]؛ ويختلف الأمر في كتاب الموتى[5] رغم أن الفقرة هي نفسها في نصوص التوابيت حيث أن المتوفى هو الذي يطرد الشر الذي في قلوب الآلهة ويطرد الإسفت التي فيهم، وقد أحضر الحسنات وقدم الماعت، ولعل السر في ذلك هو اختلاف الهدف من التعويذة، ففي نصوص التوابيت يرغب المتوفى في التحول إلي صقر أما في كتاب الموتى فهو يريد أن يصبح شيخاً في المحكمة أوالتاسوع بل إنه يريد أن يكون آتوم نفسه، وبذلك يكون قادراً علي إزالة الخطايا!.

وكان يوجد في إهناسيا - طبقاً لنصوص التوابيت[6]- بحيرتان عظيمتان هما بحيرة النطرون وبحيرة معات وكانت تطهر فيهما قرابين عامة الشعب من أجل الإله العظيم الذي فيها، وفي هاتين البحيرتين يغتسل المتوفى مطهراً نفسه من كل خطاياه وذنوبه وبحيرة النطرون صفتها "سائل حح المنوي"، وبحيرة معات صفتها "البحر العظيم"[7]، وهما مصورتان في المنظر المصاحب للفصل ١٧ من كتاب الموتى، حيث يوجد إله جالس يضع يده تجاه شكل بيضاوي به عين حور ويمسك بيده اليسرى علامة الواس وخلفه إله آخر جالس يضع يده علي البحيرة السفلي، كما كان التطهر في بحيرة النطرون شرطاً لدخول قاعة الأعمدة حتى يمكن للمتوفى أن يري الإله "لقد نزلت لأتطهر في بحيرة النطرون وحتى أدخل إلي قاعة الأعمدة وأري الإله سيد الآلهة (و؟) حريشف سيد إهناسيا"؛ وفي الفصل ١٢٥ نص يذكر بحيرة معات وهي هنا ليست بحيرة وإنما مستنقع[8].

([1]) (*CT IV* 48 (=*BD* 86.
([2]) *CT IV* 60.
([3]) R.Gundlach, *Natron, in: LÄ* IV sp.358.
([4]) J-C.Goyon, *Räucherung, in: LÄ* V sp.84.
([5]) *BD* 79.
([6]) *CT IV* 206-223.
([7]): ماجدة السيد- العالم الآخر ٢٣١.
([8]) **المرجع السابق ص ٢٣٢.**

ويلاحظ تنوع هذا المنظر في ثلاثة مصادر، ففي المصدرين الآخرين يوجد إله علي هيئة حح يجلس وبيده الجريدة ويشير بيده الأخرى إلي بحيرة تحتها عين حور وأمامه (واچ ور) واقفاً بين البحيرتين ويضع يده علي البحيرتين كما يوجد في المقبرة رقم ٢٦٥ في طيبة الغربية هذا المنظر يتبعه تابوت أوزير وحوله إيزة و نبت حوت علي هيئة حدأتين[1].

وربما كان التطهير هنا يتم عن طريق الولادة بقطع الحبل السُرّي حيث يتم استئصال كل ما هو طاهر فيها، ويُعد كل شروق للشمس ميلاداً جديداً[2]، وهذه الفقرة تستوقف المرء قليلاً:-

(١) البحيرات تعني وجود الماء وسيلة التطهير المثلى في كل الديانات وعنصر الوجود الأزلي...

(٢) تدل بحيرة النطرون- مع ربطها بفقرة (*CT IV 60*)- علي التأكيد علي التطهر والتحنيط.

(٣) هذا المكان- إهناسيا- به جبانة أوزير (نارف)، وهذا شئ مرتبط بالجنازة والتطهير والتحنيط؟!.

هذا بالإضافة إلي أنه ورد في نصوص التوابيت وكتاب الموتى[3] أن أبناء حور الأربعة يضعون الرعب في الإسفيتو ويطلب المتوفى من هؤلاء الأربعة أن يزيلوا النجاسة (هنا*Dwt* وهي تساوي الإسفت) الملتصقة به أي يطهروه، وعليه يمكن استنتاج ما يلي:-

(١) أبناء حور وسيد سبا (أنوبيس) وعلاقتهم بالتحنيط (المحنط الرئيسي أنوبيس ويساعده أبناء حور) بالإضافة إلي الأرواح السبعة التي تحرس مدفن أوزير.

(٢) الشر الملتصق بالجسد هو النجاسة، وإزالة هذا الشر تساوي تنقية المتوفى من الذنوب والخطايا التي يبرأ منها وتوضح نفس الفقرة ١٧ من كتاب الموتى الشر الملتصق بأنه ما فعله بين سادة الأبدية منذ أن خرج من رحم أمه[4].

لم يقتصر التطهر من الإسفت علي التحنيط- كما سبق- بل امتد المعنى ليشمل التطهر من الذنوب والمعاصي (الطهارة المعنوية) وهذا ما يمكن استنتاجه من مجموعة من التعبيرات مثل(*dr isft ,nn isft,bwt isft,Sw m isft*) ففي أحد نصوص الأهرام[5] يتطهر الملك نفسه من الذنوب(*dr tw3w*) علي يد طارد الإسفت في خم التي هي إحدى الأماكن المقدسة لأوزير فقد دفن فيه كتفه الأيسر[6].

---

(1) المرجع السابق ص ص ٢٣١-٢٣٢.

(2) P.Barguet, *Morts*, p.58, note 13.

(3) *CT IV* 253-259; *BD* 17, 43-47.

(4) *BD* 17, 53.

(5) *Pyr*.2082-2086.

(6) *Cf; CT IV* 48.

وقد تنوعت وسائل التخلص من الإسفت بين طردها أومحوها ودرئها (sfx, dr) وكراهيتها(bwt) وغسلها(mH) والتطهر (wab)ونفيها(nn) والخلو منها(Sw).

و يوصف الآلهة سادة الماعت بأنهم خالون[1] من الإسفت (= طاهرون) وقد تشبه بهم الموتى في نصوص أخرى[2]، وهم يفعلون ذلك حتى ينالوا القرابين؛ إن المتوفى يأتي إلي ربه وقد طرد الذنوب (الإسفت) ولم يفعلها ضد البشر ولم يُعرف بارتكاب الإسفت وقد تطهر من كل الذنوب في البحيرة فجاء وليس هناك عضو من أعضائه به إسفت[3].

أما القرود الأربعة فلأنهم طاهرون و ويعيشون بالماعت وقلوبهم ليس بها كذب ويكرهون الإسفت[4] فإن المتوفى يطلب منهم أن يطهروه ويخلصوه من الإسفت، وهم كفيلون بهذه المهمة، ويمثل المنظر المصاحب للفقرة بحيرة النار وحولها هؤلاء القرود وحيات الكوبرا، ويجلس القرود في مقدمة مركب رع[5] ويطلب المتوفى منهم أن يزيلوا أخطاءه (الإسفت) حتى يمكنه دخول روستاو، ويردون عليه ويطلبون منه أن يأتي إليهم ليطهروه من خطاياه (الإسفت).

وكان يوجد منذ الدولة القديمة والوسطى مجرى مائي متعرج في شرق السماء يعبره المتوفى ليصل إلي السماء الشمالية، وحلت محلها منذ الدولة الحديثة بحيرة السكاكين الموجودة في الغرب، ومنذ الأسرة التاسعة عشرة حلت محلها بحيرة النار، وكل هذه الأماكن وإن اختلفت في شكل كتابتها وتحديد أماكنها فإن لها وظيفة واحدة وترتبط جميعها بمذهب الأشمونين حيث المكان الأول الذي ظهر فيه إله الشمس الشاب[٦].

ويبدو أن وظيفة بحيرة النار[٧] تتأكد هنا في تطهير الأبرياء الصادقين الذين تخلصوا من الإسفت فيها؟ (دور نافع)، وفي المقابل تقوم بسحق المذنبين فاعلي الإسفت (دور عقابي) وبالتالي يكون المتوفى الصالح قد علم بوظيفة هذه البحيرة فخشي الوقوع فيها ولذلك يطلب من القرود الأربعة القائمين علي حراستها أن يخلصوه من الإسفت. ويوجد هذا المكان منذ كتاب الموتى كبديل لبحيرة السكاكين وبحيرة الإبادة، وكل هذه الأماكن- بالإضافة إلي جزيرة النار- لها نفس

([1]) *BD* 72.
([2]) *Cf; BD* 100; 125; 175; *CG* 20538; 20539; 1122; 1053; *Urk. IV*, 970….
([3]) *BD* 125.
([4]) *BD* 126.2-12; *CG* 41057.
([5]) P.Barguet, *Morts*, p.165. بحيرة النار،انظر
([6]) H.Altenmüller, *Messersee, in: ZÄS* 92, ss.88-95.
([7]) *Cf:* Hermsen, Die Bedeutung des Flamensees im Zweiwegebuch, in: HA 1995 (Studies B.Stricker), pp73-86.

الوظيفة وهي نشأة الكون الشمسية حيث تمثل جميعها المكان الأول الذي ظهر فيه إله الشمس(1). وتمثل بحيرة النار وسيلة عقاب المتهمين في المحكمة.

ويوصف جحوتي بأنه طاهر اليدين وأنه سيد الطهارة وأنه يطرد الشر *dwt* ويكره الإسفت(2) وعلي نفس المنوال ينفي المتوفى وجود إسفت في بدنه(3) أو في قلبه(4) كما أنه طاهر الفم وبرئ من الكذب والزور بعدم خروج الإسفت من فمه(5)؛ وعبر الأفراد منذ الدولة الوسطى عن طهارة اليد والعفة والعدالة والخلو من كل عيب قائلين(6) *iwty isft* كما أن منهم(في الدولة الحديثة(7)) من وصف نفسه بأنه طيب السمعة والشخصية وذلك بأن اسمه لم يذكر في أية خطيئة أو إسفت، مما يؤكد أن حياته كانت نقية كما يذكر سنم إعح(8) أنه يكره الإسفت ولن يأكلها(؟).

وفي النهاية فإن المنظومة الأخلاقية الأصلية للفصل ١٢٥من كتاب الموتى هي التي تبرهن علي تأكيد الطهارة الأخلاقية، وهذا شئ يشبه الكاهن فالمتوفى يجب عليه أن يكون مستعداً- عند مروره بالعالم الأخر والمحاكمة- مثل الكاهن مؤكداً "أنه طاهر"(9).

الخلاصة والنتائج:-

- يعكر الذنب العلاقة بين المرء وربه ويملأ حياته بالمخاطر، فهو المخالفة والخروج عن قانون الماعت؛ وهناك ذنوب وجرائم ضد الآلهة وأخرى ضد البشر وثالثة ضد الحيوانات بالإضافة إلى فئة تعبر عن الانحلال الاجتماعي والأخلاقي.
- تدل محاكمة الموتى على قمة الشعور الأخلاقي ونموه، فالمرء الذي يعتقد بوجود حساب بعد الموت يعمل على إرضاء ربه ومجتمعه، وتعبر فكرة المحكمة عن انتصار الخير (ماعت) علي الشر (إسفت) وانتصار الشمس على أعدائها (الظلام)؛ وقد عُرفت فكرة المحاكمة بعد الموت منذ الأسرة الرابعة بدون التفاصيل الواردة في نصوص التوابيت ثم أصبحت مفصلة بالنص والصورة في كتاب

---

(1) *cf;* H.Altenmüller, *Messersee, gewundener Wasser, in: ZÄS* 92, 1966, s.86ff; H.Kees, *Feuerinsel, in: ZÄS* 78, ss.45-47
و باسم محمد- **النار**- ص ص ٢٦٩-٢٧٤ وماجدة السيد- **العالم الآخر**- ص ٢٤٥ وما بعدها.

(2) *BD* 182.

(3) *BD* 18, II; 30b; *KRI. III,* 5 and parallels.

(4) *KRI. VII*, 137; *CG* 1080.

(5) *CG* 20512; *BM* 159; *Urk. IV,* 131.

(6) *Cf; Nhri I Gr.*20....

(7) *RdT* 4, p131.

(8) *Urk*. IV, 504.

(9) *Cf;* R.Grieshammer, *Reinheit, kultische, in: LÄ* V sp.213.

الموتى[1]، وهذه الفكرة متأثرة بالمحاكمة الدنيوية ومحاكمة حور وست، ولكن يلاحظ الفارق في استخدام الميزان والقلب في الأخروية، وليس هناك دليل على إعفاء أحد من المحاكمة.

- تبدأ المحاكمة بأن يأتي المتوفى إلى آلهة العالم الآخر منكراً فعله الإسفت وأنه يكرهها وأنه يحب ماعت ويفعلها، كل هذا يحدث قبل المحاكمة وقبل الدخول إلى قاعة الماعتي فيما يطلق عليه "كتاب لدخول صالة الماعتي وتطهير المرء من الذنوب التي عملها ورؤية وجوه الآلهة" أو"قول التلاوة بواسطة صادق الصوت (القلب) من ليس به إسفت".

- بعد دخوله صالة الماعتي يؤكد المتوفى على خلوه من الإسفت وعدم فعلها..... وذلك بإنكار الخطايا التي قد تكون مستمدة من الاعترافات الإيجابية في السير الذاتية للدولتين القديمة والوسطى، وكلها تلخص نقاء المتوفى في الآخرة أمام أوزير وهيئة القضاء، وتتضمن قائمتين: أ- طلب العفو الإلهي و ب- نفي الذنوب.

- يصدر الحكم عند نهاية المحاكمة على المتوفى إما بالبراءة وعدم وجود الإسفت فيخرج صادق الصوت ويصبح نورانياً ويدخل الجنة ويخلد فيها، وإما بالإدانة وفعل الإسفت فيموت إلى الأبد ويلقى إلى الملتهمة؛ أو يهلك في بحيرة النار التي تقوم بدور مزدوج هنا فهي تبرئ الأخيار وتحرق الأشرار.

- ارتبطت المحاكمة والأخلاق بالشمس ونشأة الكون على النحو التالي:-
- تسلسل مفاهيم الإسفت.
- المناظر الكونية المصاحبة للمحاكمة.
- الانتصار على الأعداء من أجل الشروق.
- الفصل BD 175 ودوره في النشأة والنهاية الكونية ؟!.

- تنوعت الأساليب المعبرة عن الطهارة من الإسفت بين التخلص والتطهر والطرد والنفي و......الإسفت.

- هناك أماكن يتطهر فيها المرء مثل جزيرة النار ومكان التحنيط (وعبت) والمقبرة وكفة الميزان والهضبة العظيمة والأفق وبحيرة النار ثم إهناسيا وأوسيم (خم).

- هناك أيضاً آلهة تقوم بتطهير المتوفى من الإسفت والذنوب منها جحوتي (قارن جحوتي يقوم بتطهير الملك وكذلك الموتى بعلامات الحياة والماء؟) وأتوم وأبناء حور الأربعة والقرود الأربعة الحارسة لبحيرة النار.

- كما أن هناك مواد معينة يتطهر بها المرء أهمها الماء والنطرون والبخور لكي يتخلص من الإسفت.

- شملت الإسفت النجاسة بمفهومها المادي (القذارة والتعفن والتحلل.....) والمعنوي (الذنب والخطيئة.....) لذلك لزم التطهر منها؛ وكان التركيز علي جانب التطهر من الإسفت كثيراً في النصوص الجنائزية عنه في باقي النصوص.

([1]) *BD* 30; 125.

- وردت العلاقة بين الإسفت والتطهر منذ نصوص الأهرام (٢٦٥-١٧٧٥) في شكل سبب (وضع ماعت مكان الإسفت) ونتيجة (تطهر الملك علي يد صانع عرشه)؛ بينما أصبحت هذه العلاقة مباشرة في نصوص التوابيت وما بعدها حيث أصبح المتوفى يتطهر من الإسفت نفسها، فهي هنا علاقة ارتباط.

- من النصوص ما يذكر أن المرء طاهر منذ ولادته ومنها ما يذكر أنه تطهر منها قبل وفاته وأثناء حياته ومنها ما يذكر أنه تطهر منها قبل دفنه ومنها ما يذكر أنه جاء إلي آلهة الآخرة ليطهروه، وكل يختلف حسب الهدف من النص مما يدل علي أن المرء طاهر لا محالة في أي لحظة من لحظات عمره.

- تحولت بعض صفات الآلهة المتعلقة بالإسفت إلي الأفراد فبعد أن كان آتوم طارد الإسفت أصبح الأفراد كذلك، وبعد أن كان الآلهة خالين من الإسفت أصبح الأفراد كذلك وبعد أن كان الآلهة يكرهون الإسفت أصبح الأفراد كذلك........ وغيرها مما يدل علي تشبه الأفراد بالآلهة لكي ينالوا الرضا والقبول والمديح من الآلهة ودخول الجنة- وهو الأهم- أن يستطيعوا الخروج بالنهار مع إله الشمس، وهذه هي الأهداف الرئيسية من التطهر من الإسفت.

- هناك علاقة بين التطهر من الإسفت وشروق الشمس تتضح كما يلي:-

- تستطيع الشمس الشروق بعد المحاكمة والانتصار علي الأعداء.
- يتم شروق الشمس بعد تطهرها في حقول الإيارو مثل المتوفى.
- شروق الشمس هو الذي يخلص العالم من الظلام مصدر الشر الأزلي (الإسفت).

- الهدف من معظم الفقرات هو الخروج بالنهار والميلاد الجديد وهو شئ لا يتم في وجود الإسفت، والشمس خير من يمكنها الخروج والميلاد.

- دائماً ما يوحد الملك والمتوفى نفسه مع إله الشمس.

- الهدف من كل ذلك هو الخلود الصفة الأساسية للشمس قارن عبارة *anx-ty mi ra Dt* وكذلك *di anx-mi ra Dt*.

الفصل السادس

الإسفت والنظام الكوني

أولاً: الإسفت هي الفوضي السابقة علي الخلق

يعمل المجتمع بفئاته – الملك والموظفين – لإرضاء الآلهة وحتى الشخص العادي (علي المستوي الأخلاقي) قد يزعج النظام الكوني وذلك بالخروج عن مذهب الماعت وارتكاب الإسفت، لذا تمثل الإسفت وقواها خطراً يهدد النظام الكوني، وليس المقصود هنا دراسة فلسفات نشأة الكون وإنما مفهوم الإسفت التي سبقت الماعت (النظام الكوني)، وتحاول التدخل في شئونه وإفساده، مع دراسة للمرة الأولى للخلق وهي اللحظة التي وُضعت فيها الماعت مكان الإسفت وتميزت الأشياء، وكذلك كيفية الحفاظ علي النظام الكوني[1].

والماعت والإسفت أشمل كلمتين للخير والشر المتناقضين[2] في أقدم مصدر يمثل العلاقة بينهما[3] "جاء الملك من جزيرة النار بعد أن وضع فيها الماعت في مكان الإسفت"، وهو هنا- نيابة عن رع- يؤدي هذه الشعيرة في ليلة الفيضان العظيم[4] حيث يبتهج الناس ويصبحون في عيد وفرحة لأنهم سمعوا أن الملك الأرضي البشرى يؤدي شعيرة كونية إلهية تحفظ النظام الكوني.

ويمكن استنتاج أن هذه الشعيرة ترتبط بالخدمة اليومية في المعبد المصري[٥]، وتتفق معها في الهدف والخطوات، حيث يتطهر الملك هنا على يد *ir-st.f* (ربما أوزير صانع عرشه)[قبل الدخول إلى المعبد وهو في بيت الصباح*pr-dw3t*]، ثم يصعد إلى رع [مثلما يصعد الكاهن في المعبد على درجات السلم حتى يصل إلى قدس الأقداس الذي يسكنه الإله]، ثم يفتح المقصورة لحظة شروق الشمس وبذلك يطرد الظلام وينير الكون حتى تتضح معالمه وتتحرك

---

(1) عن فلسفات نشأة الوجود انظر: عبد العزيز صالح - **فلسفات نشأة الوجود- في: مجلة المجلة**، القاهرة فبراير ١٩٥٩ص٣٣وما بعدها، و: Ph.Derchain, *Kosmogonie, in: LÄ III* sp.747-756; L.Lesko, *Ancient Egyptian Cosmogonies and Cosmology* (*ed.*B.Shafer, *Religion in Ancient Egypt,* London1991), pp.88-122.

(2) J.Frandsen, *Evil, in: GM* 179, p.12.

(3) *Pyr.*264-265; 1773-1775.

(4) في نص الأهرام ١٧٧٣-١٧٧٥"في أول يوم من العام (=ليلة الفيضان العظيم)".

(5) راجع بالتفصيل سيد توفيق- **تاريخ العمارة في مصر القديمة، الأقصر**- القاهرة ط١٩٩٠ ص ص ٨٣-١٠١ والذي اعتمد أساساً علي رسالة تحفة حندوسة- **الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة**- ماجستير غير منشورة- القاهرة ١٩٦٧.

فيه الأشياء، وهي أشياء عملها الإله الخالق (رع- آتوم) في المرة الأولى (*sp tpy*)[1] وبذلك يكون قد وضع الماعت مكان الإسفت التي طردها إلى الخارج.

ويتضح من هنا أن الإسفت سبقت الماعت[2] والخلق[3] لأكثر من دليل:-

أولاً:- يدل استخدام التعبيرات wdi mAat m st izft في نصي الأهرام هنا علي وضع ماعت مكان الإسفت[٤] وليس عودة الأمور إلي ما كانت عليه مثلما ذكر نفرتي[٥] mAat ii.ty rst.s isft dr.sy r rwty وخنوم حتب[٦] sHtm dr isft xa m tm وملوك الدولة الحديثة dr isft .. mAat وisft smn hpw mi sp tpy[7] mn.ty m st.s mi sp tpy[8].(مشيرين بذلك ربما إلى ما حدث في فقرة الأهرام).

ثانياً:- إن استبدال الإسفت بالماعت يعني أسبقية الإسفت، فمن الناحية اللغوية المستبدل به (الأول في الجملة) يلي في الترتيب الزمني المستبدل (الثاني في الجملة)، وإذا قورن ذلك بقوله تعالى" **وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج**"[٩] فإن زوج (الأول في المكان) تال في الترتيب الزمني!.

ثالثاً:- ماعت هي ابنة رع (دستوره)، وقد خلقها من ذاته ليجعلها بديلاً عن ابنته البعيدة في أسطورة نجاة البشر من الهلاك (أنوريس)[10]، فإذا كان الأمر كذلك ورع جاء من العدم الذي سبق الخليقة فكيف للماعت المخلوقة أن تسبق الإسفت التي تصف حالة العدم غير قابل للسكنى؟!. وكيف للابنة أن تسبق أباها وخالقها.

([1]) يؤدي المتوفى شعائر مشابهة في المقبرة فهو يقدم القرابين على مذبح شو بأن يُدخل الوجات (=ماعت) بعد أن يدخل ويخرج في مقصورة سيد الجميع (=رع) وبذلك يحطم الإسفت في المحكمة ويطرد ما يكرهه رع (الإسفت) من مركبه (=عالمه المنظم)*CT VI* 267 .

([2]) يرى يان أسمان- **ماعت** - ص ص١٠٣-١٠٤أن الماعت سابقة في الوجود مع آتوم.

([3]) كانت الفوضى تسود قبل الخلق وتضمنت بداخلها القدرة على الخلق، راجع :

S.Sauneron et J.Yoyotte, *La naîssance*, p.22.

([4]) تمثل جزيرة النار- ضمن الآراء- مكان نشأة الوجود، انظر الفصل العاشر.

([5]) W.Helck, *Die Prophezeiung des Nfr.ty, KÄT*, Wiesbaden1970, ss.49-58.

والخارج هنا هو *iwty*(العدم) و هناك تناقض بين العدم (*iwty/iwtt*) والوجود (*nty/ntt*) والأخير هو الذي خلقه الإله أما العدم فهو ما وراء الطبيعة والذي يُعاقب المذنبون بالطرد إليه، انظر: إريك هورنونج - **ديانة مصر الفرعونية**- ص ص١٨٠-١٨٦.

([6]) *Urk. VII*, 26f.

([7]) *Urk. IV*, 1683.8-16.

([8]) *CG* 34183(*Urk. IV*, 2026.16-19).

([9]) النساء(٢٠).

([10]) أنوريس(من يُحضر البعيدة) صفة للإلة شو أخ ماعت والإله جحوتي وعن العلاقة بين ماعت وجحوتي الذي أصلح النظام وأعاد العين إلى صاحبها رع مما يفهم معه العلاقة بين ماعت وعين الوچات، انظر: J.Bleeker, *Hathor and Thoth*, p.122ff.

وأخيراً وليس أخراً فإن هذا المصدر (*Pyr.* 265) يعد أهم وثيقة يُستمد منها معلومات عن الماعت والإسفت، فالملك هنا يؤكد حفظه للنظام بكل مستوياته، وهو يشبه رع عندما يشرق فيطرد الظلام والعتمة التي تكثر فيها الجرائم، كما يشبه الفيضان العظيم الذي يطرد التحاريق والمجاعات ويجدد الحياة للجميع، وهذان المظهران هما محورا الديانة المصرية ويدلان في الفقرة على احتفاله اليومي (الشمس- رع) والسنوي (الفيضان- أوزير) وما يهدف إليه ذلك من خلود زماني (nHH) ومكاني (Dt). ويُعبّر رع المتوفى في رحلته الأُخروية عن نهاية العالم في شكل كارثة كونية، لذا وُجدت نصوص جنائزية وسحرية، وتُعَد نصوص الأهرام أقدم شاهد علي ذلك؛ فهي تؤكد دائماً علي الرغبة في الحماية والشفاء من الأمراض، فإذا حلت إسفت محل ماعت فإنه يعني وجود كارثة كونية[١].

كما مثلت زهرة السوسن هنا دوراً هاماً في نشأة الكون؛ حيث تقول إحدى أساطير نشأة الكون بأن هذه الزهرة نبتت من الماء الأزلي وكان يجلس فوقها إله الشمس الطفل، والمغزى غير واضح هنا فبعد انتصار إله الشمس علي أعدائه أطفال الضعف ووضعه الماعت مكان الإسفت أدخل أنفه في زهرة السوسن التي لم تكن سوي نفرتم[٢].

وإن كان البعض[٣] يري بخصوص السوسن الأولي أنها المني الذي اندفع ليُولد النور في هيئة طفل علي زهرة السوسن. وتم هذا الحدث الأشموني في جزيرة النار، وأن أقدم أصل لمولد الطفل من السوسن هو ترنيمة إلي الشمس المشرقة من عصر الرعامسة تقول: "هذا الإله العائش من جزيرة النار، الطفل الذهبي، الخارج من السوسن"، وزاد في هذا العصر تصوير الآلهة خصوصاً رع وأمون فوق زهرة السوسن مما يدل علي ارتباطها بالنظام الكوني والقوة الفائقة.

يصعب فصل الأسطورة عن السياسة فهما وحدة متكاملة يمثل فيها الملك عاملاً مشتركاً؛ ويؤيد ذلك النصوص التي وردت بها ماعت وإسفت مثل لوحة اللوفر ٢٠من الدولة الحديثة[4] والتي تتحدث عن حال البلاد تحت حكم ست أوأثناء نزاعه مع حور حيث سادت الإسفت (فوضى سياسية) لأن العرش خالٍ من ملكه الحقيقي الذي يحكم البلاد ويحفظ النظام، تماماً مثل الآلهة عندما يغيبون ولكن في ظل حكم حور استقرت الأرض وساد السلام وابتهجت البلاد وعادت الماعت إلى سيدها لأن الإله حور (الملك) يفعل ذلك ليرضي قلب ون- نفر كما أنه يعرض عن الإسفت (=الحكم الظالم لست وفترة النزاع) وقد تحقق ذلك بعد حكم المحكمة العنشمية بأن تلقى حور التاج الأبيض الذي اغتصبه ست.

---

(1) G.Meurer, *Die Feinde des Königs, OBO* 189, s.20f.

(2) E.B.Traut, *Lotos, in: LÄ III*, sp.1093f; إرمان- **ديانة**- ص ص١٠١- ١٠٣

(3) M.L.Ryhiner, *L´ offrande du Lotus dans les temples égyptiens de l´époque tradive,* Bruxelles 1986, pp.18-21; p.197.

(4) *BIFAO* 30, p.746f.

ثانياً: فصل الماعت عن الإسفت ونشأة الكون

هذه الأحداث الأسطورية(؟) لها بُعد سياسي يتضح من التعبيرات الواردة بالنص؛ حيث ينهج الملوك الذين هم حور على الأرض نفس نهج حور على سنة رع الخالق الذي أقر الماعت مكان الإسفت في جزيرة النار فالملوك يطردون أيضاً الإسفت عن الأرض ويثبتون كل القوانين (ماعت) التي عملها الإله، وهو أمر يؤكده كل من أمنحتب الثالث[1] وتوت عنخ آمون[2] من الأسرة الثامنة عشرة، فقد اعتبر الأول ذلك واجباً يؤديه تجاه مصر مثلما في المرة الأولى ويضيف الثاني أن الأرض (مصر) أصبحت كما كانت في حالتها (لحظتها الأولى)، ويؤكد على ذلك قول خنوم حتب الثاني[3] من الأسرة الثانية عشرة والذي شبَّه ملكه - عندما طرد الإسفت- بآتوم الخالق.

والأهم من ذلك هو أن طرد الإسفت وإقرار الماعت انتقل من الآلهة والملوك إلى الأفراد[4] الذين يؤكدون على ذلك بأنهم يفعلون ما يمدحه الملك والآلهة كل يوم ولم يأكلوا ما حرمه الآلهة، كما صارت فقرة الأهرام للأفراد في كتاب الموتى[5] رغم اختلاف الهدف منها.

وبالرجوع إلى البداية[6] يلاحظ أن مصر كانت فيما قبل الأسرات حضارات متفرقة، فهي لم تنشأ متحدة هكذا منذ البداية، كما أثرت البيئة في الفكر المصري: الصحراء والنيل والزراعة والأحراش وغيرها، مما جعل لكل مجموعة من الناس أساطيرها وفكرها الخاص بها، وعندما اتحدت البلاد في دولة واحدة كانت الديانة التقليدية لها تمثل توفيقاً بين تلك النظم الأساسية، لذا لم يوجد في الأدب المصري تقرير رسمي واحد عن"المرة الأولى" للكون فقد كان الإله المحلي الأكبر لكل مدينة يمثل الخالق الكوني[7].

اعتقد القوم أن **العالم قبل الخلق** كان يحتوي على نون عديم الشكل، ولكن يمكن تخيله على هيئة مياه وظلام لا نهائيين[8]، وقد جيء بالماعت عند الخلق إلى

([1]) *Urk. IV,* 1683.8-16.
([2]) *Urk. IV*, 2026.16-19.
([3]) *Urk. VII*, 26-27.
([4]) *Urk. IV*, 490-491.
([5]) *BD* 174.11-17.
([6]) L.Lesko, *op.cit*, p.90: ترجع الأساطير إلي أحداث توحيد القطرين علي يد نعرمر.
([7]) S.Sauneron et J.Yoyotte, *La naîssance*, p.19f.
([8]) D.Mcbride, *Nun, in: Oxf.Enc.II*, p.557: تمثل الحياة فقاعة داخل الهيول المائي.

الوجود فهي النموذج الدائم للحياة والنور والظلام، وأحضر الخالق هذه الأشياء من نون مصدر الحياة كلها "الحدوث المنتظر للوجود"، وكان لهذا الخلق بداية ونهاية محددة[1] وأطلق على هذا الحدوث اسم"المرة الأولى"، ورغم ذلك فقد كانت مياه نون الأزلية (الفوضوية) تحيط بالخلق وتهدده باستمرار لذا يُعد نون الجانب السلبي للحياة والنظام[2].

وترمز الفوضى إلى العدم واللاخلق وغياب العناصر المكوِّنة للعالم المخلوق، فهي" نقيض الوجود "، وعندما جاء الفيضان عالياً في عصر أوسركون الثالث، بدون سابقة في التاريخ المصري القديم، اعتقد القوم أنه يمثل العودة إلي الزمن الأول حيث نون ونشأة الكون التي تتمثل في بروز التل أو تفريخ البيضة أو تفتح زهرة السوسن أو الانبعاث الغامض للإله الذي خرج منه الجميع، والحركة هي الشيء السائد في كل مذاهب الخلق[3].

كما مثلت الشمس دوراً رئيسياً في عملية الخلق في مصر القديمة، فإله النور هو الذي خلق الكائنات ووهبهم الحياة وهو لم يصدر عن شيء آخر بل إنه ذاتي من الدرجة الأولى، ولم تُحذف الفوضى تماماً عندما الخلق بل استمرت الأشكال الأولية للماء والظلام في إطار الكون برغبة إلهية إذا أراد الخلق أن يعود إلي زمن نون، وبالتالي تأكدت القوى العدوانية- خصوصاً أبوفيس- في الكون المخلوق حيث إنه يهدد التوازن والنظام الطبيعي (ماعت) الذي كان مضطرباً أيضاً بهجوم أجنبي أو ثورة اجتماعية فتحدث الفوضى، وعندما يرتقي العرش ملك مصلح فإنه يقيم تماثيل الآلهة ويطرد المهاجمين ويقر القوانين وبذلك يتم تمجيده مثل خالق الكون في المرة الأولي[4].

ثالثاً: المرة الأولي والعصر الذهبي

تمت **المرة الأولي *sp tpy*-** التي يتميز بها النظام الكوني عن الفوضى- علي يد الإله الخالق[5]، ومن هنا ظهر نوعان من الزمن في العالم المستمر الثابت الذي تحدد فيه الكون ببداية ونهاية: الـ Dt وهو اللاوقت وقد ارتبط بالإله أوزير،

([1]) يتحدث الفصل ١٧٥ من كتاب الخروج بالنهار بأن الكون سيعود إلي نون مرة أخرى، وهذا الشيء مأخوذ من غرق جزر النيل: Ph.Derchain, *Kosmogonie*, *in*: *LÄ III* sp.749.

([2]) J.Kamrin, *Khnumhotep II* , p.4; Ph.Derchain, *in: LÄ III*, sp.750.

([3]) S.Sauneron et J.Yoyotte, *La naîssance*, p.22f.

([4]) *ibid*, p.26&77f .

([5]) *ibid*, p.78.

والـnHH وهو الاتصال المستمر بالوقت وقد تجسد في الدورة اليومية للشمس والدورة السنوية للفصول وإعادة الميلاد لإله الشمس [1].

ومن ناحية أخرى تمثل المرة الأولي حكم إله الشمس علي الأرض قبل هجرته إلي السماء عندما تمرد عليه البشر، فأمر نوت أن تصبح سماءاً وتبتعد عن الأرض ورفعها شو، وبذلك قسم الليل والنهار[2]، وانقسم الكون المخلوق إلي أرض وسماء ودوات، ويحيط بالأرض المزروعة صحراء تسكنها قوى الفوضى مثل الأجانب، واستقرت السماء علي أربع دعامات واتخذها إله الشمس مساراً له وسكناً وكذلك فعلت النجوم، ويذهب إله الشمس مساءاً إلي الدوات لزيارة الموتى، وهذه المنطقة خطيرة يتم فيها تجديد الشباب لإله الشمس والموتى[3].

كما وُجد في الكون المخلوق تسلسل للمخلوقات: الإله الخالق أول الكائنات التي استقرت في الكون المصري، وكان موجوداً قبل الخلق، ومسئولاً عن إخراج الكون من نون الأزلي وإيجاد كل الأشياء الأخرى في الكون، وأول فئة خلقها هذا الإله هم الآلهة وعلي رأسهم إله الشمس أحد أشكال رع الذي كان مسئولاً عن الاتصال اليومي للخالق بدورته الشمسية، وكان تجسيداً للإله الخالق، أما الآلهة فهي تؤكد الحركة الفعالة للكون وبالتالي النظام الكوني (ماعت)، وهم الذين حبسوا قوى الفوضى، كما خلق الإله مملكة للحكم علي الأرض بدأت بآلهة وأكملها ملوك اعتبروا أنفسهم حور علي الأرض، فهم يحفظون النظام الكوني بإقرار الماعت وطرد الإسفت وذلك بقمع الأجانب وصيد الحيوانات الصحراوية وتقديم القرابين، ويأتي النبلاء بعد الملوك في المرتبة وهم مسئولون عن العدل الإداري، فهم يجسدون الملوك في مقاطعاتهم ووظائفهم مثلما جسد الملوك الآلهة[4].

هكذا كانت لحظة الخلق وتوزيع المهام والمسئوليات، وتسمي هذه اللحظة بالعصر الذهبي (*m h3w nb-r-ḏr*) الذي يشير إلي فجر التاريخ ويعبر عن التكرار الدوري للتاريخ والخلق الأول، وبالتالي لم يكن العصر الذهبي استذكاراً خيالياً لماضٍ يصعب مناله وإنما هو نموذج تتخذه كل فترة حكم مقارنة بالأداء الملكي في"زمن الإله"(الزمن الأسطوري للأسلاف)، وتوصف هذه الفترة بأنها"سعيدة لمصر كلها مثلما كانت تحت حكم رع" وتشير هذه الصفات الملكية إلي مضمون تاريخي يحدد السيطرة الكونية للملك مما يفهم معه الإشارة إلي الحدود التي ثبتها الخالق نفسه[5].

---

(1) J.Assmann, *Ewigkeit, in: LÄ II* sp.48; J.Kamrin, *Khnumhotep II*, p.4; W.Helck, *Maat, in: LÄ III* sp.1116f; J.Allen, *Middle Egyptian*, p.104.

(2) St.Quirke, *Religion*, p.26; 31-36; 43; J.Assmann, *Maat*, s.174ff; 224.

(3) J.Kamrin, *Khnumhotep II*, pp.4-7.

(4) J.Kamrin, *Khnumhotep II*, pp.7-10.

(5) N.Grimal, *propagande royale,* pp.45-56; L.Žabkar, *Ba* p.5; R.Anthes, *Ma^{c}- hrw, in: JNES* 13, 1959, p.37.

وبذلك يكون قد أُلقى على عاتق الملك[1] مهمة الحفاظ على النظام الكوني، وهذا يتضح من خلال النص الشهير الذي يتحدث عن مهام الملك وعن الهدف الذي خلق من أجله[2] وهو"لقد وضع رع الملك (فلان) على أرض الأحياء إلى الأبد ليحكم الناس ويرضي الآلهة ويُظهر الماعت ويحطم الإسفت ويقدم القرابين المقدسة للآلهة والقرابين الجنائزية للموتى"، و يمثل هذا النص تدخل الملك في النظام: ففي حالة عدم وجوده يعود العالم إلي حالته الأولى قبل الخلق، أما تدخله فيمثل توازناً وهمياً للعصر الذهبي لأنه من أتباع حور[3].

ويرى أسمان[4] أنه من المستحيل أن يكون معنى ماعت هنا هو"النظام الكوني" فالإله الخالق لا يحتاج إلى وسيط لكي يقيم"النظام الكوني"، فالأمر يتعلق بنظام"بشري" دنيوي اجتماعي، بسبب انفصال السماء عن الأرض والآلهة عن البشر ولا يتحقق إلا بواسطة الملك، وهي بذلك سببية مزدوجة أو غير مباشرة، رع هو "السبب" والملك هو "سبب ماعت" التي "تسبب" النظام الكوني.

تناقض ماعت وإسفت في الفلسفة الأخلاقية:-

الإسفت أكثر الكلمات استخداماً للتعبير عن الذنب والشر، وهي عكس ماعت[5] وتساويها *grg* "كذب وظلم"[6] وهناك أيضاً تناقض بين الطيب (*nfr*) والسيئ (*bin*) منذ الدولة القديمة، ذلك أن المذهب المزدوج ماعت (= نظام) وإسفت (= فوضى) هو المذهب المزدوج للحقيقة الأخلاقية[7].

وتتمثل الأخلاق في الخير أو الحسنات طلباً للعدل الإلهي، فالإنسان يجازَى على الأمانة والاستقامة وفي الخير والشر ويصرح المرء بأنه" يعمل ما يحبه الناس ويحبه الآلهة" وهو شيء يرتبط بالتقوى لأنه يخضع للإرادة الإلهية[8].

([1]) يقول الإله للملك في العصور المتأخرة "لا توجد إسفت في أعوامك"وغيرها من العبارات التي تشير إلي العصر الذهبي الذي يتأكد فيه غياب الإسفت من الأرض ويكون الغذاء وفيراً:
R.Grieshammer, *Gott und das Negative*, s.87.

([2]) J.Baines, *Society*, *in*: رغم أن Grimal يؤرخ النص بعصر طهرقا إلا أن
H.Smith, *in: BACE* 5, p.79 وكذلك (ed.B.Shafer, *Religion*) pp.127-129 و
J.Kamrin, *Khnumhotep II*, p.8 ويان أسمان- *ماعت*- ١١٩يردونه إلي الدولة الوسطي، ويضيف الأخير أن النص نقش علي عدد من معابد الدولة الحديثة(حاتشبسوت والأقصر وهابو) وفي العصر المتأخر(مقصورة طهرقا) وهو يمثل دور الملك في أنشودة التعبد الصباحي.

([3]) N.Grimal, *Propagande*, p.47ff; J.Assmann, *State and Religion in the New kingdom*, in: (ed. W.K.Simpson, *Religion and Philosophy in Ancient Egypt, YES* 53, New Haven 1989), pp.57-59.

([4]) أسمان- **ماعت**- ص ص ١٢٠-١٢١.

([5]) بلغ عدد النصوص التي ذكرت إسفت وماعت معاً ٩٣ نصاً علي الأقل في الـ ١٣٦ نصاً.

([6]) Th.J. Zandee, *Death*, p.44.

([7]) E.Otto, *Ethik, in: LÄ II* sp,36.

([8]) H.Bonnet, *Ethik, in: RÄRG*.174.

ورغم أن المصري القديم لم يعرف علم الأخلاق بالشكل النظري، إلا أنه وُجدت لديه سلوكيات يمكن استنتاجها من المصادر المكتوبة خصوصاً السير الذاتية ونصوص الحكمة والوثائق القانونية والسجلات التاريخية والصلوات ويأمل أصحابها أن ينالوا قبول القارئ؛ وتعكس المثاليات (مثل العدالة والأمانة والإخلاص والرحمة والعطف والسخاء) كلها تعكس المذهب الفكري المركزي للماعت، وقد صيغت التعاليم لتساعد المرء على تمييز الماعت من الإسفت والتصرف طبقاً لذلك؛ فالحياة طبقاً لماعت تتبعها آخره طيبة، وهذا واضح في المحاكمة التي ظهرت بوضوح منذ تعاليم إلى مر يكارع وتطورت في الفصل ١٢٥من كتاب الموتى، وورد بالمحاكمة نوعان من الاعترافات التي ينكر فيها المتوفى ارتكابه العديد من الجرائم[1].

والأهم من ذلك هو أن الأفكار الأخلاقية تتطور وتتغير وتتكرر مع مرور الزمن[2] كما أن للمجتمع أثراً واسعاً في نشأة الأخلاق في مصر القديمة وهذا ما يتضح في الوصايا الأخلاقية، فالحياة في أسرة وفي جماعة وفي مدينة شيء يؤثر في الشخصية، ويقرأ المرء عبارات مثل" لقد فعلت ما يحبه الناس ويمدحه الآلهة" ثم تحول هذا الأسلوب إلى التعبير عن فعل ماعت، فالماعت هي ما يحبه الناس، هذا بالإضافة إلى أن الصلة بين الآلهة والأخلاق ستصبح فيما بعد"التقوى الشخصية" حيث تصف نصوص الدولة الحديثة الآلهة بأنهم"يحافظون على الأخلاق"[3].

تمثلت الأخلاق في التعاليم والنصائح المحفوظة في الأدب؛ وذلك عن طريق تتابع السير الذاتية لإبراز أساليب الحياة الناجحة للاستفادة منها، بينما ينتج عن عدم التربية(السلوك) إزعاج للنظام، وهنا تندمج الأخلاق بالدين فكراً ومعنىً؛ لأن الإله قد أوجب الأخلاق وهو يفضل المطيع ويؤذي ويعاقب العاصي[4].

ويمكن للقلب أن يميز بين الخير والشر مثلما يفعل الإله، وتذكر بعض النصوص أن القلب هو الإله الذي يميز بين الخير والشر كما أن التصرف الأخلاقي يميز بين السلوك والعاطفة وكذلك السلوك الشعائري[5].

وعلى صعيد الواقع كان الملوك أكثر المستفيدين من الفكر الأخلاقي للإله بتاح، فقد امتزجت سلطة الملك (حو) بكل من حكمته (سيا) وعدله (ماعت) ليمثلوا جميعاً العناصر الأخلاقية في الملكية المصرية[6].

---

(1) *cf*; E.Otto, *in: LÄ II* sp.34&37; B.Ockinga, *in*: *Oxf.Enc.I*, p.484ff; E.Teeter, *Maat, in: Oxf.Enc.II*, p.319; O.Ndigi, *Maât et le Mbok, dans: CcdE* 2, 2001,p.81.

(2) E.Otto, *Ethik, in: LÄ II* sp.34; M.Lichtheim, *Maat*, p.45f.

(3) E.Otto, *in: LÄ II* sp.34f.

(4) E.Otto, in: LÄ II sp.35f وكذلك أحمد جلال – **فضيلة الحق**- ص ٧٦١.

(5) E.Otto, *in: LÄ II* sp.36f.

(6) أحمد جلال- **المرجع السابق** ص٧٧٧.

وكعنصر أخلاقي في السير الذاتية فقد ورد أقدم ذكر لـ" فعل ماعت" قرب نهاية الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة ويأتي تأكيد" قول ماعت" و"فعل ماعت" بعد الجملة الافتتاحية" لقد أتيت من مدينتي"؛ وأما دافع فعل المرء للماعت فذلك لأن"الإله يحبها" و"لأنها الخير"، كما أن الإنسان أيضاً يحب الخير ويكره الشر(1) وقد ارتبط التعبيران "قول ماعت" و" فعل ماعت" بمفهوم "الحكم" بلقب "*ثاييتي ساب*" وكذلك القضاة(2).

كما يتطلب الأمر في نصوص السير الذاتية بلاغة وفصاحة حيث لا توجد عدالة بدونها، فالبلاغة- في مصر القديمة- هي الاجتهاد في قانون ماعت(3).

رابعاً: الحفاظ علي النظام الكوني

تعددت وسائل الحفاظ على النظام الكوني بين تقديم القرابين، وتصوير المعارك، والسحر، والاحتفالات وغيرها مما سوف يأتي ذكره:-

(١) تقديم القرابين (للآلهة والموتى):-

تضمن نص مهام الملك سابق الذكر، تقديم القرابين للآلهة والموتى، وكان تقديم القرابين للآلهة يتم في المعبد الذي يمثل كوناً صغيراً لأنه يقع بين الواقع والغيب، وهو مركز بؤري للصراع بين النظام (ماعت) والفوضى (إسفت) ويتصل فيه البشر بالآلهة والأرض بالسماء، وتخترق المسلات أعالي السماء، وتدعم صاريات الأعلام مظلة السماء، وتمثل الصروح الأفق، وترفع الأعمدة الأسقف المزدانة بالنجوم، وتعج البحيرات المقدسة بالحياة مثل المحيط الأزلي، وتُخرج الآبار سائل القوى المتجددة لمياه الخلق؛ ويحدث الخطر عندما تتحد السماء بالأرض والعالم الأخر، وهي الأماكن التي انفصلت وتميزت عند الخلق الأول؛ ويتم التغلب على ذلك الخطر من خلال الشعائر وحدود المعبد، وكلاهما يصد القوى الفوضوية المهددة للنظام باستمرار(4)، فالمعبد ملكوت الإله على الأرض وذلك بوجوده في مكان وزمان مقدسين(5).

---

(1) كما أن الماعت هي التي تؤكد كرامة الإنسان وأفضليته على الحيوان، راجع: Alex.Moret, *op.cit*, p.14.

(2) B.Menu, *op.cit*, p.286; M.Lichtheim, *Maât*, pp.9-13.

(3) L.Coulon, *Véracité et rhétorique dans les autobographies égyptiennes, dans: BIFAO* 97, 1997, p.105&132.

(4) كما كانت الكباش التي تتقدم الصروح لتحدد مسار الزيارة والمحور الرئيسي للمعبد وسيلة دفاعية للمعبد ضد الأرواح الشريرة، راجع: J.Borghouts, *Ram*, *dans*: *RdE* 32, p.39f.

(5) B.Shafer, *Temples Priests*, in: (ed.B.Shafer, *Temples* 1998), p.1; L.Bell, *New kingdom temples* in: (ed. B.Shafer, *Temples* 1998), p.132f; R.Wilkinson, *Symbol and Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.36&67

وترمـز الشـعائر الدينيـة فـي المعبـد إلـي التنـاقض االثنـائي بـين :الضـوء والظلام، الخير والشر، النظام والفوضى، الحياة والموت، التآلف والأنانيـة، التجمـع والتشتت.

وقد اعتقد المصـري أن الآلهـة قد أقرت النظـام والتعاويـذ، وكـان چحـوتي مشرفاً على تنفيذها: وكانت معظـم القرابين المقدمـة تعبـر عن شـكر الملك ومصـر كلها لما منحه الإله من قبل:"إنني أعطي لأنك أعطيت "، كما عبر المصـريون عن التماسـهم العطايـا فـي المسـتقبل "إننـي أعطـي لعلـك(تسـتمر فـي) العطـاء"، وتشـمل عطايا الآلهة نفس الحيـاة والضـوء والهـواء والحمايـة والأمـان والحيـاة(الخلـود) فـي الآخرة؛ وتعبر معظم القرابين عن الحياة والنظام اللذين يصبح بهما البشر مـن نفس مادة الإله، ومثال ذلك عين حور (الوجات) التي تمثل جزءاً من الإله وبعودتهـا إليـه فإنه يكتمل؛ كما أن لها علاقة بمصر *kmt*(السوداء ="إنسان العين" بالنسـبة للعـالم- الكـون- الوحـات) وبهـا يسـتطيع الإلـه رؤيـة الكـون؛ كمـا أطلـق المصـريون علـي القرابين اسم ماعت[1] ابنة الإله الخالق وأخت الملك وهي النظـام وبقـاء الخلـق علـي جميع المستويات وهـي- مثـل عيـن حـور- تمثـل مـا كـان راسـخاً وكـاملاً وتامـاً، وقـد اتضح دور جحوتي منذ الدولة الوسطي في أنه "رفع الماعت إلـي مـن يحبهـا" وأنـه بذلك وبمعالجته العين يكون قد عالج الخلق، كمـا أن الملـوك- خصوصـاً الرعامسـة- الذين تحتوي أسماؤهم علي كلمة ماعت يقدمون أسماءهم دليلاً علـي تقديم ماعـت؛ إذن كان المقصود من القرابين هو التفاعل بين الملك (مصر) والإلـه فـي منـع عـودة الكون إلي الفوضى[2].

تقدمة ماعت ووضع ماعت مكان الإسفت:-

تلخص عبارتا"تقدمة ماعت (Hnq mAat) "و"وضع ماعت في مكان الإسفت" (wdi mAat m st izft) دور الملك نحو المجتمع كلـه ومسئوليته الكبـرى ذات الأوجـه المختلفـة، فهـو يصـد أعـداء مصـر ليسـود النظـام والهـدوء، ويعـين مـوظفين عـادلين يحـافظون علـى المجتمـع ويجعلونـه فـي تناسـق، ويضـع الحـدود بـين الأقـاليم والمـدن والنـاس ويمـدهم بـالحبوب حتـى لا يجوعـوا، ويُرضـي الآلهة بإقامة المعابد وتقديم القرابين[3].

وليس من الضروري أن تكون المناظر المصورة للقضاء علي الأعداء علـي الجدران الخارجيـة شيئاً فعلياً وإنما قد تكون رمزية، فالأعداء يرمزون إلي الفوضى المحيطة بالكون المنظم.

(1) يؤكد أحد نصوص الدولة الحديثة ذلك:"طعامك ماعت وشرابك ماعت، إلخ"، انظر:
H.Smith, *Maat and Isft, in: BACE* 5, p.79.

(2) B.Shafer, *Temples Priests*, (ed.B.Shafer, *Temples* 1998), pp.22-24; G.Englund, *Offering, in: Oxf.Enc.II*, pp.564-568; E.Teeter, *Maat, in: Oxf.Enc., II*, p.319; O.Ndigi, *Maat et le Mbok, dans: CcdE* 2, p.80f; St.Quirke, *Religion*, p.32ff; H.te Velde, *Seth god of*, p.50f; P.Barguet, *Morts*, p.98; Stricker, *Enemies of Re I*, p.63ff.

(3) W.Helck, *in: LÄ III* sp.1115; J.Allen, *Middle Egyptian*, p.117.

وكانت ماعت منذ الدولة القديمة جزءاً من الألقاب الملكية، وفي عهد الرعامسة صُوِّر العديد من الملوك يقدمون ألقابهم المتضمنة ماعت إلى الآلهة كناية عن تقديم ماعت وبذلك فقد ساووا أنفسهم مباشرة بها، وإن ندر أن تتلقى الماعت القرابين(1).

وكان إطعام الآلهة كل يوم بالماعت شيئاً جوهرياً لتثبيت كل الأعمال الكونية النافعة؛ ويمثل شكل ماعت جالسة على إناء "الاحتفالات" القربان الرئيسي في المعابد وهي تقدم لخالقها الذي ينادي عليه الملك (الكاهن) في نص من الدولة الحديثة "طعامك ماعت، وشرابك ماعت، وخبزك ماعت، و بيرتك ماعت وزيت رأسك ماعت، وملابسك ماعت، وإنك تستنشق البخور باعتباره ماعت، ونفس أنفك ماعت" ويوضح هذا النص أن كل القرابين كان يرمز إليها بالماعت(2).

ويهدف تقديم الماعت إلي إعطاء الملك لشعبه حكم ماعت مما يعني انتصار النظام علي الفوضى، والسلام علي الحرب والدمار، والرخاء علي القحط والمجاعة والشقاء، وانتصار العدل علي الظلم، ويمكن مقارنة هذه التقدمة- وكذلك الحياة علي ماعت- بالكا التي تأكل بشكل رمزي(3).

وفي عهد أخناتون كان آتون هو الذي يمنح الحياة والماعت للعائلة، وقد عاش أخناتون على ماعت *anx m mAat* كما عُرفت نفرتيتي بأنها ماعت "كابنة لرع" وربما مثلت مناظر احتضان أخناتون لنفرتيتي عيشته على ماعت(4) ويرتبط تعبير *anx m mAat* و *Anx mAaw* بالمعاني الحسنة المتصلة بنقاء الآلهة وعدالة الملوك وحصانة رجال الحق، فالملك "مولود في حق *msw m* $m3^{c}t$" و"يشرق في حق *xa m* $m3^{c}t$" (=الحكم) و"يرضى بالماعت *Htp* *Hr* $m3^{c}t$ فإذا تسنى له ذلك أصبح- رمزياً- "حاكم ماعت"- *HqA* $m3^{c}t$"و" وسيد ماعت *nb* $m3^{c}t$ "(5).

كما أن الماعت قربان جنائزي ويتضح ذلك من الفصل ١٢٦ من كتاب الموتى(6)، وجاءت فكرة حصول المتوفى علي قربان ماعت من توحده بإله الشمس منذ نصوص التوابيت بعد محاكمته (انتصاره علي أعدائه) وهو يحصل علي هذا القربان في حقل البوص وحقل القرابين وهذا هو المكان المفضل لتناول القرابين ويماثل إيونو(7).

---

(1) E.Teeter, *in: Oxf.Enc.II* p.319f.
(2) H.Smith, *op.cit,* p.78f.
(3) W.Helck, *in: LÄ III*, sp1112-1114; B.Menu, *op.cit*, p. 282; J.L.Bleeker, *Hathor and Thoth*, p.138f.
(4) H.Smith, *op.cit*, p.80.
(5) W.Helck, *in: LÄ III* sp1112f وكذلك أحمد جلال- **فضيلة الحق**- ص ٧٧١ .
(6) أسمان- *ماعت*- ص ١٢٢.
(7) أشرف فتحي- **إيونو** - ص ص ٥٠٠-٥٠١.

ومن واجبات ومهام الملك تقديم القرابين الجنائزية *prt xrw* للموتى وهو شيء من الوسائل التي تحافظ علي النظام الكوني، ذلك لأن المتوفى إذا حرم من القرابين فإن روحه تهيم في الأرض وتهاجم الأحياء وتعرض حياتهم للخطر وتثير القلاقل والفوضى[1].

٢- الاحتفالات [2]:-

تركز الشعائر الدينية في المعبد أيضاً علي احتفالات الآلهة وما يفعلونه باستمرار من أجل الكون ومظاهره الإيجابية؛ وإن إهمال البشر للآلهة يسبب غضبهم وكراهيتهم لهم فيهددونهم، وبالتالي كان الهدف من القرابين والاحتفالات هو تعبير فئات المجتمع عن العرفان بالجميل نحو الإله، وهو شيء يتم بالخدمة اليومية المنتظمة في قدس الأقداس(تطهير وإلباس ومديح.....)، وقد أوقفت الأوقاف للصرف علي هذه الاحتفالات وتلك الشعائر والقرابين[3].

ومن أهم الاحتفالات التي يحافظ بها الملك والكهنة علي النظام الكوني: الاحتفال بمجيء الفيضان[4] وعيد السد وعيد الوادي وعيد الإيبت[5] وأعياد مين وسوكروأوزير وعيد الحصاد[6]، وفي هذه الأعياد(الاحتفالات) يتم تدمير الأعداء بشكل دوري منتظم، وهي أشياء موجودة منذ ما قبل الأسرات وحتى العصر المروى[7].

٣- تصوير المعارك:-

تمثل جدران المعابد الحدود بين النظام والفوضى ويتضح هذا من استخدام جدران من الطوب اللبن المتموجة التي تشير إلي مياه نون، والهدف من تصوير مناظر المعارك هو إرهاب الأعداء وطرد الشر وتخليص العالم من الفوضى[8] وحفظ النظام المقدس[9]. وتصور هذه المناظر الملك وهو يطأ شعوب الأجانب

---

(1) راجع أيضاً: بوزنير وآخرون- **معجم الحضارة المصرية**- ص ٣١٢، وكذلك: R.Leprohon, *Offering formula and lists, in: Oxf.Enc.II*, p.569ff ، وإن كان أدولف إرمان- **ديانة**- ص ٣٣٣ هامش ٣/١- ينفي هذه الفكرة عن المصريين القدماء.

(2) راجع عن الأعياد عموماً والهدف منها J.Bleeker, *Egyptian Festivals*, Leiden 1967; A.Spalinger, *Festivals, in: Oxf.Enc.I,* p.521ff.

(3) J.Baines, *op.cit*, p.126; H.Smith, *op.cit*, p.69.

(4) وهو الوقت الذي توضع فيه الماعت مكان الإسفت.

(5) بالإضافة إلي دور هذا العيد في تقديس الملك فإنه ينقذ تجدد الخالق آمون الأقصر ويعبر عن إعادة مولد آمون الكرنك وإعادة خلق الكون، وهو يعبر عن تجديد الطاقة للآلهة التي تموت، انظر: L.Bell, *op.cit*, p.157ff.

(6) وهو عيد يرمز إلي ذبح الأعداء تماماً مثلما يتم حصد القمح، وهي ترتبط بشعيرة سحب الثيران الأربعة...، انظر: H.te Velde, *Erntezeremonien, in: LÄ II* sp.2.

(7) S.Schoske, *Vernichtungsrituale, in: LÄ VI* sp.1009f.

(8) ويتفق هذا مع دور الصيد ومناظر الأضاحي وتقديمها، راجع أيضاً: S.Schoske, *op.cit*, sp.1010.

(9) B.Shafer, *op.cit*, pp.5-7.

(النوبيين والليبيين وشعوب البحر والآسيويين) أو الأقواس التسعة وهم مقيدون أو قتلي تحت قدمي الملك سواء في النقوش أو علي قواعد التماثيل، وهي تعبر بالصورة عن نص[1].

٤- السحر[2]:-

كان السحر- منذ الدولة القديمة وحتي الفترة الرومانية- يمثل القوى الكونية الأولي، وهو يجسد الإله حكا أكبر أبناء الإله الخالق، وكان مبجلاً باعتباره العضو الأصغر سناً لثالوث عين شمس المحلي في الدولة القديمة وجبانة منف في الدولة الحيثة وغرب الدلتا في عصر الانتقال الثالث وإسنا في العصر البطلمي الروماني، وهو القوة الحيوية التي نشطت فجأة وكانت تحمي الآلهة والخلق، وهو الذي يغرس حيويته السحرية في تماثيل الإله الخالق أو الأرواح ، ويتضح الارتباط الأساسي بالحيوية الكونية بالنطق والتمتمة باسمه، وقد استخدم السحر في نصوص اللعنة لأعداء مصر والكون[3]؛ ويحصل المرء عليه من جزيرة النار ضد قوى الفوضى حتي تتجدد الحياة الكونية[4].

الخلاصة:-

- تداخل المفهوم الكوني مع المفهوم السياسي للإسفت لدرجة أنه يصعب فصلهما عن بعضهما في كثير من الأحيان؛ فالإسفت والماعت مبدءان (قاعدتان) تعتمد عليهما نظرية الخلق في مصر القديمة حيث تمثل الأولي الفوضى والخواء والخمول الذي سبق الخلق فجاء الخالق وأوجد الأشياء ووضع الماعت مكان الإسفت التي طردت إلي الخارج.

- الماعت ليست سابقة علي الإسفت زماناً ومكاناً ولم تكن متضمنة في عناصر الوجود التي كانت تكمن مع آتوم- كما يري يان أسمان- وإنما خلقها الإله آتوم(رع) لتكون دستوره الذي تسير عليه جميع الأمور، فهي ابنته و هي أخت شو(الملك).

- تتشابه شعيرة إقرار ماعت مكان الإسفت مع الخدمة اليومية الصباحية في قدس أقداس المعبد المصري، كما اتفقت معها في المراسم والخطوات، وانتقلت في كتاب الموتى إلي الأفراد، وتحدد مكانها وزمانها في فقرتي الأهرام ٢٦٥و ١٧٧٤، فالمكان هو جزيرة النار(=المعبد المصري) ويمثل الفيضان أوزير وتمثل الشمس رع، وهذا الأخير يبدو من ارتباطه بفقرتي الأهرام هاتين أن المقصود هو الخدمة

([1]) D.Wildung, *Feindsymbolik, in: LÄ II* sp.146.

([2]) راجع عن السحر وأدواره الأخري وأدواته ونظمه والسحرة وغير ذلك بالتفصيل في:
K.Ritner, *Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice; Id., Magic, in: Oxf.Enc.II*, pp.321-326; J.Borghouts, *Magie, in: LÄ III*, sp.1137ff
وكذلك: إيفان كونيج- **السحر والسحرة في مصر الفرعونية**- مترجم بالقاهرة ١٩٩٩.

([3]) K.Ritner, *in: Oxf.Enc.II*, p.321; J.Borghouts, *in: LÄ III* sp.1141.

([4]) *Cf;* J.Borghouts, *Magie, in: LÄ III*, sp.1146
ولاحظ دور جزيرة النار *Pyr.*265 .

اليومية في معبده في إيونو؟! والزمان هو ليلة الفيضان العظيم (رأس السنة مع شروق الشمس= طرد الظلام وكذلك التحاريق).
- العلاقة بين ماعت ورع علاقة قوية واضحة في معظم النصوص، مما يؤكد علي أهمية الشمس في الحضارة المصرية، والماعت هنا تتعلق بانتظام شروق الشمس وغروبها في ميعادها وأن السماء التي تحمل الشمس ثابتة لا تقع علي الأرض فلا يعود الكون إلي ما كان عليه من إسفت (فوضى)، كما أن النيل يأتي في موعده، وكل شيء يسير بنظام (=ماعت) حدده له الخالق الأول (الشمس- آتوم- رع) في الزمن الأول.
- الزمن الأول هو اللحظة التي تميزت فيها الأشياء بأن وضعت الماعت مكان الإسفت ووزعت المهام والمسئوليات والواجبات علي الآلهة والملوك والنبلاء والعامة وتتساوي مع (تسبق) زمن رع سيد الجميع (*h3w nb-r dr*) كما تتكرر مع بداية حكم كل ملك جديد.
- ورغم قيام الإله الأول- ومن بعده الملك- بطرد الإسفت إلي خارج الكون المنظم (= ماعت وجزيرة النار) إلا أنها لا تزل باقية علي حدود الكون وتهاجمه من حين لآخر (في المساء وأيام النسيء الخمسة) وتأخذ أشكالاً مختلفة (لأنها غامضة ولا يمكن تخيلها كما أنها خاملة لا تنشط منها إلا هذه الأرواح أو الأشكال[1]) مثل ست وأبوفيس بصفة أساسية وكذلك الأجانب والطيور والأسماك... وغيرها، ويدل هذا علي ازدواجية الفكر المصري القديم.
- يدل تكرار الزمن الأول علي أن الخطر يتكرر وهذا يحتم علي الملك الإله البشري أن يتصدي لهذا الخطر، فهو الذي يقر الماعت مكان الإسفت ويقدم القرابين ويقوم بالمعارك ضد أعداء مصر، وبذلك يحافظ علي النظام الكوني والسياسي؛ كما أن الملك تلقي البراءة من الآلهة في المحكمة المقدسة[2] وهذا يعني انتصاره علي أعدائه تماماً مثل إله الشمس واضع الماعت مكان الإسفت، وهذا قد يفسر انتقال هذه المهمة- وضع الماعت مكان الإسفت- في كتاب الموتى١٧٤ إلي الأفراد.
- نشأت الأخلاق نتيجة للتقوى المرتبطة بالإرادة الإلهية، فهي علاقة المرء بربه، وكان مظهرها هو التناقض بين الخير (ماعت) والشر (إسفت) ولا يمكن فصل الأخلاق عن الدين لأن الإله هو الذي فرضها ويحاسب عليها؛ كما تعكس المثاليات الواردة في الأخلاق المذهب المركزي الفكري للماعت، وقد غرست هذه المثاليات والتعاليم في النشأ لتعلمه التمييز بين الصواب والخطأ (ماعت وإسفت) ولكي تدله

([1]) وهذه العناصر غير المخلوقة والتي تحيط بالكون لها مظاهر نافعة ومتجددة مثل النوم والمياه الأرضية، كما أن لها مظاهر مهددة مثل الإسفت، راجع: B.Shafer, *Temples Priests and Rituals, in*: (ed.B.Shafer, *Temples* 1998), p.1f.

([2]) *Cf*; M.Lichtheim, *Maat*, p.16f; H.Smith, *in: BACE* 5, p.70.

على الطريق السليم، ونشأ عن ذلك فكرة محاكمة الموتى (وربما العكس) حيث ارتبط فعل ماعت وقولها بصيغة "لقد أتيت من مدينتي" .
- وعند لحظة الخلق وُضعت ماعت مكان الإسفت في جزيرة النار، وهو شيء يرتبط بالشمس وشروقها وانتصارها على الأعداء (الظلام والغيوم) فالإله رع (الشمس) هو سيد ماعت وخالقها، وإن أشارت بعض نصوص التوابيت وكتاب الموتى إلى أن خالقها هو أوزير ليعيش بها رع، وكلا الإلهين يكره الإسفت ولن يأكلها، كما عبرت جملة "الإسفت هي الأمس وماعت هي اليوم"[1] عن تحول الأمور من إسفت إلى ماعت، ويمكن مقارنتها بجملة "أوزير هو الأمس ورع هو اليوم" مما قد يشير إلى ارتباط الإلهين بالماعت والإسفت، وأن الإسفت هي التحلل (أوزير)، أما ماعت فهي الحياة (رع)، وبما أن أوزير هو روح رع الليلية فإنه يمكن القول بأن الإسفت والماعت وجهان لعملة واحدة، ويكمل كلاهما الآخر تماماً مثل أوزير ورع الصورة الليلية والنهارية لليوم الواحد.
- عبرت تقدمة ماعت ووضع ماعت مكان الإسفت عن حفظ النظام بجميع مستوياته على يد الملك الذي يؤدي واجباته، وتمثل تقدمة ماعت خلاصة القرابين من طعام وشراب إلخ، ولم يقتصر ذلك على الملك فقط فقد قام الأفراد بهذه الواجبات بداية من الوزير وحتى الموظف البسيط.

([1]) *CT VI* 241; *BD* 84.

الفصل السابع

الإسفتيو وعقابهم

مدخل

تعتمد الديانة المصرية علي محورين رئيسيين هما"العقيدة الأوزيرية" (=الفيضان) و"العقيدة الشمسية" (=رع)[1]؛ وقد أوجد المصري القديم لهذين المحورين (أوزير ورع) مناهضين وعدوين تمثلا في الصحراء (الفوضى والموت =ست) والظلام واللانهائية (=أبوفيس)؛ ويحاول هذان العدوان مهاجمة النظام بشكل مستمر لإعادته إلى حالته الأولى(الإسفت) التي سبقت الوجود، ويساعدهما في ذلك عصابة شريرة (وعلى المستوى السياسي هم الأجانب الذين يحاولون غزو مصر) ولكن إلهي الخير والنظام يطردان هذه العناصر الفوضوية ويساعدهما في هذا آلهة ومردة خيّرون.

كما أن المصري القديم عرّف الأعداء بأنهم"هؤلاء الذين أذنبوا ضد رع أو أوزير علي الأرض"، ويشبّه المتوفى نفسه بأوزير في الآخرة، وله أعداء هم ست وعصابته ويحتمي منهم بأمه نوت وأبيه جب وينتصر عليهم بمساعدة حور وچحوتي[2].

لم يظهر الإسفتيو في نفس الفترة التي ظهرت فيها الإسفت[3] كما كانت البداية عن طريق الإشارة إليهم[4] ثم ذكرهم الرجل القنوط[5] بأنهم"فاعلو الإسفت*irw isft*"[6] ثم استغني الكتبة عن هذا التركيب بإضافة ياء النسب للإسفت لتصبح *isfty(w)* التي استمرت بعد ذلك في نصوص التوابيت[7] وما بعدها.

([1]) تدخلت هاتان العقيدتان أيضاً وبشكل واضح في اتجاهات محاور المعابد (شرقية غربية =الشمس و جنوبية شمالية =الفيضان) والمعبد يمثل الكون المنظم.

([2]) J.Zandee, *Death*, pp.218-223.

([3]) أي منذ نص الأهرام.*Pyr*.265

([4]) كما عند إيبوور "وإنها الإسفت هي التي يفعلونها بالاعتماد عليها".

([5]) *MÄS* 18, s.17، وكذلك مريكارع وفي أول مرة تظهر فيها في نصوص التوابيت *CT IV* 63.

([6]) *EG*, §354.

([7]) بداية من.*CT IV* 253

أولاً: الإسفتيو

يقدم الملك الحكيم الإهناسي في نصائحه لابنه مريكارع[1] ما يدل علي سمو القيم والمبادئ الأخلاقية، فالجزاء(ثواب أو عقاب) لا يقاس بمدي فقر المرء أو غناه ولكن بعمله، وأساس ذلك هو الاستقامة وعمل الماعت، ويحدد هذا الحكيم الصفات التي ينبغي علي المرء أن يتحلى بها ليكون قويماً ومقبولاً، ثم يبين العيوب التي تشين الإسفتيو، فرغم أنهم أغنياء إلا أن قربانهم لا يُقبل[2]"إن فضيلة الرجل القويم خير قبولاً من ثور يقدمه فاعلو الإسفت".

وكما اعتاد كتاب الخروج بالنهار[3]، فإنه يشرح ماهية الإسفتيو وكيفية عقابهم، فهم المجرمون والمذنبون الذين أدانتهم المحكمة المقدسة (سادة الماعت) التي خلف أوزير، ويعاقبهم اتباع الوجات (الكوبرا)، وهم أعداء رع (أوزير المتوفى) الذين عصوا سيد الجميع[4] في أسطورة نجاة البشر من الهلاك، وتدمرهم عين الوجات التي تحمي رع (أوزير المتوفى)[5] في مركبه في العالم الآخر، باللهب الخارج من فيها؛ إنه يدخل في صراع (محاكمة) معهم عند الفجر ويغلبهم حتى يستطيع الخروج بالنهار، إن هؤلاء الإسفتيو هم الـذين هـاجوا وتمردت قلوبهم، وهم السارقون والساقطون وهي صفات لكل من ست (سارق عين حور =الملكية= مصر) وأبوفيس (سارق عين رع = الشمس= النور= النظام).

إذن فالإسفتيو هم أعداء رع (أوزير المتوفى) في العالم الآخر؛ وهم الذين يرغب المتوفى أن يتخلص منهم في المحاكمة لينال القرابين (ماعت) ويخرج مثل الشمس بالنهار[6]، لذلك يؤكد جحوتي من الأسرة الثامنة عشرة[7] أنه صادق مع الناس وينفي عن نفسه انضمامه إلي الإسفتيو، مما يوحي بأنه لا يكذب ولا يخدع

---

(1) *KÄT* 1977, ss.79-82.

(2) قارن مع الفارق قوله تعالي"***إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً***" آل عمران ١١٦.

(3) *BD* 17.43-58; *Cf; CT IV* 253-259.

(4) *Cf; CT VII* 465-467 ويذكر Stricker، - رغم غرابة آرائه- أربعة أعداء كونيين لإله الشمس (في الأركان الأربعة) وليس لهم أسماء، ويقضي عليهم عن طريق التضحية بأربع سمكات (إناث) تقطع وتلقي في الجهات الأربعة أمام أبواب المعبد، كما يستخدم إله الشمس ذراعيه (= أشعة الشمس وسهامها المحرقة) لتدميرهم، انظر: B.Stricker, *The enemies of Re, in: DE* 23, 1992, p.73f; *Id., enemies II, in: DE* 28, 1994, p.100.

(5) عن توحُّد المتوفى بكل من رع وأوزير، راجع: أشرف فتحي- *إيونو* - ص ص ٤٩٩-٥٠٠.

(6) عن علاقة ماعت بالقرابين والمحاكمة، راجع: أشرف فتحي- *إيونو*- ص ص ٥٠٠- ٥٠١.

(7) *Urk. IV*, 442.7-9.

ولا يفعل الشر طمعاً في"أن يستريح في الجبل الغربي لساكني الدوات" وكذلك الحال مع إيامونچح[1] الذي يفخر بأنه يعترض (ربما يخالف) الإسفتيو".

كان هذا على الصعيد الديني والجنائزي؛ أما على الصعيد السياسي فيقدم الرجل القنوط[2] مفهوماً أخر عن الأسفتيو، فهم الأشرار والأغراب[3] الذين يتودد إليهم الناس، بينما لم يعد هناك قلب (رجل) يُعتمد عليه ولم يعد هناك ماعتيو، إنهم (الإسفتيو) يحكمون الأرض[4] وهم مجهولون يلجأ إليهم الناس يصرخون ويشكون لهم حالهم، لذا لم يجد القنوط أحداً يتحدث إليه ويشكو إليه حاله؛ كل ذلك يدل على انقلاب الأوضاع السياسية والاجتماعية رأساً على عقب بسبب تغلغل الأجانب (الإسفتيو) في البلاد في عصر الانتقال الأول؛ ويتحدث مرنبتاح[5] عنهم بأنهم قد خروا علي وجوههم.

وسوف تتناول الدراسة ممثلي الإسفتيو (ست وأبوفيس)؛ حيث تجسدت الفوضى في ست حاكم البرق والرعد والعواصف والرياح والأمطار وكلها من الصحراء، كما تجسدت الفوضى أيضاً في الثعبان المتوحش أبوفيس الذي يحاول- في صراع دائم بين النور والظلام- أن يبتلع الشمس في رحلتها التحأرضية[6].

١- ست:-

أقدم دليل علي وجود ست[٧] هو دبوس العقرب الذي يصور هذا الإله بحيوانه "كلب أو خنزير[8] أوحمار[9]، أوحيوان خرافي له جسد حمار أو كلب ورأس خنزير"؛ كما كُتب اسمه(*stš*) في نصوص الأهرام فيما عدا هرم ونيس حيث كُتب بحيوان ست فقط، ويُترجم الاسم بـ"المهزوم والخاضع والراجع والمهمل والفوضوي والمقطّع والمطرود في الصحراء ومثير الفوضى والهارب والصحراوي والسكير"، ودخل اسمه في تركيب حوالي ٥٣ اسماً في الحضارة الفرعونية[10].

([1]) *Urk. IV*, 945.11-15.

([2]) *MÄS* 18, s.17.

([3]) *Cf; Wb V* 604.8-12; *FCD*, p.324.

([4]) يؤكد هذا القول ما ورد علي لسان خع خبر رع سنبAdmons, p.102بأن الأرض أصبحت مهجورة وفي فوضى، وأصبحت الإسفت في القصر.

([5]) *LEM*, 86.13-15.

([6]) L.Bell, *The New Kingdom Divine temples, in: (*ed.B.Shafer, *Temples* 1997), p.129.

([7]) يمكن تقريب كلمة ست من الشيطان خصوصاً وأنهما يترجمان بالمطرود أو الملعون؟.

([8]) تحول ست في صراعه مع حور إلي خنزير بري أسود، راجع: P.Houlihan, *Pigs, in: Oxf.Enc.*III, p.47.

([9]) جدير بالذكر أن حيوان ست"شا" هو أحد الأشكال التي اتخذها الملك في الصعود، انظر: Ch.Jacq, *Voyage*, p.95.

([10]) H.te Velde, *Seth god of confusion*, pp.3-7&p.135f; *Id., Seth, in*: *Oxf.Enc.*III. p.269.

وُلد ست- مثل أوزير- من جب ونوت، ويذكر بلوتارخ أن مولده لم يكن طبيعياً بل إنه انطلق(*sti*) من جنب أمه، وبذلك دخل العالم بفوضوية، ولم تصفه نصوص الأهرام بـ" المولود"(*msi*)[1]؛ ولكن يُشار إليه بأنه"ابن نوت" لارتباطه بالرعد ورغم ذلك فإنه لم يصور مرتبطاً بأمه مثل حور وإيزة، كما لم تنس نصوص لعنة ست أن تذكر أن أمه قد أعرضت عنه[2].

أنجب جب ونوت- في أيام النسيء الخمسة التي اخترعها جحوتي- خمسة أبناء هم أوزير وست وإيزة ونبت حوت (نفتيس) وحورور، بعد أن حرم الإله الأكبر في التاسوع (رع) علي نوت- كما روي بلوتارخ- أن تلد في أي يوم من أيام العام[3]؛ وكان ست هو الأخ الشرير الذي تفوق قوته قوى الفوضى والارتباك[4]، فهو المسئول عن خسوف القمر والهزيمة في الحروب والمجاعات والأوبئة وتغلغل الأجانب داخل البلاد، وهو إله الهكسوس المفضل بعد اتحاده بإلههم المحلي بعل[5]؛ كما أنه أوجد الموت بقتله أخيه أوزير[6] بدافع الغل والغيرة.

وتعددت الروايات التي تذكر قتل ست لأخيه أوزير مما أدي إلي تعدد الوسائل والأدوات التي تم بها القتل: فمنها إغراقه في الماء، ومنها ضربه برجل ست (الثور) الأمامية(*xpS*)[7]، ومنها قتله بصولجانه الثقيل (*Dam wAs*)، وهذه الوسائل ترمز إلي ازدواجية المفهوم (فالمظهر السلبي هو القتل والدمار، والمظهر الإيجابي هو الفيضان والحياة وفتح الفم والقوة)[8].

لقد أزعج ست النظام بقتله أوزير، كما قطع جثته؛ حيث يوجد في كتاب الخروج بالنهار نداء إلي رع بأن "ينقذ (المتوفى) من قابض الأرواح ست[9]" فهو مارد الموت المدمر" العائش علي سرقة (المتوفى)"، لذا فهو يلقي مصيره بالقيود والذبح والتقطيع الذي تلقاه حيوانات الأضاحي المصورة علي جدران المقابر[10]، كما تعبر شعيرة قتل البرنيق عن القضاء علي الشر= ست[11].

([1]) H.te Velde, *Seth god of*, p.27; p.64.

([2]) H.te Velde, *Seth, in: Oxf.Enc.*III p.270.

([3]) انظر: بوزنير- *معجم الحضارة المصرية*- ص ٣٤٢ وكذلك:-
G.Poethke, *Epagomenen, in: LÄ* I sp.1231f; A.Tobin, *Myths*(*Creation*), *in*: *Oxf.Enc.*II, p.469.

([4]) D.Silverman, *Divinity and, in: (ed.B.Shafer, Religion* 1991), p.44.

([5]) سامي الأحمد- *الأصول الأولي لأفكار الشر والشيطان*- بغداد ١٩٧٠- ص ص ٢٧- ٢٨.

([6]) H.te Velde, *Seth, in: Oxf.Enc.*III, p.269.

([7]) عن علاقة الـxpS أيضاً بالنجوم والإسفتيو انظر: الفقرة ١٧ من كتاب الخروج بالنهار.

([8]) H.te Velde, *Seth god of,* pp.86-91.

([9]) *BD* 17; *CT IV* 319-320.

([10]) H.te Velde, *Seth god of*, pp.92-94.

([11]) A.De Jiong, *Hippopotami, in: Oxf.Enc.*II, p.101; H.Willems, *Crime*, *in: JEA* 76, p.44f.

كما نتج عن قتل ست لأوزير صراع بين الأول ووريث الثاني حور، ويحاول *Griffith* ومن قبله*Sethe* شرح هذا الصراع باعتباره انعكاساً لظروف اجتماعية وسياسية؛ حروب أهل الشمال أتباع حور مع أهل الجنوب أتباع ست التي انتهت بتوحيد البلاد علي يد نعرمر، بينما يري كل من *Helck*و *Otto* في ذلك ازدواجية نظم بها المصريون عالمهم، ويعترض *te Velde* معتبراً أن أصل الصراع ديني تعتمد فكرته علي الوحي أو الإلهام(1) أما *Lesko* فيري فيه صراعاً في الطبيعة بين الوادي الخصيب(*kmt*) والصحراء (dSrt)، بين الفيضان (أوزير) والعواصف (ست)، وهو صراع علي الحكم عندما يرث الابن أباه(2).

والوريث حور أحد طرفي الصراع(3) هو ابن إيزة من أوزير وقد تربي في الدلتا في أحراش خنميس، ولم يكن له متمم أنثوي وصور طفلاً، وحاول ست- بعد علمه بمولد حور- قتله بأن أرسل إليه "سرقت" العقرب فلدغته بسمها(4)، كما اقتلع عينه(5) أثناء الصراع وفي المقابل اقتلع حور خصيتي ست ويطلق علي القرابين "عين حور" رمزاً للتكامل والانسجام ومساهمة في إصلاح النظام الكوني الذي تم عندما استعاد كل من حور وست ممتلكاتهما "العين والخصيتان"(6).

لقد "حصر جحوتي الفيضان وفصل بين حور وست"(7) وبالتالي وضع حدوداً بين الكون والفوضى المحيطة به علي هيئة لُجّة، وهذا يعني تقسيم العالم كل شيء إلي اثنين، وهو شيء يتعلق بنشأة الكون، إنه ليس فقط صراعاً بين الصعيد والدلتا ولكنه صراع بين مصر والبلاد الأجنبية التي يحكمها ست، حيث أعطي حور *kmt* وأعطي ست dSrt (8)، و مع ذلك لم يختف ست من العالم المنظم بل

---

(1) H.te Velde, *Seth god of*, pp.74-80.

(2) L.Lesko, *Cosmogonies and, in: (*ed.B.Shafer, *Religion*,1991), p.93.

(3) أطلقت النصوص علي حور وست: الإلهان والسيدان والرجلان والصنوان والمتحاربان، وأشير إلي الصراع باختصار (الجروح واقتلاع العين والخصي) في النصوص الدينية، انظر: H.te Velde, *Seth god of*, pp.32-35.

(4) المقصود بالسم في لوحات حور السحرية هو مني ست الذي نفذ إلي جسد حور.... راجع: H.te Velde, *Seth god of*, pp.37-45.

(5) العين هنا هي العرش ومصر والقمر والنظام الكوني والسلام والسلامة، ومن يكمل هذه العين أويعيدها (= جحوتي BD 17) فإنه بذلك ينقذ الكون وينال رضا الآلهة، وتتساوى عين حور مع عين رع التي تعاقب المتمردين: H.te Velde, *Seth god of*, pp.43-48.

(6) H.te Velde, *Seth god of*, pp.32-51.

(7) رغم أن الذي فصل بين حور وست هو جحوتي إلا أن هناك بعض الآلهة اتخذ صفة الفصل بينهما مثل آمون رع ورع نفسه وجب، انظر: H.te Velde, *Seth god of*, p.60ff.

(8) كان نصيب حور- في محكمة الفصل- شطر مملكة أبيه ، بينما تذكر لوحة شباكا أن جب لم يرض بهذا التقسيم فأعطي كل ميراثه لحور، انظر: H.te Velde, *Seth god of*, p.60ff.

أصبح مدافعاً عن رع ضد قوى الفوضى والعدم (أبوفيس)[1]، وظهر ست بعد الصلح وهو يقوم مع حور بتوحيد القطرين (السماتاوي) ويطهر معه الملك ويتوجه، وكان قد حُكم عليه أن يرأس البلاد الأجنبية[2]، وكان يُعد في مجمع الآلهة نائباً للآلهة المعبودة بالخارج[3].

لم يعد ست إلهاً للشر فقط، فقد أصبح إلهاً للصحراء وواحاتها التي طُلب منه فيها الوحي (مثل آمون) خلال احتفاله في اليوم الخامس والعشرين من الشهر الرابع للشتاء (العام الخامس من حكم" شاشانق" من الأسرة ٢٢) كما هو مسجل علي لوحة الداخلة[4] التي تشمل ألقابه "ابن نوت وسيد الواحات والإله العظيم وعظيم القوة"، وقد صور بهيئة بشرية ورأس صقر أو قرص الشمس وحية الكوبرا، وعلي نفس اللوحة يُوجد لقب"كاهن ست"[5].

كما اعترفت نصوص الأهرام بمكانه التقليدي في تاسوع عين شمس، وكان زواجه من نبت حت رسمياً، وهناك علاقة بينه وبين حتحور ونيت وعنات وعشترت، كما كان إلهاً لعمال المناجم شرق أمبوس[6] وحارساً لرحلات الصحراء والبحر وكان يطلب منه النجدة[7]، كما يُري وهو يعلّم الملك تحوتمس الثالث كيفية تصويب السهام[8] وشغل مكانة هامة في عصر الرعامسة[9].

ولا يُنسي دوره في الدفاع عن مركب الشمس ضد الثعبان أبوفيس، ويطلق عليه هنا "ست سيد الحياة في مقدمة مركب رع" و"المختار من رع"

---

(1) H.te Velde, *Seth god of*, pp.60-63; *Id., Seth, in: Oxf.Enc.*III p.269; St.Quirke, *Religion*, p.65; L.Lesko, *The Ancient Egyptian Book of Two Ways, NES* 17, California 1972, p.6.

(2) ربما ترجع علاقة ست بالبلاد الأجنبية إلي عصر بر ايب سن من الأسرة الثانية، انظر: H.te Velde, *Seth god of*, pp.109-113..

(3) H.te Velde, *Seth god of*, p.109; *Id., Seth, in: Oxf.Enc.*III p.269.

(4) يؤرخ Osing هذه اللوحة بالأسرة ٢٥ انظر: J.Osing, *Seth in Dachla und Charga, in: MDAIK* 41, 1986, s.229.

(5) J.Osing, *loc.cit*; H.te Velde, *Seth god of*, pp.113-115

كما كان "كبير كهنة ست" يأخذ أهم ألقاب ست وهو *šd xrw* "المزعج"أو "مثير الفوضى"، قارن *BIFAO* 30 وانظر : H.te Velde, *Seth, in: Oxf.Enc.*III p.270.

(6) كانت أومبوس(قفط) مركز عبادته *nwbty* وقد لاحظ Kees أن عبادته ومعابده في مصر كانت تقع علي حدود الصحراء، خصوصاً في النقاط التي تبدأ بها الطرق الهامة، وله معبد في أومبوس منذ عصر تحوتمس الأول رممه رمسيس الثاني ومعبد في أواريس وبررعمسيس: H.te Velde, *Seth god of*, p.116; *Id., Seth, in: Oxf.Enc.*III, p.269.

(7) Chr.Jacq, *Voyage*, p.94.

(8) R.Wilkinson, *Symbol and Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.184, fig.133.

(9) H.te Velde, *Seth god of*, p.131; *Id., Seth, in: Oxf.Enc.*III p.270.

و"ابن رع"، ويمكن تفسير وجوده في المركب علي أنه المظهر العنيف لرع، وهو هنا غضب وعنفوان رع كما أن (ماعت)"ابنة رع" حقيقة الإله رع وعدالته[1].

وبالإضافة إلي ذلك فهو يستخدم سيفه في حربه ضد أبوفيس وعفاريت الأمراض، ويساعد أوزير في بعثه باستخدام ساقه في فتح الفم، وبمساعدة لعابه، كما أنه يسبح به حاملاً جثته وأصبح قارباً جنائزياً له، كما يوجد ست الطائر الذي يحمل المتوفى، كما كان آتوم- في الفصل ١٧٥ من كتاب الخروج بالنهار- يمتلك "با" (قوة) ست وهو يحرسه ويحرس رع منذ الأهرام[2].

٢- أبوفيس[3]:-

يتضح مما سبق أن الإله ست كان له دور خيّر في طرد وطعن أبوفيس ثعبان الظلام، والذي يمثل ثاني عنصر فوضوي أزلي الظلام الذي يهدد مركب رع (الشمس المسائية)، ولا يوجد تفسير لأصل ونشأة أبوفيس إلا في معبد إسنا من العصر المتأخر، حيث يوصف أبوفيس بأنه "الذي كان بصاقاً، الذي نتج عن لعاب نيت، أبوفيس في المياه الأزلية"، لكنه كان موجوداً عند خلق الكون، وهزمه الخالق وطرده خارج النظام، ومنذ تلك اللحظة وهو يعارض مركب رع (الخالق) كل يوم وليلة بقواه السحرية، لكنه يُحرق ويُدمر باستمرار[4].

تأكد إسقاط أبوفيس وإخضاعه في حالات عديدة وصور توضيحية، وهناك إشارات إلي ٧٧ بردية كانت تُعطَي للمتوفى بغرض تمائمي تحوي تعاويذ لإحضار

---

(1) M.Nagel, *Seth dans la barque solaire, dans: BIFAO* 28, 1928, p.33; 38; H.te Velde, *Seth god of*, pp.105-108.

(2) H.te Velde, *Seth god of*, pp.87-101; Chr.Jacq, *Voyage*, p.94f.

(3) كلمة أبوفيس كلمة يونانية، والأصل المصري القديم "عبب" بأشكال كتابية مختلفة، راجع: *Wb I* 167, 179, 180; *GHwb*,s.137; C.Crum, *Coptic Dictionary* I, Oxford 1939, p.21; J.Černy, *Coptic etymological Dictionary*, London 1976, p.15; A.Badawy&E.Hornung, *Apophis*, *in: LÄ* I, sp.350; J.Borghouts, *The evil eye of Apopis, in: JEA* 59, London1973, p.114 ، وقد أوردت بردية "بريمررند" صفات عديدة- منها ما ورد منذ نصوص التوابيت- أهمها"المعاقب وفظيع الوجه و مزدوج الشر....." راجع: R.Faulkner, *The Papyrus of Brimmer-Rind III, in: JEA* 23, 1937, p.166ff; G.Posener, *Les crimenals dépabtisés et les morts sans noms, dans: RdE* 5, 1946, p.53 ، وكذلك: ثناء الرشيدي- *الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولي وحتى نهاية الدولة الحديثة*- دكتوراة غير منشورة- القاهرة١٩٩٨- ص ص ٧١- ٧٣ .

(4) إريك هورنونج- *ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعدد*- مترجم بالقاهرة ١٩٩٥- ص ص ١٦٠- ١٦١، وكذلك : H.te Velde, *Seth god of*, p.104 .

أبوفيس إلي مكان إعدامه، حيث يُقطع ويلقي في النار مما يجعل لون السماء أحمر، لون دماء أبوفيس المهزوم والمجروح عند الفجر[1].

وأقدم إشارة إلي أبوفيس من عصر الانتقال الأول (عنخ تيفي بالمعلا) حيث يتحدث النص عن "وجود سلحفاة في لجّة هاوية كعدو للشمس"، ويحاول *Hornung* تفسير ذلك بأن المصري القديم في فترة الدولة القديمة (النظام المقدس في عصر الأهرام) لم يكن يدرك وجود أي خطر يتربص بحضارته؛ حيث ظهر أبوفيس نتيجة لسقوط الملكية وانهيار النظام وظهور تكهنات مؤداها بأن رع (إله الكون) له عدو خفي يهدده هو وخليقته باستمرار، لقد انكشفت الملكية وظهر عجزها عن حفظ النظام، مما أدي إلي الانهيار الإنساني بسبب وجود قوى تسبق وجود الخليقة تنافس قوى حفظ النظام والخليقة، وتلك القوى الفوضوية غير المستقرة تكمن في الخليقة من بدايتها؛ وتتضمن تلك الإشارة أيضاً "ضفاف أبوفيس الرملية" وهي أهم رموز التحدي لإله الشمس (المركب والماء)[2].

وتذكر التوابيت[3] أبوفيس علي أنه عدو رع والمتوفى[4] فهو "الثائر والساخط"[5] و" سارق عيون الشمس*ir.f ᶜw3*"[6] و"يُطرد من مركب رع xsf app m wiA n ra"[7] وأن"ساحراً يجلس أمامه- ضده"[8] و"يتم تقييده *intt tw.f*"[9]، كما أن التعويذة رقم ٣٣٥ من نصوص التوابيت- والتي أصبحت الفصل ١٧ من كتاب الخروج بالنهار- تصف قطاً يذبح الثعبان عدو الشمس تحت الشجرة المقدسة إشد في إيونو[10] وينتصر القط (إله الشمس رع أوآتوم miw aA) ويُجرح وجهه حيث توصف عينه بأنها المدمرة (*nkwt*) وهي التي يعالجها المتوفى حتى يطرد الظلام والعتمة كما أنه يحضر عين الوجات (السليمة) التي

---

(1) G.Hart, *Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, London 1986, p.32; M.Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, London 1980, p.29; H.Frankfort, *Kingship*, p.150.

(2) إريك هورنونج- *وادي الملوك، أفق الأبدية عند المصريين القدماء*- مترجم بالقاهرة ١٩٩٦ ص ص١٣٩- ١٤١ وكذلك ثناء الرشيدي- *الثعبان*- ص ٦٨.

(3) تعد نصوص التوابيت المصدر الوحيد من الدولة الوسطي الذي يذكر أبوفيس، انظر: J.Borghouts, *in*: *JEA* 59, p.115.

(4) A.Badawy&E.Hornung, *Apophis, in: LÄ* I, sp.350
وبالنسبة للمتوفى فإنه يحرم من النور، انظر: هورنونج- *وادي الملوك* - ص ١٤١.

(5) *CT VII* 376b.

(6) *CT V* 244f. والعين رمز اتساق وتجدد النظام الكوني، هورنونج- *وادي الملوك* - ص ١٤١

(7) *CT V* 244a; *BD* 108.

(8) *CT* sp.473.

(9) *CT II* 382; 386; *V* 245c; *VII* 377.

(10) يمثل قتل الثعبان رمزاً للقضاء علي أعداء إله الشمس وأوزير في عصور ما قبل الأسرات والعصر المبكر: J.Malek, *The Cat in Ancient Egypt*, London 1993, p.84.

تلمع[1]، وعاشت هذه الأفكار بشكل أوضح وأكثر تفصيلاً في كتاب الخروج بالنهار[2] وفي باقي كتب الآخرة في الدولة الحديثة[3].

والمصدر الرئيسي الأكثر وضوحاً (بالنص والصورة) للصراع بين رع وأبوفيس هو كتاب الحجرة الخفية (الإمي دوات)؛ ويبدأ الصراع بأن يظهر أبوفيس أثناء مسيرة مركب الشمس في العالم الآخر (رحلة مائية مثل نهر النيل) فيبتلع أكثر من قدمين من الماء ويتوقف رع وطاقمه عن الإبحار فيبدأ الطاقم في اتخاذ إجراءات لإنقاذ المركب وإكمال المسيرة، فتتلو إيزة (+ حكا المصاحب للطاقم) الساحرة التي تقف في مقدمة المركب تعويذة لإيقاف سحر عين الثعبان[4] ثم تقيده العقرب سرقت بالأنشوطة التي في يدها[5]، ثم يغرس "حري دسو اف" ومساعدوه خمس سكاكين في جسده، وبذلك يصبح أبوفيس عاجزاً، ولكن لا يمكن للمركب أن تبحر لحاجتها للمياه التي ابتلعها الثعبان، وتترك هذه المهمة الصعبة للإله العنيف المدافع عن رع وهو ست الذي يطعن الثعبان برمحه في حلقه أو يقطعه بسكينه عند رأسه (كتاب النهار) [6]، وهو واقف في مقدمة المركب مستخدماً قوله وسحره وفعله لأنه حارس رع منذ نصوص الأهرام[7].

لقد أُطلق علي ست اسم "الشرير" باعتباره قاتل أوزير والمحارب ضد أبوفيس، وله "غضب"، عند حربه ضد أبوفيس، ويفسر *Bonnet* و*Zandee* صراع أبوفيس وست[8] بأنه يمثل سيطرة ست علي الرعد وهو ريح السماء وكانت

---

(1) J.Borghouts, *in: JEA* 59, pp.115-117.

(2) من هذه التعاويذ ٧و ١٥و ١٧و ٣٩و ١٠٨و ١٧٥و ١٨٣......انظر: A.Badawy&E.Hornung, *Apophis, in: LÄ* I, sp.350 وكذلك هورنونج- *وادي الملوك*- ص ١٤٨.

(3) ظهر أبوفيس في هذه الكتب كما يلي: الإمي دوات (٧ و١٢) والبوابات(٢و٣و٦و١٠و١١) والكهوف(٥و٦) وفي الآكر والبقرة السماوية(مرة واحدة) و كتاب النهار(الصف الأوسط) انظر:
A.Badawy&E.Hornung, *Apophis, in: LÄ* I, sp.350.
A.Badawy&E.Hornung, *Apophis, in: LÄ* I, sp.350.

(4) تستخدم إيزة- وفي يدها سكين الحراسة- أقوى سلاح عرفه الآلهة والبشر وهو سلاح السحر العنصر السابق علي الخلق واستمر بعده ليحافظ علي النظام الكوني، ويساعدها الإله حكا رب السحر وكذلك القرود الذين يمسكون شبكة في أيديهم في البوابة العاشرة من كتاب البوابات، انظر: هورنونج- *وادي الملوك*- ص ١٤٣و A.Piankoff, *Ramesses VI*, p.200f.

(5) يلاحظ وقوف سرقت وحري دسو اف ومساعديهم خارج المركب؟!.

(6) هورنونج- *وادي الملوك*- ص ص ١٣٩-١٤٨؛ *الوحدانية* ص ١٦١؛ إرمان- *ديانة*- ص ص٢٣٠-٢٣١.

(7) H.te Velde, *Seth god of*, p.99f.

(8) تضع نصوص التوابيت دليلاً علي الصراع بين ست وأبوفيس قبل الهكسوس، وهي بذلك تنفي اكتساب ست صفة القضاء علي الشر من إله الشمس الكنعاني بعل كما يري E.Mayer راجع: H.te Velde, *Seth god of*, p.87ff.

تُؤدِّي شعيرة معينة لقهر أبوفيس حتى تشرق الشمس، وقد يمثل انتصار الشمس علي أبوفيس (الظلام) قتل مردوك الأكدي للتنين تيامات[1].

هكذا يتم القضاء اللانهائي علي خطر أبوفيس (الظلام) دائم الظهور، لذا فإن الكهنة في معابد العصر المتأخر يقرءون يومياً تعاويذ ضد عدو الشمس وعصابته لإنقاذ الكون من الشلل والكارثة، و نتيجة لذلك ظهر في العصور المتأخرة مجموعة من وسائل القضاء علي أبوفيس منها شعيرة تدمير أبوفيس في المعبد يوجد في المناظر التي تمثل الموت الرمزي للثعبان نص اللعنة الذي ينطق به الملك عندما يطعن برمحه عدو الشمس ويقطعه ويسحقه تحت صخرة ضخمة من الحجر الأحمر[2]، كما كان الكهنة يصنعون تمثالاً من الشمع علي هيئة ثعبان ويمزقونه ويحرقونه عوضاً عن أبوفيس الذي هو- مثل ست- ليس إلا مبدأ الشر، وكان المصريون يتصورون أن الكيانات المعقدة النسج في العالم يمكن تبسيطها إلي ثنائية الخير والشر، ذلك أن العدم والفوضوي التي لا شكل لها والتي يأتي منها أبوفيس وإليها يعود هي التي تهدد نظام الخلق[3].

كما ظهرت شعيرة "تدمير عين أبوفيس الشريرة" والتي يضرب الملك فيها كرة أمام أحد الآلهة- عادة حتحور- ويتضح من النصوص المصاحبة أن الكرة هي عين أبوفيس، و غالباً ما ترتبط هذه الشعيرة بمناظر قتل الغزال وطعن أبوفيس (أوتمساح أو سلحفاة أو ترسة) وتقديم أجزاء من عدو مذبوح، أو أنها تصاحب مناظر تقديم عين الوجات أو رمز$wnSb$، وينتصر الملك بضرب الكرة بعصا bAqالتي برزت من عين رع نفسه، وبالتالي فقد تكون هذه الشعيرة صراعاً بين عين رع وعين أبوفيس[4].

ويأتي على رأس ذلك كله "كتاب أبوفيس"[5] من العصور المتأخرة ويمثل انتصار رع وماعته على الظلام والفوضى، وكان على رأس شعائر الخدمة اليومية في معابد الشمس كما كان ضرورياً (أو مقتطفات منه) في النصوص الجنائزية[6].

يفسر البعض[1] صراع رع ضد أبوفيس على أن طاقم رع يمثل تجسيدات ومظاهر لرع وأجزاء منه، فالإله حو هو كلمة رع الخلاقة وسيا هو إدراكه

---

(1) H.te Velde, *Seth god of*, pp.101-103; G.Nagel, *op.cit*, pp.33-38; S.Hooke, *Middle Eastern Mythology*, London 1991, p.74f.

(2) J.Yoyotte, *Apopis et la montagne rouge, dans: RdE* 30, 1978, p.150.

(3) هورنونج- *وادي الملوك*- ص ص ١٤٥- ١٤٦.

(4) J.Borghouts, *in: JEA* 59, pp.120-139.

(5) العنوان الكامل لهذا الكتاب هو "كتاب تحديد الخلق لرع وقهر أبوفيس، الكلام الذي يتلي قاله إله الجميع بعد أن جاء إلي الوجود" وهو مجموعة تعاويذ سحرية موجهة ضد أبوفيس منها بردية بريمر رند(*BM* 10188) وربما تم تأليفها منذ الدولة الحديثة في عين شمس أومنف، وقد عثر عليها في طيبة، انظر:; R.Faulkner, *Brimmer-Rind III, in: JEA* 23, p.166; J.-C.Goyon, *Apophisbuch, in: LÄ* I sp.354.

(6) J-C.Goyon, *op.cit.* sp.354

وماعت هي سلطته السحرية العادلة وجحوتي هو شخصيته المنظمة الفعالة لحكمه، ورع هو سيد الكون، أما ست فهو تصرفات رع العدوانية ضد أعدائه ومعارضيه (أبوفيس)، فهو يطرد أبوفيس بحية الكوبرا التي معه والتي خرجت من ست، والمهم أن كلاً من ست و أبوفيس في العصر المتأخر أصبح عدواً للآلهة، كما اندمج كلاهما في الأخر.

ثانياً: عقوبة الإسفتيو

أ- مقدمة عن عقاب الأشرار والمذنبين في مصر القديمة:-

العقوبة رد فعل ضد التمرد أو الهجوم المطلق على النظام المستقر، وكما تبين النصوص فقد كانت العقوبة مكروهة عموماً، وينصح الملك ابنه مريكا- رع باستخدام عقوبة معتدلة "لا تقتل فهذا ليس مفيداً لك ولكن عاقب بالضرب والحبس فيما عدا المتمرد الذي انكشفت خططه"، كما اعتبر الساحر جدي استخدام سجين في عرضه السحري- كما اقترح خوفو- بقطع رأسه، أن ذلك عنف لأنه "محرم على القطيع المقدس (قطيع الإله)"[2].

ويمكن الاستدلال على وجود دور قضاء منذ الدولة القديمة عن طريق ألقاب مثل "المشرف على المحكمة، وأمين أسرار المحاكمة في دار القضاء"، كما كان الوزير يشغل منصب "المشرف على المحاكم الستة(؟)"[3]، وكانت دور القضاء هذه منفصلة عن المعابد فيما عدا بعض القضاة الذين كانوا يخدمون الآلهة

([1]) H.te Velde, *Seth god of,* pp.103-108.

([2]) A.G.McDowell, *Crime and Punishment, in: Oxf.Enc*.I, p.316.

([3]) يُدعي جحوتي بأنه"الكلمات الخارجة من فم جحوتي نيابة عن أوزير" في المحكمة العنشمية في نصوص الأهرام التي ذكرت عدداً كبيراً من المحاكم في مدن عديدة كان يجب علي ست وأوزير أن يمثلا أمام القاضي ماعتي أو العدالة المزدوجة أمام جب أو التاسوع، انظر:

J.Bleeker, *Hathor and Thoth*, p.134f.

الصغرى "حكت"و"حكا" المسئولين عن القانون، وربما كان لقب "كاهن ماعت" إدارياً أكثر منه دينياً[1].

كانت دور القضاء هذه هي المكان الذي يُحضَر إليه المتهم ويتم استجوابه وإقامة الدليل علي إدانته وبالتالي الحكم عليه إن كان آثماً بالعقوبة المناسبة أوتبرئته وإخلاء سبيله إن كان بريئاً.

والحديث عن الجرائم والعقوبات طويل، وسوف يقتصر الأمر هنا علي إعطاء إشارات ولمحات عامة، ثم يأتي بعد ذلك الحديث عن عقوبة الإسفتيو الواردة في النصوص هنا، وهي تتشابه مع تلك التي تخص المذنبين الآخرين.

تُعد الاعتداءات علي المقابر وتدمير اللوحات وتخريب المعابد جريمة تستحق العقاب[2]، وللجريمة مظهر أخلاقي يُعد فيها المعتدي مظهراً لست وأبوفيس، لذا كان المجرم مساوياً للأضاحي التي ترمز إلي موت القوى الشريرة في المعبد أو المقاصير الجنائزية[3]، وكان الناس والآلهة يُعرضون عن المجرم (قارن *mkHA isft*)، كما سخر أهل دير المدينة من السارق والمعتدي وكانوا يضربونه بالعصا في الاحتفالات[4].

والتمرد جريمة ضد الأوقاف الدينية، وقد أطلق مرسوم بيبى الثاني علي كاهن مين الذي سرق شيئاً دينياً أنه "متمرد وعدو إلهه" وعوقب بفقد وظيفته ودخله وأزيلت قرابينه من المعبد، ولم يُذكر الموت صراحة كعقوبة، وأوضح تمرد هو محاولة الاعتداء علي حياة الملك[5].

وتُعد السرقة ضرراً أكثر منها جريمة، وعقوبتها قطع اليد أودفع ثلاثة أضعاف البضاعة المسروقة[6]. ولم يكن الزنا موضوعاً لدار القضاء. أما القتل فقد كان إثماً أساسياً وعقوبته هي القتل مثلما في لوحة النفي ولوحة نباتا وعريضة بادي إيسة[7].

---

(1) A.G.McDowell, *op.cit*, p.316 .

(2) كان المتوفى يستدعي- في الدولة القديمة- المعتدي علي مقبرته إلي ساحة قضاء الإله العظيم أو يقطع رقبته مثل الطائر، أو يذبحه مثل الأضاحي وتُقدم ساقه قرباناً، كما يُعاقب أبناؤه أويحرق مع المجرمين أو يدخل السجن الكبير: H.Willems, *Crime, in: JEA* 76, pp.35-38.

(3) H.Willems, *in: JEA* 76, p.52; A.G.McDowell, *op.cit*, p.317f.

(4) H.Willems, *in: JEA* 76, p.53.

(5) A.G.McDowell, *op.cit*, p.317.

(6) H.Willems, *in: JEA* 76, p.53; A.G.McDowell, *op.cit*, p.318

ويبدو أن قطع يد السارق عقوبة تتشابه فيها الحضارات قديماً وحديثاً وحتى في الديانات السماوية، قارن في الإسلام قول الحق تعالي: "***والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما***" من الآية ٣٨ سورة المائدة.

(7) A.G.McDowell, *op.cit*, p.318f.

وكان محو ذكري المرء (نسيانه) أقصي عقاب للمتوفى ويتم ذلك بمحو الاسم أو الصورة من الآثار[1] مما يؤدي إلي الحديث هنا عن العقوبة في العالم الآخر[2] فمنذ نصوص الأهرام يوجد شيطان يدعي *xrty* يعيش علي قلوب الناس، وهو إذا ما التهم المتوفى فإن الأخير ينقطع عن الوجود حيث تنتقل قوة المتوفى إلي من يلتهمه[3]، كما ذكرت نصوص الأهرام عقوبات أخرى عديدة كان علي رأسها ما تم بالربط في عمود *mnyt* (الذي يُربط فيه أعداء أوزير لعقابهم) الموجود أيضاً في مقابر الدولة القديمة وما بعدها، وهو مرتبط بالضرب أكثر العقوبات اعتدالاً في حالات الحنث في اليمين أو التخلف عن أداء دين إلخ، وهذا العمود هو عمود المرسى مما يشير إلي ثبات العالم وإيقاف الشر وإبادته وكان مقدساً تحرسه إيزة ونبت- حوت وارتبط بأعمدة أخرى مثل *wsrt* (الذي يربط فيه أعداء رع أو جب) و*nayt*(عمود أوزير الذي استخدمه لربط ست) و*tis* و*wAD*[4].

ورغم ما ورد في نصوص التوابيت عن أخطار العالم الآخر وعقاب المذنبين فإن تقسيم هذا العالم إلي مملكة الثواب والعقاب[5] قد ظهر لأول مرة في كتب الدولة الحديثة خصوصاً الصفوف السفلي من كتاب البوابات والأرض والكهوف وهي كتب تهدف إلي تدمير أعداء رع وأوزير[6]، كما كان الأذى *Dwt* و*sDb*[7] عقوبة للمذنبين، وهو شيء قد يتم بالقيود أوالذبح أوالحرق، وهناك أيضاً الظلام الأزلي *kkw smAw* (الذي يمثل بعثاً للصالحين وفناءاً للمذنبين)، هذا بالإضافة إلي العمي والصمم والرائحة الكريهة[8].

وقد يتم العقاب في أجزاء معينة من الجسم بأن ُيلوي الذراعان، أو تقطع منه أعضاء أو تسلب قوته[9] أوتُفصل الرأس عن الجسد ويقوم بهذا مردة معهم سكاكين وسيوف مثلما يحدث لأبوفيس وست، كما قد تكسر العظام*qsw sD* علي يد مردة مختصين[10]؛ وأحياناً ما تستخدم كلمة *xnr* "يحبس" بمعني "الموت"[1]

---

(1) G.Posener, *Les crimenals*, *dans*: *RdE* 5, p.55f.

(2) للتفاصيل راجع: ماجدة السيد جاد- *العالم الآخر ومكانه*- ص ص ٣٧٣-٤٣٩.

(3) J.Zandee, *Death*, p.17.

(4) A.G.McDowell, *op.cit,* p.318; J.Zandee, *Death*, p.21f; Ch.Jacq, *Voyage*, p.48; pp.78-80; N.Beaux, *Ennemis étrangers et malfaiteurs égyptiiens, dans: BIFAO* 91, 1991, pp.33-53; M.Perraud, *Un nouveau type de cuillère ornée, dans: BIFAO* 99, 1999, p.369ff.

(5) قارن الجنة والنار في الديانات السماوية؟!

(6) ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ٣٨١-٣٨٢.

(7) قارن لاحقاً ص حيث استخدمت الإسقاط كنوع من العقاب.

(8) ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ٣٨٠-٣٨١.

(9) قارن ست الذي خارت قوته *BIFAO* 30, p.744ff.

(10) J.Zandee, *Death*, pp.16-24.

فقسوة الموت هي السجن أي حبس الحرية في الآخرة فلا يمكن للمتوفى أن يري الشمس، لذا فإنه يتحد مع طائر البا([2]).

وظهر مع نهاية الأسرة الـ ١٨ وحش"مبتلعة الملعونين (amt mtw)" في الفصل ١٢٥ من كتاب الخروج بالنهار، وهو- كما يذكر نص ديموطي- ينتظر "من تطغي سيئاته علي حسناته فيدمر روحه وجسده ولن يتنفس مرة أخرى"، ويُطلق عليه أيضاً S3yt "حيوان القدر والمصير" وقد صور- برأس تمساح ومقدمة وجسد أسد ومؤخرة برنيق- جالساً ينتظر نتيجة المحاكمة ولم يبتلع أحداً إلا في حالة واحدة مصورة من العصر المتأخر[3].

كانت هذه العقوبات وغيرها تتم في أماكن عديدة مثل "المذبح *nmt*" أو "مكان الهلاك Htmyt[4]" أو في "حفر عميقة HAdw" أو "مراجل wHAwt" أو حتى في" بحيرة النار S n sDt"[5].

ب- وسائل عقاب الإسفتيو:-

١- ^{c}m يبتلع:-

يوجد في كتاب الخروج بالنهار[6] نداء إلي مبتلع الإسفتيو، يذكر فيه المتوفى أنه قد طرده وأنه بدون إسفت (خطايا) حتى لا يقبض عليه ولا يبتلعه، وابتلاع الإسفتيو شيء قد يتضح من المنظر المصاحب الذي يمثل ثعباناً ينقض علي حمار (الحمار هنا رمز الخطيئة)[7].

٢- wDa و *wp* الفصل (القضائي)[8]:-

وردت wDa للفصل بين الضعيف والقوى كما يحدث مع إسفتيو المتوفى[9] أثناء الحديث عن خلق الكون علي يد سيد الجميع الذي أخمد الإسفت

([1]) ارتبط الموت مكاناً وزماناً بمصير الإنسان *š3y,š3w* انظر:
J.Hoffmeier, *Fate, in: Oxf.Enc.*I, p.507f.

([2]) J.Zandee, *Death*, p.20f&125 وكذلك: ماجدة السيد- العالم الآخر- ص ٣٧٤.

([3]) J.van Dijk, *Hell, in: Oxf.Enc.*II, p.90.

([4]) تربط ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ٤١٣ بينها وبين "الحُطمة"؟.

([5]) J.van Dijk, *op.cit*, p.90.

([6]) *BD* 40.4-7.

([7]) *Cf*; P.Barguet, *Morts*, p.82.

([8]) تأتي كلمة wDa بمعني "يقطع أو يفصل أو يحكم أو يتحاكم مع Hna أويحكم بين أويفتح أويمحو أويقسم أو يقضي"، أما كلمة *wp* فتعني"يفصل ويقضي ويميز ويفرق" وتأتي أيضاً للفصل بين حور وست، وكلا الكلمتين تتساويان في المعني:
FCD, 75; *Wb* I 404-406&298f; *Hwb*, 67&51f.

([9]) ورد هذا الفعل مرة واحدة مع الإسفتيو بشكل مباشر في *CT VII* 461-467.

وعمل كل الصالحات من أجل البشر وساوي بينهم ولم يأمرهم بفعل الإسفت لكن قلوبهم تآمرت ضده، لذلك- وعلي نفس نهج سيد الجميع- يتمني المتوفى أن يري الأفق ويجلس أمامه. ويوصف آلهة الدوات بأنهم[1] wDayw b3w "الذين يقضون بين الباوات"، وهم أيضاً wp mAat r isft "يفصلون الماعت عن الإسفت"[2].

٣- nmt المذبحة[3]:-

تستخدم لذبح وإعدام الإسفتيو بعد إحضارهم مقرنين (spHw) إلي المذبح الذي يوجد معه الضمير المتصل *nmt.f* ليعود علي *in-ᶜ.f* (= أنوبيس) أوهو شسمو، ويُعد هذا عقاباً للإسفتيو الذين يُقطعون بالسكين علي خشبة الجزار تماماً مثل الأضاحي من الحيوانات المصورة علي جدران المعابد والمقابر والمقدمة كقربان[4]، وهذه هي إحدى وسائل طرد الشر وإقرار النظام الكوني بالتخلص من هذه الحيوانات التي أغلبها صحراوي أومتوحش، وكذلك الإسفتيو.

وهناك منظر من العصر المتأخر يمثل هذه المذبحة (الوضم) وبداخلها الإله ست[5] مما يدل علي علاقته بالإسفتيو والمحكمة التي تتمثل عناصرها في أنوبيس وحور الذي يعطي الإسفت لمن يفعلها والماعت لمن يأتي بها.

وتوصف هذه المذبحة بأنها "قاتلة الأرواح dnt bAw" مما يؤكد دورها المرعب، ووردت في فقرة من نصوص التوابيت في أكثر من ١٨ مصدراً يطلب المتوفى إنقاذه من الإله الذي يربط ويقيد الإسفتيو في مذبحته، مما يؤكد خوفه الشديد من هذا المصير، ويتم الذبح أمام سيد الجميع في يوم الحساب مع السارقين.

كان تقطيع الأجساد والرؤوس بالسكاكين أوالسيوف من أكثر العقوبات انتشاراً في مملكة الموتى، ويتمنى المتوفى ألا يقع تحت طائلة هذا العقاب راجياً ألا يسلَّم إلى الجزارين (*nmtyw*)، كما يرفض أن يُصطاد ليذبح: "إنني أعرف هذا الرجل والسكين (الذي يذبح به)، إنه السكين الذي في يد شسمو"[6]، وهناك مناظر عدة تصور الأعداء المدانين وقد قطعت رؤوسهم ولونوا باللون الأحمر[7].

---

(1) *BD* 168a.1-5.

(2) *wp m3ᶜt r isft* يذكر . *Wb* I 299.12 رغم أن *isftyw* يذكر النص

(3) هي مكان الذبح (المذبح) أو هي الوضم أو المقصلة (للأشرار وأعداء الآلهة الذين يُذبحون) والكلمة معروفة منذ نصوص الأهرام: *FCD*, 132; *Wb* II 264.1-4; *Hwb*,122، وورد مخصص الكلمة علي هيئة سكين فوق خشبة الجزار (التي يقطع عليها اللحم) انظر: *EG*,Sign list T29، وقد وردت مع الإسفتيو مرة واحدة في نص *BD* 17 296-302; *CT IV*.

(4) قارن تقديم رموز ست كقربان لأوزير المتوفى في عيد حمن: H.Willems, *in: JEA* 76, p.44.

(5) انظر ماجدة السيد- *العالم الآخر*- لوحة *L III*.

(6) وهذا يؤكد الربط بين الإله شسمو والمذبحة *nmt*.

(7) ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ٣٧٥-٣٧٦.

وتشير الكلمة*nmt*- في الأصل- إلى مكان تقطيع الأسماك وذبح الحيوانات، وهي المكان الذي ينال فيه المتوفى الطعام والشراب؛ وتحرسه سخمت، كما قد يكون المسئول عنه (في التوابيت) حريشف الأهناسي أو(في كتاب الموتى) أوزير، وهو سيد التعطش للدماء، ويشير استخدام كلمة*nmt* في الجمع إلى وجود العديد منها وأماكنها، وهذا المكان قد يكون جزءاً من الـ`Htmyt` (الحُطَمة)[1].

ويقوم المردة الذين يحرسون الـ*nmt* بتمزيق مومياوات المدانين فتعرى وتتعفن أجسادهم، وتكون كل الأشياء في مكان العقاب مقلوبة حيث يأكلون قذارتهم وفضلاتهم ويشربون بولهم ويمشون مقلوبين وتُربط أيديهم من الخلف ويُحرمون الهواء والطعام والماء ونور الشمس والبعث ولا يعرفهم إله الشمس[2].

٤- *(m)Hsy* يواجه ويقاوم[3]:-

ورد هذا النوع من العقاب مرة واحدة في أحد نصوص السير الذاتية للأسرة الـ١٨[4] يفتخر فيه صاحبه بأنه رئيس عشيرته وأنه يُستدعي في المحكمة فيخرج اسمه بريئاً لأنه عمل الصالحات والخيرات، وهو إذ ذاك يواجه الإسفتي؛ وربما يشير النص هنا إلي مواجهة كلامية (دفاع) في المحكمة باعتباره شاهداً في قضية ما لأنه موثوق به عند قومه، و تعد هذه المواجهة نوعاً من العقوبات باعتبارها إقامة للدليل علي ما فعله الإسفتي فيحاكم ويلقي جزاءه، وهي تدل علي عدم تخاذل الشاهد أو خوفه من فاعل الجريمة؟!.

٥- *ddi spHwt* وضع القيود[5]:-

وردت هذه الطريقة مرتبطة بالإسفتيو مرة واحدة (في أكثر من ١٨ مصدراً) في نصوص التوابيت وما يقابلها من كتاب الخروج بالنهار[6]، وفيها يضع الإله هذا القيد (الوهق) في الإسفتيو فيقيدهم به ويجرهم إلي مذبحته ليقضي علي باواتهم (قواهم) فيزهقون.

وقد حل هذا الوهق قبل فقرة نصوص التوابيت[7] محل`Sat` في مصدر واحد[1]، مما جعل البعض[2] ينسب وضع هذا الوهق في الإسفتيو إلي المجلس

---

(1) *المرجع السابق*- ص ص ٣٩٨-٤٠٧.

(2) J.van Dijk, *Hell, in: Oxf.Enc.*II, p.90.

(3) وتأتي بمعني"يطرد(فاعلي الشر)"و"يدفع ويشدد ويلح علي ويقاوم ويعارض ويواجه" انظر *FCD* 177; *Hwb*.166، و يقرب أشرف فتحي مقال ألقي في مؤتمر الآثاريين العرب (أكتوبر ٢٠٠٣ تحت النشر) عن الجذرين `Hsy` و`Xny` بين الكلمة وكلمة "حاس" بنفس المعني.

(4) *Urk. IV*, 945.11-15.

(5) *Hwb*, 218 كفعل "يربط في وهق (حبل بأنشوطة)" وكاسم "وهق" وهو حبل رعاة البقر: *Wb* IV 105.6-11 ; وقد يكون هذا الوهق هو المستخدم في إيقاف الثور في جرية الحب سد وفي الإيقاع بالأضحية لذبحها، وربما استخدم للصيد منذ ما قبل الأسرات.

(6) *CT IV* 296-302; *BD* 17.73-78.

(7) *CT IV* 255b.

الموجود خلف أوزير، ولكن هذا يتم علي يد حور خنتي خم أوجحوتي أوأنوبيس طبقاً لنصوص التوابيت أو علي يد شسمو طبقاً لكتاب الخروج بالنهار[3].

وهذه الطريقة يتم بها صيد أعداء الآلهة- مثلما يتم صيد الأسماك والحيوانات والطيور التي تمثل الأرواح- وهي عملية تسبق التدمير الأبدي الذي يتم في الـ$Htmyt$، كما تدل علي حرمان المذنب من حريته، وربما كانت تحدث في الدنيا ويوجد في الآخرة العديد من المناظر التي تصور هؤلاء المدانين المقيدين أمام أوزير وهم يركعون مقيدين من الخلف (الساعة السابعة من الإمي دوات) وقد قطعت رؤوسهم ويحرسهم "$mds\ Hr$ فظيع الوجه"[4].

٦- *(n) sm3 (m)* عدم الانضمام إلي الإسفتيو[5]:-

وردت هذه الوسيلة مرة واحدة علي نصب تذكاري[6] يذكر صاحبه أنه صادق مع الناس وأنه لم ينضم إلي الإسفتيو، وهذا النوع من العقوبة له أثر نفسي وذلك بعدم المخالطة(؟) وعدم الاشتراك معهم فيما يفعلون، أي أنه يعتزلهم ويبتعد عنهم، وقد يساعد نص أمنحتب وابنه بياي[7] في فهم هذا المعني، حيث أنهما لم يشتركا في الإسفت وقد عملا الماعت ولم يقتربا من الظلم طمعاً في أن يرسخ اسمهما في المعبد.

٧- *sswn* عقاب[8]:-

توصف المحكمة التي تميز بين السجايا qdw بأنها تعاقب wp الإسفتي[9] وتدمر روحه مما قد يشير إلي عملية إعدام تام.

٨- *ddi Sat* الذبح[10]:-

([1]) R.Gundlach&W.Schenkel, *Lexikalisch-grammatische Liste zu Spruch 335a der altägyptische Sargtexte,(LL/CT.335A) I*, Darmstadt 1970, s.144 رغم أنهما يذكرانها ٢٥٤ بدلاً من ٢٥٥.

([2]) J.Zandee, *Death*, p.294.

([3]) يستخدم شسمو شبكته*wbiw*التي هي جزء من أداة عقاب المذنبين تشبه المعصرة المصورة في برديتي تورين وبرلين حيث يساعد شسمو في ربط وذبح الأضحية للملك في السماء، ويلاحظ أن الشبكة تنتهي بانشوطتين يمسكهما إلهان برأس حور وقد ملئت هذه الشبكة برؤوس المذنبين يتقاطر منهم الدم، راجع بالتفصيل: ماجدة السيد- *العالم الأخر*- ص ص٣٧٨-٣٨٠ .

([4]) J.Zandee, *Death*, p.22f.وكذلك ماجدة السيد- *العالم الأخر*- ص٣٧٤

([5]) بمعنى "الانضمام والمشاركة والارتباط والاتحاد":.*Wb* III 447 .1; *FCD*, 225f

([6]) *Urk. IV,* 442.

([7]) *Urk. IV*, 1805.

([8]) "في (النار أو بسلاح)" وتستخدم لأعداء *m* كفعل "يعاقب ويجازي ويدمر" ومع حرف الجر الملك والآلهة وفي محاكمة الموتى: *FCD*, 245; *wb* IV 273.7 - 14; *Hwb*, 231.

([9]) *RdT* 4, p. 131.

([10]) أصلاً بمعنى وذبح ورعب وخوف ومجزرة" وقد تكون لها علاقة بالكلمة "شرط؟" "سكين"

السامية: *FCD*, 262; *Wb* IV 422 . 3- 18; *Hwb*, 243

وردت هذه الطريقة مرة واحدة في حوالي ٢٤ مصدراً من نصوص التوابيت وما يوازيها من كتاب الخروج بالنهار[1] وفي مرتين[2] في نفس التوابيت يوجد فصل بين Sat و dsw ليصبحا كلمتين بدلاً من أن تكون الثانية مخصصاً للأولي، كما ورد في مصدر واحد[3] وردت *spHw* بدلاً من Sat وفي كل الحالات يوجد حرف الجر *m* بعد Sat ربما ليدل علي إغراق الإسفتيو في الدم، وورد حرف الجر *r* مرة واحد[4].

وينفذ هذه العقوبة سادة الماعت القضاة التابعون لأوزير، و تتم عملية الذبح بشكل فعلي حيث تُوجد المخصصات الدالة علي التعطش إلي الدماء مثل السكين والفقرات[5]، كما أن المنظر المصاحب للفصل ١٧ من كتاب الخروج بالنهار يمثل آتوم علي هيئة قط كبير يذبح *šꜥt*عدوه أبوفيس (إسفتي) علي هيئة ثعبان مستخدماً سكيناً *dsw* تحت الشجرة إشد وتذكر فقرة التوبيت *CT IV* 282ff "القط العظيم فالق الإشد بجوار إيونو ليلة إثارة الحرب وتدمير أعداء سيد الجميع"، ورغم هذا فإنه في نص كتاب الخروج بالنهار١٧ يذكر أن الذين يذبحون الإسفتيو هم أتباع عين رع والكوبرا وهم التماسيح وسوبك والذين في المياه.

وتُعد هذه مرحلة تالية لإحضار الإسفتيو- بعد وضع الحبال والوهق فيهم- إلي الـ*nmt* فيُذبحون ويُقطعون، وكل هذا في إطار محاكمة- كما يتضح من سياق النص- ويتحدد موعد القضاء عليهم "يوم المجيء إليّ (=المحاكمة)".

٩- Ssp (عدم) قبول قربان فاعل الإسفت[6]:-

في أسمي معاني الفضيلة الإنسانية وأعمق علاقة بين العبد وربه وأنقي شعور بالأخلاق والتقوى[7] يذكر الملك الإهناسي[8] أن الأعمال ليست بشكلها....وأن قربان فاعل الإسفت لا يقبله الإله، فالمادة لا تحل محل الأخلاق، وهذا الاعتراف يفوق أعظم المثل العليا في عصر الأهرام، حيث أثبت الزمن بطلان الاعتماد علي العوامل المادية البحتة للحصول علي النعيم الأخروي لروح الإنسان[9]؛ ويعد هذا النوع من العقوبة التي تؤثر في النفس وتجعل المرء يتجنب المعاصي ويعمل الصالحات.

---

(1) *CT IV* 253 - 259; *BD* 17.43 - 47.
(2) M8c; M7c.
(3) M1c.
(4) B9c.
(5) *Cf; EG*, sign listF41&T30f.
(6) *FCD*, 271."الفعل أصلاً يعني "يقبل ويتلقى ويأخذ
(7) راجع أيضاً: بريستد - *فجر الضمير* - ص١٦٩.
(8) W. Helck , *Merikare*, ss. 79- 82.
(9) بريستد - *فجر الضمير*- ص ص١٧٢ - ١٧٣.

١٠- *dnt b3* ذبح روح الإسفتي[1]:-

توصف المذبحة*nmt* بأنهـا*dnt b3w*[2] أي أنها تفصل الروح عن الجسد وتحرمها منه وتقتلها، وقد وصفت المحكمة *DADAt* بهذه الصفة أيضاً[3]، وأشد ما يخشاه المتوفى هو أن تُدمر روحه (با) فلا يمكنها زيارته ولا يمكنه الخروج بالنهار وبالتالي البعث في الآخرة، وهذا أمر يجعل المرء يفكر في وجود ماهية للإسفتي ومكونات شخصيته التي تظهر منها هنا البا "العنصر الحيوي للإنسان".

١١-*dr* درأ أوطرد الإسفتيو[4]:-

توصف البا القادرة(الطيبة*b3 mnx*) في كل من نصوص التوابيت وكتاب الخروج بالنهار[5] بأنها تمنح الكاوات (القرابين) وتدرأ الإسفتيو ممثلي(؟) الأرواح الشريرة في مقابل الروح الطيبة.

١٢- *Db3* يجازي و *ddi* يعطي:-

ظهر في التعاليم اعتقاد بأن الإله يحاسب البشر علي أعمالهم، فالإله رع "في السماء يشاهد من يتحدث بالخير أو الشر ويعطيه جزاء ما فعل"، ومن يخالف القوانين واللوائح فإن الإله يعاقبه بالمرض أو العمي أو الموت، وغالباً ما تُذكر أسماء الآلهة التي تعاقب المسيء مثل: جحوتي وسخمت وأمون وموت، سواء أنهم ينفذون العقاب مباشرة أو بإرسال مردة مثل مارد الحساب *DbA*[6].

ورد الفعل *DbA* مرتبطاً بالإسفتيو عند كاهن ماعت المدعو أحمس[7] ولعله أدري الناس بقوانين ماعت وأكثرهم تنفيذاً لها وأعلمهم بثواب فاعليها وعقاب الخارجين عنها، فهو يذكر أن "الإله (مجهول هنا) يجازي بالإسفت لمن يفعلها وبالماعت لمن يأتي بها"[8]، ويوجد نفس المعني والتركيب- مع إبدال الفعل بـ*ddi* (يعطي) بدلاً من *DbA* - في كتاب الخروج بالنهار[9]، وهو يُفصح هنا عن

---

(1) الفعل *dn* يعني "يقطع (الرؤوس) ويقتل ويذبح (الأرواح والأعداء في المحكمة)" وهو بديل

عن سابقه في القدم*sn* وتوجد إلهة*dnyt* ومعها سكين كما يُطلق على الساعة الثالثة من الليل اسم "قاتلة الأرواح*dnt b3w*": *FCD*, 313; *Wb* V 463.7 - 13; *Hwb*, 287 .

(2) *CT IV* 296 - 302; *BD* 17 .73- 78.

(3) *RdT* 4, p.131.

(4) الفعل "يدرأ ويقمع(الأعداء) ويطرد ويمحو(الشر وغيره) ويقمع (فاعل الشر والشر ذاته) ويحطم (أماكن وكتابات) " ويتناوب منذ الأهرام مع الفعل *d3r* ويقابله *wdi*:

FCD, 314; *Wb* V 48.1-28; *Hwb*, 288

(5) *CT IV* 319-320; *BD* 17.99-104.

(6) J.Quaegebeur, *Vergeltung, in: LÄ* VI sp.985.

(7) *Urk. IV*, 492.4-8.

(8) قارن مع الفارق قول الحق تعالي: "***مَن يَعمل سُوءاً يُجزَ بِه***" النساء ١٢٣ ؛ "***وَوُفيت كل نفس ما كسبت***" آل عمران ٢٥؛ و"***ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسني***" النجم ٣١.

(9) *BD* 40.4-7.

شخصية الإله، الذي هو حور ذو الرأسين إحداهما تحمل الماعت والأخرى تحمل الإسفت (الإسفتي) فهو بذلك يعطي كلاً حسب عمله.

وهذا النوع من العقاب والجزاء فريد من نوعه، فربما شملت كل من ماعت وإسفت جميع الثواب والعقاب بمعني الكلمة، فالأولي هي الخير والجنة والثانية هي السوء (السيئات) والنار، ويؤكد ذلك وصف الجنة في البوابة السابعة من كتاب البوابات[1] التي ليس بها إسفت (= شقاء؟ وجحيم) فهي حياة خالدة جزاءاً للصالحين(الماعتيو) وقرابينهم ماعت وشرابهم.

الخلاصة والنتائج:-

- لكل إسفت إسفتي، والآلهة منهم*ir m3^{c}t* "خالق أوفاعل الماعت" و*nb m3^{c}t* "سيد وصاحب الماعت" وهي صفات اكتسبها الصالحون من الملوك والشعب، وعلي نقيض ذلك وجدت صفات هي*ir isft* "فاعل الإسفت" و=*isfty(w)*"الإسفتي الإسفتيو" وهم الأعداء الأشرار الأجانب الآثمون المجرمون، وهؤلاء هم المناهضون للنظام:-

- فعلي المستوي الكوني هم أبوفيس وأتباعه الذين طردوا عند خلق الكون علي يد سيد الجميع، وهم يحاولون إثارة القلاقل والفتن والفوضى في الكون المنظم، ولكن يتم طردهم بشكل مستمر، وقد تساعد" تعويذة للتحول إلي صقر" في نصوص التوابيت[٢] علي إقامة الدليل علي ذلك؛ حيث يذكر المتوفى أنه يرتفع فوق حامله (= التل الأزلي؟) في المحيط الأزلي مثل أكبر الأزليين (= رع؟) ولن يؤذيه فاعلو الإسفت؛ ويفهم من سياق الكلام الإشارة إلي بداية الخلق والتل الأزلي والعناصر التي كانت موجودة لحظة الخلق الكوني ومنها فاعلو الإسفت.

- وعلى المستوى السياسي هم ست وعصابته الذين قتلوا أوزير واغتصبوا العرش وحارب حور الوريث الشرعي لإعادة هذا العرش؛ كما وُصف الأجانب والمتمردون (ست حاكم البلاد الأجنبية) في عصر الانتقال الأول (اليائس من الحياة) بأنهم فاعلوا الإسفت.

- وعلى المستوى الديني هم الذين يعصون الآلهة ويسرقون ويقتلون ويفعلون السيئات، وبالتالي المستوى الجنائزي لأنهم يعارضون الموتى ويسرقون المقابر والمومياوات ويؤذونهم؛ كل هذه المستويات وغيرها تتصل ببعضها اتصالاً وثيقاً فهي تلخص أن الإسفتيو هم الخارجون عن منهج الإله (=ماعت) الذي حدده للبشر، ويشاكسون النظام الكوني=مصر=المعبد =المقبرة....إلخ.

- ظهرت فكرة فاعلي الإسفت في بداية الأمر بالإشارة إليهم (عند إيبوور *isft pw* (*iry sy*) ثم بذكر فاعليها صراحة (عند اليائس من الحياة *irw isft* على عكس `mAatyw`) ثم أُضيفت ياء النسب إلى الإسفت لتصبح إسفتي*isfty* (بداية من *CT*

([1]) A.Piankoff, *Portes* II, p.114ff; *Id., Rameses VI* I, p.180f.

([2]) *CT IV* 63.

253 *IV*)، مما قد يشير إلى تطور لغوي على نحو تاريخي حيث لم تظهر التركيبة*ir isft* مرة أخرى بعد أن حلت محلها*isfty* التي أصبحت نموذجاً استمر بعد ذلك في النصوص.

- لم يقتصر مفهوم الإسفتيو على الأشرار فقط أو المذنبين، بل اختلط بمفهومين آخرين هما الجلادون (السيافون) وحراس البوابات وكل أولئك مردة في العالم الأخر، وفيما يخص الجلادين(*isftyw Sw*) في (CT V 323&325) فإنهم- في تابوتB4C وB2L -*siftyw*، وفي تابوت B17C(وكذلكCT V 326 B2L) *isftyw*، ويلاحظ أن المخصصات في كلا الكلمتين إله جالس(يسبقه سكين في CT V 323) مما يدل على أن المقصود مارد/شيطان مسئول عن شيء معين.

وحدث خلط بين الـ*isftyw* و الـ*isrtyw*(رجال الأثل/الطرفاء CT VI 242)، والهدف من هذه التعويذة أن يصبح المتوفى نجماً في السماء، وهو يطلب من الإسفتيو أن يفتحوا له الأبواب، مما يعتبرهم حراساً للبوابات، وبعدها يطلب منهم(هنا الـ*isrtyw*) أن يفتحوا له الفيضان العظيم(؟) وفي المرة الثالثة هو الذي يحميهم!.

- هناك أماكن معينة يسكنها الإسفتيو مثل المحيط الأزلي الذي نشأ فيه الكون، ويمكن الاستفادة هنا بجزيرة النار (التي برزت من المحيط الأزلي) والتي وُضعت فيها الماعت مكان الإسفت.

- يجسد كل من ست وأبوفيس الإسفتيو بمعني الكلمة فهما عدوا النظام بجميع مستوياته، وبسبب مشاكستهما فإنه يتم عقابهما وطردهما بشكل مستمر خارج النظام ومصر والمعبد، كما يلاحظ أنه لم تقام لهما دور عبادة فيما عدا ست- في مظهره الخيّر- الذي أقيمت له معابد علي أطراف مصر.

- تنوعت عقوبة الإسفتيو ما بين العقوبة الجسدية (`nmt` ,`Sat` الذبح والقتل والابتلاع الالتهام`am`) والعقوبة النفسية (الطرد`dr` وعدم قبول القربان`Ssp` والإعراض عنهم وعدم الانضمام إليهم`smA` `n`) ومنها العقوبة الجسدية النفسية(مثل القيود`spHw` والمقاومة`Hsy`).

- وهناك إجراءات للعقوبة تتمثل - في أغلب الأحوال- في محاكمة رسمية، تبدأ هذه الإجراءات بإحضار الإسفتيو إلي المحكمة `DADAt` ثم إصدار الحكم عليهم `wDa` و`wp` ثم تقييدهم `spHw  ddi` ثم إحضارهم إلي المذبحة `nmt` ثم تنفيذ الذبح `dnt, Sat` والقضاء علي أرواحهم `bAw  dnt`؛ وهذا يدل علي أن الأمور لم تكن تتم ارتجالاً وفي شكل فوضوي دون الرجوع إلي القضاء.

- هناك أيضاً مكان للفصل (المحكمة`DADAt`) والذبح (وهو`nmt`) كما أن هناك وقتاً وموعداً لهذا وهو يوم حساب السارقين ويقوم بهذا (أي إصدار الحكم) سيد الجميع وهو الذي ينفذ العقوبة.

الفصل الثامن

الآلهة المرتبطة بالإسفت

مقدمة:

لم يستطيع أي شعب من الشعوب القديمة أن يستغني عن آلهة يعبدها ويتقرب إليها وينسب إليها الخوارق والظواهر التي تحيط به معتقداً أن هذه الآلهة هي التي تحدد مصيره وتتحكم فيه؛ والمصريون القدماء- كغيرهم من الشعوب القديمة- عبدوا آلهة كثيرين، خوفاً وطمعاً، بعد أن لاحظوا قدرة هذه الآلهة علي الحياة والموت (الشمس والنيل حيث التجدد والاستمرار الأبدي زماناً ومكاناً).

هذه الآلهة هي التي حددت الأشياء عندما كانت تحكم الأرض (العصر الذهبي أوالزمن الأول)، وهي التي جعلت هذا حلالاً أوحراماً (ماعت أوإسفت) وجعلت لكل شئ حداً لا يقربه المرء فيأثم ويكون مصيره العقاب أما من يلتزم به بعمل الصالحات فإنه يُثاب؛ ذلك أن خالق الشيء هو أدرى بما فيه وهو يعلم ما يدور بداخله كما أنه هو كفيل بعلاجه وإصلاحه إن أصابه عطل وكفيل بتقويمه إن حاد عن الطريق.

وهذا هو حال المصري القديم الذي فكر في خالق الكون ومدبر أموره، فتخيل أنه قضي علي الإسفت التي كانت تسود العدم وظهر بنوره محدداً الأشياء وجاعلاً الكون معموراً قابلاً للسكنى، فخلق الآلهة والماء والهواء والأرض والسماء ثم البشر.

أولاً: لفظ الإله وصفاته:-

ورد لفظ إله *nTr* وجمعه *nTrw* كثيراً مرتبطاً بالماعت والإسفت، فهو إما يرد مطلقاً أوصفة؛ مثل آلهة الجبانة والغرب والعالم السفلي وسادة الماعت:-

١- اللفظ المطلق لإله وآلهة:-

كان وجود الإله ضرورياً جداً من أجل إقرار الماعت وطرد الإسفت، حيث أن غيابه يعني سيادة الإسفت(الفوضى والشرور)، لذلك يذكر إيبوور[1] ما سمعه عن الرجل سيئ المزاج الذي يقول:-" لو علمت أين الإله لقدمت(له

([1]) *P.Leiden* I 344(recto 5.3-5)

القرابين)"، وانتهكت حرمة الآلهة وأهملت شرائعهم؛ والشرائع هنا دليل على أن من نظم الكون هو الآلهة الذين وضعوا قوانين للبشر[1].

"إن قلوب الآلهة تعتمد علي الماعت والاستقامة ذلك أن فضيلة الرجل القويم خير (قبولاً) من ثور يقدمه فاعل الإسفوت"، في هذه الكلمات الجميلة المعبرة التي ينصح بها الملك الحكيم ابنه مريكارع[2] تتضح العلاقة القوية بين الماعت والآلهة الذين لا يقبلون ثور الرجل الشرير عندما يقدمه قرباناً، أما الرجل القويم فإن فضيلته مقبولة لديهم، إن الإله مطلع علي من يقدم له القرابين لذلك يطلب هذا الملك من ابنه أن يعمل للإله(خيراً)؛ ويؤكد اليائس من الحياة[3] إطلاع الآلهة علي أسرار بدنه.

وكان إرضاء الآلهة موضوعاً سائداً في النصوص المصرية ذات العلاقة بالماعت والإسفت ولذلك فإن حبي چفاي[4] بفعله الماعت (الخير) وطرده الإسفت (الشرور) يكون قد أرضي إلهه، وهذا شئ هام في العالم الآخر لدرجة أنه يوجد في نصوص التوابيت وكتاب الخروج بالنهار[5] تعويذة بعنوان "طرد الغضب من قلب الإله" حتى لا يقول كلمات عدائية ضد المتوفى الذي يقر أن الإسفت قد أزيلت حتى يرضي الإله الغاضب ضده وقد أصبح هذا الإله متحداً بالماعت؛ ولكن كيف يرضي الآلهة عن المرء؟! ذلك ما يجيب عنه رع مس[6] بأنه لا يفعل الإسفت ضد أحد وأنه يفعل الماعت علي الأرض، فالمرء الذي يعيش بالماعت ويخلو من الإسفت يُرضي الآلهة ويقدم لهم ما يحبون بأن يعطي الخبز للجائع والماء للظمآن والملابس للعاري[7].

وكانت مراقبة الإله للبشر شيئاً يقوِّم الحياة ويجعل المرء يميز بين الماعت والإسفت، وهذا ما حدث مع حور محب[8] الذي كان صادق الصوت أمام الإله منذ أن كان علي الأرض ويستدير (يُعرض) عن الإسفت أمام هذا الإله، ولم يرتكب ذنباً منذ أن وُلد، وقد كان قلبه أمام هذا الإله[9] راضياً/مبسوطاً بسماع الماعت؛ إن الإله يميز الرجل الخالي من الإسفت[10] بأن يعتبره رجلاً طيباً؛ وحتى لا يشهد قلب

---

(1) *BM* 5645.
(2) *KÄT* 1977 ss.79-82
(3) *P.Berlin* 3024.17-30
(4) *Urk. VII,* 63.2-15
(5) *CT VI* 347; BD 14.1-4
(6) *Urk. IV,* 1776.10-14
(7) *BD* 125 A, 7-10 وهذه الأعمال الصالحة التي يفتخر بها كبار الأفراد في سيرهم الذاتية تجعلهم صادقي الصوت لدى الإله *Urk. IV,* 1078.8-17 وكذلك *KRI. III,* 12-14، كما أن الماعت أيضاً هي القرابين.
(8) *Urk. IV,* 2090 .13-2091.3.
(9) *Urk. IV*, 1805.1-4 ربما بتاح المذكور في أول النص؛ قارن أمنحتب وابنه بياي
(10) *CG* 20539.

المتوفى ضده في مملكة الآلهة ألَّف المصريون تعويذة لذلك يؤكد[1] فيها المتوفى أنه ليس به أية معصية ضد أي إله أو إلهة في المحاكمة ذلك لأنه ليس ببدنه إسفت ولم يشهد الزور .

وكراهية الإسفت من صفات الآلهة العائشين على الماعت ويكرهون الإسفت ويدرؤنها[2]، ويعرف المتوفى ما يكرهه الآلهة فلا يفعل الإسفت، كما يعطي الخبز للجائع[3]، وحتى الملوك عرفوا ذلك فكانت قلوبهم تحمل الماعت وكانوا يكرهون الإسفت[4] ويأمر رمسيس الثالث[5] بتطهير المعابد الجنوبية للآلهة حتى يُظهر الماعت ويحطم الإسفت، ولأن سارنوت[6] خالٍ من الإسفت (مثل سادة الماعت) ولأن قلبه ماعت، فإن إلهه يمدحه.

٢- الإله العظيم:-

يقدم كتاب البوابات[7] الإله العظيم الذي يحطم الإسفتيو ويُستدعى أمامه الصادقون الذين يحضرون الماعت.

٣- الذي في المدينة(؟):-

في" تعويذة للتحول إلى طائر السنونو"[8] يطلب المتوفى من الآلهة الذين في المدينة أن يطهروه على هضبة المقبرة العظيمة لعله يتخلص من سيئاته (الإسفت) ويطرد الأمراض التي في جسده.

٤- آلهة الغرب والعالم السفلي:-

هناك نداء[9] إلى" آلهة *nyt*(?!) المحيطين بالسماء والذين في الغرب، إنهم التاسوع الذي بداخل السماء الدنيا" وذلك لإبلاغهم بأن المتوفى "القادم إليهم طاهر مقدس لأنه طرد الإسفت التي في قلبه وقدم لهم الماعت وهو يعرفهم ويعرف أسماءهم وأشكالهم[10]".

إن من صفات آلهة الغرب الجميل[11] أنهم" يميزون الخبيث من الطيب" حيث يطلب المتوفى منهم "أن ينظروا إليه لأنه يفعل الماعت ويكره الإسفت ولم يراها أبداً"، وهو نفس الموضوع الذي اتضح فيما بعد[12]، حيث يوصف آلهة

---

(1) *BD* 30b.
(2) *KRI. I,* 361.5-6; *CG*1080; A.Gaballa, *dans: ASAE* 71, p.90.
(3) *KRI. III,* 367 .12-14.
(4) *KRI. V,* 42 .10-13.
(5) *KRI. V,* 233f.
(6) *CG* 632.
(7) A.Piankoff, *Portes* II, pp. 114-117.
(8) *CT IV* 48; BD 86.7-10.
(9) *CT IV* 60f; BD 79.8-10.
(10) *cf; CT VI* 347; BD 14.
(11) *CT* VII 2.
(12) *BD* 168a.1-5.

العالم السفلي بأنهم" يحاكمون الأرواح ويفصلون الماعت عن الإسفت"؛ ويتمنى المتوفى أن يكون بين الغربيين مبجلاً لأنه "لم يسرق ولم يفعل الإسفت"[1].

٥ ـ سادة الأبدية:ـ

وُصف آلهة الجبانة (الغرب) بأنهم سادة الأبدية والخلود[2]، وحتى يمكن للمتوفى أن يكون(خالداً) معهم في الأرض المقدسة وواحداً منهم فإنه يتصف بكرهه للإسفت وكونه عظيماً عند السكوت وفي الكلام وفي الإجابة (الرد).

٦ـ سادة الماعت:ـ

يلقي المتوفى السلام علي سادة الماعت[3] وهم القضاة التابعون لأوزير وهم "يذبحون الإسفتيو" وهو يأتي إليهم حتى يطردوا الشر(Dwt) الملتصق به كما فعلوا مع الأرواح السبعة لسيد سبا، أما كتاب الخروج بالنهار[4] فيفرق بين سادة الماعت[5] والقضاة التابعين لأوزير[6] وذابحي الإسفتيو[7].

وأهم صفة لسادة الماعت[8] ما ورد في كتاب الخروج بالنهار[9] بأنهم "خالون من الإسفت" أي أنهم كاملون بدون عيب، فهم يتحدون مع تاسوع سيد الجميع الذي يمثل مجمع الماعت[10] المعرضون عن الإسفت الواقعة علي حور في صراعه مع عمه ست وهم الآن بإعراضهم عن الإسفت يعطون الحق لصاحبه؛ ولكي ينال المتوفى خبزاً من على مائدة قربانهم فإنه يقر بأنه"لا توجد إسفت في بدنه"[11]، و "يأتي لديهم ليس بهم إسفت"، وعلى ذراعي سيد الماعت[12] تسقط الإسفت (يتم محوها أوغسلها)[13].

٧ـ سيد الجميع:ـ

يمتلك سيد الجميع بوابة[14] يمر بها المتوفى مميزاً بعد تطهيره علي الهضبة العظيمة وتخلصه من سيئاته (الإسفت)؛ كما يُحاسب السارقون[1] أمامه

([1]) *KRI. I,* 355.5-6.
([2]) *Urk. IV,* 944 .9-13.
([3]) *CT IV* 253 ff.
([4]) *BD* 17.49-58.
([5]) هم" چحوتي أوست وإسدس سيد الغرب".
([6]) هم" أبناء حورس: إمستي- حبي- دواموت إف- قبح سنو إف".
([7]) "التماسيح والذين في المياه".
([8]) أحياناً *nbw k3w* بدلاً من *nbw m3ᶜt* راجع *JEA* 79, p.145، مما قد يدل علي أن ماعت هنا القرابين وسادة الماعت هم سادة القرابين الذين يوزعونها علي الموتى الصالحين.
([9]) *BD* 72.1-3.
([10]) *BIFAO* 30, p.744f.
([11]) BD 18 II .2-5.
([12]) هكذا في *CG* 29301 وربما سيد الماعت "أوزير " قارن *CG* 38236
([13]) *BD* 14 .1-4.
([14]) *CT IV* 48f &*BD* 86.7-11 (wsir hqA imntt?).

علـي يـد حـور وجحـوتى وأنـوبيس أعضـاء المحكمـة الـذين يحـاربون أعـداء سـيد الجميع[2]، وربما يكون السارقون هنا هم صفة للإسفتيو.

يوصـف الخـالق[3] بأنـه سـيد الجميـع وهـو الـذي خلـق النـاس سواسـية ولـم يأمرهم بفعل الإسفت لكن قلوبهم تآمرت ضده؛ كما أن سيد الجميع يمتلك تاسوعاً[4] كان له دور في الفصل بين حور وست في صراعهما وبانضمامه إلي سادة الماعت أعرضوا عن الإسفت؛ ويرفع القرود الأربعة[5] الماعت إلي سيد الجميع.

٨- القرود الأربعة:-(راجع الفصل الثاني عشر)

٩ - الأرواح الأربعة الذين في المذبحة:-

ينادي المتوفى علي تلك الأرواح (ربما بنات آوى أو القرود الأربعة) معلناً أنه قد جاء إلي هناك (المذبحة أوالغرب[6]) حتى يدرأ الإسفت وينقذ الماعت[7].

١٠- الآلهة [الجالسون في] الأفق:-

بلغت منزلة الصالحين الذين "يأتون بالحسنات ويُدخلون الماعت ولا يرون الإسفت" من العلو أن الآلهة الجالسين في الأفق "يأتون إليهم خاضعين"[8].

١١- حراس البوابات:-

لا يسـمح حـراس البوابـات فـي العـالم الآخـر لأحـد بـالمرور إلا بعـد إجابتـه علي أسئلتهم، لذلك يطلب المتوفى منـهم أن "يمهدوا لـه الطريـق لأنـه مثلهم بعد أن تخلـص مـن ذنوبـه وطـرح الإسـفت أرضـاً"[9] وذلـك "حتـى يخـرج بالنهـار ويمشـى علي قدميه، فهو خبير بالطرق السرية وبوابات الإيارو".

ثانياً: تاسوع عين شمس:-

١- آتوم:-

وُصف آتوم بأنه طارد الإسفت[10] الذي يزيل الذنوب عن الملك أمـام حـور مخنتي إيرتي في أوسيم، وهذا يشير إلى أن الملك كان بـه ذنـب أُزيـل عنـه؛ وهنـاك

([1]) *CT IV* 296-302.
([2]) *BD* 17.73ff.
([3]) *CT VII* 461ff
([4]) *BIFAO* 30, p.744f.
([5]) BD 126.2-12.
([6]) يتضح الخلط بين الغرب والمذبحة فيB1B0 .
([7]) *CT VI* 152f.
([8]) *CT VI* 136.
([9]) *CT IV* 48f; *BD* 86.7-11.
([10]) *Pyr*.2082-2086.

دليلان على أن هذه الصفة تخص آتوم أولهما ارتباطه بفقرة نصوص الأهرام هذه "لقد نفذ آتوم ما قال إنه سيفعله للملك" وثانيهما ما ذكره خنوم حتب الثاني[1] بأن ملكه "عند مجيئه طرد الإسفت مشرقاً مثل آتوم"، كما يجب على الملك المتوفى التخلص من نجاساته في إيونو ليرحل مع آتوم ويصعد إلى السماء، فآتوم هو الذي يربط سلم الحبل ويثبت سلم الخشب للملك[2].

اندمج رع مع آتوم[3] في نصوص التوابيت[4]، فالمتوفى الذي يكره الإسفت يمكنه أن يرى رع ورع-آتوم ويروح ويغدو بينها؛ وكانت كراهية الإسفت تندرج ضمن "تعويذة للتحول إلى روح آتوم"[5]، لكن المحير هو فقرة غامضة في نصوص التوابيت[6] يكره فيها المتوفى الإسفت لآتوم؟؟ وهي فقرة "العدم السماح للقلب بأن يجلس ضد(صاحبه) في مملكة الموتى".

وقد وصفت الحرب التي أثارها أبناء نوت[7] في إحدى أهم فقرات كتاب الخروج بالنهار[8] بأنها إسفت، لذلك يطلب آتوم من جحوتي(الذي لا يرى الإسفت) بأن يقصر أعمارهم ويعجل بوفاتهم. كما كان من الواجب على الملك الذي يجلس على عرش آتوم أن يطرد الإسفت فهي مهمة عليه أن يؤديها[9].

٢- رع:-

تندرج الفكرة الرئيسية لوضع الماعت مكان الإسفت[10] تحت عنوان "الملك زهرة في يد رع"[11] أو"الملك يطرد الخطأ ويظهر أمام رع "[12]، وترتبط هذه الفقرة بالخلق ونشأة الكون فالشمس والنور (ماعت) عندما يظهران فإنهما

---

(1) *Urk. VII,* 26-27.17.

(2) Ch.Jacq, *Voyage*….., p.86.

(3) العنصر آتوم في الاسم المركب "رع آتوم "هو العنصر الأساسي، وهذا يرجح أن نصوص التوابيت التي تذكر رع آتوم تخص غالباً آتوم وليس رع، أنظر: أشرف فتحي-*ايونو*- ص ٧٠.

(4) *CT VI* 95-96.

(5) *BD* 85.1-5 كان الاندماج الكامل في آتوم هو الوسيلة المثلي للاستفادة مما يقام في معبده من شعائر كما أنه المثل الأعلى للخلود الذي يتجلى في شروقه اليومي أوضح مظاهر الحياة الأبدية المتجددة، انظر: أشرف فتحي-*ايونو*- ص ١٢١.

(6) *CT VI* 165; *VII* 226.

(7) يلاحظ في علاقة الإسفت بأبناء نوت وعلاقتهم بآتوم أن الأخير يريد القضاء عليهم لأنهم فعلوا الإسفت وهذا يذكرالمرء بما قام به من منع نوت- عن طريق جحوتي المذكور هنا- أن تلد في أي يوم من ايام السنة، وكذلك ما سوف يقوم به- كما هو وارد في فقرة كتاب الخروج بالنهار هنا- بأنه سيعيد الكون إلى حالته السابقة على الخلق (الإسفت)؟!.

(8) *BD* 175.2-9..

(9) *KRI. VI,* 75.7-9

(10) *Pyr*.264-265; *BD* 174.10-16.

(11) R.Faulkner, *Pyr.Texts*, p.60.

(12) L.Speleers, *Pyr*,p.41.

يطردان الظلام والفوضى(الإسفت) من جزيرة النار، كما يؤكد ذلك وجود زهرة السوسن التي خرج منها إله الشمس الشاب[١].

ويقضي الملك الليل صاعداً إلي رع كل يوم[2]، ذلك أنه عندما تشرق الشمس (رع) يقدم الملك الماعت أمامه في عيد بداية العام؛ وعلي سُنَّة الملك فإن المتوفى يطرد الإسفت ويقيم الماعت لعله يسطع كل يوم مثل رع وتفتح له أبواب نون[3]، إنه يعرف الطرق السرية وبوابات حقول الإيارو[4]، وهو أبدي وهو رع نفسه الخارج من نون في هيئة خبري؛ وما يكرهه هو الإسفت ولن يراها فهو خالق الماعت ليعيش بها كل يوم[5]، ولقد خلق أوزير الماعت ليعيش بها رع كل يوم[6]، لذلك فإن سيتي الأول يدرأ الإسفت ويحطم خططها لأنه يعرف أن الخالق يعيش بالماعت مثل رع[7].

و يمكن تفسير الارتباط بين رع وماعت والإسفت بأن رع كان الحاكم في الزمن الأول، بالإضافة إلي أن العديد من الملوك أمثال أمنحتب الثالث[8] وتوت عنخ آمون[9] يذكرون أنهم "أقروا الشرائع واستقرت الأرضان أكثر من كفة الميزان مثلما (فعل) رع، حيث طردوا الشر من كل الأرض وحطموا الإسفت من الأرض، وأقروا الشرائع التي عملها الإله (رع) في المرة الأولي من أجل مصر"؛ كما تدل فصول "معرفة أرواح الأماكن المقدسة" علي قدرة رع وسلطته: في الغرب والشرق وفي الشمال والجنوب (أرواح بوتو وأرواح نخن) وفي الأشمونين وإيونو(القمر والشمس) أي في العالم كله[10]. كما كان للإله رع أعياد سد يتمني الملك أن تكون "له أعياد مثل رع وأن تُسلم له زينة رع عند تتويجه ملكاً[11].

وأدت هذه الأدوار إلي أن يصبح رع قاضياً لمحكمة إيونو[12]، وقد استدار تاسوعه عن الإسفت، فالإله رع هو سيد الجميع في صالة جب كما أنه الناطق بالحكم وتؤكد أنشودة رمسيس التاسع علي هذا فتصفه بأنه "القاضي رئيس المحكمة الذي يقر الماعت ويقضي علي الإسفت"[13]. وانتقل هذا الدور القضائي

---

(1) راجع أيضاً: إرمان-*ديانة*- ص ١٠١
(2) *Pyr.*1774-1775.
(3) *CT II* 148f.
(4) *CT IV* 48f.
(5) *CT IV* 62; *BD* 85.1-5.
(6) *BD* 153 b. 13-14.
(7) *KRI. I,* 141.12-14.
(8) *Urk. IV,* 1683.8-16.
(9) *Urk. IV,* 2026.16-19.
(10) P.Barguet, *Morts*, p99.
(11) *Urk. IV*, 2122. 8-19.
(12) *BIFAO* 30, p.744&746.
(13) *ZÄS* 38,s.21ff.

من دنيا الأحياء إلى عالم الموتى كما هو واضح عند القنوط[1] الذي يسمع رع كلامه في الصالة المقدسة التي يُوزن فيها الفقير بالعب الذي يحمله.

لم يستمر هذا الدور التحأرضي فقد أخذه منه أوزير حاكم الآخرة وقاضي الغرب والموتى، فأصبح رع أحد القضاة يوجه المتوفى إليه إنكاره للخطايا[2]، وأول هذه الاعترافات يصف رع بأنه" واسع الخطوة الخارج من إيونو" ليكون على رأس قائمة إنكار الذنوب التي تتلخص في الإسفت، فالمتوفى يبدأ كلامه بأنه لم يفعل الإسفت ثم يفصِّل هذه الذنوب.

لذلك حق لرع أن تقدم له الماعت "المتوفى يرفع الماعت على مذبح شو الكائن في التابوت (المتوفى) ويدخل الوجات (=ماعت) ويحطم الإسفت في المحكمة، وبذلك يكون قد طرد ما يكرهه رع(الإسفت) من مركبه"[3] التي يجلس فيها القرود الأربعة[4].

فالماعت هنا خلاصة القربان المقدم لرع الموصوف بالإله العظيم[5] الذي تقدم له القرابين بعد تطهيرها في البركتين (النطرون ومعات) في إهناسيا وهما اللتان يتطهر فيهما المتوفى من الإسفت (الذنوب)؛ لذلك يطلب المتوفى[6] من رع (الروح الطيبة في إهناسيا[7]) أن ينقذه من ست(الإله قابض الأرواح ولاعق النجاسات[8]) فهو(رع؟) مضيء الأرضين بشروقه[9].

لقد تشبه المتوفى بحور الذي يأتي إليه العرش العظيم الذي ارتضاه له رع، لقد جاء إلى المذبحة(=هناك)[10] ليدرأ الإسفت وينقذ الماعت[11] ولكي يطالب بهذا العرش ويمكنه التجديف في مركب رع فأنه يفعل الماعت ويكره الإسفت[12] ولم

([1]) *MÄS* 18 s.13 (*P.Berlin* 3024).

([2]) *BD* 125(1st conf.).

([3]) *CT VI* 267.

([4]) *BD* 126.2-12 وربما قصد بالمركب هنا بحيرة النار التي يجلس عليها ويحرسها هؤلاء القرود ليطهروا الشمس قبل شروقها والمتوفى ويحرقون فيها المذنبين ويعذبونهم.

([5]) *CT IV* 206.

([6]) *CT IV* 296ff.

([7]) تشير الروح المكتوبة بالكبش إلي حريشف "الكبش النافع في إهناسيا"، وإله الشمس أيضاً الموصوف بأنه با الباوات (كبش الكباش) أي أعظمها وهو مصور في الإمي دوات علي هيئة كبش عندما يدخل العالم الآخر، فالبا هي صورة قوة الإله، راجع: Žabkar, *Ba*, pp.9-11. ويلاحظ - بخصوص إهناسيا وظهورها في نصوص التوابيت - دورها السياسي وارتباطها بالإله رع رب ايونو القديم ورب الدولة القديمة، حيث يسعي رجال الدين في إهناسيا لربطها بأيونو مركز الثقل السياسي والديني.

([8]) *CT IV* 320(T1cb, T1Be, T2Be); *FECT* II, p.269.

([9]) *CT IV* 296ff.

([10]) *CT VI* 164 أو جزيرة النار في.

([11]) *CT VI* 152f.

([12]) *CT VII* 2.

يراها، ذلك أنه عندما كان على أرض الأحياء بنى(أي المتوفى) ملجأ في مملكة رع[1] حتى لا يرى(رع) الإسفت التي كانت ترتكب في جزيرة النار.

ويتصف المتوفى بكراهيته للإسفت حتى يفتح الأفق ذراعيه ويمكنه الدخول بين عمودي رع(؟) أوذراعي الأفق (شو وتفنوت؟) والخروج[2] ويطلب منهما ألا يرياه عندما يرفع نفسه بينهما[3].

وخلاصة القول أن رع إله الشمس هو المصدر الرئيسي للنور المقدس الذي يريد الجميع الاستفادة منه، وتحدد النصوص أفضل لحظة لهذه الاستفادة وهي الفجر- الصبح- الشروق- الغسق[4]، والأهم من ذلك أن الملك يتحد مع رع= النور تماماً في الحجرة السابقة لحجرة الدفن عند ونيس الموصوف بأنه الابن المفضل لدي شو"[5] وإن اتحاده بالإله رع (وهذا واضح بشكل كبير في الفصل ١٧ من الخروج بالنهار) يعبر عن أن المتوفى نقى مثل رع لأنه ترك أخطاءه علي الأرض عندما أشرق في الأفق[6].

٣- شو:-

هناك خلط بين الإسفتيو (فاعلي الشر) وبين السيافين أوالجلادين التابعين للإله شو (إسفتيو شو)[7] فهم يقطعون الرؤوس ويبترون الرقاب ويضعون الذكري في أفواه الأرواح ويغلقونها بسبب السحر الذي في أجسادهم.

والمتوفي هو شو[8] في نصوص التوابيت[9] حيث تُقدَّم أخته ماعت كقربان علي مائدة قربانه (مذبحه) وتحطِّم الإسفت في المحكمة؛ والمتوفى يحتمي بالإله شو عندما يأتي[10] إلي المذبحة (جزيرة النار) ليدرأ الإسفت وينقذ الماعت، ويطلب من الأرواح الأربعة ألا يثيروا حرباً في ايونو، يرغب المتوفى هنا في الاحتماء بالإله شو الذي تصوره الفقرة قاضياً في محكمة إيونو فينتهي النزاع ويسود السلام في حضرته، بينما هو يحكم بتجدد الحياة ويمنح القرابين لمن يحب تماماً مثلما يقدم

---

(1) *CT I* 174.

(2) *CT VII* 226.

(3) *CT VI* 164.

(4) R.El-Sayed, *Mots et expressions évoquant l'idee du lumière, dans: ASAE* 71, 1987, p.86.

(5) P.Barguet, *Les chapîtres 313-321 des textes des pyramides et la naîssance de la lumière, dans : RdE* 22, 1970, p14.

(6) P.Barguet, *Morts*, p.55.

(7) *CT V* 323-326.

(8) كما أن شو هو الأب الإلهي و أب الملك ،وباتحاد المتوفى معه يمكنه الصعود إلي السماء لأنه يصبح الهواء (الوسيلة الجوية المثلي= الفراغ) كما أنه النور والحياة، والمتوفى يصعد إلي السماء علي هيئة bA Sw..... انظر: Chr.Jacq, *Voyage,* p.184.

(9) *CT VI* 267.

(10) *CT VI* 152-153.

ماعت = تفنوت (أختـه) لـرع، والملحـوظ أن الإشـادة بشـو هنـا مرجعهـا أن نسـختي الصيغة كلاهما من جبانة الأشمونين التي كان يُنسب لشو خلق ثامونـها، كمـا أن شـو بذلك ينهي النزاع في (محكمة) إيونو(بين رع والثعبان أوبين حور وست)، كمـا أنـه هو الذي يسترضي رع علي ماعت[1].

٤- جب:-

لما كان الجسد يدفن فـي الأرض فقد اعتبـر الأرض جب أكـر سـجناً يتمنـي أن يـتخلص منـه فهـو يرغـب دائمـاً فـي التحـرر والخـروج بالنهـار، فبعـد أن تفـتح الأرض فمهـا ويفـتح جـب فكيـه مـن أجـل المتـوفى يرفـع حـور عاليـاً علـي أزهـار السوسـن[2] ذلـك لأنـه صـاحب القـرابين ومـا يكرهـه هـو الإسـفت[3]؛ وقـد كـان جـب قاضـى الأرض في مقابل رع قاضـى السماء، إنـه يحـاكم المتـوفى بتكليـف مـن رع، فهو الذي يسمع أقوال المتوفى ويقر أقوالـه وأقوال المدافعين عنـه ضد ست ويعلـن إدانة ست و براءة أوزير المتوفى[4]؛ ويتأكد هذا الدور في أحد نصـوص الأهـرام[٥] حيث ينفي أنه أخطأ مع وريثه الحقيقي.

٥- نوت:-

ينبغي علي المتـوفى فـي كل الحـالات أن يولـد مـن نـوت، فـإذا كـان هـو رع فهي السماء وإذا كان هو أوزيـر فهـي أمـه وإذا كـان بشـراً فهـي التـابوت[6]. وينـادي آتـوم علـي جحـوتي يسـأله عمـا فعلـه أبنـاء نـوت الـذين "أشـعلوا حربـاً...... وارتكبـوا الإسفت"[7]، ولذلك يطلب منـه أن "يقصـر أعمـارهم ..."، ويقتـرح البعض أن أبنـاء نوت هم أبناء الانحطاط ؟؟[8]، ولكنهم أيضـاً هم نجـوم السماء أوعلـي الأخص رع الـذي تنجبـه كـل يـوم، أوهـم المـوتـى الـذين يُعدون نجومـاً فـي مملكتهـا[9]؛ وقـد اتجـه غضب آتـوم ضدهم وهم آلهـة أيـام النسـيء الـذين أحضـروا المعـارك والـدموع إلـي الأرض والذين سمع إليهم ويجب علي جحوتي أن يكون شاهداً علـي خطـئهم، وهـذا يقابل أيضاً أوزير الـذي يسحب إلـي الصـحراء فـي الفقـرة التاليـة ويشـكو مـن عيـوب هذه الصحراء فموته وغيابه عن العالم هو واحد من تتـابع التقلبـات التـي ثـار تحتهـا أبناء نوت، فلم يكن أوزير مخطئاً قبل ميلاد حور، لذلك فقد عوقب ست وأتباعـه حيث يؤكد آتـوم أن حـور يـرث عرشـه وأن أرواح ست تصـبح أسـيرة فـي مركـب

---

(1) راجع أشرف فتحي-*ايونو*- ص ص ٧٤-٧٥؛١٢٢-١٢٣؛١٥١؛٤١٤.

(2) *cf*; *Pyr*.265.

(3) *CT VI* 95f; *CG* 28090; 28091.

(4) أشرف فتحي -*ايونو*- ص ص ١٥٢-١٥٣.

(5) *Pyr*.80; G.Meurer, *Feinde*, *OBO* 189, s.181.

(6) أشرف فتحي -*ايونو*- ص ١٢٣.

(7) *BD* 175.2-9.

(8) P.Barguet, *Morts*, p.280

(9) R.Grieshammer, *Kinder der Nut, in: LÄ* III sp.438.

الشمس وهذا يعني أنه لن ينتقل من جسد إلهي في فزع، أما أوزير فإنه يصبح سيداً للعالم الآخر، فقد انتقلت هذه الأحداث الأسطورية إلي الأفراد عن طريق فقرة كتاب الخروج بالنهار ١٧٥[1].

٦- أوزير:-

لقد طهر المتوفى آلام أوزير وماعت[2] وذلك لأنه أقام الماعت وطرد الإسفت، ويري *L.Speleers*[3] الترجمة بـ"إنني أنا الذي حرر الحقيقة وطرد الشر من حول أوزير في اليوم السابع من عيد[4] ماعت".

كما يوصف أوزير بأنه خالق ماعت (فاعلها) في نصوص عديدة[5]، ولأن المتوفى هو أوزير فقد كان يذكر أنه "يكره الإسفت ولن يراها وأنه خالق ماعت حتى يعيش بها (المتوفى) كل يوم"[6] ونفس الفقرة ونفس العني موجود في كتاب الخروج بالنهار، لكن أوزير قد خلق ماعت[7] ليعيش بها رع كل يوم(قارن المتوفى)[8] وبذلك أصبح أوزير سيداً لماعت[9].

يخشى المتوفى أن يؤذيه الأسفتيو؛ وقد أرضى قلب أتباع أوزير[10] الموصفين بأنهم آلهة العالم السفلي[11] وأنهم يحاكمون الأرواح ويفصلون الماعت عن الإسفت، ويذهب المتوفى إلى العالم السفلي بينما قلبه[12] ووجهه[13] وساعداه[14] جميعهم يحملون ماعت ولم يفعل الإسفت ولا توجد إسفت في بدنه أو أنه خالٍ من الإسفت، حيث ينادي على أوزير بصفاته ون- نفر[15] وسيد الغرب[16]

([1]) S.Schott, *Totenbuchspruch 175 in einem Ritual zur Vernichtung von Feinden, in: MDAIK* 14, 1956, s.188f.

([2]) *CT II* 148-9(P.GardII).

([3]) L.Speleers, *Cercueils*, p.70.

([4]) يوجد بالفعل علامة*Hp* . بينsfx وm3ᶜt

([5]) *CT IV* 62 (and others).

([6]) *CT IV* 62 (LiLi ink ir m3ct) ; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.86.

([7]) تذكر نصائح بتاح حتب إن إله الشمس هو خالق ماعت، بريستد- *الضمير*- ص ١٦٠.

([8]) *BD* 153 b 13-14.

([9]) النداء *BD* 125A موجَّه إلي سادة مقصورةTnnt وإلي أوزيرفي *CG* 38236 ، وإلي في

سادة ماعت في*CG* 29301 .

([10]) *CT IV* 63.

([11]) *BD* 168a.1.

([12]) *BD* 18 II 2; 183.39; *KRI. III,* 5; *VII,* 137.12.

([13]) *KRI. III*, 5.8.

([14]) *BD* 183.39; *BIFAO* 30, p.746f.

([15]) *BD* 183.39.

([16]) *BD* 30b; 186.12.

وإمام الغربيين في أبيدوس[1] وسيد الأرض المقدسة[2] كما أنه من سادة أبيدوس الذين يعيشون بالماعت ويطردون الإسفت ويأتي أليه المتوفى بعد أن عمل الماعت على الأرض وهو خالٍ من الإسفت، ولذلك يتمنى حورس أن ينال المتوفى خبزاً من أمام أوزير لأنه يدخل أمام أوزير وقد أعرض عن الإسفت لأنه صادق، والجديد في كتاب الخروج بالنهار هو أن المتوفى قد جاء إلى أوزير محضراً له الماعت ويطرد عنه (أوزير) الإسفت[3].

وعندما يدخل المتوفى عالم أوزير يطلب من أحد حراس البوابات[4] أن يصنع له طريقاً حتى يدخل ويتعبد إلى أوزير ويصبح إلهاً لأنه عمل الماعت وكره الإسفت ولم يراها أبداً، وبعد أن يتم له ما أراد يصعد المتوفى إلى "نشمت"[5] باعتباره روحاً طيبة لأنه لا دين عنده ضد أتباع حور فهو ماعت ويكره الإسفت ولا عيب عنده، وبذلك ينال الاحترام والتقدير؛ ينال مصيراً طيباً أوردته نصوص البوابة السادسة من كتاب البوابات[6] حيث يأمر أوزير بحياة (جنة) كلها ماعت (نعيم) وليس بها إسفت (جحيم وشقاء)، و يمكن ربط هذا الأمر بمحكمة الفصل بين حور وست التي استدارت وأعرضت عن الإسفت[7] حتى يسعد قلب أوزير- والد حور- الذي أصبح حاكماً للعالم الآخر ورئيساً لمحكمته التي يُبرَّأ فيها المتوفى أو يُدان؛ ويقرأ المرء في أحد نصوص كتاب الخروج بالنهار[8] أن الذي قطع (شوه) أوزير هو شسمو[9] أو هو عبب.

٧- إيزة:-

تقوم إيزة بدور الساحرة التي تسحر الشرير حيث تتلو تعويذتين[10] لطرد هذا الشرير، كما أنها تمثل أحد الجماعة من السحرة الذين يصرعون الشرير الذي يريد السوء بالمتوفى[11]. وإيزة هي التابوت الذي يحتمي به المتوفى وهي أمه فهي

([1]) *BD* 18 II 2; 30b; 186.12; *KRI. III,* 143.8;*CG* (Abydos)1080; 1053; 1122; 34080.

([2]) *KRI. III*, 143.8; *CG* (Abydos) 1053; 1122.

([3]) *BD* 125 B1.1-7.

([4]) *CT VII* 2.

([5]) *Urk. IV*, 1803.10(BM632)

نشمت هي القارب المقدس لأوزير، انظر: J.G.Griffith, *Osiris, in: Oxf.Enc*.II, p.618 والنص هنا لأمنحتب من أبيدوس أكبر مركز عبادة أوزير، ويلاحظ استخدام الفعلxnd القريب من xnt بمعني يبحر جنوباً أويقبل المستخدم في نصوص زيارات الحج المقدس إلي أبيدوس.

([6]) A.Piankoff, *Portes* II, p.114-117.

([7]) A.Moret, *dans*: *BIFAO* 30, p746.

([8]) *BD* 17.73-78.

([9])P.Barguet, *Morts*, p.61إله الخمر و معصرة الزيوت راجع هامش .

([10]) *CT V* 323-326.

([11]) *CT VII* 461-467.

التـي تكفـل لـه تجـدد الحيـاة الأخرويـة والرعايـة فـي الغـرب، حيـث توصـف بأنهـا "الغرب الجميل"، كما أنها تعالجه وتحفظ جثمانه وتفتح فمه وتطعمه[1].

٨- **ست:**-(راجع الفصل الثامن)

وردت صفات عديدة للإله ست في بردية اللوفر ٣١٢٩ وكذلك بردية المتحف البريطاني ١٠٢٥٢ من الأسرة الثلاثين أهمها سيد وصاحب الإسفت (*nbi isft (sic))*[2] كما أنه عدو حور، وهو الذي تحدث عنه بشكل سيئ في المحكمة[3] التي تم تسليم عدوه *(xfty)* فيها إليه عن طريق القضاة[4] المعرضين عن الإسفت(الظلم) وقد خارت قوى فاعل الشر، المزعج[5]، وقد انتقم حور منه لأبيه وأقر الماعت وأعرض عن الإسفت، وبذلك استرد ملك أبيه (وظيفته وعرشه = قطيعه)[6] الذي سرقه ست.

إنه عدو أوزير[7] أيضاً، كما أنه يقبض الأرواح[8] ويلعق الفضلات ويعيش على التعفن في ظلام وعتمة ويخافه الموتى، وتصرح بقايا التوابيت[9] باسمه بأنه هو "ست"؛ وبذلك تعد هذه الصفات أيضاً صفات للإسفت (الظلام والعتمة والتعفن والفضلات والموت) وهي أشياء يكرهها المصري القديم.

٩- حور:-

يـتم إزالـة الـذنب[10] عـن طريـق طـارد الإسـفت أمـام *(m) xnty-irty*(صفه لحور الأكبر[11]) في أوسيم، ويوصـف حـور بأنـه سيد أوسيم[12] وأن حاجبيه هما كتفا الميزان وأن أشكاله خفية؛ ويطلب المتوفى من مضيء الأرضين أن ينقذه منه، ولهذا الإله مذبحة تقتل الأرواح ويوضع بها الإسفتيو بعد تقييدهم، ويؤكد ذلك النداء الموجه[13] إلي أبناء حور (أتباعه) ويزيد عليه أن حور له رأسان إحداهما تحمل الماعت والأخرى تحمل الإسفت وأنه(؟) يعطي الإسفت لمن يأتي بها.

---

(1) راجع أشرف فتحي-*ايونو*- ص ص ١٢٦-١٢٨.
(2) G.Meurer, *Feinde*, *OBO* 189, s.104f.
(3) *CT I* 173-174.
(4) *BIFAO* 30, p.744-746.
(5) *Cf;* J.Frandsen*, On avoidance, OLA* 85, p.986.
(6) *ZÄS* 38, s.21ff.
(7) *CT V* 323-326.
(8) *CT IV* 319-320; BD 17.99-104.
(9) *CT IV* 319-320(T1Be, T2Be, T1Cb).
(10) *Pyr.*2085.
(11) *Wb* II 132.7; F.Gomaa, *Letopolis*, *in: LÄ* III, sp.1009f.
(12) *CT IV* 296ff.
(13) *BD* 17.43-78.

ويتحدث حور عن ميراثه (عرشه مصر)[1] الذي ورثه عن أبيه الذي يخاطبه بأنه "سيبقى على الأرض كما يريد وأنه ليس به إسفت وأن ميراثه لن يأخذه (ست) منه"؛ وفي لوحه اللوفر ٢٠[2] يُوصف استقرار الأمور وعودة الحق لصاحبه بأن "الأرض في سلام[3] تحت حكم سيدها(حور) الذي يقر الماعت ويعرض عن الإسفت حتى يستريح قلب أوزير، لأنه تلقى التاج الأبيض" الذي اغتصبه منه خصمه ست وانتقلت إليه وظيفة أبيه في صالة جب (الوريث) وهو المكان الذي أحضرته إليه أمه إيزة حتى يفصل التاسوع في قضيته[4]؛ وعلى نفس الأسلوب يصف حور محب[5] نفسه بأنه أرسي القوانين بتقديم الماعت واستدار وأعرض عن الإسفت، ولذلك فقد منحته الآلهة أعوام حور باعتباره ملكاً.

ويطالب المتوفى بعرش حور[6] فهو من أتباع حور الذاهبين إلي مقصورة *tnnt*، ويبدو أن أتباع حور خالدون ومبرءون حيث يقدم حور المتوفى إلي أوزير ون- نفر ويذكر أن (المتوفى) سيبقي إلي الأبد مثل أتباع حور ويؤكد لأوزير أنه لا توجد إسفت في بدنه[7]، وأما أمنحتب[8] فلا دين عنده ضد أتباع حور لنه ماعت ويكره الإسفت.

ثالثاً: آلهة أخرى:-

١- أبوفيس[9]:-

يوصف الثعبان أبوفيس[10] بأنه سيئ الشخصية الذي يريد السوء بالمتوفى الجالس في مقدمة المركب، وهذا المتوفى يقضي بين الضعيف (ابوفيس) والقوي مثلما يحدث مع الإسفتيو ويقوم حو والساحرة إيزة بصرع أبوفيس.

ورغم عدم توافر المادة النصية عن العلاقة بين الثعبان أبوفيس والإسفتيو فإن الفقرة ١٧ من كتاب الخروج بالنهار[11] تشرح ما ورد في نصوص التوابيت، فهي تصف الثعبان بأنه يتم حسابه، ذلك أن أبوبيس *rˁwj*[12] يحرك ذراعه ليلة

([1]) *CT I* 173.
([2]) *BIFAO* 30, p.746f.
([3]) *Cf; Pyr.*1773-1775.
([4]) *Cf ; BIFAO* 30, p.744f.
([5]) *Urk. IV*, 2122.13-2123.1.
([6]) *CT VII* 2.
([7]) *BD* 30b.
([8]) *Urk. IV*, 1803.10-14(*BM* 632).
([9]) راجع الفصل الثامن الإسفتيوص.
([10]) *CT VII* 461ff
([11]) *BD* 17 .73 -78.
([12]) P.Barguet, *Morts*, p.61.

الحساب مع السارقين[1] وليلة اللهب ضد الساقطين[2]...؛ ويمكن ربط هذه المعلومات بأحداث الساعة السابعة من الإمي دوات[3]، حيث يبتلع أبوفيس الماء الذي تبحر فيه مركب رع ليوقفها ويدمرها لكن إيزة الساحرة تتلو تعويذة فتسحره، ثم تقيده سرقت بحبل بالشوكة.

٢- آمون:-

كانت فكرة كراهية الإسفت وحب الماعت التي وردت مع الآلهة فيما سبق صفة لآمون أيضاً[4]؛ كما يطلب حور وسوتي[5] منه أن يرضي عنهما ويجعلهما ممدوحين في الكرنك وأن يتبعاه في شروقه لأنهما علما أنه يرضي بالماعت ويعلي شأن من يفعلها علي الأرض، وهما يفعلانها لينالا هذا الشرف.

وباعتباره ملكاً للآلهة وإلهاً رئيسياً للدولة[6] فإن آمون يلعب دوراً هاماً في تتويج الملك، لذا فإن حورمحب[7] يعمل ما يرضي آمون- بعد أن يأتي معه- وذلك بأن أعرض عن الإسفت وطرد الكذب من الأرض وثبت القوانين بتقديم الماعت التي يحبها إلهه آمون ويرضي عنها، وفي الآخرة أوالجبانة تحتوي مائدة قربان آمون[8] علي كل شئ طيب طاهر.

٣- أنوبيس:-

تتضح فكرة الشر باعتباره الفساد والتحلل الذي يلحق بالمرء لولا تحنيطه علي يد أنوبيس[9]، لذا فإن المتوفى يطلب من أتباع حور[10] أن يطهروه من الشر المنسوب له مثلما فعلوا مع الأرواح السبعة التابعين للسيد سبا[11]، ويوصف أنوبيس في هذه الفقرة بصفة صورت في محاكمة الموتى؛ فهو الذي "يستخدم

---

(1) يوصف أبوفيس بأنه يسرق عين رع راجع هورنونج - *وادي الملوك* - ص ١٤١وكذلك:- *LÄ* I sp.350.

(2) يوصف أبوفيس بأنه الساقط انظر. *BD* 39

(3) A.Piankoff, *Ramesses VI*, p.200f – وأيضا هورنونج- *وادي الملوك* ص ص ١٣٩ ١٤٣وإرمان- الديانة ص ص ٢٣٠-٢٣١.

(4) *KÄT* 1969 ,s.105

وربما كان المنادي في ترنيمة رمسيس السابع في تورين *KRI. VI,* 390.14-16 بأنه "محب الماعت و كاره الإسفت " هو آمون.

(5) *Urk.* IV, 1946.15-1947.4(*BM* 826).

(6) من أهم ألقاب آمون أنه *nsw* nTrw راجع لذلك: E.Otto, *Amun, in: LÄ* I sp.243; V.Tubin, *Amun and Amun-Re, in: Oxf.Enc.*I p.82ff.

(7) *Urk. IV,* 2122 .8-19 ويلاحظ هنا أن حور محب يركز علي آمون نظرا للعودة إلي ديانته بعد انقلاب أخناتون عليه وإعلان آتون إلها أوحد للملك والعائلة الدولة.

(8) *KRI. IV,* 208.8-9(*CG* 42186).

(9) *CT IV* 253-254; 296-302; *BD* 17.43-58; 73-78.

(10) أتباع حور هنا هم أبناؤه الذين يساعدون أنوبيس في تحنيط أوزير/المتوفى.

(11) سبا هو أنوبيس سيد الإقليم ١٨ من أقاليم مصر العليا، أما الأرواح السبعة فإنهم الجالسون بجانبه لحماية مدفن أوزير أو مكان تحنيطه، انظر أيضاً: P.Barguet, *Morts*, p.60.

(حرفياً: يُحضر) يده أوذراعه في ليلة حساب السارقين؛ كما أن "حاجبيه هما ذراعا الميزان" وهذا ما يقوم به أنوبيس برفع ذراعه ليمنع ذبذبة الميزان[1].

٤- جحوتى:-

هناك علاقة وثيقة بين جحوتي وماعت فهو ثور ماعت[2] وسيد من ساداتها[3] وكاتب ماعت وسيد القوانين[4]، لذلك جعله أوزير كاتباً للمحكمة في الآخرة[5] وهو الذي يحاكم الناس عند اليائس من الحياة[6]، أما الكاتب فهو خنسو، ويوجد إسدس الذي يعد صفة لجحوتي وأنوبيس، والذي ظهر مبكراً كرب للغربيين وراعٍ للعدالة والنظام كما أصبح صفة للملك في العصر المتأخر[7].

ويوصف جحوتي بأنه سيد الثامون (الأشمونين) [8]، ويجهل المتوفى ما يكرهه جحوتي لأنه أقام ماعت وطرد الإسفت؛ ويطلب آتوم من جحوتي[9] ألا يكون شاهداً (ألا يري) الإسفت أو يعاني منها، ويطرد[10] الشر ويكره الإسفت، ويعرض عن الإسفت[11] ويقبل من لا يفعل الخطأ، ويبتلع(؟) الإسفت ويعيش بالماعت، وهو سيد كلام الإله[12].

٥- حو:-

يصف المتوفى نفسه في العديد من النصوص[13] بأنه مثل رع وخبرى وأوزير وأنه خلق حو(السلطة) وما يكرهه هو الإسفت؛ ذلك أن حو يفتح طرق السماء للمتوفى لكي يعبر بها[14].

٦- صاحب الوجه (الملتفت) خلفه:-

يوصف المعداوي في ارتباطه بالإسفت بصفتين؛ الأولى هي "الذي وجهه خلفه"[15]، وهذا بدوره "يحب الماعت ويكره الإسفت"، وتظهر أهمية نقاء وطهارة المتوفى في نظره هو بصفة خاصة، فهو يمتلك طرقاً *w3wt*، مما جعله

---

(1) P.Barguet, *Morts*, p.61(Pyr.896)
(2) R.Anthes, *Hatnub*, *Gr*.20.4-20(7).
(3) *BD* 17.49; *KRI. I*, 350.
(4) *BD* 182 .2-4(3).
(5) *BD* 30b; *BIFAO* 30, 749f.
(6) *MÄS* 18, s.13.
(7) R.Grieshammer, *Isdes, in: LÄ* III sp.185.
(8) *CT II* 148f.
(9) *BD* 175.2-9.
(10) *BD* 182.2-4.
(11) *Urk. IV*, 2092f.
(12) *KRI. I,* 350f.
(13) *CT IV* 62; *VI* 241; *BD* 84; 85.
(14) Chr.Jacq, *Voyage*, p.101.
(15) *CT II* 138f.

يأخذ صفة "محب ماعت وكاره الإسفت" فهو الذي يحرس الطرق كما أن له أهمية ودوراً في العدالة الجنائزية حيث لا يسمح بطرق الطريق إلا للعادل، وكان في الأصل ينقل الملك إلي جنات الإيارو[1]. والصفة الثانية للمعداوى هي"مربوط الرأس *gw3-tp* "[2] الذي له مركبان.

٧- الكوبرا:-

تم الخلق داخل ذلك الملفوف[3] من أجل اسكات الإسفت[4]؛ كما تقوم الكوبرا بأدوار هامة لحماية الملك وطرد الإسفت والإسفتيو، فهي- علي جبين الملك- تحرق الغاضبين، وهو شيء يساعد علي طرد الإسفت والإسفتيو إلي الخارج وإحضار الماعت إلي مكانها مثلما تنبأ نفرتي[5].

وتوصف حية الكوبرا التي امتزجت بالوجات لعلاقتها بالشمس [6] بـ "تلك التي ترضي والتي تحمي" ولها أتباع يذبحون الإسفتيو[7]، ويفسر النص هذه الصفة بأنها إما الوجات الخاصة برع وهي عينه التي تحرق أعداءه، أو أنها اللهب(الحية) الموجود خلف أوزير ليحرق أرواح أعدائه، ويلاحظ مخصص الكلمة وهو حية الكوبرا[8].

٨- نفرتم:- (راجع نص رقم ١ وكذا الفصل السادس)

٩- نون:-

بعد أن يطرد المتوفى الإسفت فإنه يفتح الأبواب التي في نون[9]، وربما كان هذا له علاقة بنشأة الثامون المذكور في نفس النص؛ والمعروف أن معظم التوابيت تركز علي جحوتي باعتباره رباً للأشمونين القريبة من أماكن العثور علي هذه التوابيت، ولكي لا يؤذيه الإسفتيو فإن المتوفى يعلو بنفسه فوق حامله علي المياه الأزلية نون[10] لأنه أكبر الأزليين وهو روح الذين في معبد الأبدية.

---

(1) Chr.Jacq, *Voyage*, p.48f.

(2) *CT VI* 242.

(3) يشاهد إله الشمس قي مركبه في العالم الآخر داخل مقصورته التي علي شكل mHn "(الحية)الملتفة" للحماية، راجع: L.Lesko, *Cosmogonies*, (ed.B.Shafer, *Religion*) p.101f; *Id, Two Ways*, pp.130-133.

(4) *CT VII* 461ff.

(5) *KÄT* 1969,s.105.

(6) *BD* 17 .49-58.

(7) *BD* 17.51. هؤلاء الأتباع هم "سبك والذين في الماء".

(8) رغم أن مخصص الحية يأتي مع جميع الإلهات، لكن العلاقة بين الكوبرا nsrt وثيقة والنار.

(9) *CT II* 148f.

(10) *CT IV* 63.

الخلاصة:-

- تحدد شعيرة "إقرار الماعت ودرأ الإسفت" العلاقة بين الآلهة والبشر، فالآلهة (خصوصاً الخالق) هم أول من أدي هذه الشعيرة، وقلدهم فيها الملوك (الأهرام والنصوص التاريخية)، ثم باقي الشعب (التوابيت والخروج بالنهار)، ولعل في ذلك تكليفاً من الآلهة للبشر بحراسة الكون وحمايته من القوى الفوضوية (التي طردها الخالق عند بدء الخليقة)، وكانت القرابين (ماعت) هي الوسيلة المثلي المستخدمة لأداء هذه المهمة أو الشعيرة.

- الآلهة هم مقياس ومعيار للخير والشر- بالإضافة إلي الضمير (القلب) والمجتمع (البشر)؛ لذلك فهم يحبون الماعت ويعظمون شأن فاعلها، ويكرهون الإسفت ويعاقبون مرتكبها، وبالتالي يرغب البشر في التشبه بالآلهة فيصفون أنفسهم بأنهم يحبون الماعت ويكرهون الإسفت حتى ينالوا رضوان الآلهة ونعيمهم المقيم (الإيارو) لأن الآلهة تعاقب فاعلي الإسفت سواء من الآلهة (ست وأبوفيس) أو من البشر (المتمردين والمذنبين....) بالحرمان من الخلود والجنة ومصاحبة الآلهة.

- من الآلهة من له القدرة علي "تطهير (المتوفى من) الذنوب"، رغم وجود نداء من بعض الموتى إلي بعض الآلهة بأنهم "جاءوا (أي الموتى) ليطردوا الإسفت عن (الآلهة)".

- إن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكن الآلهة يوصفون بأنهم "خالون من الإسفت" وبالتالي فإن عالمهم خالٍ من الإسفت التي هي من طبائع البشر؛ وإحدى أمنيات المتوفى أن يصبح واحداً من الآلهة، لذا فإنه يصف نفسه هو أيضاً بأنه "خالٍ من الإسفت" تشبها بالآلهة.

- ورغم ذلك فإن هناك إلهين يجسدان الإسفت هما ست وأبوفيس، وتكفل الأول بعدائه للحياة والملكية فقتل أخاه، وتكفل الثاني بعدائه للنور والشمس والحياة فكان يعترض موكب الشمس في الآخرة، فاستحق كلاهما العقوبة لارتكابهما الإسفت بأن تم طردهم خارج النظام والكون ومصر والمعبد.

- تنوعت الآلهة المرتبطة بالإسفت بين آلهة بعينها مثل أوزير ورع وسيد الجميع وسادة الماعت وغيرهم، كما تعددت صفاتهم بين آلهة كارهة للإسفت وخالية منها وطاردة لها ومحطمة لها ومبتلعة ومميزة للماعت عن الإسفت ومعرضة عن الإسفت وتلك التي لا تري الإسفت وغير ذلك.

الفصل التاسع

الأماكن وعناصر الجسم المرتبطة بالإسفت

أولاً: الأماكن المرتبطة بالإسفت

مدخل: مكان الإسفت ومكان الماعت:-

ورد مكـان الإسـفت فـي نصـوص الأهـرام والخـروج بالنهـار(1)، ووردت الكلمة *st* التي تعني مكان(2) هنا ضمن تركيب (*m st*) بحيث يمكن اعتبارها تركيباً ظرفياً يعبر عن المكان "بدل ومحل وفي مكان"(3)، لكن هذا لا يمنع اعتبـار "مكـان الإسفت" في الأصل جزيرة النار حيث كانت تسكنها الإسفت والقوى الفوضوية ولم تكن قابلة للسكنى، ولكن تبدل الحال بإحلال الماعت فيها محل الإسفت، فأصبحت جزيرة النار مكاناً للماعت ($st\ m3^{c}t$)(4) أومصر أوالكون المنظم(5).

لقد حُكم علي الإسفت بالطرد، فأصبحت بـ"الخارج" (*rwty*) لكنها غير مستقرة ولم يتم إخضاعها تماماً لذا فهي تحاول الدخول إلى العالم المنظم لتفسده. وبالتـالي يمكـن تفسير الانقلابـات الكونيـة والسياسية والاجتماعيـة والأخلاقيـة بـأن إحـدى الفكـرتين (الإسـفت و الماعـت) تحـل محـل الأخـرى، فهمـا لا تجتمعـان، إذا طُـردت الماعـت إلـى الخـارج وأصـبحت الإسـفت فـي داخـل القصـر، فإنـه يعنـي الفوضى بكل معانيها، وإذا حدث العكس فإنه يعني الاستقرار بكل معانيه.

(١) جزيرة النار:-

وردت جزيـرة النـار مـرات عدة منذ الأهرام وحتـى العصـر المتـأخر فـي الفقرات المعبـرة عن الميـلاد والبدايـة والتجـدد(6)، كمـا تأكـد مـن نصـوص الأهـرام

---

(1) *Pyr*.265; 1774; *BD* 174.10-16.

(2) *Wb* IV 1-6; *FCD* (st).

(3) *Wb* IV 6.20.

(4) أطلقت st mAat أيضاً علي أماكن عديدة مثل "دير المدينـة"و"المعبد"و"الجبانـة"- خصوصـاً جبانة طيبة- باعتبارها صفة للأماكن المقدسة..... انظر: *Wb* IV 6.22-7.2 .

(5) الإنسان خليفة الله، قارن- مع الفارق- في الإسلام قول الحق تعالي"قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء..." الآية ٣٠ من سورة البقرة، فمن التفاسير ما يعتبر وجود حياة سابقة علي حياة البشر علي الأرض كانت للجن الذين أفسدوا الأرض فأرسل الله إليهم إبليس فطردهم إلي جزائر البحار وأطراف الجبال: محمد علي الصابوني- مختصر تفسير ابن كثير- جـ ١ ص ٥٠، وبذلك تكون حالة الأرض قبل البشر هي الخراب والإفساد (الإسفت)، كما يعتبر البعض أبوفيس وست عفاريت وجن ومردة وهما ممثلا الإسفتيو، ولم تكن أشكالهما وهيئاتهما بشرية؟!.

(6) R.Grieshammer, *Flammeninsel, in: LÄ* II sp. 258 - وكذلك: باسم محمد - *النار في الحضارة المصرية*- ص ٢٥٤و ماجدة السيد - *العالم الآخر* - ص٢٧٩ وما بعدها.

والتوابيت أن المتوفى يسعى لنيل قوى السحر حتى يصيرAx، وذلك في جزيرة النار المرتبطة بمحاكمة الموتى باعتبارها المكان الذي يعاقب فيه رع أعداءه الثائرين؛ فقد ربط المصري القديم بين تطهير النجوم في العالم السفلي وبين شعائر التحنيط "إنه جاء من جزيرة النار بعد أن نفض التراب"[1]؛ كما تؤكد نصوص عديدة ارتباط جزيرة النار بالدنيا والآخرة[2]، وبما أن إله الشمس وضع ماعت مكان الإسفت هناك فإنه قد ولد من جديد وبدأ حكمه، فهي موطنه الواقع بين الدنيا والآخرة الذي حدث فيه الصراع الأول[3].

كما ارتبطت جزيرة النار بمذهب "الخلق" في عين شمس وبزوغ إله الشمس من نون[4] فوق جزيرة النار المختفية خلف الأفق[5]، وهي المكان الذي جاء منه الجوهر الحيوي (حكا) ويتجدد فيه السحر، ومكان الإضاءة الدائمة خلف حدود الكون حيث وُلد الآلهة وبُعثوا وأُوجدوا، ويُعد طائر البنو هو الرسول الرئيسي إليها، فهي صعبة المنال[6].

وقد رُوي أن رع بعد اعتلائه العرش صعد ربوة عالية في الأشمونين وأباد المتمردين وأنقذ نفسه من أربعة أعداء في "حتور" (قرب الأشمونين) كانوا قد تحالفوا ضده مع عدو خامس شمال الأشمونين، ودار القتال هناك في جزيرة النار أو منطقة قريبة منها تدعى بحيرة السكاكين[7]، وانتصر عليهم رع فاعتبر المصريون أن نجاحه هذا إحقاق للحق على الباطل[8]. وليس هذا فحسب، وإنما ورد أن هذه الجزيرة تساوي أرض الأحياء التي بها عرش الأب وإذا أراد الابن وراثته فعليه أن يهزم خصومه فيها[9].

وقد أشارت النصوص الجنائزية في عصر الانتقال الأول وفصول كتاب الخروج بالنهار (٥٤ و٥٦ و٥٩)، إلى التل الأزلي بالأشمونين وجزيرة النار باعتبارهما أماكن لعرش القاضي المقدس وأن إله الشمس ولد في جزيرة النار في

---

(1) H.Kees, *Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch, in: ZÄS* 78, 1942, s.48f; R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, ss.101-103

وكذلك ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ٢٧٩-٢٨٠.

(2) يلاحظ أن جزيرة النار وردت في النصوص الجنائزية فقط فيما عدا القائمة الطبوغرافية وهي من العصر المتأخر؟!

(3) R.Grieshammer, *Jenseitsgericht,* s.103; يان أسمان- *ماعت*- ص١١٩

(4) R.Grieshammer, *Flammeninsel, in: LÄ* II sp. 258.

(5) حلت كلمة الأفق محل جزيرة النار Axt

(6) R.Clark, *Myth and Symbol in Ancient Egypt*, London1959, p.222;247.

(7) تمثل بحيرة السكاكين مكان بداية ظهور الإله رع من أعماق المياه الأزلية، وبالتالي فإن جزيرة النار هي التل الأزلي الكائن في بحيرة السكاكين: ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ٢٧٦.

(8) عبد العزيز صالح- *حضارة مصر القديمة وآثارها*- جـ ١ ص ٢٠٤.

(9) R.Grieshammer, *Jenseitsgericht*, s.102f; H.Kees, *in: ZÄS* 78, s.43

وكذلك باسم محمد- *النار*- ص ص ٢٥٦-٢٥٧ .

الأشمونين[1] وأن البيضة الأزلية أخرجت فرخهاهناك فخرجت منها الشمس[2]، فهي هنا تمثل التل الأزلي ومكان العرش في الأشمونين ويسكنها الإله الأزلي عندهم[3].

وترجع هذه الفكرة الأخيرة إلى الدور الذي لعبته الأشمونين في عصر الانتقال الأول، كما تذكر الأساطير أن جزيرة النار قد سبحت مع الفيضان من طيبة إلى الأشمونين[4] ثم إلى منف وعين شمس وعادت لتستقر في هابو، كما أن تمثيلها بالجبانة قد تكرر في قوائم الأقاليم في العصر البطلمي فهي شجرة السنط المقدسة ذات الأفرع النقية في الأشمونين، وفي أباتون فيله، وفي هابو، وخاديت دندرة، ونارف إهناسيا وعنخ تاوي منف، وهذه كلها مقابر أوزير[5].

ومقابر أوزير في العصر البطلمي لها أصول في نصوص التوابيت وكتاب الخروج بالنهار، فقد وُضع أوزير في أرض خالدة تعرف بـ"جزيرة النار"[6]، وإن كان يبدو من الأسلوب العام أنها مكان إقامة الموتى (الجبانة) أوهي المكان الوسط بين عالم الأحياء والموتى[7] حيث تذكر نصوص عديدة المنزل الذي يبينه الابن لأبيه في جزيرة النار[8] ويزوره فيه، ويريد أعداءه تدمير هذا المكان الذي به ميراثه ويأتي إليها المتوفى ليعيش مع الآلهة الذين يملؤن أجسادهم بالسحر فيها[9].

علاقة جزيرة النار بالإسفت:-

وردت جزيرة النار مرتبطة بالإسفت في أقدم نص يتحدث عن "وضع(الملك) للماعت في مكان الإسفت" بعد أن جاء من جزيرة النار[10] وربما كان المقصود هنا أن الملك أخمد النار التي كانت مستعرة في هذه الجزيرة (فالنار هي إحدى عناصر الوجود الأزلي) وهو يعني بذلك أنه جعل الأرض صالحة

---

(1) وردت جزيرة النار في بردية تانيس الجغرافية علي أنها اسم جبانة الأشمونين، انظر: R.Grieshammer, *Flammeninsel, in: LÄ* II sp.258. وباسم محمد- *النار*- ص ٢٦١

(2) H.Kees, *Feuerinsel, in: ZÄS* 78, s.45; P.Barguet, *Morts*, p.22.

(3) R.Grieshammer, *Flammeninsel, in: LÄ* II sp. 258.

(4) يحاول مذهب الأشمونين إثبات ظهور الثامون فيها خصوصاً آمون وآمونت، انظر: باسم محمد- *النار*- ص ٢٥٧ وكذلك H.Frankfort, *Kingship*, p.153f وهو نفس المذهب الذي حاول البحث عن خالق رع، راجع: عبد العزيز صالح- فلسفات نشأة الوجود، سابق الذكر.

(5) H.Kees, *Feuerinsel, in: ZÄS* 78, s.41f. وكذلك باسم محمد سيد- النار- ص ٢٥٤

(6) R.Clark, *op.cit,* p.109.

(7) R.Grieshammer, *Flammeninsel, in: LÄ* II sp.258.

(8) *Cf; CT I* 173-174.

(9) L.Speleers, *Cercuiels*, p.XXIIIf

وكذلك ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ٢٨٥-٢٨٧.

(10) *Pyr.*264-265; *BD* 174.10-16.

للسكنى[1]. ويؤدي هذا الارتباط بين جزيرة النار والإسفت في هذا النص إلى افتراضين:-
الأول:- أن جزيرة النار قد تمثل مكان نشأة الكون وهو المكان الذي كانت تشغله الإسفت فيما قبل الخلق، وجاء الإله واستبدل الإسفت بماعت (استقرار وصلاحية للسكنى) التي أصبحت هي النظام الكوني ويجب على كل ملك(وريث الإله وهو الإله الأرضي) أن يحافظ عليه، وهذا الشيء يمكن ربطه بالفيضان العظيم الوارد في نفس النص حيث إن بزوغ الجزر من المياه بعد انحسار هذه المياه عنها جعل المصري القديم يتخيل أن الخلق كان بنفس الكيفية[2] وكذلك الحال مع زهرة(السوسن) وهي التي خرجت من نون (النيل) دائم التدفق من الأعماق[3] بالإضافة إلى شروق الشمس في الأصل.
الثاني:- أن جزيرة النار قد تمثل أرض الأحياء (مصر)، وتدل على أن الملك عند وفاته قد جاء من جزيرة النار بعد أن نظم فيها الأمور وأدى واجباته وإصلاحاته على أتم وجه[4] وهو شيء قد يدعمه الإشارة في نفس النص إلى تطهير الملك بواسطة صانع عرشه وأن الزهرة والفيضان قد يشيران إلى بعثه وصعوده إلى السماء[5]، خصوصاً وأن عنوان الفقرة "الملك زهرة في يد إله الشمس"[6] أو"الملك يطرد الخطأ ويظهر أمام رع"[7] وعنوان فقرة كتاب الخروج بالنهار "تعويذة للسماح للروح بالخروج من بوابة السماء العظيمة" أو"الخروج على هيئة نجمة"[8] وهي عناوين تشير إلى البعث بنفس طريقة إله الشمس عند بزوغه، وليست تشير بالضرورة إلى خلق الملك للكون، إنما هو- أوالمتوفى في كتاب الخروج بالنهار- يتماثل بإله الشمس، و بالتالي فهو يشير إلى مجيئه من أرض الأحياء ومثوله أمام الإله الأعظم في المحكمة ليثبت له إخلاصه في الحكم ؟؟![9].
وقد يدعم هذا الافتراض الأخير ما يلي

([1]) أشكر الزميل باسم محمد سيد بخصوص هذه المعلومة في حديثه حول جزيرة النار، وهو شيء لم يورده في رسالته للماجستير المستعملة هنا كمرجع.

([2]) تأثر الفكر الديني المصري كثيراً بالطبيعة المحيطة، وعن هذا الجزء راجع: سليم حسن- *المظاهر الحضارية (الحياة الدينية وأثرها على المجتمع، الديانة المصرية القديمة وأصولها)" مقال في: مجلد تاريخ الحضارة المصرية- جـ١* ص ٢٠٦ وما بعدها.

([3]) وهو يستدل منها علي الأصل المنفي للفقرة. H.Kees, *in: ZÄS* 78, s.53.

([4]) بريستد- *فجر الضمير*- ص ١٤٢.

([5]) وردت هاتان الوسيلتان لمساعدة الملك- في نصوص الأهرام- علي الصعود إلي السماء، راجع: بريستد- *فجر الضمير*- ص ص ٨٢-٩٨.

([6]) R.Faulkner, *Pyr. Texts*, p.60.

([7]) L.Speleers, *Pyramides*, p.41.

([8]) P.Barguet, *Morts*, p.260.

([9]) تذكر الفقرة ١٧٧٤ من نصوص الأهرام أن الملك- بعد أن وضع الماعت مكان الإسفت- مبرأ في محكمته بسبب الكلمات الصادقة الخارجة من فمه: H.Smith, *in: BACE* 5, p.69.

١- النص الذي يقول فيه حور إنه عندما كان في أرض الأحياء بنى ملجأ(؟) في مملكة رع مخافة أن يرى الإسفت التي كانت تفعل في جزيرة النار[1]، وهو هنا يشير إلى صراعه مع ست وقدرته على إصلاح ما أفسده ست، حيث يُوجد بالنص الميراث والعرش وست، ويتماثل المتوفى هنا مع حور لينال البراءة من أبيه أوزير بعد أن جاء من جزيرة النار التي عبرت هنا(؟) عن أرض الأحياء.
٢- يذكر المتوفى أنه أحضر الإله"بابا"حارس جزيرة النار[2] ويطلب من الآلهة مساعدته لأنه قضى يوماً في جزيرة النار ورأى فيها: "أن حور يقود المركب المقدس (ربما إشارة إلى الحكم ومصر) وقد أعطى إليه عرش أبيه[3]"، وأنه قد تخلص من ذنوبه (Dwt) وطرد (isfwt.f) وطرح الذنوب (D3t) التي عملها جسده أرضاً وتشير جزيرة النار هنا إلى أرض الأحياء مصر التي امتلكها حور، وقد جاء منها المتوفى طاهراً من كل الذنوب بعد أن طرد الإسفت، ففي هذه الجزيرة التي ترتكب فيها الإسفت أوالذنوب يجب على المرء قبل أن يذهب إلى الغرب أن يتطهر على الهضبة العظيمة مما لحق به من ذنوب، أوأنه يُغسّل للتحنيط قبل الدفن؛ خصوصاً وأنه يذكر في نهاية الفقرة أن أعضاءه دفنت (طبقاً للشعائر).
وفي أحد نصوص التوابيت[4] تشير جزيرة النار إلى مكان المحاكمة والانتصار على الأعداء، حيث يذكر المتوفى (متشبهاً بحور ورع) أنه عبر السماء وأنه إصبع جحوتي سيد الجميع، وأنه وقف في جزيرة النار[٥] لعله يبرأ، ويشير عنوان الفقرة إلي "محاكمة الشخص مع العدو في مملكة الموتى، وعدم السماح لقلبه أن يجلس ضده"[6].

(٢) بحيرة النار:-(انظر الفصل الخامس)

(٣) خم (ليتوبوليس)[7]:-

---

(1) *CT I* 173-174.
(2) P.Barguet, *Morts*, p.124
(3) *CT IV* 48-49; *BD* 86.7-11.
(4) *CT VI* 164-165(B4c).
(5) يلاحظ أن أحد التوابيت يذكر "الأفق" بدلاً من"جزيرة النار" راجعB1Bo وفي كل من (BH 3Ox) و(BH2c) يوجد"نخن" وإن كان *FECT* II 170 يعتبرها أيضاً الأفق؟!.
(6) *FECT* II 170; *Cf*: *BD* 30.
(7) تمثل خم حاليا قرية أوسيم غرب النيل١٢كم شمال غرب القاهرة وهي عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلي منذ الدولة القديمة، وكانت تنطق أيضاً سخم ثم فيما بعد سخن(ت)، وفي القبطية "بوشن وبوشم" المأخوذ من"باسخم"، ويبدو أن الاسم العربي الحالي"أوسيم" مأخوذ من القبطية "إيسم"؛ والإله الرئيسي هو حور(سيد العينين) (m)xnty irty، وعديم العينين(m)xnty n irty (الأعمى)، وفيما بعد ارتبط بالإله حور الأكبر،حيث قطع فيها رؤوس أعداءه. F.Gomaa, *Letopolis, in: LÄ* III sp.1009f.

تظهر أول علاقة بين خم والإسفت في نصوص الأهرام[1] حيث أزال طارد الإسفت ذنب*tw3* الملك أمام مخنتي إرتي حور في خم، وهو شيء ضروري لصعود الملك إلى السماء[2]، وهذا يشير إلى تطهير الملك من الذنوب، وقد اختار هذا المكان بالذات لأنه حدث فيه صراع بين حور وست وفقد فيه الأول عينيه[3] فأصبح "مخنتي إن إرتي"، كما أنه هو المكان الذي انتصر فيه على أعدائه[4]؛ لذلك فإن طرد الشر أمام حور سيد خم يعني سيادة حور وتحكمه في صعود الملك إلى السماء؛ أو يمثل شهادة حور سيد خم على براءة الملك؟!.

أما ثاني علاقة فهي من نصوص التوابيت[5] يذكر فيها المتوفى أن ما في خم قد خصص لفلان[6] وهي فقرة تتحدث عما رآه المتوفى في أرض الأحياء، وتتحدث فقرة كتاب الخروج بالنهار عن محو الذنوب، وتتفق الفقرتان في شيء هام هو أن المتوفى في التوابيت وحور في الخروج بالنهار يقضون علي الخصوم، كما ورد في التوابيت جزيرة النار والتقرير والفحص والتطهر والمحاسبة والدفن، وفي الخروج بالنهار الجزاء بالإسفت.... والماعت.

(٤) إهناسيا:-

نالت إهناسيا بجبانتها نارف مكانة مفضلة، فقد ذبح رع أعداءه هناك[٧] كما انتصر أوزير على ست وأتباعه فيها[٨] وجلس أوزير على عرش رع ومثلت العنقاء روحه[9]. وهذه المدينة هي عاصمة الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا (نعرت خنتت) على بحر يوسف عند مدخل الفيوم، وأُطلق عليها *nn -nswt* بمعنى "(منزل) ابن الملك"، وفيما بعد كتبت "حوت نني سوت" و"حوت نسوت" وفي القبطية (هنيس) وفي العربية إهناسيا المدينة؛ وكان معبودها الرئيسي"حرى شف" الذي شبهه الأغريق بمعبودهم هرقل فأطلقوا عليها "هيراقيوبوليس"[10].

كانت إهناسيا المكان الذي انتصر فيه كل من رع وأوزير على أعدائهما حيث ينادي المتوفى على الروح الطيبة التي فيها والتي تعطي الكاوات (القرابين) وتطرد الإسفتيو[11] ويطلب أن تنقذه من قابض الأرواح، فإهناسيا مكان طاهر

([1]) *Pyr.*2082-2086.

([2]) تمثل الفقرة "نص صعود" راجع:

L.Speleers, *Pyramides*, p.223; R.Faulkner, *Pyr.Texts*, p.297.

([3]) F.Gomaa, *op.cit,* sp.1010 (notze 8).

([4]) F.Gomaa, *op.cit*, sp.1009f.

([5]) *CT IV* 48-49(*cf; BD* 17.73-78).

([6]) يعني بذلك الكتف الأيسر لأوزير وهوالجزء المدفون في خم.

([7]) *BD* 42.

([8]) *BD* 175.

([9]) P.Barguet, *Morts*, p.22f.

([10]) F.Gomaa, *Herakleopolis magna, in: LÄ* II sp.1124f.

([11]) *CT IV* 319-320; *BD* 17.99-104.

(مدفن أوزير) لا يدخله إلا طاهر في البحيرتين العظيمتين[1] ولا تسكنه الأرواح الشريرة.

(٥) القصر الملكي sH[2]:-

يمثل القصر الملكي والعاصمة قدس أقداس مصر، ويُفترض أن يكون- وهو مقر الحكم- مكاناً للماعت (النظام والأمن والعدالة، ولكن عندما تسوء الأحوال وتُهمل شرائع الآلهة ويعصيهم الناس ويسود الخراب وتُهجر (= زراعة) الأرض تحل الإسفت محل الماعت التي تطرد إلى الخارج.

هذا ما عبر عنه خع خبر رع سنب[3] في جملة "لقد طُردت الماعت إلى الخارج والإسفت (أصبحت) في القصر الملكي" وهي جملة تدل على انقلاب الأوضاع فبدلاً من أن تكون الماعت بداخل القصر الملكي والإسفت في الخارج، فقد حدث العكس، وقد تأثرت بذلك المدن والأقاليم التي أصبحت في كرب، وكذلك المعابد منازل الآلهة، فقد انتهكت حرمتها، وأُهملت شرائعها، والخلاصة أن الأرض كلها أصبحت في حزن على ما يحدث في العاصمة.

(٦) الخارج *rwty*[4]:-

على نقيض "داخل (القصر)" تأتي كلمة "الخارج" لتعبر عن طرد الماعت خارج القصر الملكي والعاصمة ومصر عند خع خبر رع سنب[5] عندما عبر عن انقلاب الأوضاع، أما نفرتي[6] فيذكر عودة النظام بأن "ستأتي الماعت إلى مكانها وستطرد الإسفت إلى الخارج".

وفي هذين النصين قصد بوضوح-عند الحديث عن الخارج- خارج مصر بمعنى أن الإسفت التي تسبب فيها الأجانب قد طُردت معهم، ويمكن فهم ما تضمنته

---

(1) انظر الفصل الثاني عشر.

(2) المعني الأصلي هو "خيمة"و"مظلة"و"صالة" ولها علاقة أيضاً بالتحنيط (صالة التحنيط) راجع: *Wb* III 464.3-21; *FCD* p.237 أما الشكل الكتابي فهو يمثل خيمة مفتوحة يحمل سقفها عمود وتستخدم كعلامة تصويرية وكمخصص وعلامة صوتية: *EG*, sign list. O.22.

(3) *Admons*, p.102.

(4) هذه الكلمة موجودة منذ الدولة القديمة بمعني الخارج وهي عكس "الداخل" *xnw* واستخدامها بعد حرف الجر(r)- هنا- يعطي التعبير عن الظرف "إلي الخارج"، ويأتي معها مخصص الرجل الجالس لتعبر عن "الدخيل والغريب" راجع: *Wb* II 404.11-405.16; *FCD* 147 ، ويشير المخصص إلي أصل الكلمة وهو "بوابة مزدوجة" *EG*, sign list, N.1، وربما قُصد البعد فهو يأتي أصلاً مع السماء البعيدة وبالتالي يكون إبعاد الشيء هو طرده.

(5) *Admons*, p.102.

(6) *KÄT* 1970, ss.49-58.

الجملتان بأن الخارج يشير إلى خارج النظام الكوني أو بلاد النوبة التي هاجرت إليها ابنة رع وكلها تصب في قناة واحدة هي التناقض بين النظام والفوضى.

والخارج هو المكان الأصلي للإسفت حيث وضعها الخالق الأول فيه، فهو يمثل الـ*iwtt* (العدم[1]) الذي لا يسكنه أحد سوى الأجانب- الذين يجهلهم رع- وكذلك الإسفتيو، إن الخارج هو موطن ست وأبوفيس ممثلي الإسفت، وهو يمثل مكان من حُكم عليهم بعقوبة أن يذهبوا إلي العدم (الخارج قارن طرد ست إلي البلاد الأجنبية وطرد أبوفيس إلي خارج المعبد)، وهذا يعني القضاء عليهم تماماً بحيث لا تعود أرواحهم إليهم، فكيف للمرء أن يعيش في مكان خالٍ من الماعت ولا يمكنه تمييز الأشياء أو رؤية نور الخالق.

يسعد الناس عند طرد الإسفت إلي الخارج وتصبح الأرضان (= مصر) في سلام واطمئنان وأمان[2] وكلها أشياء (التعبير هنا بـ *dit wn grg r mAat r ii.ty r* يساوي تماماً *rwty rdit t3wy m Htp (st.s isft dr sy r rwty* تؤكد التناقض بين:-

ماعت أوحتب(*st.s=t3wy*)   إسفت/*grg*(*rwty*) فمكان الماعت هو مصر أوالأرضان ومكان الإسفت هو الخارج.

ويبقي شيء هام هنا وهو استخدام الفعل*rwi*[3] في بردية تورين ١٨٨٢[4] ليعبر عن طرد الإسفت إلي الخارج، وذلك بتقديم الماعت لمن خلقها فهي طعامه وقربانه وهو يقوي بممارستها.

(٧) ساحة القضاء[5]:-

يذكر المتوفى[6] أنه حطم الإسفت في المحكمة وطرد ما يكرهه رع من مركبه[7] وذلك بتقديم القرابين بعد أن دخل وخرج من مقصورة سيد الجميع، ويبدو

([1]) يذكر المتوفى في نصوص التوابيت *VI* 136 أنه يكره العدم ولن يري الإسفت، مما قد يشير إلي العلاقة بين العدم والإسفت السابقين علي الوجود.

([2]) *KRI. VI,* 13.7-9(*cf; Pyr.*1774).

([3]) بمعني "يطرد ويمحق ويُبعد" *FCD*, (*rwi*).

([4]) *KRI. VI,* 75.7-9.

([5]) كلمة موجودة منذ عصر الأهرام وهي تعني أصلاً هيئة قضائية وكذلك هيئة مراجعة DADAt

ومحاسبة إدارية ربما تتولى البت في الشكاوي والالتماسات وقد تشير إلي رئاسة أوإدارة معبد جنائزي أو مجموعة هرمية، راجع: أشرف فتحي-*إيونو*- ص ١٤١، وكذلك: *Wb* V 528f; *FCD*.319; *MÄS* 35,Index وهذا ينطبق علي ما ورد في BD17 ولوحة اللوفر ٢٠، ولكن يتضح من المخصص في *CT VI* 267 ومن سياق الكلام أنها تعني المحكمة (ساحة القضاء)، وبالتفصيل عن هذا المكان انظر: منال محمود محمد- *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*- القاهرة ٢٠٠٣- ص ص ٧٦-٧٨.

([6]) *CT VI* 267.

([7]) قد تنعقد المحكمة في سفينتي رع الصباحية والمسائية (شروق وغروب الشمس وقت

أن أداءه لهذه المهام يبرر براءته التي تلخصها عبارة "حطمت الإسفت في المحكمة"، وهو يشبه حور الخالي من الإسفت في ساحة القضاء[1].

ولهذه المحكمة هيئة قضائية[2] وتكون خلف أوزير (لحمايته؟) كما أنها تذبح الإسفتيو، وفي الصراع بين حور وست[3] اجتمعت هذه الهيئة DADAt $m3^{c}t$(محكمة العدل) من أجل حور وأعرضت عن الإسفت وحكمت بالحق، إذن فهي المحكمة الأولي التي فصلت بين الإلهين وأنصفت المظلوم، وانتقل دورها للآخرة في نصوص التوابيت وكتاب الخروج بالنهار، وبدلاً من أن يرأسها رع في محكمة إيونو أصبحت الرئاسة لأوزير في الآخرة.

أما الصالة المقدسة at Dsrt عند الرجل القنوط[4] فهي المكان الذي يحاكم فيه بعد أن طلب من روحه أن تتخلص من (تحطم) الإسفت.

(٨) المعبد (بيت<الإله آمون>):-

في نص فريد علي تمثال باك ان خنسو[5] لم يفعل صاحبه الإسفت في بيت <آمون> ولم يهمل واجباته في حضرة<الإله> بل إنه علي عكس ذلك فعل ما هو نافع في هذا المعبد من كل الأعمال الطيبة، فالمعبد مكان طاهر[6] وهو رمز الكون كله، وعلي كل من يدخله أن يكون طاهراً، ووظيفة صاحب النص هنا هي "الكاهن المطهر في بيت آمون"- الذي عثر علي التمثال بداخله(= الخبيئة[7])- بالوراثة وهو يعرف أحكام الكهنوت ومبادئه، وقد ترقي ليصبح أباً إلهياً مما أتاح له رؤية أشكال وتماثيل آمون كلها، وعلي تمثال آخر لنفس الشخص في ميونخ([8]) يروي أنه أصبح الكاهن الأول لآمون، وأنه يبتهج بالماعت ويكره الإسفت وأنه أفاد سيده آمون، لذا فهو يطلب من الآباء الإلهيين والكهنة المطهرين في بيت آمون أن يقدموا له الأزهار والقرابين.

(٩) الأرض:-

عندما شكي الرجل القنوط[9] سوء الحال والمآل، ذكر أنه لم يعد هناك ماعتيو وأن الأرض تركت لفاعلي الإسفت، أما إيبوور[1] فقد جعل من حالة

الصراع مع الأعداء والمحاكمة والانتصار عليهم) انظر: أشرف فتحي- *إيونو*- ص ١٥٠.

(1) *CT I* 173-174; *BIFAO* 30, p.744.

(2) *BD* 17.49-50.

(3) *BIFAO* 30, p.744.

(4) *MÄS* 18, s.13.

(5) *KRI. III*, 296.2-6.

(6) تعذو طهارة المعبد إلي عمل خدمة يومية بشكل مستمر.

(7) التمثال بالمتحف المصري عثر عليه لجران عام ١٩٠٢-١٩٠٩ بين الصرح السادس والسابع بالكرنك.

(8) *KRI. III*, 197.11-12.

(9) *MÄS* 18, s.17.

الأرض وصفاً لطرح الماعت أرضاً وأن الناس قد لجئوا للإسفت، وجعل خع خبر رع سنب[2] سبب همه هو ما يحدث في الأرض التي هجرت وحلت بها الإسفت فأصبحت في حزن، ومن هذه الأمثلة يتضح أن الأرض هنا هي مصر وبالتحديد وادي النيل ودلتاه[3].

كما يعيش الإله أوزير في tA Dsr (=الجبانة)[4]، أما ابنه حور فيعيش في هذه الأرض كما يريد وليس به إسفت، وهذه الأرض التي يعيش بها حور هي أرض الأحياء التي تمثل في الأصل مملكة رع[5]، ويذكر حور هنا أنه سوف يأتي إلي الأرض المقدسةtA Dsr كما يريد ليكون من الممدوحين مع أوزير في الجبانة، وفي نص آخر يذكر المتوفى أنه عندما كان في أرض الأحياء تخلص من ذنوبه (الإسفت) في البحيرتين[6] ورحل إلي الآخرة حيث مدينة الصادقين وحقل الإيارو وأرض ساكني الأفق، وهذا كله يعني أن الانتقال من أرض الأحياء إلي الأرض المقدسة يلزمه التخلص من الإسفت.

(١٠) الجنة:-

ينتج عن تخلص المتوفى وتطهره من الإسفت[7] في البحيرتين العظيمتين أنه يعبر إلي حقل الإيارو[8] الذي يمثل جنات النعيم، فالمتوفى يعرف الطرق السرية وبوابات جنة الإيارو[9] لعله يكون فيها، ويوصف هذا المكان بأنه مدينة الصادقين وأن له طريقاً يجب علي المتوفى أن يعرفه جيداً، وقد مشي عليه آتوم من قبل عابراً إلي الجنة الموصوفة بأنها أرض ساكني الأفق.

ويوصف مصير الإسفتيو بأنه يتم تحطيمهم علي يد الإله العظيم، أما الماعتيو فإنهم يدخلون في وجود كامل ملىء بالماعت وليس به إسفت[10]، وهو الحياة مرة أخرى حياة أبدية لا يموتون[11] فيها ولا يفنون(الإسفت= العدم/الفناء)،

([1]) *Admons*, p.41f.

([2]) *Admons*, p.102.

([3]) أطلق علي مصر اسم*t3 kmt* و*t3 mri* و*t3wy* راجع: عبد العزيز صالح- *حضارة مصر القديمة وآثارها*- جـ ١ ص ص٣-٤.

([4]) *CT I* 173-174.

([5]) *Cf; CT VII* 461ff.

([6]) *CT IV* 206-223.

([7]) *CT IV* 206-223.

([8]) جرت العادة علي ترجمة sxt iArw بـ"حقول الغاب" أو حقل الإليزية طبقاً للتعبير الإغريقي، ورغم اعتبارها مكاناً للتطهر إلا أنها استخدمت كمسكن ومأوي يصير إليه الصالحون: ماجدة السيد- *العالم الآخر*- ص ص ١٥٣-١٧٤.

([9]) *CT IV* 48-49.

([10]) *BG VI*; A.Piankoff, *Portes*, II pp.114-117.

([11]) قارن مع الفارق قوله تعالي "***لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولي ووقاهم ربهم عذاب الجحيم***" الآية ٥٦ سورة الدخان.

إنهم بهذا يكونون في جنة (أرض الصادقين الواردة هنا ربما هي مدينة الصادقين التي تصف الإيارو، كما أن الذين يزرعون في الإيارو يمسكون نفس الأداة المكونة لمقطع في كلمة ماعت).

ثانياً عناصر الجسم المرتبطة بالإسفت:-

كان للأماكن المرتبطة بالإسفت دور في تطهير بعض أعضاء وعناصر الجسم البشري وكذلك دفن بعضها الأخر وقد اعتمدت وارتبطت هذه العناصر بدورها بالإسفت ومن هذه العناصر ما يلي:-

١- الجسد[1]:-

يربط البعض[2] بين ماعت والقلب في مقابل إسفت والجسد وذلك عن طريق جملة وردت في مقبرة بتوزيريس تقول:"قلبي يحمل الماعت ولا توجد إسفت في جسدي ولم أقل كذباً"، ولكن هذا ليس مقياساً كما سوف يتضح من الدراسة[3].

وقد ارتبطت الإسفت بالجسد، حيث يذكر المتوفى أنه يطرح الذنوب الملتصقة بجسده(*iwf*) أرضاً[4] وهو يتخلص منها فيتطهر على الهضبة العظيمة/كفة الميزان حتى تُدفن أعضاؤه(*XAtyw*) طبقاً للشعائر.

([1]) من الكلمات الدالة علي الجسد (الجسم) في مصر القديمة: Xt , XAt و هي تعبر بدقة عن "البطن" وتحل محل الـ Dt كما تعني الجذع وهي تشمل القلب والرئتين في منطقة الصدر وهما تعبران عن مادية وشهوانية الجسد- التي ردتها المذاهب المصرية إلي طين الأرض، وهاتان الكلمتان تعبران عن الجماعة ومجموعة الأعضاء وعبرت الأولي عن التأكيد بالنفس (الذات) وتعبر الثانيةdt عن بصفة خاصة عن"الجثة" في العامية المعاصرة، وكذلك توجد كلمة *iwf* التي تعبر عن الأنسجة المكونة للعضلات بشكل خاص، وهي تشمل كل الأعضاء الداخلية ما عدا العظام، وكلمة Haw التي تعبر بشكل أكبر عن أجزاء الجسم وتركيبه التشريحي، راجع كلاً من: *wb* I 51f; 535f; III 37ff; 256ff; J.Walker, *Studies in Ancient Egyptian anatomical terminology*, Warminster 1996, p.48& pp..91-105; G.Lefebvre, *Tableau des parties du corps humain mentionnée par les Égyptiens, SASA* 17, le Caire1952., p.4&6; J.Allen, *Middle Egyptian*, p.79 وكذلك: عبد العزيز صالح- *ماهية الإنسان ومقوماته في العقائد المصرية القديمة - في: حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة* - مجلد ٢٧- ١٩٦٥ ص ص ١٦٠- ١٦١.

([2]) B.Menu, *Le tombeau de Pétosiris, dans: BIFAO* 96, p. 354.

([3]) انظر لاحقاً القلب ص والفم ص.

([4]) *CT IV* 48f; BD 86. 7-11.

وينفـي المتـوفى باسـتمرار وجـود إسـفت فـي جسـده (Xt)[1] كمـا لا توجـد أخطـاؤه(*sp*) فـي جسده ولـم يصـرح بهـا[2]، كمـا يبـدو أن للجسـد أسـراراً يرجـو ألا يعرفها الآلهة[3].

وعندما تزحف أجساد(Haw) شعوب البحر إلـى مصـر فـإن قلـب رمسيس الثالث[4] يحمل الماعت ويكره الإسفت حتـى يطـرد الشـرور والأمـراض التـي فـي بدنـه.

٢- الأعضاء:-

بعـــد أن طـــرح المتـــوفى ذنوبـــه(إســـفت) وأعـــداءه أرضـــاً فـــإن أعضـاءه(XAtyw) قـد دفنـت طبقـاً للشـعائر[5] لـذلك كـان عليـه أن يـتخلص مـن الإسفت حتى يُقبل في العالم الأخر ويدفن.

ولأن المتـــوفى خـــالٍ مـــن الإســـفت فإنـــه يـــأتي إلـــى آلهـــة الجبانـــة وأعضاؤه(Haw) طاهرة[6] كما أن الأعضاء[7] *at* ليست في إسفت لأنه تطهر في بحيـرة معـات، وقـد ورد بجانـب ذلـك أعضـاء أخـرى(pHwy *pHty*[8])[9] وهـي طاهرة أيضاً.

٣- الرأس وما يحتويه[10]:-

في أحد نصـوص التوابيت[11] يقوم*isftyw Sw* بقطـع الـرؤوس(*tp*) وبتـر الرقـاب(*wsrt*) ويضـعون الـذكرى(؟) فـي فـم(*r*) أوزيـر؛ كمـا أن صـاحب الـرأس الصادق خالٍ من الإسفت ولذلك يمدحه الآلهة[1].

---

(1) *BD* 18 II. 2-5; 30b; *KRI. III,* 5. 7-8.
(2) *CT VI* 241; *BD* 84.14-16 .
(3) *P. Berlin* 3024. 17-30 .
(4) *KRI. V,* 42. 10-14 .
(5) *CT IV* 48f .
(6) *KRI. III*, 3. 7-8.
(7) *BD* 125.
(8) تعبر هذه الكلمة عن" الشرج" وقد تشير إلى الجزء السفلي من الجسد كما تشير إلى المؤخرة، راجع: G.Lefebvre, *op.cit*, p.36; J.Walker, *op.cit*, pp.242-244.
(9) E.Schott, *Sünden*, s.29f.
(10) وردت هنا كلمات: tp وهي موجودة منذ الأهرام وكذلك رقبة wrst ووجه Hr الرأس
وفم (rA) والأخير ضمن التجاويف السبعة للرأس بل إنه الفتحة الرئيسية للجسد وعن طريقه تم الخلق على يد آتوم وكذلك بتاح، أنظر : *wb* I 360; II 389ff; III 125ff; V 263ff; W.Westendorf, *Mund, in: LÄ* IV sp.222f .
(11) *CT V* 323-326.

وعند إيبور[2] ينكر صاحب الوجه الساخن(t3w Hr) مما يعني أن الماعت طرحت أرضاً وأن الناس لجأوا للإسفت واعتمدوا عليها، وعند خع خبر رع سنب[3] ينكمش الوجه(Hr tnbX) بسبب دخول الإسفت إلى القصر وطرد الماعت إلى الخارج وهذه هي حالة الأرض في عهده؛ أما اليائس من الحياة[4] فيصف حالة الإسفت والفوضى مما جعل الوجوه محطمة (Hrw Htmw) وأصبح المرء ينظر إلى أخيه بطرف عينه (Hr m Hrw)؛ أما آلهة العالم السفلي أتباع أوزير الذين يفصلون بين الحق والباطل[5] فإن وجوههم نحو السماء (Hr.sn n pt) ويأتي باسر[6] إلى أوزير ووجهه يحمل ماعت (Hr xr mAat) [7] وليس هناك إسفت في بدنه.

وقد تصور المصري القديم أن للأرض فماً ولجب فكين[8] والمتوفى يريد التخلص من ظلمات القبر في العالم الآخر والخروج إلى النهار والنور، ولذلك يذكر أن الأرض تفتح فمها وجب يفتح فكيه حتى ينطلق ويتخلص من معارضيه ويعيش إلى الأبد بجوار رع،...فهو صاحب القرابين ويكره الإسفت؛ وتشترك كراهيته للإسفت مع طهارة فمه(wab rA) وقوة أسنانه في أن تجعل ذراعي الأفق يفتحان له وكذلك الظلام[9].ويوصف الكذب وقول الزور بأنه الإسفت الخارجة من الفم[10] لذلك ينفي المرء خروج أي إسفت من فمه، وهو بذلك يدلل ويؤكد على بلاغة حديثه ولباقته في الكلام[11].كما يرجو أمنحتب[12] أن يظل اسمه راسخاً في الفم كل يوم لأنه يعمل الماعت ولم يشارك في الإسفت؛ ويبدو أن نَفَس الفم (hh n rA) شيء هام، لدرجة أن القرود الأربعة[13] الذين يكرهون الإسفت ويطردونها عن المتوفى فيوصفون بأنهم ينعشون الآلهة بنفس أفواههم، كما

([1]) *CG* 632.
([2]) *Admons*, p.41f.
([3]) *Admons*, p.102.
([4]) *MÄS*, 18, s.17.
([5]) *BD* 163a.1-5.
([6]) *KRI. III,* 5.7-8.
([7]) يلاحظ أن هذا المصدر هو الوحيد الذي يذكر أن الوجه يحمل ماعت بينما تذكر باقي المصادر المشابهة أن القلب يحمل الماعت وينفرد أخر (*KRI. VII,* 150) بذكر الذراعين.
([8]) *CT VI* 95f.
([9]) *CT VII* 226.
([10]) *CG* 20512; *BM* 159;*Urk. IV,* 131.10-12.
([11]) *cf*; L.Coulin, *Véracité et rhétorique, dans: BIFA*O 97, p.120.
([12]) *Urk. IV,* 1805.
([13]) *BD* 126.2-12.

أن النـاس يـدعون لرمسـيس الثالـث[1] بـألا يتعـب قلبـه وأن يصـبح الـنَفس قويـاً فـي فمه(TAw rwD m rA.f) لأنه طرد الإسفت والشرور من قلب الأرضين.

٤- الذراع [2]:-

لم تخرج إسفت من فم روچ عحاو[3] كما أن ذراعيه لم يفعلا الشر(Dwt) أما حوى[4] فذراعاه قويان فيمـا يخص مسئولية الملك حيث أنـه لـم يفعل الإسفت، ويطهر ثاي نفر[5] ذراعيه في الأعياد لكل شيء طيب طاهر بعد أن يطرد الأعداء ويطـرح الإسـفتيو. والمتـوفى خـالٍ مـن الإسـفت ويعـرف الماعـت جيدًا ويتمنـى أن تنشغل يداه (ذراعاه) بها[6]، أما نفر سخرو[7] فقد جاء إلى الآلهـة وذراعـاه يحمـلان الماعت ولا يوجد إسفت في بدنه.

إذا أُخذ بترجمة Hr awy nb mAat على أنها"على يدي (ذراعي) سيد الماعت"[8] فإن الإسفت يتم غسلها ثم تسقط على يدي سيد الماعت.

وكان من صالح حور ابن إيزة في صراعه مع عمه ست[9] أن يشتد سـاعده وعندئـذ أحضـرته أمـه أمـام التاسـوع ليثبـت حقـه فـي حكـم مصـر، عنـدها أعـرض القضاة عن الإسفت وأعطوا الحق لصاحبه.

٥- القلب[10]:-

([1]) *KRI. V*, 68.12-14.

([2]) قد تشير علامة الذراع أيضاً إلي "اليد"، وتستخدم للإنسان والحيوان وتأتي مثني "ذراعين أويدين"، انظر: *wb* I 156f; G.Lefebvre, *op.cit*, p.45 .

([3]) *BM* 159.

([4]) *TT* 40 (Davies&Gardiner, *Huy*,pl.XXI).

([5]) *TT* 158 (*KRI. V,* 400.12-13).

([6]) *BD* 100.

([7]) *KRI. VII*, 150.8-9.

([8]) *CT IV* 347; *BD* 14.1-4.

([9]) *BIFAO* 30, p.744f.

([10]) القلب ib وفي السامية "لب" وكذلك HAty، والأول هو الذي تحدث به الإله إلي البشر وتعرف به البشر علي خالقهم وتحققت إرادتهم وهو المرشد أوالموجه، ويدل علي العقل والوعي والضمير والنية فضلاً عن دلالته العضوية، وقد صور علـي هيئـة قلادة تعلق علـي الصدر، وقد شـاركه الــ(HAty) الـذي يعبـر عـن الصـدر أحيانـاً وإن لـم يُسـتخدم للدلالـة علـي الشـخص كلـه (نفسه) مثل الأول، ولم يدخل في تركيبات تشير إلي العقل أوالوجود، وقد سقط استخدام الــ*ib* فـي العصر القبطي تماماً وحل محلـه HAty ، راجـع: عبد العزيـز صـالح- ماهيـة الإنسـان- ص ص ١٦٢-١٦٥، بريستد- فجر الضمير- ص ص ٢٧٠-٢٧١، وكذلك *wb* I 59f; III 26ff; H.Brunner, *Herz, in: LÄ* II sp.1162f; J.Allen, *Middle Egyptian*, p.79; G.Lefebvre, *Tableau*, p.31; J.Walker, *Anatom. Termin*, p.183ff;

إن قلوب الآلهة ترضى بفعل ماعت وتحطيم الإسفت وممارساتها[1] فالآلهة هي خالقة ماعت وطاردة إسفت لذلك يأتي إليهم الموتى وقلوبهم تحمل ماعت وليس بها إسفت أو غضب إلهي[2] وهي قلوب طاهرة من الإسفت[3] نقية من الذنوب، وتعتمد قلوب الآلهة على الماعت فهي لا تقبل قربان فاعل الإسفت[4]، ومن صفات القرود الأربعة أن قلوبهم ليس بها كذب (*grg*) وهم يكرهون الإسفت[5] وعلى المتوفى أن يرضي قلب أتباع أوزير حتى لا يؤذيه فاعل الإسفت[6].

لقد كان القلب أساس المعصية/الإسفت، ذلك ما ورد على لسان الإله الخالق في أحد نصوص التوابيت[7] بأنه لم يأمر البشر بفعل الإسفت ولكن قلوبهم عصت قوله على الأرض، فالقلب هو الضمير أو العقل[8] الذي يميز الإنسان عن الحيوان ويجعله حر الإرادة، وكان قلب الإله الخالق- في نفس النص- هو الذي فعل عملين صالحين لإسكات الإسفت؛ وقد خلق هذا الإله الموت حتى يجعل قلوب العباد لا تنسى الموت.

من أجل ذلك اهتم المصري القديم بقضية القلب ففضلاً عن ذكره في النصوص أفرد له فصلاً في كتاب الموتى[9] وردت به إسفت أيضاً وله أصل قديم منذ نصوص التوابيت[10]، ويطلب فيه المتوفى من قلبه ألا يجلس ضده في مملكة الموتى لأنه فاعل ماعت وكاره الإسفت، وهو صادق القلب بعد خروجه من الميزان وليس في جسده إسفت، وكان هذا الفصل يُكتب على جعران بهيئة القلب مصنوع من الحجر الأخضر أوالأحمر ويوضع مكان القلب الحقيقي للمتوفى[11].

M.Lichtheim, *Maat*, p.4f; D.Lorton, *The Expression šms-ib, in: JARCE* 7, 1968, p.54; M.Stracmans, *Les termes ib et h3ty considérés sous l`angle métaphorique dans la langue de l` ancien empire, dans: BdÉ* 32, 1961, pp.125-132.

(1) *KRI. I,* 141, 12-14.
(2) *CT VI* 347; *BD* 14.1-4; 18 II 2-5; 30b; *Urk. IV,* 1805.1-4; *KRI. 1,* 321.13-14; *III*, 295; 312; *IV*, 115; *cf; KRI. III,* 143.8-10; *VII*, 137.11-13.
(3) *CG* 1080(Abydos); *CG* 34080.
(4) *KÄT* 1977, ss.79-82..
(5) *BD* 126, 2-12..
(6) *CT IV* 63.
(7) *CT VII* 461ff.
(8) بريستد- *الضمير* -ص١٤٣.
(9) وقد لجأ المصري إلي السحر في هذا الفصل ليساعده في المحاكمة راجع:
BD 30b; B.Ockinga, *Ethics*, *Oxf.Enc.*I p.485f.
(10) *CT VI* 164f.
(11) *cf;* E.Feucht, *Herzskarabaus, in: LÄ* II, sp.1168f; H.Brunner, *Herz, in: LÄ* II sp.1165 .

ونتيجة لهذه الأهمية فقد ُصور القلب في إحدى كفتي الميزان في المحاكمة (الفصل ١٢٥ من كتاب الخروج بالنهار) وماعت أورمزها في الكفة الأخرى معتبراً أن القلب مصدر النيات واللسان هو الذي يكشف عن هذه النيات كما أن البهتان/الإسفت هو عزوف القلب عن الحق[1] أوهو العقل الذي كُرم به الإنسان ويُحاسَب عليه[2] وهو الشاهد على صاحبه ومصدر كل الأفعال والأقوال والحركات، كما ورد في الصيغة الافتتاحية[3] التي تصف المتوفى بأنه "صادق القلب وليس به إسفت"، وعندما يدخل الصالة المقدسة[4] يعدد فضائله وينفي عن نفسه الإسفت وفي نفس الفقرة ورد القلب على أنه طاهر وهو ضمن الأعضاء التي ليس بها إسفت.

يجب على المتوفى- الذي يتشبه دائماً بالآلهة - أن يكون قلبه يحمل ماعت وليس به إسفت حتى يكون في معية الآلهة ويدخل جناتهم لأنهم طيبون لا يقبلون إلا طيباً وهم يكرهون الإسفت وقلوبهم خالية منها.

ولم يقتصر الأمر على قلوب الآلهة والبشر فقط بل امتد إلى قلوب الحيوانات، وقد صور إيبوور[5] في تشبيه بليغ وصورة بيانية رائعة بكاء قلوب الحيوانات وتأوه الماشية بسبب الإسفت، وقد يؤدي هذا النص إلى تغيير فهم القلب بأنه عقل الإنسان فارتباطه بالحيوان شيء محير، وإن كان من الممكن التغلب على ذلك بأن الكاتب ربما أراد إبلاغ الناس الذين يفعلون الإسفت...... بأن الحيوانات لديها شعور بالأسى أكثر من الإنسان الذي أصبح عديم الحس؛ ويتأكد هذا على لسان الرجل القنوط[6] فقد خلت الأرض من فاعلي الماعت وتركت لفاعلي الإسفت وأصبحت القلوب ضارة (خربة) ولم يعد هناك قلب رجل يعتمد عليه ويمكن الوثوق به مما يؤكد قصد إيبوور.

وأخيراً يمكن للقلب التمييز بين الخير والشر مثلما يفعل الآلهة وتذكر بعض النصوص أن القلب هو الإله الذي يميز ما هو طيب وما هو سيئ[7].

٦- الروح /البا[8]:-

(1) أحمد جلال- *فضيلة الحق عند المصري القديم*- ص ص ٧٧٢-٧٧٣.

(2) عبد العزيز صالح - *ماهية الإنسان* - ص١٦٥.

(3) *BD* 125.1.

(4) *BD* 125.A1, 7-10; B1.6-7; 1st conf.

(5) *Admnos*., p.41f.

(6) *MÄS*,18, s.17.

(7) E.Otto, *Ethik, in: LÄ* III sp.36f.

(8) عن الأشكال الكتابية المختلفة بهيئة الطائر أو الطائر والإناء أو الطائر برأس آدمي أو كبش....، انظر: *wb* I 410-412 ، البا هي التأثير الذي يضعه المرء في الآخرين وهي قد تشبه شخصية المرء وهي عنصر روحاني كما أنها الجزء الذي يحيا بعد الموت وتخص البشر والآلهة والأبواب وتعد وسيلة اتصال المتوفى بعالم الأحياء، ويحاول البعض(Žabkar) أن ينفي

توصف المذبحة التي يقيد إليها الإسفتيو بأنها قاتلة الأرواح[1] كما يصف أحد النصوص[2] المحكمة بأنها تعاقب الإسفتي وتدمر روحه، ويطلب المتوفى[3] من جحوتي المعرض عن الإسفت أن يفصل رأس المتمرد(*sby*) ويحطم روحه.

ويتضح من ذلك أهمية الروح (البا) وأن تدميرها يعد فناءاً أبدياً للإسفتيو، ويتضح أيضاً دور البا الطيبة- على النقيض- في إعطاء الكاوات[4] أوالباوات[5] أوالعامة[6] وطرد الإسفتيو، كما ينادي الرجل القنوط على روحه[7] بأن تطأ الإسفت...، ولا يغيب دورها في الذهاب إلى الغرب وهو المكان الذي تعرفه ولا تتوه عنه[8].

وهذا ما جعل المتوفى يتمنى دائماً أن يتحول إلى روح (با) أحد الآلهة مثل آتوم[9] لأنه يكره الإسفت ولا يراها، ويحول خلو المتوفى من الإسفت دون احتجاز روحه[10].

٧- الاسم[11]:-

يذكر أحد النصوص[12] أن اسم صاحبه لم يرد في أية خطيئة أو إسفت أو جريمة عندما كان حياً علي الأرض، ولأن البعض[1] لم يشارك في الإسفت فإنهم يرجون أن يبقي اسمهم راسخاً/مذكوراً في المعبد وراسخاً في الفم كل يوم.

ترجمتها بالروح أو أنها جزء من الإنسان بل هي الإنسان نفسه الذي يتحول إلى با بعد الموت كما يتحول إلى"آخ وكا وشوت" لكي يستمر في الحياة، وقد استخدمت في تركيب أسماء بعض الملوك والأفراد، ودلت أيضاً على مظهر وجوهر الشيء، راجع بالتفصيل: عبد العزيز صالح - *ماهية الإنسان* - ص ص١٨٥-١٩٤وكذلك L.Žabkar, *Ba concept*, p.113f; J.Allen, *Middle Egyptian*, p.79; *Id., Ba, in: Oxf.Enc*. I,p.161

ويمكن اعتبار البا النفس والذات فهي بجانب اعتبارها جزءاً من الشخصية إلا أنها تشير إلى الشيء نفسه ككل!.

(1) *CT IV* 296-302; BD 17.73-78.

(2) *RdT* 4, p.131.

(3) *Urk. IV,* 2092f.

(4) *CT IV* 319(B3c).

(5) *CT IV* 319(T2Be, T1Be, T1cb).

(6) *CT IV* 319 (M1N4) ربما قرابين العامة التي تطهر في إهناسيا.

(7) *MÄS* 18, s.13.

(8) *KÄT* 1977, ss.79-82.

(9) *BD* 85.1-5.

(10) *BD* 18 II.2-5.

(11) عن الأشكال الكتابية المختلفة *rn* والتي تعبر عن اسم الإله والإنسان والحيوان والنبات لكلمة والمكان...، أنظر *wb* II 425ff.

(12) *RdT* 4, p.131.

ويبدو هنا أن المقصود بالاسم هو السمعة والسيرة التي تبقي وتظل حتى بعد وفاة المرء، فالمهم هو تخليد الذكري والسيرة والسمعة الطيبة، ومعني ذلك أن سيرته لم ترد في قول زور أوفساد وأن عدم المشاركة في الإسفت يؤدي إلي بقاء الذكري الحسنة بين الناس، وهذا ما يؤكده عبد العزيز صالح[2] عندما يذكر أن الاسم- كعنصر من عناصر الشخصية- يعبر عن السمعة والشهرة أيضاً، وقد جعله المصريون جزءاً لازماً من كيان صاحبه يتميز به في دنياه ويتأكد به خلوده وسعادته في أخراه، ولذا يتمني ألا ينساه في تلك الآخرة، كما يحرص علي أن يردده الأحياء علي آثاره بعد وفاته، كما أن ما يلحق بالاسم من خير أو شر يلحق بصاحبه كذلك، ومن يعرف اسم معبود أو كائن مقدس في الآخرة فإنه يتقي غضبه.

الخلاصة والنتائج:-

- يشير مكان ماعت إلي الداخل والكون المنظم ومصر والمعبد...... وهي مواطن ماعت ورع وأوزير، بينما يشير مكان الإسفت إلي الخارج والعدم والفوضى والبلاد الأجنبية وهي مواطن أبوفيس وست، ويدل وجود الإسفت في القصر أو العاصمة علي انقلاب الأوضاع بجميع المستويات، كما يشير طردها إلي الخارج- مكانها الذي حدده لها الخالق- إلي عودة الأمور إلي حكم الماعت، ويلاحظ استخدام المتناقضات هنا مثل: المجيء ماعت القصر علي نقيض الطرد إسفت الخارج.

- كثيراً ما تذكر النصوص طرد الإسفت من جزيرة النار ذات الدلالة السياسية فهي ترتبط بمكان استعار الحرب، وقد كانت في نصوص الأهرام (265) عنشمية نظراً لسيادة الديانة الشمسية في إيونو ونظراً لقربها من العاصمة منف، ولكن منذ نصوص التوابيت ارتبطت بالأشمونين نظراً لقربها من إهناسيا، ويلاحظ محاولة كهنة الأشمونين نسبة الأصول لهم، وبالتالي أصبحت جزيرة النار أوزيرية حيث اعتبرت جبانة له في أماكن عديدة، ولعل هذا التحول من رع إلي أوزير مرجعه إلي ارتباط أوزير بالملكية فهو وريث جب وريث شو وريث رع، كما أن أوزير في العالم الآخر هو الصورة الليلية للإله رع، مما يشير إلي أن العالم الآخر صورة للحياة الدنيا؟!.

- إذن كانت جزيرة النار هي أرض الأحياء التي نشأ بها الوجود (التل الأزلي= الأفق الذي تشرق منه الشمس، وهذا تفسير طبيعي لأنه مكان خروج الشمس في المرة الأولي في الصباح)، كما أنها مسرح الأحداث الذي تسجل فيه أعمال المرء من ماعت (طيبات وحسنات) أو إسفت (سيئات)، ولم يعد الملك فقط هو الذي يتشبه بحور (نصوص الأهرام) في ملكيته وحكمه العادل بل إن المتوفى (في نصوص التوابيت) تشبه بحور ذاكراً أنه بني ساتراً بجوار رع حتى لا يري رع الإسفت المعمولة في جزيرة النار.

([1]) *Urk. IV,* 1805.1-4.

([2]) عبد العزيز صالح- *ماهية الإنسان*- ص١٦٦.

- تمثل خم مكاناً يتم فيه محو الذنوب علي يد طارد الإسفت كما أنها مكان للمحاكمة والقضاء علي الأعداء وهذا ينطبق علي إهناسيا التي تزيد ليها بوجود بحيرتين للتطهر من الإسفت ووجود الروح الطيبة التي تطرد الإسفتيو وتعطي الكاوات (القرابين)، وبها جبانة أوزير، وفي خم كتفه، مما يشير إلي التحنيط والمحاكمة في هذه الأماكن، وهو شيء يتأكد في المحكمة التي يتم فيها القضاء علي الإسفت وتقوم هيئة القضاء بعقاب فاعليها وتبرير الصالحين، وهذا المكان في الأصل عنشمي تمت فيه محاكمة حور وست، ثم أصبح ذا دور أوزيري في الآخرة.
- يختلف مفهوم الأرض- في علاقته بالإسفت- حسب النعت الوارد بعدها فهي إما أرض الأحياء أو الأرض المقدسة والانتقال من الأولي إلي الآخرة يلزمه التخلص من الإسفت مما يؤدي إلي دخول الجنة (الإيارو) ومدينة الصادقين.
- تشترك كل الأماكن المرتبطة بالإسفت في شيء هام وهو القضاء علي الأعداء وطرد الإسفت وفي ارتباطها بالشمس المشرقة المتجددة في ميلادها كل يوم، وهذا كله يشير إلي المحاكمة التي تعبر عن انتصار ماعت (النور- الشمس- الخير) علي الإسفت (الظلام- الليل- الشر)، ويدل ارتباط هذه الأماكن بآلهة معينة هي رع وحور وأوزير علي هذه الفكرة، فهذه الآلهة ما هي إلا أشكال للشمس(النور).

الخلاصة:-

- وردت مجموعة أساسية من عناصر الشخصية المصرية القديمة في علاقة مع الإسفت(الجسدXt والاسمrn والقلب أوالضمير ib والروح bA) بالإضافة إلى عناصر أخرى من الجسم مثل الرأس(وما تحتويه) والصدر والذراع والمؤخرة؛ والأعضاء....إلخ.
- تمثلت العلاقة بين الإسفت وأعضاء الجسم بعبارات (راجع التعبيرات) النفي والتخلص والخلو والتدمير وعقوبة (استئصال) هذا الجزء الذي تلحق به الإسفت.
- الجسد Xt وهو العنصر المادي للشخصية وهو الذي يعبر عن مادية الإنسان وشهوانيته لأنه من تراب (طين) الأرض، وتأكيد المتحدث في نصه دائماً على عدم وجود إسفت في جسده يدل على نقائه وتخلصه من المادية والشهوانية التي تدفعه إلى فعل الخطيئة وتساويه بالبهائم؛ وينتج عن نقائه هذا أن جسده وأعضاءه الطاهرة يتم تحنيطها جيداً وتقام لصاحبه جنازة طيبة وتقبل في الجبانة ويقابل آلهتها.
- تتأثر أعضاء الجسم(على المستوى النفسي) بحالة الإسفت، فالوجه ينكمش والقلب يبكي ويتألم... ويحدث عكس ذلك مع ماعت.
- تشترك كراهية المتوفى للإسفت مع طهارة فمه وقوة أسنانه في فتح ذراعي الأفق (باب الغرب).
- كان تعبير المصري دقيقاً في وصفه للكذب والزور بأنهما الإسفت التي تخرج من الفم بالقول.

- يجيء القلب على رأس أعضاء الجسم المرتبطة بالإسفت فدائماً ما يذكر المتوفى أنه صاحب قلب خالٍ من الإسفت....، وقد عبر عن ذلك أيضاً في المشهد الأخلاقي لمحاكمة الموتى التي يوضع فيها القلب في كفة الميزان في مقابل ماعت حيث إنه يمثل ضمير المرء ونيته وسريرته وهو الشاهد عليه:-

Sw m isft=ib mAa فالقلب الصادق الخالي من الإسفت(في الميزان) يعني أنه خفيف مثل ريشة ماعت وليس مثقلاً بالذنوب[1] وهو أيضاً نقي ابيض مثل هذه الريشة، كما يلاحظ التناقض بين ماعت وإسفت بينما يتماثل *Sw* (شو) مع أخته ماعت.

القلب هو مركز الإدراك(أحد مقاييس الخير والشر) وهو العنصر الوجداني الذي يقابل الجسد المادي ويمثل خلوه من الإسفت بالإضافة إلى خلو الجسد منها تكاملاً في الشخصية فالإنسان مادة وروح معاً.

هناك علاقة بين القلب الصدر (الفؤاد) والعقل وتعبر الإسفت التي في قلوب الآلهة ضد المتوفى عما تكنه صدورهم مما يدل على فلسفة راقية وتعبير بليغ.

إن مرجع كل هذه الأمور هو تمرد القلب ضد الخالق حيث عرف نيات البشر ومركز تدبيرهم للتمرد وهو القلب فجعله رمزاً يحاسبهم عن طريقه في الميزان.

- تعد فكرة تجميع أعضاء المتوفى شيئاً هاماً في الفكر المصري القديم، فما يخشاه المتوفى هو تمزيق هذه الأعضاء، ويساعد هذا التجميع على عودة الروح على الجسد حتى يحيا حياة خالدة في ماعت وهكذا تكون أعضاؤه في ماعت وليس في إسفت أو ليس بها إسفت التي تعني الفناء والعدم والانفصال وهي إن وجدت بالجسد أفسدته مما يعني الحيلولة بينه وبين الخلود، ومن الناحية العملية يتم الحفاظ على الجثة من الإسفت بالتحنيط، كما أن تدمير الروح (البا) يعني أيضاً عدم الدخول والخروج من وفي العالم الأخر، فالبا هي التي تتحرك بحرية.

- يدل الخلو من الإسفت على الطهارة المادية (الجسد) والمعنوية (السريرة أوالقلب والضمير) وقد تم التعبير عن ذلك بالتحنيط للجسد والميزان للقلب .

---

(1) قارن العكس في قوله تعالي"***فأما من ثقلت موازينه، فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه، فأمه هاوي***ة" القارعة ٥-٩.